الترغيب والترهيب

للإمام العلامة
عبد الله بن أسعد اليافعي
(٦٩٨ - ٧٦٨هـ)

الجزء الأول

حققه وعلق عليه
أبو عبد الرحمن المصري الأثري

ملحق بالكتاب

فصل من الأحاديث الصحيحة المتممة لأبواب الترغيب والترهيب

ضبط النص وراجعه قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث
بطنطا
للنشر، والتحقيق، والتوزيع
ت: ٣٢١٥٨٧ - ص.ب ٤٧٧
شارع المديرية

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:

طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م

رقم الايداع ٢٠٩٤/ ٩٤
I.S.B.N
977-5469 - 08-2

مقدمة الناشر

الإمام اليافعي

هو عفيف الدين ، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح ، اليمنى ، اليافعى [١] ، المكى.

ولد رحمه الله تعالى فى اليمن ، فى سنة /٦٩٨هـ وتوفى سنة٧٦٨هـ[٢] ونشأ فى عدن.

كتب فى علوم وفنون شتى من معارف الفكر الإسلامى ، فله اشتغال بالأدب، والتاريخ والفقه والحديث كما يتضح من عرض مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة فيما بعد[٣] .

---

(١) اليافعى : نسبة إلى قبيلة
يافع ، من قبائل حمير

(٢) انظر معجم المطبوعات :١٩٥٣، معجم المؤلفين : ٣٤/٦، والأعلام :٧٢/٤.

(٣) ولمزيد من التفصيل يرجع فى ترجمته إلى الكتب الآتية: طبقات الأولياء لابن الملقن : وطبقات الخواص ، وطبقات الإسنوى ، وطبقات السبكى ، وطبقات الشافعية، والعقد الثمين ، والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، والبدر الطالع ، وكشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون.

مؤلفاته (*)

أولاً : المطبوعات [1]:

١- الدرر النظيم فى خواص القرآن العظيم ، والآيات والذكر الحكيم، القاهرة، ١٢٨٢هـ ، (طبع حجر) ، وسنة ١٣١٥هـ.

٢- روض الرياحين فى حكايات الصالحين.

ويعرف بـ«نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر فى حكايات الصالحين والأولياء الأكابر».

طبع فى بولاق١٢٨٦هـ ، وبمطبعة شرف ١٣٠١هـ ، و١٣٠٢هـ،١٣٠٧هـ ، ثم طبع فى بيروت (بالأوفست).

٣- وله مختصر ، اختصره : نصر الهورينى (ت-١٢٩١) بعنوان:

مختصر من كتاب روض الرياحين فى مناقب الصالحين ، القاهرة ١٢٨١هـ ، و١٣١٥هـ.

٤- مرآة الجنان ، وسيأتى الحديث عنه مفصلاً.

٥- مرهم العلل المعضلة ، (المرهم فى علم الأصول).

طبع فى : كلكتة ، سنة ١٩١٠م ، وسماه : مرهم العلل المعضلة فى الرد على أئمة المعتزلة بالبراهين الناطقة المفصلة.

(*) تم اقتباس هذه المقدمة من مقدمة المحقق الأستاذ / عبد الله الجبورى محقق كتاب «مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان» للإمام اليافعى طبعة مؤسسة الرسالة بيروت سنة١٤٠٥هـ سنة١٩٨٤م.

(١) معجم المطبوعات : ١٩٥٣ ، معجم المؤلفين : ٣٤/٦، الأعلام : ٧٢/٤.

٦- نشر المحاسن الغالية فى فضل مشايخ الصوفية ، أصحاب المقامات العالية.

طبع بهامش كتاب : (جامع كرامات الأولياء) للشيخ يوسف النبهانى ، ثم طبع مستقلاً فى بيروت ، ١٩٦٠م.

ثانيًا : المخطوطات:

٧- أطرف عجائب الآيات والبراهين ،فى غريب حكايات روض البراهين ، ويعرف أيضاً باسم :

خلاصة المفاخرفى (أخبار مناقب الشيخ عبد القادر (الكيلانى رضى الله عنه).

منه نسخة [(١)] فى : مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، برقم (١٠١٣٣/٢ مجاميع) وتقع فى (٨٨) ورقة ، ومنها نسختان أخريان فيها أيضًا ، برقم (١٨٠١٦، و٩٧٠٣/١ مجاميع).

٨- حزب (أوراد) البر:

منه نسخة فى : مكتبة الأوقاف [(٢)] العامة ببغداد ، برقم ، (٧١٦٢/١٢مجاميع) ، وهو قصيدة فى التضرع ، فى (٥) ورقات .

٩- مختصر مناقب [(٣)] الشافعى

ذكره هو فى :مرآة الجنان ، (ترجمة الإمام الشافعى - رضى الله عنه).

---

(١) فهرس المخطوطات العربية فىمكتبة الأوقاف ، صنع : عبد الله الجبورى ، ج٢٢٨/٤، وينظر: مرآة الجنان (وفيات سنة ٥٦١هـ).
(٢-٣) المصدر السابق.

ومنه نسخة في : مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، برقم:(١/٤٨٨٥ مجاميع) ، وتقع في ثلاث عشرة ورقة.

عثرت عليه ، في أثناء عملي لفهرسة مخطوطات هذه المكتبة ، ولم أجد له عنواناً ، ولم يذكره أحد .. غير أنني عرفته من خلال قراءة النص ، وفيه إشارة إلى أحد كتبه : « منهل الفهوم » ، فعرفته.

١٠ – الوسيلة [١] إلى الله بأسمائه الحسنى الجليلة ، (ديوان شعر) ، مخطوط، في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة، برقم (٦٧) ، (٣٤) صفحة مجهول الناسخ.

١١– قصيدة في الأشهر الرومية:

منها نسخة في مكتبة الجامع الكبير [٢]بصنعاء ، ضمن مجموع (٨٦–٨٧) ، برقم ١٢٦.

١٢– أشرف المفاخر العلية في مناقب الأئمة الأشعرية.

منه نسخة في : ليدن ، برقم (١٠٩٨).

أقول : وهو مختصر لكتاب : « تبيين المفترى» لابن عساكر (ت–٥٧١هـ).

وسماه من ترجم له ، باسم : مناقب الإمام المائة من أئمة الأشعرية.

١٣– نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية .

---

(١) فهرس مخطوطات جامعة الملك عبد العزيز (طبع على الرونيو) ، ج١/٢٧.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير – بصنعاء – صنع : محمد سعيد المليح ، وأحمد محمد عيسوى ص٧٧٤.

مخطوط ، رجح الأستاذ أيمن فؤاد سيد ، أنه لليافعى ، وقال : « لم يثبت عليه اسم مؤلفه ، ولكن سنده جعلنى أرجح أنه لليافعى وهوفي سبعة أبواب».

وذكر نسخ مخطوطاته ، فى القاهرة : ـ دار الكتب ٤٦٥٠، وخزانة طلعت ٢١٤٦/تاريخ ، والتيمورية ٢٠٨٣تاريخ (مصورة) ، ومعهد المخطوطات ٥٥٨تاريخ) ،وفى : الظاهرية (٨٢٩تاريخ) ، وحلب عند ورثة الشيخ أحمد رجب الحلبى ضمن مجموعة (١).

ثالثا : آثار أخرى (مفقودة أو مخطوطة مجهولة)

١٤ – الإرشاد والتطريز في فضل الله سبحانه وتعالى ، وتلاوة كتابه العزيز .

١٥ – الأنوار اللائحة في تفسير الفاتحة .

١٦ – بهجة البدور في وصف الحور .

١٧ – تاج الروس في الذيل المأنوس على سوق العروس .

١٨– ترياق العشاق فى مدح حبيب الخلق والخلاق.

١٩– حلية الأخيار فى أخبار أهل الأسرار.

٢٠– الدرر فى مدح سيد البشر والغرور فى الوعظ والعبر.

٢١– الدرة الفصيحة فى الوعظ والنصيحة.

٢٢– الدرة المستحسنة فى تكرير العمرة فى السنة ، وسماه هو : الدرر المستحسنة فى استحباب العمرة فى سائر السنة.

---

(١) مصادر تاريخ اليمن فى العصر الإسلامى ، القاهرة ، المعهد العلمى الفرنسى ، ١٩٧٤م ، ص١٤٧.

٢٣- الراح المختوم بالدر المنظوم فى مدح المشايخ أصحاب السر المكتوم (قصيدة).

٢٤- رسالة الملكية (المكية) فى طريق السادة الصوفية.

٢٥- روض البصائر ورياض الأبصار فى معالم الأقطار والأنهار الكبار.

٢٦- سراج التوحيد الباهج النورفى تمجيد صانع الوجود، ومقلب الدهور

٢٧ الشاس المعلم لشاووس كتاب المرهم.

٢٨-شمس الإيمان وتوحيد الرحمن فى عقيدة أهل الحق والاتقان.

٢٩- الشهد الحالى فى فضل الصالحين ومقامهم العالى.

٣٠ - الشهد الشفا فى مدح المصطفى ﷺ.

٣١ - عالى الرفعة فى حديث السبعة.

٣٢- عقد اللآلى المفصل بالياقوت العالى قصده فى العقائد.

٣٣- كفاية المعتقد ونكاية المنتقد، وهو المعروف باسم : نشر المحاسن، (مرآة الجنان ٤/٣٣٥)، وقد مرذكره فى آثاره المطبوعة.

٣٤- منهل الفهوم المروى من صدأ الجهل المذموم فى شرح السنة العلوم وسماه حاجى خليفة : المنهل المفوم فى شرح السنة العلوم.

٣٥- مهيجة الأشجان فى ذكر الأحباب والأوطان.

٣٦- معرفة أدلة القبلة والأوقات المشتملات عل الصلاة والصيام والفطور

٣٧- نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب والخواطر (اختصار روض الرياحين).

٣٨ - نشر الريحان فى فضل المتحابين فى الله من الإخوان.

٣٩- نشر الروض العطر فى حياة سيدنا أبى العباس الخضر.

٤٠- نفحات الأزهار ولمعات الأنوار.

٤١- نوادر المعانى.

٤٢- باهية (نهاية) المحيا في مدح شيوخ اليمن الأصفيا.

قصيدة طويلة ، أورد منها أبياتاً فى : المرآة ٣٢٨/٤.

٤٣- بلبل الإطراب وحلاوة الجلاب والمدح للأولياء الأحباب ومن يرجى لقاؤهم فى دار الثواب.

أرجوزة فى التصوف ، ذكر منها أبياتًا فى : المرآة ٣٤٠/٤، و٣٩٤.

٤٤- كتاب فى (العروض).

ذكره هو نفسه فى : المرآة ، (ترجمة/ الخليل بن أحمد الفراهيدى).

٤٥ - قصيدة تحتوى على (عشرين علماً) ذكرها ابن حجر العسقلانى .

٤٦- ديوان شعر كبير ذكر نماذج منه فى : مرآة الجنان ، كما ذكر أخرى مترجموه (١).

---

(١) ينظر : تاريخ ثغر عدن : ١٠٨/٢ ، وطبقات الإسنوى ، وطبقات الشافعية للسبكى ، والعقد الثمين : ١١٠/٥.

وصف مخطوطة الكتاب

وصف الكتاب كما جاء في فهرس «فؤاد السيد» (جـ١/١٥٥).

«كتاب الترغيب والترهيب».

تأليف عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفى سنة٧٦٨هـ.

أوله « الحمد لله نحمده ونستعينه ..وبعد ، فهذا كتاب فى الترغيب والترهيب، جمعته لأجل نفع المسلمين إلخ.

- نسخه بقلم معتاد ، بخط شمس الدين محمد بن حسن الشهير بابن الأصفر، ، تمت كتابته فى يوم الجمعة ١٢شوال سنة ٩٧٧هـ ، ومسطرته ١٨ سطراً.

مقاس ١٤×٢١سم.

(٣٣٣-٢ب) ميكرو فليم ١٧٠٣٨.

ضمن مجموعة - الكتاب الأول من ورقة ١-١٠٦.

وقد يسر الله لنا «دار الصحابة للتراث بطنطا » بنسخ هذا المخطوط المبارك من دار الكتب المصرية ، والله نسأل أن ينفع به المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، إنه ولى ذلك ،والقادر عليه.

كتاب الترغيب والترهيب

للشيخ الامام العالم العامل الزاهد

القطب الرباني عبد الله

اليافعي الشافعي أعاد

الله علينا من بركته

باب

الترغيب في الصلح وفضل الاصلاح بين الناس

باب

الترغيب في الاحسان الى الارامل والايتام

باب

الترغيب في الشفقة والرحمة للخلق والترهيب من اذاهم

باب

الترهيب من الزنا واللواط

باب

الترغيب في ... والترهيب من ...

باب

الترغيب في الكسب الحلال واداء ... والترهيب من كسب الحرام

باب

الترغيب في الاحسان الى الجار

باب

الترغيب في ...

باب

...

[صفحة غلاف المخطوط]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ونشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً فهدى به من الضلالة وبصّر به من الغواية وارشد به من الغي وفتح به اعيناً عمياً واذاناً صماً وقلوباً غلفاً صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً وجزاه الله عنا افضل ما جزا نبياً عن امته ورضي الله عن اصحابه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد

فهذا كتاب في الترغيب والترهيب جمعته لاجل نفع المسلمين جعله الله خالصاً لوجهه الكريم باب الترغيب

في المحافظة على الصلوات في اوقاتها والترهيب من التهاون بها قال الله عز وجل امراً العباد بذلك حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً اي فرضاً موقتاً لا يحل لهم تاخيرها عن وقتها ووعد الله المحافظين على الصلوات في اوقاتها بجنات النعيم قال الله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون ووعد من تهاون بها بنار الجحيم قال الله عز وجل فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون عنها يتهاونون بها لا يبالون صلوا ولم

[الصفحة الأولى من المخطوط]

يضلوا وقيل هو الذي ان صلى صلى رياء وسمعة وان فاتته لم يندم على فوتها
وقيل هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها بدليل ما روي عن سعد رضي
الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون
قال يؤخرونها عن الوقت أي تأخير الصلاة عن وقتها فإذا كان لهذا الوعد
بالويل وهو شدة العذاب وقيل ويل واد في جهنم اشد حرا لمن اخر الصلاة
عن وقتها فكيف حال الذي لا يصلي نسأل الله العفو والعافية ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله
صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر وقال صلى الله
عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم في صحيحه
وقال صلى الله عليه وسلم في حديث العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها
فقد كفر رواه الترمذي وصححه وروى الامام احمد من حديث عبد الله ابن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حافظ عليها يعني
الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن
له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان
وأبي بن خلف وهذه النصوص تشعر بكفر تارك الصلاة وقد قال بذلك
جماعة من العلماء الصحابة والتابعين والائمة بعدهم اما الصحابة فمثل عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال لما طعن لا حظ لاحد في الاسلام ممن اضاع الصلاة
وصلى وجرحه يثعب دما وكذلك علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ سئل عن المرأة
لا تصلي فقال من لم يصل فهو كافر وابن عباس رضي الله عنهما قال من ترك الصلاة

[الصفحة الثانية من المخطوط]

منهج العمل في هذا الكتاب

عهدنا إلى الأخ المكرم / عبيد الله : إبراهيم بن حمدى بمنسوخة هذا الكتاب المبارك ،فقام بتحقيقه وسوف يمربك منهجه فى التحقيق من خلال مقدمته.

ونظراً لأن هذا الكتاب يعد من أفضل ما صنف فى مجال الترغيب والترهيب وذلك لكثرة الأحاديث الصحيحة التي فى بابه، رأينا أن نضم إليه بعض الكتب والأبواب، التى لم يذكرها المصنف رحمه الله تعالى فى كتابه واكتفينا بالصحيح فى المسألة ، وذلك بالرجوع إلى الكتاب الأم فى ذلك للإمام المنذرى رحمه الله، وقام بهذا العمل مشكوراً الأخ/ طارق أحمد محمد .

وبذلك يكون بحمد الله وتوفيقه كتابًا جامعًا شاملاً صحيحًا، بإذن الله تعالى فى بابه : باب الترغيب والترهيب.

قام قسم التصحيح بالدار بمراجعة العمل بالصورة التى ترضى الله عز وجل فجزاهم الله خيراً .

الناشر:

أبو حذيفة : إبراهيم بن محمد.

مقدمة المحقق

عملي المتواضع

في هذا الكتاب النافع إن شاء الله

يتلخص محصل عملي في هذا الكتاب المبارك في نقاط، أختصرها فيما يلي ، سائلاً الله السداد ،والتوفيق والعصمة :

(١) **ضبط نص الكتاب** ، ضبطًا دقيقًا حسبما ترى اللهم إلا ما ند عني من سهو بشرى لا نجاة لأحد منه ، ولا يستطيع زعم ذلك أحد ، وصدق الذي قال : « لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ ، أبى الله أن يكون كتاب صحيحًا إلا كتابه » ، على أنني أستطيع الزعم، والله يشهد - أني بذلت أقصى ما وسعني ، وجهدت أقصى وسعي ، في تقويم نص الكتاب ، وإقامته على الجادة ، لا سيما وأن عملي إنما كان على منسوخة كتبت باليد» تعج بالأخطاء - على أنواعها وليس عن الأصل الخطي (المخطوطة)

فكل ما قابلك في الكتاب بين حاصرتين ..[.] أو قوسين ..(..)فهو من تلكم التصويبات للتحريفات والأخطاء والأسقاط ، وما إليها مما عفوت عن ذكره طلبًا لمرضاة ربي عز وجل، فعساه يرضى عني، وأما ما يكون - وعساه ألا يكون - من أخطاء «طباعية» أو خلافه فلا ، ذنب لي فيها ، وسيهدينا الله وإياك للتنبه لها ، وسيلهمنا فهمها .

(٢) تخريج الآيات القرآنية الكريمة:

بمعنى استخراجها والدلالة على مواضعها من الكتاب العزيز؛ ذاكرًا اسم

السورة ، ورقم الآية الكريمة فيها ، وتصويب ما وقع فى كتابتها من غلط!!

وقمت بنقل أقوال أئمة التفسير فى تفسيرها إذا اقتضى الأمر ، أسأل الله عز وجل الهداية فى ذلك وغيره .

(٣) تخريج الأحاديث النبوية الشريفة :

ونقدها متنا وسنداً، حسبما ما تقتضيه أصول الصنعة الحديثية ، وقواعدها – غير مخترم أصلاً مما قدره الناس – أساطين الشأن –لله درهم وعليه شكرهم ، إلا ما كان من مخالفتى لأحدهم – مصيباً كنت أم مخطئاً – مبيناً ذلك بالدليل العلمى الذى عليه مدار قبول الكلام أورده ، فالتقليد ممقوت – لا سيما فى مسائل « الجرح والتعديل – لا فيما اتفقوا عليه، و احتكموا إليه ، وعليه كانت الأحكام التى صدرت منى على الأحاديث، أرجو أنى لم أجانب فيها الصواب – هذا بالإضافة لشرح ما كان من غريب فى الحديث ، أوبيان بعض النكت الفقهية أو الفوائد فيه ، أرجو من الله نفعها وهذا باختصار .

(٤) ويلتحق بالفقرة السابقة :

أنى اضطررت – أحياناً الإخلال بشرطى فى الاختصار فى التخريج – لسوقى للشواهد والمتابعات التى يكون الحديث ضعيفاً بدونها ، وبها يصحح أو يحسن ، وغالب هذه الأحاديث يكون من « الزوائد على الكتب الستة – وهو قليل عموماً .

(٥) ويلتحق بالفقرة – قبل السابقة – أيضاً تخريج الآثار والموقوفات على الأصحاب رضى الله عنهم فمن دونهم ، قدر ما استطعت وجدانه من ذلك.

(٦) وضعت رقماً متسلسلاً – من أول الكتاب إلى آخره – لكل ما كان من

تعليقاتى ، فما استجد ولقيته – من أحاديث أو آثار – فإنى لم أستطع وضع رقم له – لا سيما وإنى أعدت ترقيم الكتاب مرتين – فوضعت له علامات – استعاضة عن الأرقام وتفاديًا لكتابة الرقم مرتين– على الثانى منهماكلمة (مكرر) كما تجد فى نحو الثلث الأول من الكتاب – والعلامات تجدها : « نجمة» بين معكفين هكذا [*].

أو نحوها مما ستعرفه بنفسك ، سهل الله لنا ولك ذلك.

(٧) وضعت ما قمت بإصلاحه بين معكفين أو قوسين [..] ،(..).

بعد أن ضربت على الخطأ ، مبينًا كيف كان هذا المثبت بالمنسوخ «خطأ» وكيف أن المثبت منى مكانه هو «الصواب» وكل ذلك مشفوع بذكر الجزء والصفحة أو الرقم أحيانا ًأواسم المصدر الذى منه صوبت ، وأذكر كثيرًا مثل« هذا لفظ البخارى والتصويب منه » وهكذا.

(٨) **ترجمت لبعض أعلام النبلاء :**

الوارد ذكرهم ، ترجمات خفيفة معرفًا بهم من أوثق كتب « التاريخ» «والرجال» المتاحة للناس سيما وقد رأيت ترك التعريف بهم عيبًا ونقصًا نفعنا الله تعالى بهم .

(٩) بينت ما كان من كلامى الشخصى بأن صدرته بقولى : « قلت »

فما كان بعدها فمن قولى ، أسأل الله تعالى العصمة والسداد فيه ، وفى غيره ولا أفعل ذلك إلا لبيان ما مست الحاجة لبيانه.

(١٠) لم أطول النفس فى القضايا الحديثية أو المسائل الفقهية :

ولم أخرم هذه الشريطة إلا حينما ألجأتنى الضرورة .

(١١) استكمل[قسم التحقيق بدار الصحابة] بصورة مختصرة ما لم يورده المصنف رحمه الله وغفر لنا وله – من الكتب في مجال الترغيب والترهيب حتى يصبح الكتاب شاملاً جامعًا فى بابه.

(١٢) وضعت «شرحًا» مختصرًا لبيان معنى : « الترغيب » و«الترهيب»

موشى بآيات الكتاب العزيز ، ومطرزًا بالأحاديث النبوية الصحيحة – على قائلها صلوات الله وسلامة ما طلعت الشمس وغابت – مبينًا فيه : المعنى ، والاشتقاق ، والتصريفات المختلفة للفظين، وغيره ، راجيًا أن يؤدى ما ابتغيت من ورائه ، والله ينفع به .

(١٣) عقدت فصلا فى بيان حكم العمل بالضعيف سواء فى الأحكام الشرعية ، أو فى فضائل الأعمال ، بينت فيه مذاهب الناس فيه من حيث التجويز أو المنع ، وأدلة كل ، وبينت تعريفه وتفاوته فى الضعف ، وشروط الأئمة لقبوله ، ووجوب بيان الضعف فى الضعيف عند روايته ، وأن كاتم ذلك غاش آثم ، وبينت أخيرًا : أنه لا فرق بين الأحكام ، وبين الفضائل ونحوها فى عدم الأخذ بالضعيف ، ولا حجة لأحد فى ذلك ، وإنما الحجة فيما صح عن المعصوم ﷺ – مبينا كل ذلك بنقول علمية رفيعة– عن أئمة أهل الشأن – جزاهم الله خير الجزاء –مشيراً إلى المصادر والمراجع التى استقيت منها كلامى – داعيًا المولى الولى – تباركت أسماؤه وجلت صفاته – النفع بهذا الفصل ، وبكل ما سقته من فصول ،إنه بكل جميل كفيل وهو – سبحانه وتعالى – حسبنا ونعم الوكيل.

وبعد : فهـذا سهم لا ريش له ، ودلو لا رشـاء له (!!) فهل ينفعان وهل نحن فيمن مضى إلا كبقل فى أصول نخل طوال (؟!).

ولو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت :لتدبرت مليا قول القائل:

المـرء يجـــمـع والزمـــان يفـــرق ويـظـل يـرقـع والخـطـوب تمـزق

فـــزن الـكلام إذا نـطـقت فـــإنما يـبدي عـيـوب ذوى العقـول المنطق.

ومن الرجـال إذا اسـتـوت أحـلامـهم من يستشـار – إذا استشـير – فـيطرق

حـــتى يجـــيـل بكـل واد قلبـــه فـيـرى ويعـرف مـا يقـول وينطق.

مـــا الناس إلا عـــامـلان – فـعـــامل قد مات من عطش – وآخر يغرق(!!).

والـناس فـى طلـب المعـــاش فـــإنما بـالجـــد يرزق منهـم من يـرزق (!!)

لو يرزقـون الناس حـسب عـقـولهم ألفـيـت أكـثـر من ترى يـتـصـدق

لـكنـه فـــضـل المـليك عليـــهـم هذا عليـه مـوسع ومـضـيق(!!).

هل نالت منك هذه الأبيات ما نالت منى (؟!) لله در قائلها (؟!)

والله الكريم أسأل – أن تكون أدركت مرماى من وراء إيرادها (!!).

على العمـوم فإنى أختم كلامى معك بأصـدق ما يمكن أن يتمنـى بأن ينفعك الله – وإياى – وكل مـبتغ لمرضـاة ربه – بهـذا الكـتاب الـطيب المبـارك – رحم الله مصنفه وغـفـر لنا وله – وأن يتقبل منى عمـلى فيه وأن يجعله خالصـا لوجهه الكريم ، وألا يجعل للرياء ولا للسـمعة فيه مـدخلاً ، وأن يجعل لى غنمه وأن يجنبنى غرمه ،

وأن يعفو ويصفح، بفضله عما كان فيه من هنات لا منجى منها لبشر ، وزلات وعثرات هى كائنة بيقين، تكتنف كل عمل، ليس من عمل الله تعالى شأنه، وجل سلطانه، وأن يكون -سبحانه - من وراء قصدى فى كل ما عملته يداى فى هذا الكتاب ، وألا يسلط الشيطان ، ولا أتباعه ولا أعوانه ، بإلقائهم فى صدرى أى هوى، أو شهوة، أو عصبية أو نعرة جاهلية ، أو حب الثناء على بما ليس في ، وأن يجعل شهوتى فى استجلاء وجه الحق ، وهواى تبعاً لما جاء به الحق من الحق ، وعصبيتى للحق ، وغضبى للحق ورضاى للحق ، وحبى للحق ، وبغضى فى الحق ، ومسعاى فى الحق ، ومبتغاى الحق ، لا شيء غير الحق ، فوالله لوددت لو أنى خرجت منها كفافًا لا على ولا لى !!.

بل والله لوددت لو لم أبعث من قبرى، فأوقف لمناقشة الحساب !! ليت شعرى ماذا يكون جوابى فى معادى إذا أطيل سؤالى ؟! اللهم إنك تسمع كلامى ، وترى مكاني و تعلم سري وعلانيتي ، ولا يخفى عليك شيء من أمرى، وأنا البائس الفقير، المستغيث المستجير الوجل المشفق ، المقر المعترف بذنبه ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عبرته ، وذل لك جسمه ، ورغم لك أنفه ، اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقياً ، وكن بى رؤوفاً رحيمًا ياخير المسؤولين،ويا خير المعطين.

﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ (البقرة /٢٨٦).

وكتبه أضعف الخلق ، وأحقرهم ، وأفقرهم إلى خير باريه: أبو عبد الرحمن إبراهيم بن حمدى عبيد الله المصرى الأثرى غفر الله له وتجاوز عن ذنوبه، وعفا عنه بمنه وكرمه ،وجميع المسلمين الموحدين من أمة محمد ﷺ .

وكان الفراغ من تبييضه اليوم الثالث من أيام التشريق من السنة الثالثة عشرة بعد المائة الرابعة والألف، من هجرة المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وآله ، وأصحابه وأزواجه ، وذريته ، وأتباعه ، ما عاقب الليل النهار.

٢١/ الترغيب والترهيب / صحابة

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة ...حول مدلول ..

لفظي : « الترغيب » و..«الترهيب »

أولاً : الترغيب ..

الفعل منه : رغب – بفتح فكسر ففتح – بابه (طرب) وهو متعد يقال : رغب في الشيء رغبة – إذا أراده وطلبه وحرص عليه تحصيله ..

و«رغب» (بتشديد العين) غيره في الشيء ، إذا حببه إليه وطلب إليه فعله ..

و«أرغبه » فيه كذلك : ترغيبًا ، والرغبة : السؤال والطلب ، ومنه حديث أسماء رضى الله عنها :«... قدمت عليّ أمي وهي راغبة : أفأصل أمي ؟ قال : (يعني النبي ﷺ «نعم ..الحديث [متفق عليه] وراغبة هنا: يحتمل أن يكون : في الإسلام إذ كانت مشركة ، ويحتمل : فيما عندها ، فهو هنا يتعدى بـ «في» كما ترى ..

(*) **ويتعدى أيضًا بـ«عن»** فينقلب المعنى عن وجهه الأول إلى الضد منه !! يقال رغب عن الشيء إذا كرهه ولم يرده وقعد عن طلبه ..

ورغبت بفلان عن هذا الأمر : إذا كرهته له وزهدت له فيه..

(أ) قال ربنا البارى جل وعلا : ﴿ **ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه** ﴾ [١٣٠ /البقرة] أي : جعلها ذليلة مهانة ، فكأنه ينكر ويستبعد أن يكون في العقلاء من يرغب عن ملته –ويتركها إلى غيرها – وهى الحق الواضح (؟!).

(ب) وقال– جل ذكره – ﴿ **ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب**

أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ﴾ (١٢٠/التوبة)

أى : ما صح ولا استقام أن يتخلفوا عنه عند توجهه إلى الغزو والجهاد، ولا أن يصرفوا أنفسهم عن نفسه الكريمة، ولا يصونوها عما لم يصنها عنه، بل يكابدون ما يكابد من الشدائد ..وأصله : لايترفعوا بأنفسهم عن نفسه بأن يكرهوا لها المكاره ولا يكرهوها له عليه الصلاة والسلام ،بل عليهم أن يعكسوا القضية..

(ج) وقال – جل ثناؤه – فى شأن إبراهيم – عليه السلام – وأبيه ﴿**قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم** ﴾ (٤٦/مريم) هذا كلام أبيه له – مقابلاً استعطافه وحسن معاملته وأدبه ونصائحه الواجبة القبول – بالفظاظة والغلظة والردالشديد ، فقال: أراغب أنت – كاره وصادف – عن آلهتى ، لا طالب لها راغب فيها ؟! ثم يعقبه بالتهديد ﴿**لئن لم تنته لأرجمنك** ﴾..(؟!).

(*) ويتعدى أيضًا بـ«إلى» ، فيقال : رغبت إلى فلان فى شىء أو حاجة عنده– إذا طلبت منه على وجه الرجاء فى نيله وتحصيله ..

(أ) قال ربنا تباركت أسماؤه : ﴿ **سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون** ﴾ (التوبة / ٥٩) أى : فى أن يخولنا من فضله – جل شأنه – طامعين فيما عنده ، فالخير كله والفضل كله بيده جل جلاله ..

ومنه أيضاً قوله– جل ذكره .

(ب) : ﴿ **عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون** ﴾ (٣٢/القلم) : راجون العفو ، طالبون الخير ، مؤملون أن يعطينا خيرًا ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة ..

(ج) وقال ربنا تقدس وجهه : ﴿ فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب ﴾ (الشرح /٧-٨) اجتهد ،واتعب فى العبادة ، وإلى ربك – وحده – فاحرص بالسؤال ولا تسأل غيره تعالى فإنه – وحده – القادر على الإسعاف والإنجاء والإعطاء ..لا غيره .

و«الرغباء» بفتح الراء المهملة المشددة ومد الباء الموحدة ، و« **الرغبى**» بضم الراء والقصر » هما من « **الرغبة**» «**كالنعماء** » و«**النعمى**» من : « **النعمة** » والله تعالى أعلم.

ثانيا : الترهيب ..

* الفعل منه : «رهب » كالأول – الرجل الشيء أو غيره : إذا خافه : «رهبة»..
وبابه كالأول (طرب) أيضًا ..

ويقال : « أرهبه » و«استرهبه» إذا خافه ..نحو قوله تعالى ﴿**سحروا أعين الناس واسترهبوهم**﴾ (١١٦/الأعراف) وهذا فى شأن سحرة فرعون .

* و«**الراهب**» المتعبد ، ومصدره : « **الرهبة**» ،و«**الرهبانية** » بفتح الراء المهملة فى كليهما ..* **والترهب** : الانقطاع للعبادة ..

ولكل – إن شاء الله تعالى – نضرب مثلاً – ونسأله التوفيق .

(أ) قال ربنا – جل وعلا – ﴿ **وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون** ﴾ [الأعراف / ١٥٤] أى يخافون أشد الخوف ، فهم يأتون الطاعات ، ويذرون المعاصى لأجل شدة خوفهم من ربهم لا للرياء ولا للسمعة ..

(ب) وقال – عز من قائل –﴿ **وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون** ﴾ (٤٠/البقرة)

فالرهبة : الخوف مطلقًا – كما تقرر آنفًا – وفيه احتراز عن الاتقاء ، وهو فارق مثل الشعرة بينهما .. ،والمقصود هنا : إن كنتم متصفين بالرهبة فخصونى بالرهبة ، أى : ارهبون أن أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من النقمات .. ، والخطاب – وإن كان لبنى إسرائيل – إلا أن العبرة بعموم اللفظ .

(ج) ونحوه قول ربنا – جلا جلاله – ﴿ **إنما هو إله واحد فإياى فارهبون** ﴾ (٥١/النحل) فبعد النكته البلاغية البديعة من « الالتفات» من « الغيبة» في قوله ﴿**إله واحد**﴾ إلى« التكلم» فى قوله : ﴿ **فإياى فارهبون** ﴾ ففيه من المبالغة فى التخويف ما فيه ،فإن تخويف الحاضر مواجهة أبلغ من تخويف الغائب سيما بعد وصفه بالوحدانية والألوهية المقتضية للعظمة والقدرة التامة على الانتقام . يعنى : إن رهبتم شيئًا فإياى ارهبوا لا غير ..أما قوله تعالى : .

(د) ﴿ **إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً** ﴾ (٩٠/الأنبياء) فذلك ما أردنا التوصل إليه من وراء ما أوردنا عليك .. ، فإن الدعاء هو فى حقيقته : العبادة ، وهو مخها لاقوام لها بدونه ، وإن أعظم العبادة هو ما كان بين « الرجاء» الذى هو « الرغبة» وبين « الخوف» الذى هو « الرهبة» والمآل والجزاء الذى وعد الله تعالى به على ذلك : هو الفوز بالجنة والنجاة من النار .. ، وأى مطلب – بل أى مطمع – فى غير هذا (؟!) .

* **فالرغب** : الرجاء والطمع فى نيل نعمته –سبحانه وتعالى– وفي قبوله تفضلاً منه – صالحات الأعمال وصادق الطاعات وخالصها..

* **والرهب** : الخوف من النقمة أو من رد الأعمال .. ولذلك جاء بعدها

﴿وكانوا لنا خاشعين﴾ أى : مخبتين متواضعين للعظمة العليا متضرعين دائمى الوجل .. فحاصله : أنهم نالوا من الله تعالى ما نالوا بسبب اتصافهم بهذه الخصال الحميدة !! وفى حديث دعائه ﷺ « ..، رغبة ، ورهبة إليك .. »الحديث.. [متفق عليه] فلما كان لا منجى منه سبحانه إلا إليه : وجبت رهبته والخوف من عقابه وتعظيمه وخشيته ولما لم يكن ملجأ منه سبحانه إلا إليه : وجبت الرغبة فيما عنده من الخير،كما وجب تجنب مساخطه جملة والتقرب إليه سبحانه بما يحب أن يؤتى من العمل، والحذر كله من قطع الشعرة الفاصلة بين الإخلاص فى العبادة والتفانى فيها وبين الصيرورة إلى« الرهبانية» المنهى عنها فى الإسلام والتى ليست فى أصل التكليف الشرعى ..فتأمل هذا فإنه مهم غاية ، والموفق الله .

وإنما يجىء التحذير من صيرورة المرء إلى الرهبانية المنهى عنها إلى أيلولته فى خطر الوقوع فى الابتداع وترك الاتباع ، وذلك واضح بجلاء فى قوله تعالى : ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم﴾ الآية (٢٧/الحديد) .

أى : ما فرضناها عليهم رأسًا ، ولكن « ابتدعوها » وألزموا أنفسهم بها من إتيان الأعمال التعبدية الشاقة : كصيام الدهر ، وقيام كل الليل ورفض الدنيا وشهواتها - البتة - من النساء والولد وأنواع الملاذ المباحة، وليتهم إذفعلوا ذلك، قاموا به حق قيامه، أو وفوا بما اشترطوه ، ولكن الإنسان« القاصر» «الضعيف» إذا رغب عن أمر الشارع الأعظم ، ورغب فى التشريع - هو - لنفسه ، حملها فوق ما تطيق، فقطعها، وأوردها موارد الهلكة ..نسأل الله العافية ...ففى حديث أنس رضى الله عنه أنه دخل عليه سهل بن أبى أمامة هو وأبوه « بالمدينة» فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وهو أمير ، فصلى بهم صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر أو قريب منها ، فلما سلم قال (أبو أمامة) : يرحمك الله ، أرأيت هذه الصلاة المكتوبة ؟! أم

شيء تنفلته ؟! فقال : إنها المكتوبة وإنها صلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت إلا شيئًا سهوت عنه ، إن رسول الله ﷺ كان يقول : لا تشددوا فيشدد الله عليكم ، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع ، والديارات ﴿رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم﴾ الحديث [حسن ، أخرجه أبو داود (٤٩٠٤) وأبو يعلى (٦/٣٦٩٤) واللفظ له - ومن طريقه أخرجه ابن كثير في « التفسير » (٦/٥٦٩) ، وانظر « الدر المنثور » (٦/١٧٨)..

* فالغرض : أن الله تعالى ليست له حاجة في تعذيب خلقه ، فسألهم كأنما يبكتهم :﴿ ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم ﴾ ؟! (١٤٧/النساء).

* وقدر -سبحانه وتعالى - ضعف الجنس البشرى ، وأكده غير مرة .

* ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ (٢٨/النساء) .

* ﴿الله خلقكم من ضعف ..﴾ (٥٤/الروم) ..

* ﴿ ألآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ..﴾ (٦٦/الأنفال)

* ﴿ ضعف الطالب والمطلوب﴾ (٧٣/الحج)..

* فأى تقرير لضعفك - أيها الضعيف المكابر المعاند المجادل ، ؟! أبلغ من هذا وأبين ؟! أم تريد أن تقول إن «الصنعة المصنوعة » أعلم أو أدرى بقوتها ومدى احتمالها أكثر من صانعها ؟! غير بعيد أن تزعم ذلك ، فأنت مع كل هذا ﴿ أكثر شيء جدلا ﴾ (الكهف /٥٤) (!!) .

* ومن حيث علم خالقك ، وصانعك - ذو القوة المتين : ضعفك لم يجشمك عن العمل ما لا يقوم به ضعفك ، ولم يكلفك إلا بحسب ما يعلم فيك من قوة ضعيفة فيظلمك ، وحاشاه ، وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، فكان «البرد» على قدر

«الغطاء» إلا أن يتفضل !!.

* ﴿ لا نكلف نفساً إلا وسعها ﴾ (١٥٢/الأنعام).

* ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ (٢٨٦/البقرة) ..

* ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها ﴾ (٧/الطلاق).

* ﴿ ولا نكلف نفساً إلا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق ﴾ (٦٢/المؤمنون) .

نعم « كتاب ينطق بالحق» ..ببيان أحوال ما قد كلفته من الأعمال وأحكامها المترتبة عليها من الحساب : ثوابًا ..وعقابًا ..فكيف بك إذا رأيت نفسك شاذًا عن الصف (؟!) لماذا (؟!) لمخالفتك أمر الآمر الأعظم (!!) بمزيد من الطاعة ..(؟!) فلم يطلبها منك على وجه الحتم (!!) ولم يكلفكها (!!) فإلى أى ثم تدير وجهك (؟!) أو ليس قد علمت أن وجهه المتقدس فى كل ثم ؟! .

* فالزم ما ألزمكه ، ولا تعده إلى ما لا يعود عليك إلا بالوبال ،والخسران ، وقد تركك رسولك ﷺ على ما ليله مثل نهاره ..

ضياء وهدى ، ونوراً ، ثم إنه – بالصريح الصحيح عنه ﷺ قد حسم مادة الخلاف فيما تقدم حسماً لا منفذ فيه إلا لذى اللجاج ، عياذًا بالله – ففى الغدر من درره قال بما يقطر نوراً ..وهدى ..وتعليمًا لا يرغب عنه إلا المنادى على نفسه بأشنع الشنع ، قال ﷺ ، ورواه عنه أنس رضى الله عنه ، واتفق على صحة متنه وإسناده : أبو بعد الله ، محمد بن إسماعيل ، وأبو الحسين : مسلم بن الحجاج ، سقى الغيث قبريهما : « **أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكنى أصوم وأفطر ، وأصلى**

وأرقد ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» ..وليس مع كلام الله وكلام رسوله كلام.

فصل فى حكم العمل بالحديث الضعيف ومذاهب الناس فى ذلك – قبولاً .. ورداً ، وما عليه التعويل ..باختصار ..

* تعريف الحديث الضعيف – باختصار – على أن تراجع كتب المصطلح :

* **الحديث الضعيف** : [هو] ما لم يوجد فيه شروط الصحة ولا شروط الحسن ، وأنواعه كثيرة منها : الموضوع [وهو شرها] . والمقلوب ، والشاذ ، والمنكر ، والمعلل ، والمضطرب وغير ذلك » هذا كلام الإمام النووى – رحمه الله فى تعريفه–

* **قلت** : أنواعه أكثر من ذلك بكثير ، ولكنه – رحمه الله – اختار أشهرها ، وما بين المعكفات زيادة منى .

* **والضعيف يتفاوت ضعفه** بحسب شدة ضعف رواته وخفتها فمن الضعيف: ما هو أو هى ، كما أن من الصحيح ما هو أصح قال الحافظ السخاوى – رحمه الله– فى فتح المغيث » : « واعلم أنهم كما تكلموا فى أصح الأسانيد مشوا فى أو هى الأسانيد ، وفائدة ذلك : ترجيح بعض الأسانيد على بعض وتمييز ما يصلح للاعتبار مما لا يصلح ..» أ هـ كلامه .

* **والضعيف،واعتماد العمل به فى الفضائل قد ذهب فيه الأئمة ثلاثة مذاهب.**

الأول منها : لا يعمل به مطلقًا لا في الأحكام ولا في الفضائل حكاه ابن سيد

الناس في « عيون الأثر» عن يحيى بن معين ، ونسبه فى« فتح المغيث» لأبى بكر بن العربى ، والظاهر أن مذهب البخارى ومسلم أيضًا ذلك ، يدل عليه شرط البخاري في « صحيحه » وتشنيع الإمام مسلم على رواة الضعيف [راجع خطبة «صحيحه » لزاما] وعدم إخراجهما – فى « صحيحيهما» – شيئًا منه وهذا مذهب ابن حزم – رحمه الله – أيضًا حيث قال : فى « الملل والنحل» ،: « ما نقله أهل المشرق والمغرب ، أو كافة عن كافة ، أو ثقة عن ثقة ، حتى يبلغ إلى النبى ﷺ إلا أن فى الطريق [إليه] رجلاً مجروحاً بكذب أو غفلة ، أو مجهول الحال ، فهذا يقول به بعض المسلمين ، ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه ، ولا الأخذ بشىء منه» أ هـ كلامه، رحمه الله تعالى .

الثانى : أنه يعمل به مطلقًا قال السيوطى : وعزى ذلك إلى أبى داود وأحمد – رحمهما الله – لأنهما كانا يريان ذلك [الضعيف]أقوى من رأى الرجال» أهـ.

الثالث : يعمل به فى الفضائل بشروطه الآتية – وهو المعتمد عند الأئمة – قال ابن عبد البر – رحمه الله – : « أحاديث الفضائل لا يحتاج فيها إلى ما يحتج به » ، وقال الحاكم : « سمعت أبا زكريا العنبرى يقول : « الخبر إذا ورد لم يحرم حلالاً ، ولم يحل حرامًا ، ولم يوجب حكمًا ، وكان فى ترغيب أو ترهيب ، أغمض عنه وتسوهل فيه » ، ولفظ ابن مهدى – فيما أخرجه البيهقى فى « المدخل» – : « إذا روينا عن النبى ﷺ فى الحلال والحرام والأحكام شددنا فى الأسانيد ، وانتقدنافى الرجال ، وإذا روينا فى : الفضائل ، والثواب ، والعقاب ، سهلنا فى الأسانيد وتسامحنا فى الرجال» ولفظ أحمد فى رواية الميمونى عنه : « الأحاديث الرقاق يحتمل أن يتساهل فيها حتى يجيء شىء فيه حكم» ، وقال – فى رواية عباس

الدوري عنه : « ابن إسحاق ورجل تكتب عنه هذه الأحاديث (يعنى : أحاديث المغازى ونحوها) وإذا جاء الحلال والحرام أردنا قومًا هكذا –وقبض أصابع يده الأربع » (!!).

*** شروطهم لقبول العمل بالضعيف :**

قال السيوطى فى « التدريب»: « لم يذكر ابن الصلاح والنووى لقبوله سوى **هذا الشرط : كونه فى الفضائل ونحوها** » أهـ ، وذكر شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر رحمه الله له ثلاثة شروط.

(١) أن يكون الضعف غير شديد ، فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ، ومن فحش غلطه نقل العلائى الاتفاق على ذلك .

(٢) أن يكون مندرجًا تحت أصل معمول به (صلاة ،صيام ، زكاة ..إلخ) .

(٣) أن لا يعتقد – عند العمل به – ثبوته – بل يعتقد الاحتياط لئلا ينسب إلى رسول الله ﷺ – ما لم يقله » (راجع : « القول البديع ..» للحافظ السخاوى ، و«التدريب» للسيوطى)..

*** وجوب بيان الضعيف عند روايته :**

قال شيخ شيوخنا القاضى أبو الأشبال – رحمه الله – فى الباعث الحثيث ص١٠١) «والذى أراه أن بيان الضعف فى الحديث الضعيف واجب على كل حال لأن ترك البيان يوهم المطلع عليه أنه حديث صحيح : خصوصًا إذا كان الناقل من علماء الحديث الذين يرجع إلى قولهم فى ذلك وأنه .**لا فرق بين الأحكام وبين فضائل الأعمال، ونحوها فى عدم الأخذ بالرواية الضعيفة ،بل لاحجة لأحد إلا بما صح عن رسول الله ﷺ من حديث صحيح أو حسن** » أهـ .

قال أبو عبد الرحمن الألباني - معلقاً على ذلك ..« ولنعم ماقال .. رحمه الله ..» ...،..، قال: والحقيقة أن تساهل العلماء برواية الأحاديث الضعيفة - ساكتين عليها - قد كان من أكبر الأسباب القوية التى حملت الناس على الابتداع فى الدين، فإن كثيراً من العبادات التى عليها كثير منهم اليوم إنما أصلها : اعتمادهم على الأحاديث الواهية بل والموضوعة.. قال : ومثال ذلك : الترغيب والترهيب بالإسرائيليات ، والمناما ت وكلمات السلف والعلماء ، ووقائع العلماء ، ونحو ذلك- مما لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعى ، لا استحباب ولا غيره ، لكن يجوز أن يذكر فى الترغيب والترهيب ، والترجية ، والتخويف فيما علم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع فإن ذلك ينفع ولا يضر ، وسواء كان فى نفس الأمر حقًا أو باطلاً - **فما علم أنه باطل موضوع لم يجز الالتفات إليه فإن الكذب لا يفيد شيئًا** أنتهى كلامه - حفظه الله - وراجع بقية مبحثه النفيس فى « مقدمة كتابه : « صحيح الترغيب » (٢٥/١- قبلها وبعدها) فإنه مفيد إن شاء الله تعالى .

* **خاتمة مهمة بكلمة نفيسة للمحقق : جلال الدين الدوانى** - رحمه الله - في رسالته « أنموذج العلم» قال : « اتفقوا على أن الحديث الضعيف لا تثبت به الأحكام الشرعية ، ثم ذكروا أنه يجوز - بل يستحب - العمل بالأحاديث الضعيفة فى فضائل الأعمال ، وممن صرح به : النووى - رحمه الله - فى كتبه لا سيما » «كتاب الأذكار» - **وفيه إشكال** (!!) لأن جواز العمل ، واستحبابه ، كلاهما من الأحكام الشرعية الخمسة ..**فإذا « استحب » العمل بالحديث الضعيف كان «ثبوته» بالحديث الضعيف !!**

وذلك ينافى ما تقرر من عدم ثبوت الأحكام الشرعية بالأحاديث الضعيفة قال: والذى يصلح للتعويل : أنه إذا وجد - حديث ضعيف فى « فضيلة عمل » من

الأعمال ، ولم يكن هذا العمل مما لا يحتمل الحرمة أو « الكراهة» فإنه يجوز العمل به ويستحب ، لأنه مأمون الخطر ومرجو النفع ، إذ هو دائر بين« **الإباحة**» ، و«**الاستحباب** » فالاحتياط العمل به رجاء الثواب وأما إذا دار بين « **الحرمة**» و«**الإباحة**» فلا وجه لاستحباب العمل به ، وأما إذا دار بين « **الكراهة**» و«**الاستحباب**» فمجال النظر فيه واسع ، إذفى العمل دغدغة الوقوع فى المكروه (!!) وفى الترك مظنة ترك المستحب (!!) **فلينظر : إذا كان خطر الكراهة أشد** بأن تكون الكراهة المحتملة شديدة ، والاستحباب المحتمل ضعيفًا ، فحينئذ يرجح الترك على العمل فلا يستحب العمل به ، وإن كان خطر الكراهة أضعف بأن تكون الكراهة – على تقدير وقوعها – ضعيفة ، دون مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابه فالاحتياط العمل به ..» ،قال :

[و] **الحديث الضعيف لا يثبت به شىء من الأحكام الخمسة** ، وانتفاء الحرمة يستلزم ثبوت الإباحة ، والإباحة حكم شرعى فلا يثبت بالحديث الضعيف .» انتهى كلامه الذهبى النفيس ، راجع بقيته فى «قواعد ..» القاسمى – رحمه الله – (ص١١٨–١٢٠) وهذا ما نختاره ونذهب إليه ، وندين الله تعالى به ، وهو سبحانه الهادى إلى سواء الصراط ..

* **أكتفى بهذا** : وفاء بما وصفت به هذا الفصل من « الاختصار» راجياً المولى المجيد ، الفعال لما يريد ، أن ينفعنا –وإياك – بما انتقيته لك فيها من الدرر والغرر ، من كلام العاملين فى سنة خير البشر ، من شهد بنبوته رب البشر ، شرف ببعثته الوبر والمدر ، وازداد نوراً برسالته الشمس والقمر ، سيدنا سيد ولد آدم من باد ومحتضر ، محمد بن عبد الله ﷺ عدد حبات الرمال وقطرات المطر .

أبو عبد الرحمن المصرى الأثرى

الترغيب والترهيب

للإمام العلامة
عبد الله بن أسعد اليافعي
(٦٩٨- ٧٦٨هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

الحمد لله.. نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، ونشهد (١) أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ونشهد (١) أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بين يدى الساعة بشيراً ونذيراً وداعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً فهدى به من الضلالة، وبصربه من العماية، وأرشد به من الغى، وفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً، وقلوبا غلفاً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، وجزاه الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن أمته، ورضى الله عن أصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فهذا كتاب فى (**الترغيب والترهيب**) جمعته لأجل نفع المسلمين، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم.

(١) – (قوله): «ونشهد أن ...» ليس بجيد، بل يكاد يكون غير صحيح إذ أن الشهادتين – دون سائر أركان الإسلام – لا يقوم بهما أحد مكان الآخر، كأن يحج المرء عن أحد والديه المتوفى – مثلاً – أو كليهما .. ونحوه... وأشار إلى ذلك شيخ الإسلام – رحمه الله تعالى، ففى خطبة الحاجة» [التى رواها مسلم وأبو داود وغيرهما] يقول النبى ﷺ: «إن الحمد لله، نحمده، ونستعين به، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرورُ أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. الحديث . .. قال أبو إسحاق المؤيد – حفظه الله –: «قال ابن تيمية – رحمه الله – .. ففى إفراده، صلى الله عليه وآله وسلم – الشهادة بضمير المتكلم المفرد، وعدم الإتيان بها بصيغة الجمع كقوله: «نحمده» .. «نستعين به» .. «نستغفره» .. نعوذ به» .. بل قال: وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» ففيه تنبيه ودليل على أن الشهادتين لا ينوب أحد عن الآخر فيهما – كما فى أى من التكاليف الشرعية الأخرى – كما ضربنا له المثل قبلاً – والله جل ذكره أعلم.

[باب الترغيب في المحافظة على الصلوات في أوقاتها. والترهيب من التهاون فيها]

قال الله عز وجل آمرًا لعباده بذلك ﴿ حَافِظوا علىَ الصَّلوات والصلاةِ الوسطَى وقومُوا للَّه قانتينَ ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ إنَّ الصلاةَ كانتْ علىَ المؤمنينَ كتاباً موقُوتا﴾ (٣) أى فرضاً مؤقتًا لا يحل لهم تأخيرها عن وقتها، ووعد الله المحافظين على الصلوات فى أوقاتها بجنات النعيم قال الله تعالى : ﴿ والذينَ همْ علىَ صَلاتِهمْ يُحافِظون(٤) أولئكَ فى جنَّات مُكرَمُون ﴾ (٥) ووعد من تهاون بها بنار الجحيم، قال الله عز وجل :﴿ فويلٌ للمصلين الذينَ همْ عنْ صلاتهمْ سَاهون ﴾ (٦) أى غافلون متهاونون بها، لا يبالون صلوا أولم يصلوا ، وقيل: هو الذى إن صلى صلى رياءً وسمعةً، وإن فاتته لم يندم على فواتها ، وقيل:هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها بدليل ما روى عن سعد رضى الله عنه: سألت النبى ﷺ عن الذين هم عن صلاتهم ساهون؟ قال : « **هو تأخير الوقت** » (٧) أى تأخير الصلاة عن وقتها، فإذا كان هذا

---

(٢) – الآية رقم (٢٣٨) من سورة : « البقرة » .

(٣) – الآية رقم (١٠٣) من سورة : « النساء » .

(٤) – انظر تفسير بن كثير (٤/٤٢١) .

(٥) – والآيتان هما رقما : (٣٤، ٣٥) من سورة « المعارج» .

(٦) – الآيتان (٤، ٥) من سورة : « الماعون » .

(٧) **هو تأخير الوقت .. الحديث / سعد بن أبى وقاص .**

*** ضعيف ***

أخرجه البزار (١/٣٩٢) وابن أبى حاتم فى « العلل » (١/١٨٧/٥٣٦) وابن جرير فى « تفسيره » (٣٠/٣٣١) والعقيلى فى «الضعفاء» (٣/٣٧٧) والدولابى فى « الكنى » (٢/٥٨) والبيهقى =

الوعد بالويل وهو شدة (*) العذاب،وقيل: « ويل» واد في جهنم أشدها حرًا، لمن أخر الصلاة عن وقتها فكيف حال الذى لا يصلى ؟!! نسأل الله العفو والعافية،ولهذا قال النبى ﷺ : « **أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح،وإن فسدت فقد خاب وخسر** » (٨) وقال ﷺ : « **بين الرجل وبين**

= (٢/٢١٤،٢١٥) والطبرانى فى « الأوسط » – كما فى « المجمع» (٧/١٤٣) والبغوى فى « شرح السنة » (٢/٢٤٦) من طرق عن عكرمة بن إبراهيم ثنا عبد الملك ابن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبى وقاص .. فذكره .

قال البزار : لا نعلم أحدًا أسنده إلا عكرمة وهو لين الحديث وقد رواه الثقات الحفاظ عن عبد الملك عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفا » .

وقال أبو زرعة : « هذا خطأ ، والصحيح موقوف » وقال العقيلى : « الموقوف أولى » (راجع : «النافلة ..» (٢/١٦٩) لأبى إسحاق المؤيد.

(*) – وأما تفسيره ل « **الويل** » بأنه وادٍ فى جهنم .. إلخ .

ففيه حديث أبى سعيد الخدرى الذى أخرجه الترمذى (٣١٦٤) فى « التفسير » من « سننه » وأحمد فى « مسنده » (٣/٧٥) .والحاكم فى « المستدرك » (٢/٥٣٤) وصححه ووافقه الذهبى بالرغم من أن فى إسناده : دراج عن أبى الهيثم . قال الحافظ فى « التقريب » صدوق فى حديثه عن أبى الهيثم ضعيف » إلا أنه صححه ابن حبان (٩/٢٧٧) والبغوى فى « شرح السنة » (١٥/٢٤٧) ونقل عن الترمذى قوله : « هذا حديث غريب » ، وضعفه محققه العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط: بأن فى إسناده رشدين بن سعد ، وهو ضعيف ، انظر « الترغيب ..» (٤/٤٦٥) « والفردوس » (٧١٦٤) .

(٨) – أول مايحاسب به العبد .. الحديث عن تميم الدارى وأبي هريرة وغيرهما .

*** صحيح ***

أخرجه النسائى (٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧) وأبو داود (٨٦٤) وأحمد (٤/١٠٣) والحاكم (١/٢٦٢، ٢٦٣) من حديث أبى هريرة، وكذا ابن ماجه (١٤٢٥) ، وقال الحاكم : صحيح على=

الشرك والكفر ترك الصلاة»[٩]رواه مسلم فى صحيحه ، وقال ﷺ :فى حديث :

= شرطهما » ووافقه الذهبى ، ومن طريقه أخرجه البيهقى (٢/٣٨٦) .

وأخرجه أحمد (١٠٣/٤) وأبو داود (٨٦٦) وابن ماجه (١٤٢٦) والحاكم (٢٦٢,٢٦٣) وعنه البيهقى (٣٨٧/٢) وغيرهم من حديث تميم الدارى رضى الله عنه، وأخرجه الطبرانى فى «الأوسط » (٢/١٣/٢- زوائده) والضياء فى « المختارة » (٢/٢٠٩) وابن نصر فى الصلاة (ق١/١٣١).

بأسانيد يشد بعضها بعضا - من حديث أنس - رضى الله عنه - وله شواهد كثيرة صحيحة منها ما تقدم ذكره ، وراجع « صحيح الجامع » (٢٥٧١, ٢٥٧٣, ٢٥٧٤) و« الصحيحة» (١٣٥٨) و« مجمع الزوائد » (٢٩٦/١-٢٩٧) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٩) - بين الرجل وبين الشرك .. الحديث /عن جابر

***صحيح * :**

أخرجه مسلم (٨٨) فى الإيمان باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ، وأبو عوانة فى «صحيحه » (٦١, ٦٢ج١) .

والترمذى (٢٦١٨, ٢٦١٩, ٢٦٢٠) وقال : « حديث حسن صحيح » والنسائى (٤٦٥) فى الصلاة وأحمد (٣٨٩/٣) وابن ماجه (١٠٧٨) والبيهقى (٣٦٦/٣) والبغوى فى « شرح السنة » (١٧٩/٢) من طرق عن ابن جريج قال : أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » والسياق لمسلم وأخرجه أبو داود (٤٦٧٨) فى « سننه » والدارقطنى (٥٣/٢) والطبرانى فى « الصغير » (١٣٤/١) وصححه ابن حبان (رقم /١٤٦٣ -أسد) والحاكم (٢٩٦/٤, ٢٩٧) ووافقه الذهبى وهو كما قالوا ، والدارمى (٢٨٠/١) باب تارك الصلاة. وأبو يعلى الموصلى فى » مسنده (٣١٨/٣, ٣١٩) من طريق حماد عن عمرو بن دينار عن جابر مرفوعاً به .

« العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » (١٠) رواه الترمذى وصححه.

---

(١٠) العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة .. الحديث / أبو هريرة .

*صحيح *

السيوطى فى « الصغير» (٤١٤٣) ورمز لصحته وعزاه لأحمد والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن بريدة .

فهو عند أحمد (٣٤٦/٥) والترمذى (٢٦٢١) وقال : حسن صحيح غريب والنسائى (٤٦٣) والحاكم (٧/١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد لا نعرف له علة بوجه من الوجوه ..» ووافقه الذهبى. قلت : الحسين بن واقد ثقة له أو هام ، كما فى « التقريب ..»

وأخرجه أيضاً ابن أبى شيبة فى « الإيمان » (٤٦) وانظر « المشكاة » (٥٧٤) « وصحيح الترغيب » (٥٦٤).

وأخرجه الحاكم (٧/١) عن أبى هريرة قال : «كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة » .

وقال الذهبى : لم يتكلم عليه وإسناده صالح .

* – قلت: فيه نظر !! ففى إسناده الجريرى وهو سعيد بن إياس أبو مسعود البصرى ؛فإنه – وإن كان ثقة – فقد اختلط قبل موته بثلاث سنين « تقريب» (٢٩١/١) .

وهو عند الترمذى (٢٦٢٢) بإسناده ومتنه سواء ، وقال: سمعت أبا مصعب المدنى يقول : من قال : « الإيمان قول يستتاب فإن تاب وإلا قتل» [ضربت عنقه] .

وأخرج أبو محمد الدارمى (٢٢٤/١) عن جابر رضى الله عنه مثل حديث مسلم وقال : العبد إذا تركها من غير عذر ولا علة لا بد من أن يقال له كفر ، ولم يصف الكفر .

قال الحافظ فى « التلخيص » (١٤٩/٢) : **فائدة** : أول ابن حبان الأحاديث المذكورة فقال : إذا اعتاد المرء ترك الصلاة ارتقى إلى غيرها من الفرائض ، وإذا اعتاد ترك الفرائض أداه ذلك إلى الجحد ، فأطلق اسم النهاية التى هى آخر شعب الكفر على البداية التى هى أولها » (!!) ، وراجع مذاهب الأئمة وأقوالهم فى حكم تارك الصلاة –سواء أكان جحودًا ، أو نسيانا ،أو عمدًا – ومن=

أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما عن النبى وروى الإمام ﷺ أنه ذكر الصلاة يومًا فقال: « **من حافظ عليها** - يعنى الصلاة - **كانت له نورًا وبرهانا ونجاة من النار يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورًا ولا برهانًا ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبى بن خلف** » (١١).

وهذه النصوص تشعر بكفر تارك الصلاة وقد قال بذلك جماعة من العلماء من الصحابة والتابعين والأئمة بعدهم (١٢)، أما الصحابة فمثل عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال لما طعن: « لاحظ لأحد فى الإسلام أضاع الصلاة. وصلى وجرحه يثعب(١٣) دمًا (١٤)» وكذلك على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فإنه سئل عن

= يكفر منهم ومن لا يكفر، ومن يقتل بتركها ومن لا، إلى غير ذلك فيما قاله الإمام أبو سليمان الخطابى - رحمه الله - فى « معالم السنن » مع « مختصر المنذرى : ٧/٤٥..» وكتاب « الإيمان »للحافظ ابن أبى عمر العدنى (ص٧٧-٧٩) والله تعالى أعلم .

(١١) **ذكر الصلاة يومًا [يعنى النبى ﷺ] فقال : من حافظ عليها .. / ابن عمرو .**

***حسن ***

أخرجه أحمد (٢/١٦٩) والدارمى (٢٧٢١) وصححه ابن حبان (٢٥٤-موارد) والطبرانى فى «الكبير» «والأوسط» على ما فى « المجمع » (١/٢٩٧) من طرق عن سعيد بن أبى أيوب، قال: حدثنى كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال الصدفى عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ أنه ذكر الصلاة يومًا فقال :... فذكره، قال الإمام الهيثمى: رواه ..، ..، ورجال أحمد ثقات» أ.هـ.

(١٢) قد تقدم القول فيه فى رقم (١٠) راجعه .

(١٣) - قوله: (يثعب) : أي يجري ويسيل .

امرأة لا تصلى فقال : من لم يصل فهو كافر وابن عباس رضى الله عنهما قال : من ترك صلاة واحدة متعمداً لقى الله وهو عليه غضبان.فهذا وعيد لمن ترك صلاة واحدةولم يتب إلى الله فكيف بمن يترك صلوات ولا يبالى .

وقال عبد الله بن شقيق التابعى – رحمه الله-: « كان أصحاب رسول الله ﷺ

=(١٤) **صحيح** :

أخرجه الطيالسى فى « مسنده» (٥١) وعبد الرزاق فى « المصنف » (١/ ١٥٠- برقم : ٥٨٠ ، ٥٨١) وإمام الأئمة مالك فى « الموطأ » (١/ ٣٩، ٤٠) ، والبيهقى فى « السنن الكبير » (١/ ٣٥٧) ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد فى « كتاب الإيمان » (ق١٢٩ /١) وابن أبى شيبة فى « كتاب الإيمان » له (ص٣٤ رقم ١٠٣) والحافظ ابن أبى عمر فى « كتاب الإيمان » له أيضاً (ص/٩٨، ٩٩) بعضهم يقول: عن المسور بن مخرمة ، وبعضهم : عن ابن عباس رضى الله عنهما فابن جريج قال : سمعت ابن أبى مليكة : دخل ابن عباس والمسور على عمر .. إلخ والزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما طعن عمر احتملته أنا ونفر من الأنصار حتى أدخلناه منزله ، فلم يزل فى غشية واحدة حتى أسفر ، فقال رجل : إنكم لن تفزعوه بشيء إلا بالصلاة ، قال : فقلنا : الصلاة يا أمير المؤمنين !! قال : ففتح عينيه ثم قال : « أصلى الناس » ؟ قال : نعم ، قال : « أما إنه لاحظ فى الإسلام لأحد ترك الصلاة » ، فصلى وجرحه يثعب دماً » (كلا الإسنادين عند عبد الرزاق . وهذا لفظه) راجع المصادر المشار إليها ، وراجع « كنز العمال » (٥رقم ٣٠٨٠) « ومجمع الزوائد » (١/ ٢٩٥) .

لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة » (١٥).

وأما من التابعين فتابعيهم فمثل عبد الله بن المبارك(١٦) وإسحاق بن راهويه(١٧)

---

(١٥) – (قوله) : «وقال عبد الله بن شقيق .. لا يرون شيئًا .. إلخ .
أقول : هذا يوهم أنه من كلام ابن شقيق – رحمه الله – وليس كذلك فهو من كلام أبى هريرة – رضى الله عنه – رواه عنه : عبد الله بن شقيق ، ورواه عن ابن شقيق : الجريرى سعيد بن إياس ، ورواه عن الجريرى : بشر بن المفضل ، ورواه عن بشر قتيبة بن سعيد .. ، أخرجه الحاكم فى « «المستدرك » (١/٧) وغيره ،.. قال الإمام الذهبى – رحمه الله – فى تعليقه : « لم يتكلم [يعنى الحاكم] عليه ، وإسناده صالح » أ.هـ * قلت : نعم ، هو كما قال ، من أجل الجريرى – رحمه الله – فإنه ثقة كان اختلط بآخره والله أعلم .وراجع رقم (١٠) غير مأمور .
(١٦) الإمام العلم – فى رأسه نار – عبد الله بن المبارك رحمه الله ورضى عنه .
إنما أذكره – هو وأضرابه – للتبرك بذكرهم – لا للتعريف بهم – وإلا « فهل يخفى القمر » (؟!) وقديمًا قيل: إن بذكر الصالحين تتنزل الرحمة !! فهو: عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلى مولاهم المروزى هذا السيد شيخ الإسلام ، فخر المجاهدين ، وقدوة الزاهدين ، صاحب التصانيف النافعة والتى منها : « المسند » و « الزهد والرقائق » [مطبوعان] قال ابن حبان : «كان فيه خصال لم تجتمع فى أحد من أهل العلم فى زمانه فى الأرض كلها » .
وقال ابن عيينة : « نظرت فى أمر الصحابة فما رأيت لهم فضلًا على ابن المبارك إلا بصحبتهم النبى ﷺ وغزوهم معه » وقال الذهبى : « .. والله إنى لأحبه فى الله ، وأرجو الخير بحبه ، لما منحه الله من التقوى والعبادة والإخلاص والجهاد وسعة العلم والإتقان والمواساة والفتوة والصفات الحميدة..» * قلت : ومناقب هذا السيد الجليل لا تستوعبها هذه الثمالة ، غير أنى أحيلك على الترجمة الجيدة التى عملها له الشيخ العلامة الأعظمى فى تقدمته لتحقيق كتاب « الزهد » لهذا الإمام ، وهناك تجد بعض المصادر التى ذكرته ، رحمه الله ورضى عنه ونفعنا بعلمه وأدبه وبحبنا له.. آمين.
(١٧) – الإمام : إسحاق بن راهويه : العلم المفرد أبو يعقوب التيمى الحنظلى المروزى نزيل نيسابور وعالمها ، بل شيخ أهل المشرق ، قرين الإمام أحمد بن حنبل الذى قال : « لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيرًا » « إسحاق لم يلق مثل نفسه » !! =

وأحمد ابن حنبل وجماعات كثيرة قالوا : إن تارك الصلاة كافر ودليلهم من القرآن العظيم قول الله عز وجل : ﴿ فإنْ تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين﴾ (١٨) قال ذلك عن الكفار، أى إن تابوا من كفرهم وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة صاروا إخوان المسلمين فى دينهم، فإذا لم يقيموا الصلاة ولم يؤتوا الزكاة لا يصيرون إخوان المسلمين فى دينهم .

ومن السنة قول النبى ﷺ: « العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة ؛فمن تركها فقد كفر » ، وعنه ﷺ : « **ما بين المسلم والشرك إلا ترك الصلاة فإذا تركها كان كافراً** » والحديثان صحيحان عن رسول الله ﷺ كما تقدم .

= قلت : وهل يعرف الفضل من الناس إلا أهل الفضل (؟!) قال إسحاق الإمام - رحمه الله - فيما رواه عنه أبو داود الخفاف : « كأنى أنظر إلى مائة ألف حديث فى كتبى ، وثلاثين ألفا أسردها » (!!) قال : وأملى علينا إسحاق من حفظه أحد عشر ألف حديث ثم قرأها علينا فما زاد حرفًا ولا نقص حرفًا » (!!) قال أبو حاتم : « العجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ»(!!).

* - قلت : لا عجب !! فإنما هى أرزاق ، سبحان الذى قسمها (!!) .

رحم الله إسحاق - الإمام - ونفعنا بعلمه وبحبنا له ورزقنا مثل خشيته .. آمين .

(١٨) - الآية رقم (١١) سورة التوبة .

[حكم تارك الصلاة]

(**فصل**) وأوجب جمهور العلماء قتل تارك الصلاة ،فمذهب الإمام الشافعى –رحمه الله – أن يقتل بترك صلاة واحدة ، ومذهب الإمام أحمد: يقتل بترك صلاة ثلاثة أيام ، وقيل: بثلاث صلوات ، وقيل: بترك صلاة واحدة، كما قال الشافعى، وهل يقتل حداً أو كفراً ؟ فيه خلاف للعلماء، فمن قال بكفره، فإنه قال: يقتل كفراً ولا يدفن فى مقابر المسلمين ودليل القائلين بقتل تارك الصلاة ماثبت فى الصحيحين من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاةويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل** » (١٩).

---

(١٩) **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا .. الحديث / أبو هريرة وغيره .**

* **صحيح متفق عليه .. متواتر .**

أخرجه محمد – رحمه الله – فى غير موضع من « صحيحه » منها (٢١١/٣ – فتح) فى الزكاة ، وفى استتابة المرتدين ، وفى الاعتصام ، وغيره ، ومسلم (٢١) فى الإيمان ، والترمذى (٢٦٠٧،٢٦٠٦) وأبو داود (٢٦٤٠) والنسائى (٣٠٩٠) وابن ماجه (٣٩٢٧) وابن حبان (١٩٩/١، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١) والبيهقى (١٧٧/٨) والبغوى (٦٥/١–٦٦) وابن حزم فى « المحلى» (٣/١) وأبو نعيم (٢٥/٣، ٣٠٦) وابن خزيمة فى « صحيحه » (٢٢٤٨)(١) وغيرهم من طرق كثيرة عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، وله شاهد صحيح متفق عليه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما – يأتى تخريجه فى رقم(٣٠٧) إن شاء الله تعالى ، وكذا من حديث أنس ، وأبى بكرة ، وجابر، وغيرهم نأتى عليها– إن شاء الله تعالى فى مواضعها،والله المستعان ومنه العصمة.

---

(١) – وكذا أحمد (٤٢٣/٢) وأبو عبيد (٤٤–٤٦) وابن زنجويه (٩٢) كلاهما فى « الأموال» وابن مندة فى « الإيمان (٢٤،..) وعبد الرزاق (٦٩١٦) وابن الجارود فى« المنتقى » (١٠٣٢غوث المكدود) والطحاوى فى « شرح المعانى » (٢١٣/٣) والطيالسى (٢٤٤١) وسعيد بن منصور (٢٩٠١،٢٩٣٣)

فدل على أنهم إذا لم يقيموا الصلاة ولم يؤتوا الزكاة أنهم يقاتلوا ويقتلوا إذا أصروا ولم يتوبوا، وما ثبت في الصحيح أيضًا عنه ﷺ أنه قال : « **لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة**»(٢٠) والدين هو الإسلام وأعظم أركان الدين الصلاة ، كما قال ﷺ : « **الصلاة عمود الإسلام** » (٢١) وقال الإمام أبو سليمان الخطابي (٢٢) – رحمه الله – قول النبي ﷺ :

---

(٢٠) لا يحل دم امرئ مسلم إلا ... الحديث / ابن مسعود رضي الله عنه

• متفق عليه •

أخرجه البخاري (١٢/١٧٦–فتح) ومسلم (١٦٧٦) والترمذي (١٤٠٢) وأبو داود (٤٣٥٢) والنسائي(٤٠١٦) وابن ماجة (٢٥٣٤) وابن حبان (٦/٢٩٥) وعبد الرزاق (١٠/١٦٧) والبيهقي (٨/١٩٤) والبغوي (١٠/١٤٧) وغيرهم : من وجوه عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا به .

(٢١) الصلاة عمود الدين .. الحديث / أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه .

– ضعيف بهذا الرسم !!.

ففي « نافلة » أبي إسحاق المؤيد (٢/١١٨) قال أعزه الله – بعد ذكر الحديث بلفظ : « الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين » لم أقف عليه بهذا التمام ، وهو مشهور على ألسنة الناس بهذا السياق ويلهج به الواعظون ، ووقفت على أوله« الصلاة عماد الدين » أخرجه البيهقي بسند ضعيف في « الشعب » من حديث عكرمة عن عمر مرفوعًا . ونقل عن شيخه الحاكم أنه قال : عكرمة لم يسمع من عمر. كذا في « المقاصد » (٦٣٢) وقال ابن الصلاح في « مشكل الوسيط » :غير معروف . وقال النووي في « التنقيح» : منكر باطل . قال أبو إسحاق – نضره الله – : ويؤدي معناه ما أخرجه الترمذي (٢٦١٦) وابن ماجه (٣٩٧٣) وأحمد(٥/٢٣١، ٢٣٧) من حديث معاذ بن جبل الطويل وفيه:« فقال رسول الله ﷺ=

« مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر » (٢٣)
فإذا وجب على ولى الولد ذكراً كان أو أنثى ضربه وهو ابن عشر سنين فدل على أنه إذا بلغ ولم يصل أنه يقتل لأنه ما بعد الضرب إلا القتل .

= : ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يا رسول الله ! قال : رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد » ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح » (راجع « النافلة » (١١٨/٢) .

(٢٢) – أبو سليمان الخطابى : الإمام العلم حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابى – من ولد زيد بن الخطاب ،كان محدثًا فقيها أديبًا شاعراً لغويًا .. (راجع بقية كلام ياقوت فى «معجم الأدباء») ، وقال الثعالبى : « كان يشبه فى عصرنا بأبى عبيد القاسم بن سلام فى عصره : علمًا وأدبًا وزهدًا وورعًا وتدريسًا وتأليفًا إلا أنه كان يقول شعراً حسنا ، وكان أبو عبيد مفحماً(!!) ولأبى سليمان من تآليفه كتب أشهرها وأسيرها : « كتاب غريب الحديث » وهو غاية فى الحسن والبلاغة ، وله « أعلام السنن » فى «شرح صحيح البخارى » و« معالم السنن» فى شرح « سنن أبى داود » وكتاب « إصلاح غلط المحدثين » وكتاب « العزلة » وكتاب « شأن الدعاء » وغير ذلك » وأثنى عليه – بعد أن ترجم له – السبكى فى « طبقات الشافعية » (٢١٨/٢) وأورد الثعالبى فى «يتيمة الدهر » (٢٣٢/٤) كثيراً من شعره منها : *

تسامح ، ولا تستوف حقك كله وأبق .. فلم يستقص قط كريم .
ولا تغل فى شيء من الأمر واقتصد كلا طرفى قصد الأمور ذميم .

راجع ترجمته فى مقدمة « معالم السنن » له (٢١/١-٢٢) رحمه الله ونفعنا بعلومه وبحبه .

(٢٣) مروا أولادكم بالصلاة لسبع ..الحديث / عبد الله بن عمرو، وسبرة بن معبد الجهنى .

***حديث حسن .**

ذكره السيوطى فى « الصغير» (٥٨٦٨) ورمز لحسنه ، وهو كما قال. والله أعلم وأخرجه أحمد (٨٧/٢) وابن أبى شيبة فى « المصنف» (٢/١٣٧/١) وأبو داود (٤٩٦/٤٩٥) والدارقطنى (٢٣٠/١) والحاكم فى « المستدرك » (١٩٧/١) والبيهقى (٩٤/٧) والعقيلى فى « الضعفاء»

= حمزة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا به ..

وزاد علي ما هنا : « وفرقوا بينهم في المضاجع » واللفظ لأبي داود ، وزاد أبو داود والبيهقي والخطيب : « وإذا أنكح أحدكم عبده أو أجيره فلا ينظرن إلى شيء من عورته فإن ما أسفل من سرته إلى ركبته من عورته » .. والسياق لأحمد رحمه الله .

روى الحاكم بسنده عن إسحاق بن راهويه قال : « إذا كان الراوى عن عمرو بن شعيب ثقة ، وهو : كأيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما » وقال يحيى بن سعيد - فيما رواه ابن المدينى عنه - « حديثه عندنا واه » (!!)(قال أبو عبد الرحمن الألباني فى « إرواء الغليل » (٢٦٦/١) : فهذا القول في طرف ، [وذاك] في طرف آخر ، والحق الوسط وهو أنه حسن الحديث .. » « وللحديث رواية أخرى من حديث سبرة بن معبد الجهنى من رواية حفيده عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده مرفوعًا بلفظ : « مروا الصبى بالصلاة إذا بلغ سبع سنين . وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها » ..

أخرجه ابن أبى شيبة (١/١٣٧/١) وأبو داود (٤٩٤) والترمذى (٢/٢٥٩/شاكر) والدارمى (٣٣٣/١) والطحاوى فى « المشكل » (٢٣١/٣) وابن الجارود (ص-٧٧) والدارقطنى (٢٣١/١) والحاكم (٢٠١/١) والبيهقى (١٤/٢، ٨٣/٣-٨٤) وأحمد (٢٠١/٣) من طريق عنه .. به .. وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » وقال الحاكم (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبى ، وفيما قالاه نظر ، فإن عبد الملك هذا إنما أخرج له مسلم حديثًا واحدًا فى المتعة متابعة (١٣٢/٤-١٣٣) - كما ذكر الحافظ وغيره - وقد قال فيه الذهبى « صدوق إن شاء الله ، ضعفه ابن معين فقط » فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى إذا لم يخالف ، ويرتفى حديثه هذا إلى درجة الصحة بشاهده الذى قبله ... أ.هـ .

راجع شرح الترمذى لأبى الأشبال أحمد شاكر - رحمه الله - (٢٥٩/٢) و«الدر المنثور » (٢٧/٢) و« المقاصد» (٣٨٠) و«صحيح أبى داود » (٥٠٨، ٥٠٩) « والغماز ..» (٢٠٢) والله جل ذكره أعلم .

[ضرر التهاون في أمر الصلاة في التعامل مع الأولاد]

(**فصل**) وفى مخالفة هذا الحديث واقع فيه غالب الجاهلين [فإنهم][*] يتهاونون فى أولادهم ولا يأمرونهم بالصلاة فينشأ الولد على قلة الدين وترك الصلاة، ويلقى إثمه على أبيه حيث لم يأمره بالصلاة، ولم يحضه عليها، وكذا يجب على الرجل أن يأمر زوجته وجاريته وعبده بالصلاة ،كما يجب عليه ذلك فى حق نفسه وأولاده ويضربهم على تركها امتثالاً لقول الله تعالى﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**﴾ (٢٤) ولقوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً** ﴾ (٢٥) أى علموهم وأدبوهم (وامروهم) بالمعروف وانهوهم عن المنكر كما يجب عليكم ذلك فى حق أنفسكم ولأن الرجل مسئول عن أهله يوم القيامة لما ثبت فى الصحيحين عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته** » (٢٦)حتى قال بعض السلف لوكان الرجل محافظًا على الصلاة وعنده أهل لا يصلون وهو غير آمر لهم بالصلاة حشر يوم القيامة مع مضيعى الصلاة(٢٧) لأنه خالف أمر الله تعالى بقوله ﴿ **وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**﴾(٢٨).

(*) - ما بين المعكوفين زيادة ليستقيم السياق .

(٢٤) - الآية رقم (١٣٢) سورة طه .

(٢٥) - الآية رقم (٦) سورة التحريم .

(٢٦) - كلكم راع .. حديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

*** متفق عليه .**

أخرجه البخاري (١٢/١٠٠-فتح) فى الأحكام ، وفى الجمعة ، وفى الاستقراض ، وفى الوصايا ، وفى النكاح ، ومسلم (١٨٢٩) وأبو داود (٢٩٢٨) والترمذى (١٧٠٥) وعبد الرزاق فى «المصنف» (١١/٣١٩) وأبو عوانة (٤/٤٢١) وعبد بن حميد (٧٤٥- المنتخب) وابن حبان (٧/١١) والبغوى(١٠/٦١) وغيرهم من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، قال الترمذى: «حديث ابن عمر حسن صحيح » .

(٢٧) انظر تفسير ابن كثير (٣/١٧٥) .

(٢٨) - والآية هى رقم (١٣٢) من سورة : طه » .

[الترغيب في المحافظة على الصلاة]

(**فصل**) ويجب المحافظة عليها فى أوقاتها لما تقدم من قول الله تعالى : ﴿**حافظوا على الصلوات**﴾ (٢٩) ولقوله تعالى ﴿ **إنَّ الصلاةَ كانَت علَى المؤمنينَ كتاباً موقوتاً**﴾(٣٠) أى فرضًا مؤقتًا لا يحل تأخيرها عنه إلا لناوجمعها (٣١) كالمسافر والمريض أو بعذر المطر فلهم الجمع بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر فى وقت أحديهما أو من يشتغل بشرطها عن وقتها كمن يستيقظ قريب طلوع الشمس وعليه جنابة فإذا اشتغل بالغسل وطلعت عليه الشمس فصلى الصبح بعد طلوع الشمس لا إثم عليه فهذا معنى قولى لا يحل تأخيرها - الصلاة لوقتها - (٣٢) إلا لناو جمعها أو مشتغل عن وقتها وكذا إذا نام عن وقت الصلاة حتى دخل وقت الصلاة الأخرى أو نسى الصلاة حتى خرج وقتها فلا إثم عليه أيضًا (٣٣) لأن النبى ﷺ قال : « **ليس فى النوم تفريط إنما التفريط فى اليقظة** » (٣٤) وقال : « **رفع عن أمتى الخطأ**

---

(٢٩) - الآية رقم (٢٣٨) من سورة « البقرة» .

(٣٠) - الآية رقم (١٠٣) سورة النساء .

(٣١) -أي لابد من عقد النية في السفر والمرض وعند تعذر الذهاب للمسجد لمطر وغيره علي جمع الصلاة إلى الأخرى التي تليها جمع تأخير ، ولا يترك الأمر بغير نية ، حتى إذا فات وقتها قال: أجمعها ، لا يصح ، فصلاته حينئذ قضاء ، فليتنبه لذلك من أراد الإستفادة من الرخصة . والله أعلم.

(٣٢) - انظر رسالة « الترغيب فى المحافظة على الصلاة والترهيب من تأخيرها » من إصدارات الدار.

(٣٣) - وهذا من رحمة الله بالمسلمين ، إذ رفع عنهم القلم وقت النوم والنسيان .

(٣٤) - **ليس فى النوم تفريط .. / الحديث / أبو قتادة رضى الله عنه .**

***صحيح .**

أخرجه مسلم (٦٨١) مطولاً ، وكذلك أبو عوانة (٢/٢٥٩) وأبو داود (٤٤١) والنسائى (٦١٦) وعبد الرزاق (١/٥٨٢) وابن أبى شيبة (٢٢٣)فى«مصنفيهما » وأحمد (٥/٢٩٨،..) وابن حبان=

والنسيان » [٣٥] وما عدا هذا الذى ذكرناه لا يحل تأخير الصلاة فيه .

قال بعض السلف: لا ذنب بعد الشرك بالله أعظم من تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها، ومن قتل مؤمن بغير حق، وقال عبد الله بن مسعود وسعيد بن المسيب [٣٦] رضى

=(١١/٣) والبيهقى (١/٣٧٦) – سننه الكبرى) وغيرهم من حديث أبى قتادة (رضى الله عن جميع الأصحاب) وفيه : « إنما التفريط على من لم يصل حتى يجىء وقت الصلاة الأخرى » واللفظ لمسلم وأبى عوانة سواء .، والله جل ذكره أعلم .

(٣٥) – **رفع عن أمتى الخطأ .. حديث / عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .**

***صحيح .**

عن عطاء عن ابن عباس مرفوعًا به ،١٥٤ ٥أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٥) من حديث الأ وتتمته – بعد « النسيان» -- : « وما استكرهوا عليه » .

* قلت : وهذا إسناد منقطع ، بين عطاء وابن عباس ، ولكن له طريق أخرى : أخرجها الطحاوى فى « شرح المعانى » (٥٦/٢) والدارقطنى (٤/١٧٠–١٧١) والحاكم (١٩٨/٢) وابن حزم فى «أصول الأحكام » (١٤٩/٥) من طريق بشر بن بكر وأيوب بن سويد قالا ثنا الأوزاعى عن عطاء ابن أبى رباح عن عبيد بن عمير عن ابن عباس – رضى الله عنهما – .. به ، وقال الحاكم « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبى ، واحتج به ابن حزم ، وصححه ابن حبان من هذه الطريق ورواه فى « صحيحه » (١٧٤/٩) وكذا صححه الشيخ أبو الأشبال أحمد شاكر رحمه الله تعالى وقال النووى فى « الأربعين » – وغيره –إنه « حديث حسن» وأقره الحافظ فى « التلخيص » (٢٨١/١) وقال أبو عبد الرحمن فى الإرواء (١٢٤/١) : « وهو صحيح كما قالوا ..» أ. هـ والله – عز شأنه – أعلم وأحكم .

(٣٦) – سعيد بن المسيب .. الإمام شيخ الإسلام أبو محمد .

فقيه المدينة ، المخزومى ، أجل التابعين ، واسع العلم ، وافر الحرمة ، متين الديانة ، القوّال بالحق ، =

الله عنهما في قوله تعالى ﴿ **فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً** ﴾(٣٧) قال: ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية، ولكن أخروها عن أوقاتها. وقال سعيد بن المسيب: هو أن لا يصلّي الفجر حتى تطلع الشمس ولا يصلي العصر حتى تغرب الشمس، ثم وعد الله من فعل ذلك ويتبع شهوات نفسه من محرماتٍ من الزنا وشرب الخمر بأنه يلقى غيّاً، وغي واد في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه، أجارنا الله منه، أعده الله لمن أخر الصلاة عن وقتها ولمن اتبع الشهوات المحرمة من الزنا وشرب الخمر وشهادة الزور(*)[وأكل] الربا وغير ذلك من المحرمات،إذا لم يتب إلى الله تعالى، وفي هذا واقع غالب العوام الجاهلين، يؤخرون الصلاة عن وقتها [الذي] (٣٨) وقّت لها الله ورسوله،لأجل شغلهم ومعيشتهم يشتغلون بذلك عن الصلاة

= الفقيه النفس ، ولد لسنتين مضتا من خلافه أمير المؤمنين عمر – رضوان الله عليه – وسمع منه شيئًا وهو يخطب ، وسمع من أمير المؤمنين عثمان وزيد بن ثابت وأم المؤمنين عائشة وسعد وأبي هريرة – عليهم الرضوان – وخلق وروى عنه أيضًا خلق لا يحصون هنا ، .. عن المطلب بن السائب قال : كنت جالسًا مع سعيد بن المسيب بالسوق ، فمر بريد لبني مروان ، فقال سعيد : من رسل بني مروان أنت ؟ قال : نعم ، قال : كيف تركت بني مروان ؟ ! قال : بخير ، قال : تركتهم يجيعون الناس ويشبعون الكلاب ؟ ! فاشرأب الرسول ، فقمت إليه فلم أزل أزجيه حتى انطلق فقلت لسعيد : يعفو الله لك تشيط بدمك ؟ ! فقال : أسكت يا أحيمق ، فوالله لا يسلمني الله ما أخذت بحقوقه » (!!!) رضي الله عنه راجع « تذكرة الحفاظ » (٥٥/١) وغيرها .

(٣٧) – الآية رقم (٥٩) من سورة مريم .

(٣٨) – بالأصل : « التي » (!!) خطأ .

في وقتها وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ﴾ (٣٩) ثم أوعد على ذلك بالخسران فقوله ﴿ لا تلهكم ﴾ أى لا تشغلكم معا يشكم ومكاسبكم الأموال فى التجارات والصنائع ولا أولادكم عن طاعة الله والصلاة، لأن المراد بذكر الله فى هذه الآية الصلاة ، هكذا قال جماعة من المفسرين، ثم قال تعالى : ﴿ من يفعل ذلك ﴾ أى من يشتغل عن الصلاة ويتلهى عنها ببيع أو شراء أو أخذ أو عطاء أو تجارة أو صناعة أو حرث أو زرع أو صيد أو ولدٍ ﴿فأولئك هم الخاسرون ﴾ أى يكونون من الخاسرين فى الآخرة، وإن ربحوا فى الدنيا مالاً أو جاهاً لا ينفعهم ذلك يوم القيامة بل يكون وبالاً عليهم وزيادة فى عذابهم حيث اشتغلوا بالدنيا عن طاعة الله – عز وجل – وعبادته التى خلقوا لأجلها فى هذه الدنيا كما قال الله عز وجل : ﴿ وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون ﴾ (٤٠) فإذا كان الله تعالى قد خلق الخلق فى هذه الدنيا لعبادته فكيف ينبغى لهم أن يشتغلوا بالدنيا ومعايشها ومكاسبها عن ذلك؟! فمن أيقظه الله تعالى وتفرغ لعبادة الله تعالى من الصلوات فى أوقاتها وحافظ عليها وأخذ من الدنيا بُلغَتَهُ ولم يشتغل بها عن عبادة الله وطاعته، كان من الفائزين يوم القيامة ومن اشتغل بالدنيا ومعايشها عن عبادة الله وطاعته، كان من الخاسرين وإن اكتسب فى هذه الدنيا ألوفًا مؤلفة، كما قال بعض السلف رضى الله عنهم : الناس فى هذه الدنيا ثلاثة : رجل شغله معادهُ عن معاشه فهو من الفائزين ورجل شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين ، ورجل أخذ من معاشه لمعاده ولم يشغل به عن طاعة الله فهو من المقتصدين الناجين .

وفقنا الله وإياكم لطاعته وأعاننا على ذلك بمنه وكرمه إنه جواد كريم .

---

(٣٩) – الآية رقم (٩) من سورة المنافقون . (٤٠) – الأية رقم (٥٦) الذاريات .

[هل يجوز تأخير الصلاة ؟]

(**فصل**) قال العلماء – رحمهم الله : وكذا لا يحل تأخير الصلاة عن وقتها لأجل جنابة أو نجاسة كمن يصبح وعليه جنابة إما من جماع أو احتلام فيؤخر الغسل إلى طلوع الشمس فهذا حرام بإجماع المسلمين ، فاعله عاص لله ولرسوله داخل فى قول الله تعالى ﴿ **فخلفَ من بعدهم خلفٌ أضاعُوا الصَّلاة واتَّبعوا الشَّهوات فسوفَ يلقونَ غياًّ** ﴾ (٤١) وغى واد فى جهنم كما تقدم، وقد تقدم أن إضاعتها تأخيرها عن وقتها سواء فى ذلك الرجل والمرأة ،بل الواجب على كل مسلم من الرجال والنساء إذا (٤٢) أصبح وعليه جنابة أن يبادر إلى الاغتسال قبل طلوع الشمس ويصلى الصلاة فى وقتها كما أمر الله ورسوله فإن لم يتمكن من الاغتسال فى بيته لخوف الضرر فى بدنه أو نزلة فى رأسه أو لعدم الماء أو لعدم أجرة الحمام (٤٣) ولا شىء له يرهنه؛ فإنه يتيمم ويصلى الصلاة فى وقتها (٤٤) ويقرأ القرآن فى الصلاة وخارج الصلاة إلى أن يتمكن من الاغتسال، سواء كان رجلاً أو امرأة، وهل يعيدها إذا اغتسل ؟

نظرإن كان فى البلد أعاد تلك الصلاة التى صلاها بالتيمم .

وقال بعض العلماء : لا يعيدها لأنه قد فعل ما يقدر عليه ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها أى طاقتها، وإن أصابه ذلك فى السفر تيمم وصلى ولا إعادة عليه قولاً واحداً .

---

(٤١) – الآية رقم (٥٩) مريم .

(٤٢) – بالأصل : «إذ أنه» خطأ (!!) .

(٤٣) – كان ذلك فى القديم أما الآن ففى كل بيت حمام .. أو حمامات .. (!!) رحم الله ذاك الزمان!! .

(٤٤) – شرع التميم رحمة لأولى الأعذار وتيسيراً لهم لإقامة الصلاة فى وقتها .

والدليل على وجوب التيمم للصلاة عند عدم الماء أو خوف الضرر باستعماله قول الله – عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قُمتم إلى الصَّلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أوجاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ (٤٥).

وقال ابن عباس – رضى الله عنهما : أى« ترابًا طاهرًا » فجعل الله تعالى التراب الطاهرعوض الماء ، وأمر عباده بالتيمم به عند عدم الماء أو خوف الضرر باستعماله فمن لا يفعل ذلك فقد عصى الله ورسوله واستحق العقوبة فى الآخرة بسبب تأخيره الصلاة ومخالفته لله ولرسوله، فهذا الدليل من القرآن العظيم .

وأما من السنة: فما ثبت فى الصحيح من حديث أبى ذر – رضى الله عنه – قال: «كنت مقيمًا بالربذة وكانت تصيبنى الجنابة فأمكث الخمسة أيام أو الستة لا أجد ماء إلا شيئًا أشربه أنا وأهلى وكان مزوجًا قال :« فأتيت النبى ﷺ فقلت : يا رسول الله إنى تصيبنى الجنابة – يعنى من جماع زوجته – فأمكث الخمس أو الست لا أجد ماء فقال لى: « عليك بالصعيد فإنه يكفيك ولو إلى عشر سنين » (٤٦) وفى رواية قال: « إن الصعيد الطيب طهور المسلم ولوإلى عشر سنين » (٤٧) فكان أبو ذر – رضى الله عنه–

---

(٤٥) – الآية رقم (٦) المائدة .

(٤٦) ،(٤٧) – إن الصعيد الطيب (طهور) المسلم .. الحديث أبو ذر .

*** صحيح :**

أخرجه أبو داود (٣٣٢،٣٣٣) فى الطهاره باب الجنب يتيمم والترمذى (١٢٤) فيه : باب ما جاء فى التيمم للجنب إذا لم يجد الماء، والنسائى (٣٢٢) فيه باب : الصلوات بتيمم واحد ،=

يتيمم ويصلي بالتيمم ويقرأ القرآن في الصلاة ولأن الصلاة لا تصح إلا بقرآن فالتيمم من خصائص هذه الأمة جعله الله رحمة لهم وتخفيفًا عليهم في أسفارهم وحيث عدموا الماء أو خافوا الضرر باستعماله، كما قال النبي ﷺ : « **فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وأحلت لنا الغنائم ولم تحل لأحد قبلنا ، وجعلت لنا الأرض مسجدًا وتربتها طهورًا** » (٤٨) وفي رواية أخرى : « **فأيما**(٤٩) **رجل**

= وأحمد (١٤٦/٥، ١٤٧، ١٥٥، ١٨٠) وابن حبان (١٣٠٨- صحيحه) والحاكم (١٧٦/١، ١٧٧) (وصححاه هما والترمذي ووافق الذهبي الحاكم : من حديث أبي ذر رضي الله عنه ، وله شاهد عند اد البزار من حديث أبي هريرة وإسناده قوي [شعيب] وعلقه الإمام البغوي في « شرح السنة » (١١١/٢) وزاد « وإذا وجدا الماء فليمسه بشرته » وأخرجه البيهقي في « السنن الكبير » (٢١٢/١) وعبد الرزاق في « المصنف» (٩١٣) وزاد على البغوي « فإن ذلك هو خير » .

(٤٨) فضلنا على الناس بثلاث .. الحديث / حذيفة .

•صحيح .

وقد ورد عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم أبو هريرة وجابر بن عبد الله وحذيفة وأبو أمامة وأبو ذر وعبد الله بن عمرو « وعبد الله بن عباس وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأما رواية المصنف - حديث حذيفة - ففي « الجامع الصغير » (٤٢٢٣-صحيح الجامع للألباني) وزاد في آخرها : « وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي » ورمز السيوطي رحمه الله لصحته وعزاه لأحمد في المسند (٣٨٣/٥) ومسلم (٣٧١) والنسائي ، وأخرجه البيهقي (٢١٣/١) وأبو عوانة (٣٠٣) ، وأما ما اتفق على إخراجه الشيخان وغيرهما من هذا فلفظه - من حديث جابر - « أعطيت خمسًا لم يعطهن أحدٌ من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا ، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ، وكان النبي يبعث إلى قومة خاصة وبعثت إلى الناس =

من أمتى أدركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره » أى يتيمم ويصلى حيثما كان، لأن اليهود والنصارى لا يتيممون ولا يصلون إلا فى كنائسهم، فخص الله تعالى هذه الأمة بالتيمم والصلاة أينما كانوا فى أسفارهم إذا عدموا الماء أو خافوا الضرر باستعماله (٥٠) لعموم قول الله تعالى ﴿ **فلم تجدوا ماءً فتيمموا** ﴾ (٥١) الآية ، ومن خاف الضرر باستعمال الماء هو بمنزلة العادم له لأن الله تعالى قال فى كتابه العزيز : ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ (٥٢) وقال تعالى : ﴿ **وما جعل عليكم فى الدين من حرج** ﴾ (٥٣) وقال : ﴿ **ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً** ﴾ (٥٤).

=كافة ، وأعطيت الشفاعة » أخرجه البخارى : (١/٩٣، ١٢١) ومسلم وأبو عوانة (٣٠٣) والنسائى (٢/٤٣٢) والدارمى (١/٣٢٢، ٣٢٣) والبيهقى (١/٣١٢) والسراج (ق٤٧/١) وابن حزم فى « المحلى » (١/٩٧) وللمزيد : راجع « إرواء الغليل » (١/٣١٥-٣١٧) .

(٤٩) - بالأصل « فحيثما » ، والصواب ما اثبتناه .وهو الموافق للرواية المتفق عليها السابق تخريجها قبله مباشرة ، والحديث الذى ساقه المصنف هنا هو رواية الإمام أحمد فى « المسند » (٥/٢٤٨) من حديث أبى أمامة وهو .

صحيح : ولفظه : « **جعلت الأرض كلها لى ولأمتى مسجداً وطهوراً فأينما أدركت رجلاً من أمتى الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه فى قلوب أعدائى وأحل لنا الغنائم** » ، قال الحافظ فى « التلخيص» (١/١٤٩) » .. ، وإسناده صحيح ..» وزاد نسبته للثقفيات .

* قلت : وهو كما قال ، ومحمد بن أبى عدى شيخ الإمام أحمد هو ابن إبراهيم أبو عمرو البصرى ثقة أخرج له الجماعة (تقريب :٢/١٤١) .

(٥٠) من خصائص الأمة المحمدية أن جعل الله لها الأرض مسجداً وطهوراً ، فليس هناك من عذر لترك الصلاة أو تفويت وقتها دون صلاتها !!

(٥١) -الآية رقم (٤٥) / المائدة . (٥٢) - الآية رقم (١٨٥) / البقرة .

(٥٣) - الآية رقم (٧٨) / الحج . (٥٤) الآية رقم (٢٩) / النساء .

[صفة التيمم]

(**فصل**) وأما صفة التيمم فمما ثبت في الصحيح من حديث عمار بن ياسر قال : « أصابتني جنابة قبل أن أعرف صفة التيمم فتمرغت في الصعيد كما تتمرغ الدابة ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال : « **إنما كان يكفيك هكذا وضرب بيده في الأرض فمسح بهما وجهه وكفيه** »(٥٥) هذا ثابت في الصحيحين وهذا مذهب الإمام أحمد ومن وافقه ومذهب الشافعي – رحمه الله – ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين فيسمي الله تعالى وينوي استباحة الصلاة لله تعالى في أوله ثم يفرش أصابع يديه ويضرب بهما على التراب الطاهر ويمسح بهما جميع وجهه ثم يضرب ضربة أخرى فيمسح بهما يديه إلى المرفقين ويخلل أصابعه ثم يتشهد كما يتشهد عقب وضوئه، وهذا التيمم يكفيه للحدث وللجنابة إذا نواها ، ثم يقوم ويصلي ويقرأ سواء في ذلك الرجال والنساء والمقيم والمسافر كذلك المرأة لو كانت حائضاً ونفساء ، وانقطع دمها وطهرت وعدم الماء في الحضر أو في السفر أو خافت مرضب الماء(*) عليها في بيتها إذا لم تجد حماماً تدخله في وقت الصبح أو غيره تتيمم وتصلي الصلاة في وقتها إلى أن يمكنها الاغتسال بالماء .

---

(٥٥) إنما كان يكفيك هكذا .. الحديث / أمير المؤمنين عمر ، وعمار .

*** صحيح متفق عليه ***

أخرجه البخاري (١/٣٧٥، ٣٧٦) في التيمم ، ومسلم (٣٦٨) (١١٢) في الحيض ،وأبو عوانة (١/٣٠٤) وعبد الرزاق في « المصنف » (٢٣٨, ٢٣٩) وأحمد (٤/٣١٩) وابن حبان في «صحيحه » (١/٢٩٩ –٣٠٢) « الكنز » برمز « عب » [٥] رقم (٢٩٢٦، ٢٩٤١) من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعمار بن ياسر رضي الله عنهما .

(*) مرضب الماء : برودته .

قال العلماء : ولو لم يجد الإنسان ماءً ولا ترابًا بأن حبس فى مكان لا يجد فيه ماءً ولا ترابًا أو كان مسافرًا فى أيام الشتاء والأرض كلها طين وهو محدث أو جنب وخاف خروج وقت الصلاة [صلى](٥٦) بحسب حاله وأعاد وقيل لا يعيد ، ولو وجد ماءً إلا أنه يحتاج إليه ليشربه أو شرب رفيقه أو دابته أولطعامه تيمم وترك الماء المحتاج إليه ، والمريض إذا لم يجد من يناوله الماء أو لا يتمكن من استعماله لخوف زيادة مرضه تيمم وصلى وكذلك لو كان فى بدنه أو ثيابه نجاسة ولا يجد ماءً يغسلها أو يخاف من استعمال الماء أو نزع ثيابه زيادة مرضه تيمم وصلى على حسب استعمال الماء بل يصلى على حسب حاله ويصلى قائمًا فإن لم يستطع فقاعدًا فإن لم يستطع فمستلقيًا ، فإن لم يستطع فعلى جنبٍ هكذا أمر النبى ﷺ ، وإن عجز عن استعمال الماء باردًا فحارًا ، فإن لم يتهيأ له ذلك أو خاف الضرر من استعماله أو غسل ثيابه صلى بحسب حاله وإنما نبهنا على هذا لأن كثيرًا من الجاهلين يترك الصلاة فى مرضه بعذر المرض أو النجاسة فربما يدركه الموت فى ذلك المرض فيلقى الله عاصيًا تاركًا للصلاة .

---

(٥٦) زيادة ، زدتها لاستتمام السياق والمعنى . والله أعلم .

[الترهيب من التهاون في أداء الصلاة]

(فصل) وكذلك لو كان الإنسان مسافراً وسلبه قطاع الطريق ثيابه وبقى عرياناً لا شيء عليه يستره وخاف خروج وقت الصلاة صلى بحسب حاله ولا يترك الصلاة بعد عريه ، وكذلك لو كان الإنسان فى مركب فى البحر وانكسرت به السفينة وسبح أو تعلق بخشبةٍ على وجه الماء صلى بالإيماء ولا يترك الصلاة ،وكذا لو قصده فى البر عدو أو سبع أو سيل وخاف خروج وقت الصلاة صلى وهو يعدو هارباً إلى القبلة أو إلى غيرها ولا يترك الصلاة إلا أن تكون تلك مما تجمع إلى غيرها فإذا أخرها بنية الجمع فلا إثم عليه، فكثير من المسافرين إلى الحج أو إلى زيارة القدس أو إلى الجهاد أو إلى غير ذلك من الطاعات والعبادات أو المباحات؛ كسفر التجارة أو غيرها فيتهاون فى الصلاة فى طريقه فلا يقبل الله حجه ولا زيارته ولا يبارك له فى تجارته بل يكون عاصياً لله ورسوله ﷺ لأن الحج فرض واحد والزيارة سنة فإذا أدى فرضاً واحداً وترك كل يوم خمس فروض أو فعل السنة فى زيارة القدس أو غيره أو حج تطوعاً وترك الفرض الواجب عليه كل يوم خمس مرات كيف يقبل الله حجه أو زيارته أو تطوعه مع إضاعة الفرض الواجب، فلذلك تجد الحجاج كثيراً والزوار كثيراً والمقبول منهم قليل بل إنه إن مات فى حجه أو فى زيارته أو فى سفر تجارته وهو تارك للصلاة مات عاصياً لله ولرسوله كما قلنا فى المريض، إنما الواجب على المسلم الخائف من الله الراجى ثوابه وجنته أن لا يتهاون بالصلاة فى حضر ولا سفر، ولا فى صحة ولا مرض ولا فى شغل أو فراغ ويقدمها على جميع أموره وأشغاله وخدمة أستاذه وذلك لما تقدم من الوعيد الشديد فى التهاون بها.

وهذا الذى ذكرناه من الحض على الصلاة ومسائل التيمم لها، يحتاج إليه كل مسلم من الرجال والنساء، وثم مسائل أخر تركناها اختصاراً.

ونذكر بعد الوضوء للصلاة والغسل وأحكامها الذى يحتاج إليه أيضاً كل مسلم من الرجال والنساء وذلك من النصيحة فى الدين وهو من الواجب على العلماء بيانه للناس لقول الله تعالى : ﴿ وإذ أخذَ اللَّه ميثاقَ الذين أُوتوا الكتابَ لتبيننَّه للنَّاس ولاَ تكتمُونه ﴾(٥٧).

فنسأل الله أن يجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين إنه جواد كريم .

---

(٥٧) الآية رقم (١٨٧) / آل عمران .

[باب ما يجب للصلاة من الوضوء والغسل وأحكامهما وفضلهما]

قال الله عز وجل : ﴿ يَا أيها الذين آمنُوا إذَا قُمتُم إلى الصَّلَاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافقِ وامسحُوا برؤوسكم وأرجُلكم إلى الكعبين﴾(٥٨) إلى آخر الآية. أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالوضوء عند إرادة الصلاة، ولا تصح الصلاة ولا يقبلها الله إلا بالوضوء، وقد صح عن النبى ﷺ أنه قال :« **لا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول** »(٥٩) وقال : « **لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى**

---

(٥٨) الآية رقم (٦) من سورة المائدة .

(٥٩) لا يقبل الله صلاة بغير طهور .. الحديث / أسامة بن عمير الهذلى .

*** صحيح :**

أخرجه أبو عوانة (١/٢٣٥) وأبو داود (١/٨٧) فى الطهارة باب فرض الوضوء ، والنسائى – فيه – (١٣٩) وفى الزكاة باب الصدقة من غلول (٥/٤٢) وابن ماجه (٢٧١) فيه أيضًا – والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (١/٥٠٦) و« الطبرانى فى الصغير » (١/٣٩) والبغوى فى « شرح السنة » (١/٣٢٩) من طرق عن قتادة عن أبى المليح بن أسامة بن عمير الهذلى عن أبيه أسامة بن عمير الهذلى أنه سمع النبى ﷺ يقول : فذكره .. وله شاهد من حديث ابن عمر – رضى الله عنهما –. أخرجه مسلم (١/٢٠٤) والترمذى (١/٥ – شاكر) وابن ماجه (٢٧٢) وأحمد (٢/٥٧) .

* والغلول: الخيانة فى المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، يقال : غل فى المغنم – يغل – غلولا – فهو غال – وكل من خان فى شىء فقد غل (نهاية ٣/٣٨٠) .

* قال أبو بكر القاضى – ابن العربى – رحمه الله – فى « العارضة ..» (١/٨) : « .. فالصدقة من مال حرام فى عدم القبول .. واستحقاق العقاب – كالصلاة بغير طهور – فى ذلك ..» أ.هـ .

يتوضأ » (٦٠) وقال : « مفتاح الصلاة الوضوء » (٦١) ، فأول واجب للصلاة الطهارة من

---

(٦٠) – لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى .. الحديث / أبو هريرة .

متفق عليه .

(صحيح الجامع الصغير : ٧٧٤٥) .

أخرجه البخاري (١/٢٠٦،٢٠٧–فتح) ومسلم (٢٠٤) وأبو عوانة (١/٢٣٥)) وأبو داود (١/٦) وعبد الرزاق (١/١٣٩ برقم ٥٣٠) وأحمد (٢/٣١٨) والبيهقي (١/٢٢٩) والبغوي في «شرح السنة » (١/٣٢٨) كلهم من طريق عبد الرزاق عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعًا.

(٦١) مفتاح الصلاة الطهور .. الحديث / أمير المؤمنين على عليه السلام .

***حديث حسن :**

أخرجه أبو داود (٦١) فى الطهارة و(٦١٨) فى الصلاة ، والترمذى (٣/ شاكر) فى الطهارة أيضًا، وأبو يعلى الموصلى فى « المسند » (١/٤٥٦) من طريق وكيع حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن أبيه قال .. فذكره مرفوعًا ، وتتمته :« . . وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» وقال الترمذى : هذ الحديث أصح شيء فى هذا الباب وأحسن ، وعبد الله ابن محمد بن عقيل هو صدوق ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه » أ ، هـ. وأخرجه الشافعى فى « الأم » (١/١٠٠) وأحمد (١/١٢٩) والدارمى (١/١٧٥) والبيهقى فى « السنن » (٢/١٥) والطحاوى فى « شرح المعانى » (١/٢٧٣) والدارقطنى فى « السنن » (١/٣٦٠) من طريق سفيان بهذا الإسناد ، وصححه ابن السكن ، وحسنه النووى فى « الخلاصة » وقال اليعمرى: وفيه (عبد الله بن محمد بن عقيل ضعفه الأكثر لسوء حفظه لكن ينبغي أن يكون حديثه حسناً..»أ. هـ .. وفى الباب عن : جابر عند أحمد (٣/٣٤٠) وعن أبى سعيد عند الترمذى (١٣٨) وابن ماجه(٢٧٦) وإسناده ضعيف لكن أخرجه الحاكم فى «المستدرك » (١/١٣٢) من طريق سعيد بن مسروق الثورى عن أبى نضرة عن أبى سعيد مرفوعًا وصححه على شرط مسلم وقال : « وشواهده عن أبى سفيان عن أبى نضرة كثيرة ، فقد رواه: أبو حنيفة وحمزة الزيات وأبو مالك النخعى وغيرهم عن أبى سفيان ، و أشهر »إسناد فيه : حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن على (عليه السلام) والشيخان قد أعرضا عن حديث ابن عقيل أصلاً » .
ووافقه الذهبى .

الأحداث والأنجاس في البدن والثياب وموضع الصلاة، وأول واجب للوضوء، النية لما صح عن النبي ﷺ أنه قال: « **إنما الأعمال بالنيات** » (٦٢) – وفي رواية –:

---

(٦٢) **إنما الأعمال بالنيات .. الحديث: أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.**

* **متفق عليه:**

صدر به أبو عبد الله البخاري صحيحه الجليل، فهو أول أحاديثه (١/٩-فتح) وذكره في مواضع أخرى كثيرة منه، ومسلم (١٥١٥) وأصحاب السنن الأربعة: الترمذي (١٦٤٧) وأبو داود (٦/٢٨٤عون) والنسائي (١/٥٨، ٥٩- أرقام: ٧٥، ٦/٣٤٣٧، ٧/٣٧٩٤) وفي « الرقائق » من «الكبرى» كما في « تحفة الأشراف » (٨/٩٢، ٩٣) وابن ماجه(٤٢٢٧) وأحمد (رقم ٦٨و٣٠٠- شاكر) والحميدي (١/١٦، ١٧، ٢٨) وابن الجارود (١/رقم٦٤) والطيالسي (ص-٩) وابن خزيمة (١٤٢، ٤٥٥) والبغوي في« شرح السنة » (١/٢١٨) والطبراني في الأوسط (١/٥٦، ٢/١٤٢/١) وابن حبان (١/٣٦٧) والطحاوي في « شرح الأثار » وتمام الرازي في « الفوائد » (٥/٧٩/١، ٢) والقضاعي (رقم ١١٧٣) والبيهقي في « السنن» (١/٤١، ٢/١٤، ٥/٣٩) وفي الاعتقاد (٢٥٤) وفي « الزهد الكبير» (٢/٣٠/٢) وابن حزم في المحلى (٣/٢٣١) وأبو نعيم في « الحلية » والخطيب في « التاريخ » (٤/٢٤٤، ٦/١٥٣، ٩/٣٤٥) وخلق سواهم لم أذكرهم خشية الإطالة !! وتوسع الدارقطني – رحمه الله – في (السؤال رقم: ٢١٣- من « العلل ») في ذكر طرقه التي لا يصح منها إلا طريق واحد – ليس غيره –: يحيى بن سعيد الأنصاري قال سمعت محمد بن إبراهيم التيمي يحدث عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: « إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها (يتزوجها) فهجرته إلى ما هاجر إليه »، قال الإمام البزار: « وهذا الحديث قد رواه عن يحيى بن سعيد جماعة كثيرة منهم: عمرو بن الحارث ومالك بن أنس وسفيان الثوري وعبد الوهاب في جماعة كثيرة، ولا نعلم يروى هذا الكلام إلا عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ بهذا الإسناد » أ. هـ راجع « البحر الزخار » (١/٣٨٢). =

«**بالنية**»(٦٣) ، **وإنما لكل امرئ ما نوى** » ومعنى النية أن ينوى بقلبه رفع الحدث أواستباحة الصلاة ولا يحتاج إلى اللفظ بذلك بلسانه قبل النية،ومحلها القلب ، ولذلك في غسل الجنابة لا يحتاج أن يتلفظ بلسانه،بل النية محلها القلب ثم يسمى الله تعالى لما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال:«**لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**»(٦٤) ثم

= * قال الإمام النووى - رحمه الله - : « وهو حديث مجمع على عظمته وجلالته ، وهو أحد قواعد الإسلام ، وأول دعائمه وأشد أركانه ، وهو أعظم الأحاديث التى عليها مدار الدين ..» أ. هـ . وراجع « الفتح » (١/ ٩، ١٠) وغيره لتقف على فوائده الجليلة، والله المستعان .

(٦٣) **قوله : (وفى رواية : « بالنية» ..) .. أقول نعم !! وهو .**

فى بعض الروايات فى المتفق عليه .

السابق بيانها ، ومن نفس الطريق التى لا يصح الحديث إلا بمجيئه منها - خلافًا لما قد يوهم به ظاهر العبارة فتأمل يحضرنا - الساعة - ممن رووه بهذا اللفظ - الناشئ اختلافه من اختلاف أداء الرواة لا غير - النسائى (٣٤٣٧) وأحمد (١٦٨ - شاكر) - وعنده كذلك (٣٠٠) بلفظ : « إنما العمل بالنية ..» (بالإفراد فى كليهما) وهو كذلك عند أبى عوانة (٥/ ٧٨) وابن خزيمة (٢٢٨) وابن الجارود فى «المنتقى » (٦٤ -غوث المكدود) والبيهقى فى« السنن» (٢/ ١٤) وغيرهم كثير ، وهذا يجزئنا . والحمد لله رب العالمين .

(٦٤) **لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله . الحديث / أبو سعيد .**

حسن بشواهده .

أخرجه ابن أبى شيبة (١/ ٢، ٣) وابن ماجه (٣٩٧) وابن السكن والبزار- كما فى « التلخيص» (١/ ٧٣) والدارمى (١/ ١٤١) وأحمد (٣/ ٤١) وأبو يعلى (٢/ ٣٢٤) وابن السنى فى « اليوم والليلة» (٢٦) وابن عدى فى« الكامل» (٣/ ١٠٣٤) والدارقطنى (١/ ٧١) والحاكم (١/ ١٤٧) والبيهقى (١/ ٤٣) من طريق كثير بن زيد ثنا ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه عن جده قال .. فذكره مرفوعًا ..

* قلت : وإسناده -بهذا الرسم - ضعيف !! ولذا أورده الشيخ العلامة أبو حفص عمر بن بدر الموصلى الحنفى فى كتابه: « المغنى عن الحفظ والكتاب » بقولهم: « لا يصح شيء فى هذا الباب»!!=

يغسل كفيه ثلاثًا، وإن كان قام من النوم فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا خارج الإناء لما ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثًا فإنه لا يدرى أين باتت [يده]** (٦٥) »(٦٦)

= وذكر قول الإمام أحمد- رحمه الله - الذى ذكر عنه في (مسائل أبي داود (ص٦، ومسائل إسحاق بن هانئ (١/٣) وكذا مسائل ابنه عبد الله (ص-٢٥) من أنه « ليس فيه شيء يثبت» وتعقبه أبوإسحاق المؤيد - حفظه الله - في كتابه الفذ «جنة المرتاب بنقد المغنى عن الحفظ والكتاب» عرض فيه بالنقد لجميع المواضع ، فمنها ما وافقه ، ومنها ما خالفه فيه - ومن القسم الأخير هذا الحديث ، فجمع شواهده الكثيرة عن أبي هريرة وسعيد بن زيد وأم المؤمنين عائشة وأمير المؤمنين على بن أبي طالب وسهل بن سعد ، وأبي سبرة ، وأم سبرة ، وأنس بن مالك ، رضى الله تعالى عن جميع الأصحاب ، وانفصل في نهاية البحث على أن الحديث « حسن بهذه الشواهد » وقد سبقه إلى ذلك عدة من الأئمة رحمهم الله - فراجع المبحث في « جنة المرتاب» (ص/١٧٧-١٩٤) ، وبالله تعالى العصمة والتوفيق، وهو سبحانه أعلم .

(٦٥) لفظة « يده » ساقطة بالأصل ، والاستدراك من المصادر .

(٦٦) إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا .. الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (١/٢٦٣-فتح) ومسلم (٢٧٨/٨٧،٨٨) وأبو عوانة (١/٢٦٣) وإمام الأئمة مالك(١/٢١/٩) والشافعى (١/٦٨، ٦٩) وأحمد(٢/٢٤١، ٢٥٩، ٣٨٢، ٤٦٥) والترمذى (٢٤) وقال : « حسن صحيح » وابن ماجه (٣٩٣) والحميدى (٩٥١، ٩٥٢) وابن حبان (٢/١٠٦٠) والبيهقى (١/٤٥) والبغوى (١/٤٠٦) وابن الجارود في « المنتقى » (٩) وابن خزيمة (١/٥٢/٩٩) وابن أبي شيبة (١/٩٨) والطحاوى (٢١-شرح المعانى) وسنده حسن ، وابن حزم (١/٢٠٧) - وغيرهم كثير - من وجوه عن أبي سلمة ، وعن الأعرج ، وعن سعيد بن المسيب ، جميعًا عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعًا به ، وراجع بقية التخريج والنقد في « شرح النسائي : بذل الإحسان» (١/١٥-٣٧) والله أعلم .

ثم يتمضمض ويستنشق ثلاثًا ثلاثًا، ويدخل الماء فى فمه يتمضمض به ولو كان صائماً فإن ذلك لا يضره ولا يفسد صومه بذلك لكن لا يوصله إلى الغلصمة (*) فبعض الناس يكون صائمًا فإذا أراد المضمضة مسح شفتيه من خارج ولم يدخل الماء فى فمه ومن فعل ذلك لم يصح وضوؤه فى مذهب الإمام أحمد فإن عنده أن المضمضة والاستنشاق فرض فى الوضوء والغسل، فيكون الذى يمسح شفتيه إذا كان صائمًا عوض المضمضة فى وضوئه قد ترك السنة على مذهبه فلينته الفاعل لذلك عن فعله، ومن رآه يفعل ذلك فلينبهه (٦٧) ثم يستنشق ثلاثًا وينثر الماء من أنفه بيساره ولا يبالغ فى الاستنشاق إذا كان صائمًا لقول النبى -ﷺ- لبعض أصحابه « **وبالغ فى الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا** » (٦٨) ثم يرفع عمامته عن جبهته ويغسل وجهه

(*) الغلصمة : رأس الحلقوم بشواربه ، وحرقدته ، وهو الموضع الناتئ في الحلق والجمع الغلاصم .

(٦٧) « فلينبهه » وبالأصل : « فليتنبه » ، والصواب ما أثبتنا إن شاء الله .

(٦٨) **وبالغ فى الاستنشاق إلا .. الحديث . لقيط بن صبرة .**

***صحيح :**

وهذه قطعة من حديث طويل أخرجه الشافعى (١/٣٠، ٣١) وأبو داود (١٤٢، ١٤٣) عون وصححه ابن حبان (١٥٩) والحاكم (١/١٤٧، ١٤٨) ووافقه الذهبى وهو كما قالوا وأخرجه أيضًا أحمد - مختصراً - (٤/٣٣) والبغوى (١/٤١٧) والنسائى (١/٦٦) وابن ماجه (٤٠٧) وعبد الرزاق (١/٢٧) من طرق عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه قال : كنت وافد بنى المنتفق ، أو فى وفد بنى المنتفق إلى رسول الله ﷺ ، قال : فلما قدمنا على رسول الله ﷺ فلم نصادفه فى منزله ، وصادفنا عائشة أم المؤمنين .. الحديث وفيه : قلت يا رسول الله إن لى امرأة وإن فى لسانها شيئًا - يعنى البذاء - قال : « فطلقها إذًا » قال : قلت : يا رسول الله إن لها صحبة ولى منها ولد ، قال : « فمرها » يقول : عظها ، فإن يك فيها خير فستفعل ، ولا تضرب ظعينتك كضربك أميتك ، فقلت : يا رسول الله أخبرنى عن الوضوء ، قال : أسبغ الوضوء ، وخلل بين الأصابع ، وبالغ فى الإستنشاق .. الحديث (وهذا لفظ أبى داود) صححه ابن القطان والنووى وابن حجر . =

ثلاثا (٦٩) من منابت شعر الرأس إلى ما انحدر من اللحيين والذقن وإلى أصول الأذنين

=* ظعينتك : أصلها راحلة ترحل، ويظعن عليها أي يسار ، وقيل للمرأة ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن ، وقيل غير ذلك .

* كضربك أميتك : بضم الهمزة وفتح الميم : تصغير أمة – ضد الحرة – أي جاريتك ، والمعنى : لا تضرب المرأة مثل ضربك الأمة . راجع «عون المعبود» (٢٤١/١) .

(٦٩) **قد ثبت في الصحيح : الوضوء مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثًا ثلاثًا ..**

فأما حديث الوضوء ثلاثًا ثلاثًا فصحيح متفق عليه .

أخرجه البخارى (٢٥٩/١) فى الوضوء باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا ومسلم (٢٢٦) فى الطهارة باب صفة الوضوء وكماله ، ومن طريق الزهرى عن عطاء بن يزيد عن حمران : رأيت عثمان توضأ فأفرغ على يديه ثلاثًا ، ثم مضمض واستنشق ثلاثًا ، ثم غسل وجهه ثلاثًا ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثًا ، ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثًا ، ثم مسح برأسه ثلاثًا ، ثم غسل رجله اليمنى ثلاثًا ، ثم اليسرى ثلاثًا ، ثم قال : «رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئى هذا ، ثم قال : «من توضأ وضوئى هذا ثم يصلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه» لفظ البغوى فى «شرح السنة» (٤٢١/١، ٤٢٢) وكذلك أبى عوانة (٢٣٩/١) والبيهقى فى «السنن الكبير» (٤٨/١) وغيرهم .

وأما حديث الوضوء مرتين مرتين .

* **فصحيح :**

أخرجه البخارى (٢٥٨/١–فتح) وأبو عوانة (٢٤١/١) وغيرهما من حديث عبد الله بن أبى بكر بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد أن النبى ﷺ توضأ مرتين ... مرتين» لفظ البخارى ، وهو عند أبى عوانه بأطول من هذا وأتم .

وأما حديث الوضوء مرة .. مرة ، فهو .

* **صحيح** : أيضًا أخرجه البخارى (٢٥٨/١– فتح) باب الوضوء مرة مرة والنسائى (٨٠) فى الطهارة ، وعبد الرزاق فى «المصنف» (١٢٦–١٢٨) ومن طريقه أحمد (٣٦/٥شاكر)=

ويخلل لحيته إن كانت كثيفة وإن كانت تصف البشرة لزمه غسلها فهذا الوجه الذي أمر الله بغسله من قصاص شعر الرأس إلى أسفل الذقن ومن الأذن إلى الأذن سواء في ذلك الرجال أو النساء، وكذا يجب على المرأة أن ترفع من عصابتها عن جبهتها وتغسل من أصل شعر رأسها إلى أسفل ذقنها ومن أذنها إلى أذنها ،ولا يفرغ المتوضئ(٧٠) الماء من يديه إذا أراد غسل وجهه بل يملأ كفيه بماء ويصبه من أصل شعر رأسه إلى أسفله ومن أذنه إلى أذنه ويغسل البياض الذى بين لحيته وأذنه ويغسل عنفقته(٧١) وشاربيه وحاجبيه ويخلل لحيته، وليأخذ المتوضئ حذرة مما يفعله كثير من الجاهلين والعلماء الغافلين بأن لا يستوعب وجهه بالغسل أو يفرغ الماء من بدنه ويمسح جبهته ببلل يديه ومنهم من يضع الماء عند عينيه أو حاجبه ويمسح جبهته ببلل يديه ومن فعل ذلك من رجل أو امرأة لم يصح وضوؤه ولا صلاته، لأن صحة الصلاة متعلقة بصحة الوضوء، فإذا لم يصح الوضوء لم تصح الصلاة، فليتنبه المسلم الحريص على طاعة الله إلى ذلك، ويأمر به أهله وأولاده، ومن رآه من الجهلة يفعل خلاف ما ذكرناه فليتنبهه وليعرفه الصلوات؛ فإن تعليم ذلك واجب على من رآه يسيء في وضوئه وفى

= وذكره فى « الكنز» برقم (٢٢٠١) – من طرق عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال « توضأ النبى ﷺ مرة ..مرة » وللشرح راجع « فتح البارى » (١/٢٥٨–٢٦١) .

(٧٠) مراد المصنف من قوله : ولا يفرغ المتوضئ .. أي أنه لا يكفي مسح الوجه بالماء ، ولكن الغسل هو الأصح والأصوب ، ولا بد من إيصال الماء بالكفين إلى الوجه .

(٧١) والعنفقه : هى ذلك الشعر الذى فى أسفل الشفة السفلى ، وقيل : الشعر الذى بينها وبين الذقن ، وأصل العنفقة خفة الشيء وقلته » قاله الإمام ابن الأثير – رحمه الله – فى « النهاية » (٣/٣٠٩).

صلاته، وواجب أيضًا بيانه للناس، وواجب أيضًا على الأزواج تعليم ذلك لأزواجهم وأولادهم لأنهم رعيته وهو مسئول عنهم كما تقدم من قول النبي ﷺ « **كلكم راع** »[72] والرجل في أهله راع وهو مسئول عنهم يوم القيامة وبالله التوفيق والهداية.

(**فصل**) فإذا فرغ من غسل وجهه كما ذكرنا غسل يديه إلى مرفقيه لقول الله تعالى﴿**وأيديكم إلى المرافق**﴾ معطوف على قوله تعالى ﴿ **فاغسلوا وجوهكم**﴾[73] أي واغسلوا أيديكم، فيجب غسل اليدين إلى المرفقين، ويرفع الماء فوق المرفق ليحصل له غسل المرفق بيقين، ولا يمسح يديه مسحًا كما يفعل كثير من الجاهلين أو يغسل نصف ساعده ويترك الباقي، ومن فعل ذلك لم يصح وضوؤه ولا صلاته لأنه خالف أمر الله بقوله ﴿**فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق** ﴾[74] كما قلنا في غسل الوجه ثم يمسح ورأسه مع الأذنين والأفضل أن يستوعب رأسه بالمسح ويأخذ لأذنيه ماء(*) جديدًا يمسحهما به ظاهرهما وباطنهما، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين ويخلل أصابعهما ويرفع

---

(٧٢) **قطعة من حديث صحيح متفق عليه :**

أخرجه البخاري في الأحكام (١٣/١٠٠) باب قول الله تعالى ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ ، وفي الجمعة في القرى والمدن وفي الإستقراض باب العبد راع في مال سيده وفي الوصايا باب تأويل قول الله تعالى ﴿ **من بعد وصية توصون بها أو دين** ﴾ وفي النكاح باب ﴿**قوا أنفسكم وأهليكم نارًا** ﴾ وباب : المرأة راعية في بيت زوجها ، وأخرجه مسلم (١٨٢٩) في « الإمارة » باب : فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- وكذلك البغوي في « شرح السنة » (١٠/٦١) وقد تقدم قبل قليل (انظر رقم (٢٦):.

(**فصل**) (٧٣) ، الآية رقم (٦) من سورة المائدة .

(٧٤) مرت في أثناء الآية (٦) من سورة المائدة .

* بل الأولى عكس ما قرره المصنف بل يمسحهما مع الرأس ، لما ثبت في الصحيحين « الأذنان من الرأس » .

الماء إلى فوق الكعبين ليحصل له غسل الكعبين بيقين لأن« مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب » ولأن أبا هريرة – رضى الله عنه – توضأ فغسل يديه حتى أشرع في العضد ثم غسل رجيله حتى أشرع في الساق ثم قال : قال رسول الله ﷺ :« **أنتم الغر المحجلون من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته وتحجيله فليفعل**(٧٥) »

وقال : قال رسول الله ﷺ : « **تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء**»(٧٥).

---

(٧٥) – أنتم الغر المحجلون .. الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح متفق عليه .**

أخرجه البخارى (١/ ١٩٠) ومسلم (٢٤٦) فى الطهارة باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل فى الوضوء وقد اختصر المصنف كثيراً من ألفاظه -(!!؟) .

فيحسن بنا أن ننقل الرواية كما هى فى « صحيحه » رحمه الله – لما فى ذلك من المصلحة – عن « نعيم بن عبد الله المجمر قال : رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه .فأسبغ الوضوء ، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع فى العضد ثم يده اليسرى حتى أشرع فى العضد ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع فى الساق ، ثم غسل رجله السيرى حتى أشرع فى الساق ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ، وقال رسول الله ﷺ : « أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته وتحجيله » ، وأخرجه بنحوه الإمام مالك فى « الموطأ » (١/ ٢٨) – عبد الباقى) وأبو عوانة فى « صحيحه » (١/ ٢٤٣) وأحمد (٢/ ٣٣٤، ٤٠٠، ٥٢٧) والبيهقى (١/ ٥٧) والبغوى (١/ ٥٧) وغيرهم من طرق عن نعيم بن عبد الله المجمر قال رأيت أبا هريرة . فذكره بنحوما ها هنا .

(٧٥) تبلغ حلية المؤمن حيث .. الحديث / أبو هريرة .

***صحيح :**

أخرجه مسلم (٢١٩) فى الطهارة – باب:تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء وأبو عوانة =

[الترغيب في الدعاء بعد الوضوء]

(فصل) فإذا فرغ من وضوئه رفع بصره إلى السماء وقال ما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع نظره إلى السماء وقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين ومن المتطهرين فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء** » (٧٦).

= في «صحيحه» (١/٢٤٤) والنسائي (١٤٩) وغيرهم من طريق أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم قال : كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة ، فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه فقلت له : يا أبا هريرة ما هذا الوضوء (؟!) فقال : يا بني فروخ أنتم هاهنا ؟ لو علمت أنكم هاهنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي ﷺ يقول : « تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء » .

* والحلية : النور يوم القيامة (مسلم ٢١٩/ عبد الباقي) وبإسناده ومتنه أخرجه البيهقي (١/٥٦،٥٧) وأحمد (٢/٣٧١) وله لفظ آخر رواه يحيى بن أيوب البجلي عن أبي زرعة قال : دخلت على أبي هريرة فتوضأ إلى منكبيه وإلى ركبتيه ، فقلت له : ألا تكتفي بما فرض الله عليك من هذا (؟!) قال : بلى ! ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مبلغ الحلية مبلغ الوضوء فأحببت أن يزيدني في حليتي » .

أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١/٤٠) حدثنا ابن المبارك عن يحيى به ، وعلقه عنه أبو عوانة في « صحيحه » (١/٢٤٣) ..قال أبو عبد الرحمن الألباني في « الصحيحة » (٢٥٢) : « قلت : وهذا سند جيد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير يحيى هذا وهوثقة اتفاقًا إلا رواية عن ابن معين ، وقال الحافظ : « لا بأس به » ويشهد له ما أخرجه البخاري (١٠/٣١٧) وابن أبي شيبة (١/٤١،٤٢) وأحمد (٢/٢٣٢) عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة قال : دخلت مع أبي هريرة دار مروان فدعا بوضوء فتوضأ فلما غسل ذراعيه جاوز المرفقين ، فلما غسل رجليه جاوز الكعبين إلى الساقين فقلت : ما هذا ؟ ! قال : هذا مبلغ الحلية » (راجع « الصحيحة» (٢٥٢) .

(٧٦) من توضأ فأحسن الوضوء ثم .. الحديث / عقبة بن عامر

***صحيح :** =

وفى رواية لـلنسـائى : « **سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك فاغفر لى وتب على إنك أنت التواب الرحيم** » (٧٦م).

= أخرجه مسلم (٢٠٩ , ٢١٠) فى الطهارة ، باب الذكر المستحب عقب الوضوء ، وأبو داود (٩٠٦) وأحمد في «المسند» (٤/١٤٥، ١٤٦) والنسائي (١٥١) ،وابن ماجه (٤٧٠) وأبو عوانة فى صحيحه (١/٢٢٤) والبغوى فى « شرح السنة » (٤/١٤٩) وعبد الرزاق فى « المصنف » (١٤٢) والبيهقى (١/٧٨) وغيرهم من طرق عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال : وكانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتى فروحتها بعشى فأدركت رسول الله قائماً يحدث الناس فأدركت من قوله : « ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة » قال : فقلت : ما أجود هذه (!) فإذا قائل بين يدى يقول التى قبلها أجود ، فنظرت فإذا عمر ، قال : إنى قد رأيتك جئت آنفًا ، قال: « ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ (أو يسبغ) الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله ، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء » ، والسياق لمسلم رحمه الله .

* وقوله (ما أجود هذه) يعنى هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة ، وجودتها من جهات : منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة ، ومنها أن أجرها عظيم .

(تنبيه) : — كل الروايات التى أشرت إليها ليس فيها قوله (اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين) حاشا رواية الترمذى وحده والتى أخرجها فى « جامعه » (١/٧٧—٧٨—شاكر) من طريق زيد بن حباب عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد الدمشقى عن أبى إدريس الخولانى ، وأبى عثمان عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ فذكره — كما ساقه المصنف هنا سواء ، قال الترمذى عقبها : « حديث عمر قد خولف زيد بن حباب فى هذا الحديث .. قال : وهذا حديث فى إسناده اضطراب . ولا يصح عن النبى ﷺ فى هذا الباب كبير شىء » .(!!) =

(فصل) فى فضل الوضوء الصالح وما يكفر الله به من الخطايا وفضل إسباغه على المكاره كأيام البرد وبرد الماء وحالة المرض والشدة ونحو وذلك .

= وجاءت فى حديث بهذا المعنى عن ثوبان – رضى الله عنه – مرفوعًا نقله الإمام الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (١/٢٤٤) وقال : رواه الطبرانى فى « الأوسط و الكبير »(٢/رقم ١٤٤١).باختصار ، وقال فى« الأوسط » : تفرد به مسور بن مورع ولم أجد من ترجمه وفيه أحمد بن سهيل الوراق ، ذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وفى إسناد « الكبير» أبو سعد البقال والأكثر على تضعيفه ووثقه بعضهم » .

* قلت : فى التقريب : (١/٣٠٥ = ضعيف مدلس) .

فالحديث بهذا اللفظ – فى كل الأحوال – ضعيف ، لما رأيت من ضعف أسانيده عند من أخرجوه ، والله سبحانه وتعالى أعلم ،وأحكم .

وراجع المبحث النفيس الذى كتبه شيخ شيوخنا العلامة العلم أبو الأشبال أحمد بن محمد شاكر – رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته – حول هذا الحديث فى شرحه على سنن الترمذى (١/٧٩-٨٣).

(**فائدة**) : قال العلامة المبار كفورى فى « تحفة الأحوذى » (١/١٨٢) : « ثم اعلم أن ما ذكره الحنفية والشافعية وغيرهم فى كتبهم من الدعاء عند كل عضو كقولهم : يقال عند غسل الوجه : اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه !! وعند غسل اليد اليمنى : اللهم أعطنى كتابى بيمينى وحاسبنى حسابًا يسيرًا !! إلخ : –

فلم يثبت فيه حديث ، قال الحافظ فى التلخيص قال الرافعى: ورد بها الأثر عن الصالحين ، قال النووى فى « الروضة » هذا الدعاء لا أصل له ، وقال ابن الصلاح : « لم يصح فيه حديث » ، قال الحافظ : روى فيه عن على (عليه السلام) من طرق ضعيفة جداً أوردها المستغفرى فى « الدعوات» وابن عساكر فى « أماليه» انتهى ، وقال ابن القيم فى « زاد المعاد» : ولم يحفظ عنه أنه كان ﷺ يقول على وضوئه شيئًا غير : =

....

= التسمية ، وكل حديث في أذكار الوضوء الذى يقال عليه فكذب مختلق ولم يقل رسول الله ﷺ شيئًا منه ولا علمه لأمته ، ولا يثبت عنه غير التسمية في أوله ، وقوله : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم أجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين — فى آخره » انتهى .

(٧٦م) قوله : (وفى رواية النسائى : سبحانك اللهم وبحمدك .. إلخ .

*** صحيح :**

أخرجه النسائى فى« اليوم والليلة » عن يحيى بن محمد بن السكن عن أبى غسان يحيى بن كثير عن شعبة عن أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد الضبعى عن أبى سعيد .. به ، وعن بندار عن عندر عن شعبة ، وعن سويد عن عبد الله عن سفيان — كلاهما عن أبى هاشم به موقوفًا ، وكذا فى « تحفة الأشراف » (٣/٤٤٧) وقال محققه — غفر الله لنا وله — فى الحاشية : « قال النسائي عقب رواية ابن السكن « هذا خطأ والصواب موقوف » ثم عقبه برواية غندر ، وقال عقبه وكذلك رواه سفيان بن سعيدبن مسروق الثورى » ثم ذكر رواية الثورى كما ذكره المصنف ههنا » أ . هـ وقال الحافظ — رحمه الله — فى « النكت الظراف » .* قلت : أخرجه الطبراني في الأوسط (٣ /٣٧١) وقال : لم يروه عن شعبه إلا يحيى بن كثير — أراد بذلك مرفوعًا — قلت : وقد أخرجه المعمرى من رواية يوسف بن أسباط عن سفيان الثورى — مرفوعًا .

* قلت : ومن هذه الطريق أخرجه — مرفوعًا — ابن السنى فى « اليوم والليلة » (ص١٢ برقم: ٣٠) والخطيب فى « تاريخ بغداد » (٨/٢٥) — قال الحافظ — (تتمة كلامه فى النكت) وقال أبو نعيم فى « اليوم والليلة »: (له رواه قيس بن الربيع عن أبى هاشم — مرفوعًا ، انتهى . ومثله لا يقال من قبل الرأى فله حكم المرفوع أ .هـ .

راجع « صحيح الجامع الصغير » (٦١٧٠) ومجمع الزوائد (١/٢٤٤) .

ثبت فى صحيح مسلم من حديث عثمان بن عفان – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره** » (٧٧) وعن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا توضأ العبد المسلم – أو قال المؤمن – فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء – أو مع آخر قطر الماء – فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء – أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيًا من الذنوب** » (٧٨) رواه مسلم أيضًا . وعن عمرو بن عبسة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ: « **ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله تعالى وأثنى عليه ومجده بالذى هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا**

---

(٧٧) من توضأ فأحسن الوضوء .. الحديث / عثمان .

* صحيح :

أخرجه مسلم في الطهارة (٢٤٥) ، – وغيره – عن محمد بن المنكدر عن حمران عن عثمان بن عفان – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره بلفظه .

(٧٨) إذا توضأ العبد المسلم ... الحديث / أبو هريرة وغيره .

* صحيح :

=

انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه »(٧٩) رواه مسلم ، وعن أبى هريرة –رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **« ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به**

= أخرجه مسلم (٢٤٤) فى الطهارة باب : خروج الخطايا مع ماء الوضوء وأبو عوانة فى « صحيحة» (١/٢٤٦) وعبد الرزاق فى « المصنف» (١٥٥) من طرق عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة .. مرفوعًا به وأخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس فى « الموطأ » (١/٣٠/٣١) من طريق عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحى أن رسول الله ﷺ قال – فذكره ، وزاد فى آخره : «.. ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له » ، ومن طريق مالك أخرجه النسائى (١٠٣) فى الطهارة باب مسح الأذنين مع الرأس ، وكذا ابن ماجه – فيه (٢٨١) باب ثواب الطهور » بإسناده ولفظه سواء ، والله تعالى أعلم .

(٧٩) ما منكم رجل يقرب وضوءه .. الحديث / عمرو بن عبسة .

*** صحيح : وهو جزء من حديث طويل .**

أخرجه مسلم (٥٦٩ ، ٥٧٠) فى « المسافرين » باب : إسلام عمرو بن عبسة، والنسائى(١٤٧) عن أبى أمامة قال: قال عمرو بن عبسة السلمى : كنت وأنا فى الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شىء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارًا ، فقعدت على راحلتى فقدمت إليه ، فإذا رسول الله ﷺ مستخفيا جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة ، فقلت : ما أنت (؟!) قال : « أنا نبي ...» ، فذكر الحديث بطوله ، وفيه : قال : فقلت : يا نبى الله ، فالوضوء حدثنى عنه (؟!) قال : « ما منكم رجل يقرب وضوءه .. فذكره كماهاهنا ، وتتمته هناك: « فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ فقال له أبو أمامة : يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول !! فى مقام واحد يعطى هذا الرجل (؟!) فقال عمرو : يا أبا أمامة لقد كبرت سنى ودق عظمى واقترب أجلى ومابى حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله ﷺ لو لم أكن سمعته من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثًا (حتى عد سبع مرات) ما حدثت به أبدًا ، ولكن سمعته أكثر من ذلك » . =

الدرجات ؟» قالوا : بلى يا رسول الله قال :« إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط » (٨٠)

رواه مسلم فى صحيحه .

=* (خياشيمه) المذكورة فى الحديث : جمع خيشوم وهو أقصى الأنف ، وقيل : الخياشيم : عظام رقاق فى أصل الأنف بينه وبين الدماغ ، وقيل غير ذلك ، والله جل ذكره أعلم .

(٨٠) ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ..؟ ./.. الحديث / أبو هريرة :

*** صحيح :**

أخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » (٥٢٠/١) وأحمد (٢٧٧-٣٠٣/٢) وابن خزيمة فى «صحيحه » (٣٥٧،١٧٧) وأبو عوانة (٢٣١/١) ومسلم (٢٥١) فى الطهارة باب« فضل إسباغ الوضوء على المكاره » والإمام مالك فى « الموطأ » (١٦١/١) فى قصر الصلاة فى السفر - باب انتظار الصلاة والمشى إليها ، والترمذى (٥١) والنسائي (١٤٣) وابن حبان فى «صحيحه » (٣١٠/١، ١٨٨/٢) والبغوى فى « شرح السنة» (٣٢٠/١) - وغيرهم - كلهم من طريق مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعا به ، حاشا ابن خزيمة وابن حبان (١٦١-موارد) فأخرجه الأول من حديث أبي سعيد ، وأخرجه الثانى من حديثه أيضاً ومن حديث جابر - رضى الله عن الجميع - ، وذكر الهيثمى رحمه الله حديث أبى سعيد (٩٥/٢، ٩٦) وقال :روى ابن ماجه طرفًا من أوله (٤٢٧، ٧٧٦) - رواه أحمد بطوله (٣/٣) وأبو يعلى (٥٠٧/٢) أيضًا إلا أنه قال : ما منكم من رجل يخرج من بيته متطهراً فيصلى مع المسلمين الصلاة الجامعة ..» وفيه : عبد الله بن محمد بن عقيل وفى الاحتجاج به خلاف، وقد وثقة غير واحد» .

قلت : هو حسن الحديث - كما سبقت الإشارة إلى ذلك بل منهم من يصحح له مطلقًا ، وإبطال الاحتجاج بحديثه أو اطراحه جملة كما يفعل بعضهم ، فيه سرف وغلو وشطط ، نسأل الله جل اسمه أن يرزقنا العدل والتوسط والإنصاف .

والحديث - ذكره الإمام الهيثمي فيه - عن جابر (٣٧/٢) عن أنس (١٣٧/١) ،وعن عبادة بن الصامت (١٨٩/٨) رضي الله عن الأصحاب .

راجعها إن أحببت ، والله المستعان ، وبه الحول والقوة لاإله غيره .

[فضل استعمال السواك]

(**فصل**) : ويستحب أن يستاك مع وضوئه لما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء**»(٨١) وجاء عنه ﷺ أنه قال : « **فضل الصلاة التى يستاك لها على الصلاة التى لا يستاك لها سبعين ضعفًا**»(٨٢) .

---

(٨١) **لولا أن أشق على أمتي ... الحديث / أبو هريرة**

* **متفق عليه :**

أخرجه إمام الأئمة مالك (١/١٦٦/١١٤) والشافعى فى « المسند » (١/٧٢) وفى « الأم» (١/٢٣) وأحمد (٢/٢٥٩، ٢٨٧، ٣٩٩، ٤٢٩) والبخارى (٢/٣٧٤، ١٣/٢٢٤–فتح) ومسلم (٢٥٢/٤٢) والترمذى (٢٢) والدارمى (١/١٣٩) والنسائى (١/٧– بذل الإحسان) وأبو عوانة (١/١٩١) والحميدى (٩٦٥) وابن خزيمة رقم (١٣٩/٩١) وأبو يعلى (١١/٦٢٧٠، ٦٣٤٣) والطحاوى (١/٤٤) والبغوى (١/٣٩٢) وأبو نعيم فى « الحلية » وتمام فى « فوائده » (١٥٢) وغيرهم – كثير – من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه .

(٨٢) **فضل الصلاة التى يستاك لها .. الحديث / أم المؤمنين عائشة**

* **ضعيف :**

أخرجه أحمد (٦/١٤٦) والحاكم فى « المستدرك » (١/١٤٦) وابن خزيمة (١/١٣٧– صحيحه) ، والبزار برقم (٥٠١– زوائده) من طريق محمد بن اسحاق قال :ذكر محمد بن مسلم الزهرى عن عآئشة قالت : ..فذكره مرفوعًا ، قال ابن خزيمة فى تبويبه على هذا الحديث : « باب فضل الصلاة » التى .. »،... ، على الصلاة .. ».. لايستاك لها: إن صح الخبر (!!) فكأنما يشير – رحمه الله – بذلك إلى تضعيفه (!!) ولذلك عقب – بعد إخراجه بقوله : « قال أبو بكر : أنا استثنيت صحة هذا الخبر لأنى خائف أن يكون محمد بن اسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم وإنما دلسه عنه » ، أ .هـ(!!) فالعجب – إذاً – من الحاكم يقول : « صحيح على شرط مسلم»(!!)=

وقال ﷺ : « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب » (٨٣).

= والعجب الأكثر – من الذهبي – رحمهما الله – يوافقه ، فمعلوم أن مسلمًا لم يحتج بابن إسحاق ، وإنما تابع به ، ،وانظر التفصيل فى « ضعيفة» أبي عبد الرحمن الألباني (١٥٠٣) .

قال : وقد روى الحديث عن غير (أم المؤمنين) عائشة ، كابن عباس ، وجابر ، وابن عمر – (رضى الله عنهم) خرجها كلها الحافظ فى « التلخيص » (١/٦٧) وقال :وأسانيدها معلولة » أ . هـ . راجع « ضعيف الجامع » (٣٩٦٥) و« الترغيب ..» (١/١٠٢) والله أعلم .

(٨٣) السواك مطهرة .. الحديث / أم المؤمنين عائشة :

• صحيح :

أخرجه البخاري (٤/١٥٨– فتح) معلقًا ، ووصله أحمد (٦/١٢٤) وأبو يعلى (٨/رقم٤٩١٦) والمروزى – أبو بكر – فى « مسند أبي بكر » (١٠٩) وابن حبان (١٤٣) والنسائى (١/٥٣–بذل الإحسان) والبيهقى (١/٣٤) والمعمرى فى « اليوم والليلة » والمزى فى «تهذيب الكمال » (ج٢لوحة ٧٩٩) والحافظ فى «التغليق » (٣/١٦٤) من طريق يزيدبن زريع عن عبد الرحمن بن أبي عتيق عن أبيه عن عائشة .. به ، قال الإمام البغوى فى « شرح السنة » (١/٣٩٤) : حديث حسن » ، وقال النووى فى « المجموع » (١/٢٦٧) : «حديث صحيح » ، وقد توبع عبد الرحمن بن أبي عتيق عليه : تابعة محمد بن إسحاق حدثنى عبد الله بن محمد عن عائشة به ، أخرجه الشافعى فى « الأم» (١/٢٣) وفى « المسند » (١/٧١) وأحمد (٦/٤٧, ٦٢, ٢٣٨) والحميدى (١٦٢– مسنده) وأبو يعلى (٨/رقم٤٥٩٨) وابن المنذر فى « الأوسط » (١/رقم ٣٣٨) والبيهقى (١/٣٤) وأبو نعيم فى« الحلية » وابن الدبيثى فى « ذيل تاريخ بغداد » (١/٢٨٤) وسنده حسن وتصريح محمد بن إسحاق بالتحديث وقع عند أحمد (راجع : « بذل الإحسان» (١/٥٣–٦٥) وإرواء الغليل (١/٥/١٠٥.) .

(فصل) [في فضل الغسل من الجنابة وصفته والأمر به]

قال الله – عز وجل – : ﴿ وإن كُنتم جنباً فاطَّهروا ﴾ الآية. هذا أمر من الله عز وجل لعباده المؤمنين من الرجال والنساء؛ أنه إذا أصابت أحدهم جنابة من احتلام أو جماع أن يغتسل بالماء، فإن عدم الماء أو خاف الضرر باستعماله تيمم بالتراب، وصلى الصلاة في وقتها لقول الله تعالى ﴿ فلَم تجدُوا ماءً فتيمموا ﴾ (٨٤). وقد تقدم الكلام علي التيمم وصفته ،وفضل الغسل عظيم، أعظم من فضل الوضوء فإن فيه الوضوء وزيادة غسل البدن، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال له: « **يا أبا هريرة بالغ في غسلك من الجنابة فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك خطيئة**» (٨٥) وعن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **خمس**

---

(٨٤) الآية رقم (٦) سورة المائدة .

(٨٥) **يا أبا هريرة بالغ في غسلك .. الحديث / أبو هريرة وأنس .**

الحديث من الزوائد ، فلم أره عند أحد من أصحاب الكتب الستة ، فيما أعلم .

ولكني رأيت الإمام الهيثمي – رحمه الله – قد ذكره في « المجمع » من حديث :

(أنس) (ا) الطويل ، وفيه يذكر أنه خدم النبي ﷺ عشر سنين .. إلخ .

وفيه : « ...،ويا أنس بالغ في الاغتسال من الجنابة فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة » .. الحديث .. قال الهيثمي رواه أبو يعلى .

* قلت: قرأت مسند أنس من « مسند أبي يعلى» (١٤١/٥) وج(٦)كله و(٧) ، من أوله إلى ص(٣١٦) فلم أقف له على أثر) (!!) .

قال الهيثمي : ...، والطبراني في « الصغير » .

* قلت : الذي في « صغير» الطبراني (٢٠/٢) : « يا أنس أسبغ الوضوء ..و..و..و [أشياء] كثيرة ليس فيها غسل الجنابة، وفي إسناده : علي بن الجند– بالتحريك –قال أبو حاتم : « مجهول » وقال أيضاً :« خبره كاذب» انظر «الميزان » (١١٨/٣) وقال البخاري منكر الحديث» . =

خصال من جاء بهن مع الإيمان بالله دخل الجنة : من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن، ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن ،وأعطى الزكاة من ماله طيبة بها نفسه، وصام رمضان وحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً ، وأدى الأمانة » قيل : يا أبا الدرداء ما الأمانة ؟ قال : **الغسل من الجنابة ، فإن الله تعالى لم يأتمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها »** (٨٦).

=وذكر له جزءاً من هذا الحديث .

* وأما حديث أبي هريرة في غسل الجنابة فلفظه – كما في « المجمع » (١/٢٧٧) – مرفوعًا : يكفي في غسلك من الجنابة ستة أمداد » ، قال الهيثمي .

رواه البزار ، وفيه يزيد بن عبد الملك النوافلي وقد ضعفوه كلهم (!!) ووثقه ابن معين في رواية» (!!) ..

هذا ما وقفت عليه – على ما قد علم الله تعالى من الجهد وبذل الوقت الثمين .

* وما أظنه إلا وهما وقع للمصنف – غفر الله لنا وله – فاشتبه عليه حديث أنس فجعله لأبي هريرة – كما سترى فيما سيأتي إن شاء الله – في الحديث رقم (٢١٣) حيث نسب حديث أنس ابن مالك ، للبراء بن عازب رضي الله عنهم – فإن لا : فهو غلط من أغلاط الناسخ التي يصعب حصرها (!!) فإن لا .. فهذا جهدي ، ولم يكلف الله نفسي إلا ما آتاها ، وهو سبحانه أعلم .

(٨٦) خمس خصال من جاء بهن مع الإيمان ... الحديث /أبو الدرداء .

*** ضعيف جدًا * ولكنه يحسن بطرقه وشواهده :**

أخرجه أبو داود (٤٢٩) وأبو نعيم في « الحلية » (٢/٢٣٤) وغيرهما من طريق عبيد الله بن عبد المجيد أبي على الحنفي [صدوق] : تقريب (١/٥٣٦)[ثنا عمران القطان ابن داود أبو العوام]: صدوق يهم ورمي برأي الخوارج : تقريب (٢/٨٣) وأبان (هو ابن أبي عياش فيروز البصري : متروك تقريب (١/٣١) كلاهما عن خليد العميري (هو ابن عبد الله يقال : إنه مولى لأبي الدرداء، صدوق يرسل – تقريب ١/٢٢٧) . =

قال العلمـاء – رضى الله عنهم– : الغسل من الجنابة أمانة بين العبد وبين الله – عـز وجل – فيـجب على الرجل والمرأة إذا أصـابهمـا جنابة من جمـاع أو احتـلام أن يغتسلا قبل خروج وقت صلاة الصبح أو غيرها من الصلوات، ولا يحل له تأخيرها إلى ما بعد خروج الصلاة فيكون من الجاهلين، من يصبح وعليه جنابة فيؤخر الغسل إلى ما بعد طلوع الشمس ومن فعل ذلك من رجل أو امرأة فقد عصى الله ورسوله واستحق العـقوبة التى هـى قوله تعـالى : ﴿ فخلفَ منْ بعدهم خلفٌ أضاعوا الصّلاة واتَّبعُوا الشهوات ﴾ (*) قال ابن مسعود – رضى الله عنه – أضاعوها أى أخرجوها عن وقتها ثم أو عد على ذلك بقوله تعالى : ﴿ فسوفَ يلقونَ غيًّا ﴾ « وغى واد فى جهنم أجارنا الله منه، وقد تقدم الكـلام على شدة عقوبة المتهـاون بالصلاة وإنما الواجب على الرجل أو المرأة أنه إذا أصابه جنابة أن يبادر إلى الغسل قبل خروج وقت الصلاة،فإن لم يتمكن من الاغتسال لعدم الماء أو خوف الضرر باستعمـاله تيمم بالتراب وصلى الصلاة فى وقتـها ثـم إذا وجد الماء وتمكن من الاغتسـال اغتسل، وقد تقـدم الكلام على التيـمم ودليله من الكتاب والسنة وصفته إنما أعدنا الكلام عليه هنا مرات لما قد غلب على كثير من الجاهلين من التهاون بالصلاة وتأخيرها عن وقتـها بعذر الغسل أو غيره وقد تقدم أن تأخير الصلاة عن وقتها من الكبائر المحرمة التى يعاقب الله فاعلها بالنار يوم القيامة إن لم يتب إلى الله تعالى، وبالله التوفيق .

= قلت : فذاك إسناد لا يقـوم كما ترى (!!) فمن العـجب العاجب أن ترى : الإمام الهيثمى يقـول – بعـد ذكره الحـديث فى « المجـمع » (٥٢/١) – بطوله – : « رواه الطبـرانى فى الكـبيـر» وإسناده جـيد (!!) ورأيت الحـافظ المنذري أقـره في الترغـيب (١٤١/١) وأنا لم أر إسناد « كـبير الطبرانى » ، فإن كان ذاك كذلك .. فالحكم أمـامك وإن لا ، فالحكم بمقتضى الحال ، والله – جل ثناؤه – أعلم .

ثم دار الزمان دورته (!!) ووقفـت– بفضل الله – على الجزء الأول من « صحيح الترغيب » لأبى عبـد الرحـمن ووجـدت الحديث فيـه (٢١٩/١– برقم ٣٦٢) وفى آخره تلك العبارة « رواه الطبـرانى بإسناد جيـد ووضع أبو عبـد الرحمن قبالتـه : « حسن » (!!) ووددت لو أنه سـاق إسناد الطبرانى (!!) . وراجع « الترغيب » (١٤١,١..) و «صحيح الترغيب » (٢١٩/١) والله أعلم .

(*) الآية (٥٩) من سورة مريم .

[صفة الغسل وآدابه]

(**فصل**) [وأما صفة الغسل] فما ثبت فى الصحيح من حديث ميمونة – رضى الله عنها – قالت : [سترت][*] النبى – ﷺ – فاغتسل من الجنابة فبدأ فغسل يديه ثم صب بيمينه على شماله فغسل فرجه وما أصابه ثم ضرب يده على الحائط أو الأرض ثم توضأ وضوءه للصلاة ثم تنحى فغسل رجليه [(٨٧)] والواجب أولاً على من أراد الاغتسال من الرجال والنساء أن يسترعورته قبل نزع ثيابه فإن النبى ﷺ استتر ثم اغتسل ونهى عن دخول الحمام بغير مئزر فقال ﷺ : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر** » [(٨٧م)] ورواه الإمام أحمد من رواية أبى هريرة ،

(٨٧) حديث أم المؤمنين ميمونة فى صفة غسل النبى ﷺ من الجنابة .

*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (١/٣٦٨،٣٨٧، فتح) ومسلم (٣١٧،٢٥٤) والترمذى (١٠٣)وأبو داود (٢٤٥) والنسائى (٤١٩) والدارمى (٧٤٧) وابن ماجه (٥٧٣) وأبو عوانة (١/٢٩٩) وابن الجارود فى «المنتقى» (١٠٠/غوث المكدود) وابن حبان (١/١٢٠) والدارقطنى (١/١٤٤) وعبد ابن حميد (١٥٥٠/ المنتخب) وابن حزم فى المحلى (٢/٤٧/مسئلة ١٩٦) والبغوى (٢/١٢) والبيهقى (١/١٧٦) وغيرهم ، من طرق عن الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث قالت :وضعت لرسول الله ﷺ غسلاً ، فاغتسل من الجنابة ، فأكفأ الإناء بيمينه على يساره فغسل كفيه ، ثم أدخل يده فى الإناء فأفاض على فرجه، ثم دلك يده على الأرض –أو بالحائط ثم تمضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ، ثم أفاض الماء على رأسه ثلاثًا ، ثم أفاض على سائر جسده ، ثم تنحى فغسل رجليه » – زاد وكيع – : «فأتيته بثوب – يعنى المنديل – فقال : بيده يعنى : « رديه » قال الأحمسى : فأتيته بثوب فرده وجعل يقول بيده هكذا ، يعنى : ينفض الماء » ، والسياق لأبى عوانة رحمه الله – فإنه أوفى وأتم وأكثر تفصيلاً ، والله عز وجل أعلم

(*) وكلمة « سترت» التى وضعتها بين معكفين هى رواية البخارى الثانية (١/٣٨٧) . =

وروى سعيد ابن منسور قال : قال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه : دخول الحمام

=(٨٧/ م) **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ..الحديث / غير واحد من الأصحاب.**

* **صحيح :**

وورد فيه أحاديث منها :

(١) حديث جابر بن عبد الله – رضى الله عنهما : – قال: قال رسول الله ﷺ :«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر » .

أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (٢٨٨/٤) واللفظ له وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا ، وأخرجه – أيضًا – النسائى ببعضه – وأحمد (٣٣٩/٣) وزاد :« ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بأمرأة ليس معها ذو محرم منها فإن ثالثهما الشيطان» وكذا رواه الطبرانى فى الأوسط بهذا الإسناد والمتن دون الزيادة عند أحمد ، وقال عقبه : « يقال إن عطاء الذى روى عنه هشام الدستوائى هذا الحديث هو عطاءبن السائب ، ولم يرو هذا الحديث عنه إلا هشام ، ولا عن هشام إلا ابنه ، تفرد به إسحاق » ، أ . هـ (٤١٦/٢) .

* قلت : فإن صدقت هذه « المقولة » فالحديث من رواية مختلط عن مدلس !! .

وكلاهما قد عنعن فى كل الأصول التى نقلت منها ، فوجب إعادة النظر ..(؟!) ولكن على كل حال فلم يتفرد به إسحاق بن إبراهيم – وإن كان تفرده لا يضره – فالرجل ثقة ضخم – على أنه أخرج الإمام أحمد (٢٠/١) وكذا أبو يعلى فى« مسنده » (١٩٢٥) والبيهقى (٢٦٦/٧) من طريق القاسم بن أبى القاسم السبائى عن قاص الأجناد بالقسطنطينية أنه سمعه يحدث أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : يا أيها الناس إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول .. فذكره ، ورجاله ثقات معروفون غير قاص الأخبار ، فقال المنذرى (٩٠/١ صحيح الترغيب) : « لا أعرفه . قال أبو عبد الرحمن الألباني : لكن الحديث صحيح فإن له شواهد تقويه [ثم ساق الحديث الفائت – حديث جابر] وقال معلقًا على قول الإمام الطبرانى المذكور آنفًا : قلت الأقرب أنه عطاء بن أبى رباح(١) وقد ذكروا فى شيوخه أبا الزبير بخلاف ابن السائب ،وكلام الحاكم يشعر بهذا .. فإن =

(١) قلت : راجع « تحفة الأشراف » (٣٣٣/٢) لتقف على حقيقة ذلك . والله المستعان .

بغير مئزر حرام» ، وقد كثر في هذا الزمان من يدخل الحمام بغير مئزر، والمراد بالمئزر ما يستر العورة من أئ شيء كان، والعورة التي يجب سترها من السرة إلى الركبة هذا مذهب جمهور العلماء كالشافعي وأحمد وأبي حنيفة – رحمهم الله ، ونقل عن الإمام مالك أنها القبل والدبر ، فالأولى بالمسلم أن يحتاط لدينه ولا يتبع الرخص التي تؤدى إلى قلة الحياء والنخوة والمروءة بكشف الرجل سوأته (٨٨)بين الناس ولا يبالى لمن ينظر إليه،ولو قيل له خارج الحمام في سوقه أو في حانوته:اكشف لنا أفخادك أو سوأتك لشتم الذى يقول له هذا ونسبه إلى قلة العقل والدين والحياء، ثم هو بنفسه يفعل هذا!! فهل هذا الأمر[منه لا ينسب إلى] (*) قلة الحياء والدين؟! وقد كثر هذا في الجاهلين والعلماء الغافلين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، و إذا قيل لأحدهم اتق الله

= ليس من رجال مسلم ، بخلاف ابن أبي رباح فهو من رجاله ورجال البخارى ايضا .. ، قال : ثم إن هذا الإسناد وإن كان على شرط مسلم فإن أبا الزبير مدلس معروف بذلك ، وقد عنعنه ، فهو صحيح بالذى [بعده هنا] قبله [هناك] .

* قلت : وله طريق ثالثة :أخرجها الإمام أحمد (رحمه الله) من طريق يحيى بن إسحاق أنا ابن لهيعة عن أبي الزبير .. به ورابعة : أخرجها الترمذى (٢٨٠١) وابن عدى في «الكامل» (٢/٣١٥) من طريق الحسن بن صالح عن ليث بن أبي سليم عن طاووس عن جابر .. مرفوعًا ..به وليث ضعيف عندهم .

* روراه الطبراني في « الأوسط » (١٠،١١–زوائده) ..

* ورواه ابن عساكر (٢/٣٠٣/٤) عن أبي هريرة ...*.. ورواه البيهقي (٣٧٠٩/٧) عن أبي أيوب .. وغيرهم عن غيرهم وحديث أبي أيوب – رضى الله عنه – رمز لصحته أبو عبد الرحمن الألباني في « صحيح الترغيب » (١٥٩) وكذا رمز لحديث جابر بالصحة ، ورمز لحديث قاص الأجناد عن أمير المؤمنين عمر رضوان الله عليه بالحسن (راجع : صحيح الترغيب ١٤١/١–١٤٤) و«الإرواء» (١٩٤٩) ، و«صحيح الجامع الصغير » (٦٥٠٦،٦٥٠٥) ، ومسند أبي يعلى (٤٣٥/٣) ، والله تعالى أعلم ،وراجع أيضاً «جنة المرتاب » (٢٤٧/٢) .

(٨٨) سوءته » هنا المقصود بها : العورة ، وقد يقصد بها جسم الإنسان كله كما في قوله تعالى ﴿فأوارى سوأة أخى﴾ المائدة /٣١).

(*) ما بين المعكفين زيادة من المحقق لاستكمال المعنى .

واستتر ﴿أخذته العزّة بالإثم فحسبُه جهنّم ولبئس المهاد﴾ (البقرة /٢٠٦) فإنكار المنكر واجب على العلماء وعلى غيرهم لقول النبى - ﷺ : « **من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » (٨٩) روى هذا الحديث مسلم فى صحيحه ، قال النواوى رحمه الله من أصحاب الإمام الشافعى رحمه الله - وغيره من العلماء وأى منكر أعظم - أو قال أكبر - من أن يرى المسلم أخاه المسلم مكشوف العورة مهتوك الستر، جالسًا بين الناس فلا يأمره ولا ينهاه ؟ وقد نقل عن بعض السلف - يرحمهم الله - أنه رأى شخصًا فى الحمام مشكوف العورة فقال لرجلين قريبين من أصحابه أمسكا بيد هذا وأخرجاه إلى السوق هكذا على حاله مشكوف العورة فقال : بالله ياسيدى لا تهتكنى. فقال : أنت هتكت نفسك، فى السوق ناس ، وههنا ناس . فقال : إنى أتوب إلى الله، فتركه .

ونقل عن آخر من الصالحين أنه رأى شخصًا فى الحمام مكشوف العورة فغمض عينيه عنه حتى لا يراه فرآه المكشوف العورة مغمض العينين فقال : يا سيدى مذكم

(٨٩) من رأى منكم منكرًا فليغيره .. الحديث / طارق بن شهاب .

*** صحيح :**

أخرجه الطيالسى (٢٩٢) وأحمد (٩٢،٥٢،٢٠،١٠/٣) ومسلم (٦٩) والترمذى (٢١٧٢) وأبو داود (١١٤٠) والنسائى (٥٠٠٩،٥٠٠٨) وعبد الرزاق (٢٨٥/٣) وابن ماجة (٤٠١٣) وابن حبان (٣٠٧،٣٠٦) والبيهقى (٩٥١٦) - بالمرفوع منه دون القصة - وعلقه البغوى فى «شرح السنة » (٣٤٩/١٤) من طرق عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : قدم مروان الخطبة قبل الصلاة ، فقال رجل : خالفت السنة ، كانت الخطبه بعد الصلاة !! قال : ترك ذلك يابوفلان [كذا] قال شعبة : وكان لحانًا (يعنى مروان) فقام إليه أبو سعيد [الخدرى] فقال : من هذا المتكلم (؟!) فقد قضى ما عليه !! قال لنا رسول الله ﷺ : من رأى منكم منكرًا .. فذكر الحديث. وهذا لفظ أبى داود الطيالسى ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

عميت ؟ فقال : مذ هتك الله سترك يا قليل الدين والحياء !

وقد ورد فى أثر عن بعض السلف أنه قال : من كشف عورته بين الناس أعرض الله عنه يوم القيامة .

وعن سلمان الفارسى - رضى الله عنه - قال : « لئن أخر من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أرى عورة مسلم أو يراها منى » .

وأمر النبى ﷺ بستر العورة مطلقًا فى الحمام وفى غيره فقال لرجل : « **احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك** » فقال الرجل : يا رسول الله إن أحدنا يكون خاليًا ، قال : « **الله أحق أن يستحيى منه من الناس** » (٩٠).

---

(٩٠) احفظ عورتك إلا .. الحديث / بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

*** صحيح :**

أخرجه الترمذى (٢٧٦٩) وأبو داود (٤٠١٧) والنسائى فى « العشرة» (١/٧٦) وابن ماجة (١٩٢٠) والرويانى فى « المسند » (٢٧/١٦٩/١-٢ ، ١٧١/١ ، ٢) وأحمد (٥/٣-٤) والبيهقى (١٩٩) والحاكم (٤/١٨٠) وزاد فى آخره « ووضع يده على فرجه » ، وقال (يعنى الحاكم) : «صحيح الإسناد » ووافقه الذهبى ، وقال الترمذى : « حديث حسن » وقواه ابن دقيق العيد فى «الإلمام » (٢/١٢٦) ، والحديث ترجم له النسائى ب« نظر المرأة إلى عورة زوجها » .

وعلقه أبو عبد الله البخارى فى « صحيحه » (١/٨٥ - فتح) فى « باب من اغتسل وحده فى الخلوة ، ومن تستر فالتستر أفضل. وقال بهز عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ : « الله أحق أن يستحيى منه من الناس » وراجع الشرح فإنه مفيد جدًا إن شاء الله .

*** فائدة :** ساق الإمام البخارى - بعد هذا التعليق - حديثى أبى هريرة رضى الله عنه المرفوعين فى قصتى اغتسال كل من موسى وأيوب [عليهما وعلى نبينا السلام] فى الخلاء عريانين ، فأشار إلى أن قوله ﷺ فى الحديث « الله أحق أن يستحيى منه» محمول على ما هو الأفضل والأكمل ، وليس على ظاهره المفيد للوجوب !! قال المناوى : « وقد حمله الشافعية على الندب ، وممن وافقهم ابن جرير [الطبرى] فأول الخبر فى « تهذيب الآثار » - على الندب فقال : لأن الله لا يغيب عنه شىء من خلقه عراة .. أو غير عراة .. أ . هـ والله تعالى أعلم .

وقد تقدم أن العورة من السرة إلى الركبة هذا قول أكثر أهل العلم واستدلوا بقول النبى – ﷺ « الفخذ عورة » [(٩١)] ولا يغتر المسلم بكثرة من يفعل هذا المنكر القبيح

---

(٩١) الفخذ عورة .. الحديث / ابن عباس وابن جرهد .

*** صحيح :**

أخرجه الترمذي في « جامعه » من وجهين عن عبد الله بن جرهد الأسلمي (٢٧٩٧، ٢٧٩٨) وفي إسناد الأول : عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال الترمذي عقبه : « حسن غريب من هذا الوجه » والثاني : من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن الزناد أخبرني ابن جرهد عن أبيه .. به، وقال: « هذا حديث حسن » .. وذكره السيوطي في « الصغير » (٤٢٨٠/ صحيح الجامع) ورمز لصحته ، عزاه للترمذي عن جرهد وابن عباس (!!) .

* قلت : حديث [ابن عباس رضي الله عنهما] أخرجه الترمذي (٢٧٩٦) من طريق يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعًا به ، وأخرجه أحمد (١/ ٢٧٥) وأبو يعلى (٢٥٤٧) والطحاوي في « شرح المعاني » (٤٧٤/١) والبيهقي (٢٢٨/٢) والديلمي في « مسند الفردوس » (٤٤٣١) وهو في « زهر الفردوس » (٣٥٣/٢) بهذا الإسناد الذي فيه : أبو يحيى ، وهو القتات ، الكوفي اسمه زاذان وقيل غيره وهو لين الحديث [تقريب (٤٨٩/٢)] فكيف يرمز لحديثه بالصحة (؟!) ، وعمومًا هو ثابت بالذي قبله والله أعلم .

وفى الباب :عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .

أخرجه أبو داود (٣١٤٠) وابن ماجه (١٤٦٠) والدارقطنى والبيهقى (٢٢٨/٢) والحاكم (١٨٠/٤، ١٨١)وهو:

* ضعيف جدًا وله علتان : الأولى : الانقطاع فى إسناده ، والثانية : جهالة بعض رواته (!!) .

وفى الباب أيضًا عن : محمد بن عبد الله بن جحش :

قال أبو عبد الرحمن : وهى وإن كانت أسانيدها لا تخلو من ضعف – كما بينته فى « نقد التاج» (رقم /٥٨) وبينه قبلى الحافظ الزيلعي فى « نصب الراية » (٢٤٣–٢٤٥) فإن بعضها يقوى بعضًا لأنه ليس فيها متهم ، بل عللها تدور بين الاضطراب والجهالة والضعف المحتمل ، فمثلها مما=

الذى يأنف من عنده أدنى حياء ودين بكثرة من يفعله من الجاهلين، والعلماء الغافلين الذين استولى عليهم حب الدنيا وقلة الدين، الذين قال فيهم النبى ﷺ : « **أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه** » (٩٢) وقال : « **من ازداد علمًا ولم يزدد**

= يطمئن القلب لصحة الحديث المروى بها ،لا سيما وقد صحح الحاكم بعضها ووافقه الذهبى ، وحسن بعضها الترمذى ، وعلقها البخارى فى « صحيحه » (١/١٠٥) باب ما يذكر فى الفخذ .

وروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبى ﷺ « الفخذ عورة » .قال أنس : حسر النبى ﷺ عن فخذه ، وحديث أنس أسند ، وحديث جرهد أحوط حتى تخرج من اختلافهم » أ . هـ (ناصر / إرواء/ ١/٢٩٥-٣٠٢) والله تعالى أعلم .

(٩٢) أشد الناس عذابًا .. عالم لم .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** ضعيف جدًا .. أو هو موضوع :**

أخرجه الطبرانى في « الصغير » (١/١٨٢، ١٨٣) وابن عدى فى « الكامل» (٥/١٥٨) والبيهقى فى « شعب الإيمان » -على مافى « مغنى العراقى » ، وذكره الذهبى فى ترجمة عثمان بن مقسم البرى (٣/ت٥٥٦٨) وذكره أيضًا السيوطى فى« الصغير » رقم ٨٦٨ - ضعيف الجامع) رمزلضعفه الشديد ، من طريق عثمان بن مقسم ، عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة .. مروعا به .
وآفته : عثمان البرى هذا ، فهو ضعيف جدًا ، قال ابن معين : ليس بشىء ، هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث » .

وقال الهيثمى فى « المجمع» (١/١٨٨) : رواه الطبرانى فى « الصغير » وفيه عثمان البرى ، قال الفلاس : صدوق كثير الغلط صاحب بدعة ضعفه أحمدو النسائى والدارقطنى وكذلك ضعفه المنذرى فى « الترغيب » (١/٧٨) قال المناوى : قال ابن حجر: غريب المتن والإسناد. ثم قال المناوى : لكن للحديث أصل أصيل ، ثم ساق حديث ابن عباس مرفوعًا : « أشد الناس - يعنى عذابًا - يوم القيامة من قتل نبيًا أو قتله نبى،أو قتل أحد والديه ، والمصورون ،وعالم لم ينتفع بعلمه».

رواه أبو القاسم الهمدانى فى « الفوائد » (١/٦/١) وفى إسناده ضعفاء .

(راجع : « الضعيفة » : (رقم ١٦١٧، ١٦٣٤) والله سبحانه وتعالى أعلم .

هدى ، **لم يزدد من الله إلا بعدًا** »[٩٣] وقال صلى الله عليه وسلم : « **المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد** » [٩٤] وهو يا أخي هذا الزمان الذى قد فسد أهله

---

(٩٣) من ازداد علما ولم يزدد هدى.. الحديث / علي بن أبي طالب عليه السلام.

*** ضعيف جدًا :**

ذكره السيوطى فى « الجامع الصغير » (٥٣٩٣) (ضعيف الجامع) ورمز له بالضعف الشديد وعزاه « للفردوس » عن علي ، فهو فيه برقم (٥٨٨٧) .وقال المناوى : قال العراقى : سنده ضعيف فيه موسي بن إبراهيم ، قال الدارقطنى :« متروك » انظر « الكنز »(٦/٢٩٠) وانظر « إتحاف السادة المتقين»(١/٣٥١،٨/٤٤٧) وانظره في : الفوائد المجموعة للشوكاني (برقم ٢٨٨) والله جل ذكره أعلم.

(٩٤) المتمسك بسنتي عند فساد أمتي ..الحديث/ابن عباس / أبو هريرة – رضي الله عنه – .

*** ضعيف :**

أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » – على ما فى « المجمع » (١/١٧٢) ومن طريقه أبو نعيم فى الحلية » (٨/٢٠٠) عن أبي هريرة رضى الله عنه – وفيه : محمد بن صالح العذرى ك لا يعرف .

وقال الهيثمى : « رواه الطبرانى فى « الأوسط» ،وفيه : محمد بن صالح العدوى [كذا] ولم أر من ترجمه » .

* وقد روى الحديث بلفظ آخر هو: « من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد » !!
وهو : * ضعيف جداً :

رواه ابن عدى فى « الكامل » (٢/٣٢٧) وابن بشران فى « الأمالى» (٩٣/١ ،١٤١/٢) عن الحسن بن قتيبة أنا عبد الخالق بن المنذر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس .. مرفوعًا به ، وهذا سند ضعيف غاية ، والآفة فيه من الحسن بن قتيبة ، قال الذهبى فى «الميزان» (١/٥١٩) : هالك ، قال الدارقطنى : متروك الحديث ، وضعفه أبو حاتم (١/٢/٣٣) ووهاه الأزدى والعقيلى قال : كثير الوهم – وشيخه ابن المنذر لا يعرف وقد عزاه المنذرى فى « الترغيب » (١/٤١) للبيهقى من رواية الحسن بن قتيبة هذا ، وعجبت منه لما قال : .. ورواه الطبرانى من حديث أبى هريرة بإسناد لا بأس به إلا أنه قال : « فله أجر شهيد » !! =

يدخل المسلم الحمام فلا يجد من الخمسين واحداً مستوراً، نسأل الله العفو والعافية، حتى فى العلماء من يظن به الخير والديانة، ومن يحضر مجالس العلم يسمع ولاينتفع!! فلا حول ولا قوة إلا بالله، ونسأل الله التوفيق والهداية، ولكن كما قال السيد الجليل الفضيل بن عياض – رحمه الله (٩٥).

= وذكره له الذهبى فى ترجمته من الميزان – هذا الحديث ، كما ذكره السيوطى فى «الصغير» (٥٩١٣ضعيف الجامع) وعزاه الطبرانى « الأوسط » عن أبى هريرة ، ورمز له بالضعف ،. والله جل ذكره أعلم .

(٩٥) * **الفضيل بن عياض :**

الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو على التميمى اليربوعى المروزى شيخ الحرم ، حدث عن البحر ولا حرج (!!) كان إماماً ربانياً قانتاً ثقة، كبير الشأن ، روى عنه الأئمة : ابن المبارك ، والشافعى ، ويحيى القطان ، والقعنبى وبشر الحافى .. والطبقة .كان له فى سابق علم الله تعالى كرامة ومنزلة ، وذلك أنه كان فى أول أمره شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس ، وكان سبب توبته أنه عشق جارية ، فبينا هو يرتقى الجدران إليها إذ سمع تالياً يتلو ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ الآية (١٦/ الحديد) فلما سمعها قال : بلى يارب .. قد آن » !!

فرجع فآواه الليل إلى خربة ، فإذا فيها سابلة (عابرو سبيل) فقال بعضهم نرحل ؟ ! وقال بعضهم :حتى نصبح ، فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا (!!) قال : ففكرت ، وقلت : أنا أسعى بالليل فى المعاصى وقوم من المسلمين ههنا يخافوننى (؟!) وما أرى الله ساقنى إليهم إلا لأرتدع !! اللهم إنى قد تبت إليك ، وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام .

ثم كان من أمره ما جعل هارون الرشيد (الخليفة) يقول : ما رأيت فى العلماء أهيب من مالك ولا أورع من الفضيل » (!!) وقال ابن المبارك – وناهيك به – « ما بقى على ظهر الأرض أفضل من الفضيل » (!!) وقال هو – رحمه الله ورضى عنه : « من جلس إلى صاحب بدعة لم يعط الحكمة » (!!) وراجع « حلية الأولياء (٨/٨٤ت٣٩٧) وسير أعلام النبلاء» (٨/٤٢١–٤٤٢) لترى العجب . اللهم انفعنا بحبه وعلمه وارحمه .

يا أخي عليك بطرق الهدى وإن قل السالكون، واجتنب طرق الردى وإن كثر الهالكون .

(**فصل**) : فإذا ستر عورته نزع ثيابه ويسمى الله تعالى ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وينوى غسل الجنابة أو ارتفاع الحديثين ولا يحتاج إلى التلفظ بلسانه كما تقدم، فإن كان من أثر النوم فلا يغمس يده فى جرن(*) الحمام، ولا فى إناء حتى يغسلها ثلاث مرات خارج الإناء كما قلنا فى الوضوء، لما صح عن النبى ﷺ أنه قال: « **إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده فى الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدرى أين باتت يده** » (٩٦)فإذا غسل يديه خارج الإناء استنجى فإذا فرغ من الاستنجاء دلك يده بالأرض حتى يذهب أثر الرائحة الكريهة من يده، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يفيض الماء على رأسه وجسده ولا يلقى المئزر عنه بحال إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، ولو تدلك بأشنان أو سدر فإنه طاهر لا يضره بقاؤه فى مئزره ، ولا يمكن القيم من تدليكه من سرته إلى ركبته فيشتركا فى المعصية واللعنة،فإنه ورد فى حديث أو أثر«**لعن الناظر والمنظور إليه** » (٩٦م) ، بل يتولى تدليك عورته بنفسه ، إما فى خلوة

(*) الجرن : حجر منقور يصب فيه الماء فيتوضأ به وتسميه أهل المدينة المهراس .

(٩٦) إذا استيقظ أحدكم ..فلا يغمس يده ...الحديث / أبو هريرة

*** متفق عليه**

وتقدم تخريجه والكلام عليه فى رقم (٦٦) راجعه غير مأمور .

(٩٦م) **لعن الناظر والمنظور .. الحديث / عمران بن حصين رضى الله عنه**

موضوع :

أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٣٣١/١) من طريق إسحاق بن نجيح عن عباد بن راشد المنقرى عن الحسن عن عمران بن حصين مرفوعًا به ، بلفظ : لعن الله الناظر إلى عورة المؤمن .. الحديث .

وقال ابن عدي : إسحاق بن نجيح بين الأمر في الضعفاء وهو ممن يضع الحديث » وقال ابن معين : « هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث » .

قال ابن عدي : « وهذا الحديث عن عباد بن راشد عن الحسن موضوع »! =

وإما أن يستدبر الناس وهو مستور بمئزره، ويدلك عورته بنفسه، هذا فعل المؤمن الخائف من الله المتبع لسنة نبيه ﷺ .

وأما قليل الدين والحياء فلا يستحيي من الله ولا من الناس، ولا يكفي أحدهم أنه إذا اغتسل قاعداً وهو مكشوف العورة أن يستمر هكذا، بل يقوم قائماً بين الناس مكشوف الإست(*) والعورة ويصب عليه وهو قائم هكذا عند إرادة خروجه، فيختم أمره بالمعصية، وهو يظن أنه يطيع الله تعالى في غسله بل يعصيه، وفيهم من يتمدد بين يدي القيم يدلكه عرياناً مكشوف العورة ،كما تتمدد المرأة بين يدي زوجها فنسأل الله العفو والعافية .

(**فصل**) ويكره الإسراف في صب الماء في الوضوء والغسل فإن النبي ﷺ قال: « إن للوضوء شيطاناً يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء » (٩٧) وكان النبي ﷺ

= وأورده السيوطي في « ذيل الأحاديث الموضوعه » (ص- ١٤٩) من أباطيل إسحاق هذا تبعا للذهبي في الميزان (١ /٢٠٢)

وهو في « الفردوس » (٥٤٤١) عن ابن عمر فيه زيادة ، وراجعه إن أحببت ، والله أعلم .

(*) الإست : حلقة الدبر

(٩٧) إن للوضوء شيطاناً .. الحديث / أبي بن كعب رضي الله عنه .

* **ضعيف :**

أخرجه الترمذي (١٨٨/١، ١٨٩-تحفة) وابن ماجة (١٦٣/١) وأحمد (١٢٥/٥، ١٣٦) والطيالسي وابن خزيمة (٦٣/١-٦٤) وابن عدي في « الكامل » (٩٢٣/٣) والحاكم في «المستدرك» !!(١٦٢/١) والبيهقي (١٩٧/١) والخطيب في « الموضح» (٣٨٣/٢) وابن الجوزي في«العلل المتناهية»(٣٤٥/١) وغيرهم من طريق خارجة ابن مصعب ، عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عُتَيّ بن ضمرة عن أبي بن كعب مرفوعا .. به وقال الترمذي :« حديث أبي بن كعب حديث غريب وليس إسناده بالقوي، لأنا لا نعلم أحداً أسنده غير خارجة وخارجة ليس بالقوي عند وسواس الناس في صب الماء » أ.هـ (!!!!!؟) قال أبو إسحاق المؤيد -حفظه الله -في « النافلة» معقبًا على ذلك:« قلت : مهما كان الدافع محموداً فلا يليق أن يذكر (مثل) هذا الحديث في =

يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع ، والمد رطل بالدمشقى والصاع أربعة أمداد ولا سيما الماء الحار فإن له مؤونة وكلفة والله لا يحب المسرفين .

ومن الوسوسة : أن لا يصب عليه حتى يفيض الجرن ولا يترك أحدًا يمسه، فقد كان النبى ﷺ يغتسل هو وزوجته عائشة - رضى الله عنها - من إناء واحد، ليس بفائض، وليس له أنبوب يجرى إليه، بل كان قليلاً، قالت : «حتى إنى كنت أقول له : دع لى، دع لى قالت : وكلانا جنب » (٩٨) وهذا ثابت فى الصحيحين ، وليت من يتوسوس هكذا يكون مستور العورة بين الناس فالوسوسة فى كثرة صب الماء فى الوضوء وفى الغسل من الشيطان لا من السنة، وكذا الوسوسة فى نية الصلاة ليست من السنة بل من الشيطان وقد صح عن النبى ﷺ أنه قال : « **هلك المتنطعون** » قالها ثلاثًا(٩٩) والمتنطعون:المتشددون فى غير موضع التشديد .

= المستدرك على الصحيحين » (!!) وقال البيهقى : « هذا الحديث معلول برواية الثورى عن بيان عن الحسن : بعضه من قوله غير مرفوع .. وباقيه عن يونس بن عبيد من قوله غير مرفوع ..» ثم ساقه ، وقال : هكذا رواه خارجة بن مصعب ، وخارجه ينفرد بروايته مسندًا وليس بالقوى فى الرواية» .. وقال أبو زرعة - على ما ذكر ابن أبى حاتم فى « العلل » (١/٦٠) : «حديث منكر » (راجع النافلة ..فى الأحاديث الضعيفة والباطلة (١/٨٨-طبعة الصحابة) .

(٩٨) عبارة : « دع لى ..» مكررة فى الحديث .

*** والحديث صحيح متفق عليه :**

أخرجه البخاري (١/٣٧٣-فتح) ومسلم (٢٥٦) وأبو عوانة وابن حبان والنسائى والبيهقى والإسماعيلى من حديث أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - .

(٩٩) هلك المتنطعون .. الحديث عبد الله بن مسعود .

*** صحيح :** =

وقال الإمام أبو حامد الغزالى – رحمه الله – فى كتاب الإحياء : الوسوسة فى نية الصلاة وفى الطهارة إما لخبل فى العقل أو لجهل بالشرع فنسأل الله العافية .

(فصل) ويتبع غسل الجنابة فى الفرضية غسل الحيض والنفاس فى حق النساء فيجب أيضًا معرفة ذلك والعمل به فى حق الرجل والمرأة، قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: **﴿ ويسألونكَ عنِ المحيض قلْ هو أذًى فاعتزلُوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾**(البقرة / ٢٢٢)(١٠٠) عن أنس بن مالك – رضى الله عنه– قال :

= أخرجه مسلم (٢٦٧٠) فى العلم ، وأبو داود (٤٦٠٨) وأحمد (١/٣٨٦) والبغوى (١٢/٣٦٧) وغيرهم ، وذكره السيوطى فى « الصغير» (٧٠٣٩ صحيح الجامع) عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعًا .

قال الإمام ابن الأثير رحمه الله فى « النهاية » (٥/٧٤) : « هم المتعمقون المغالون فى الكلام ، المتكلمون بأقصى حلوقهم مأخوذ من « النطع» (بكسر النون المشددة وفتح الطاء المهملة) وهو الغار الأعلى من الفم .

ثم استعمل فى كل تعمق : قولاً .. وفعلاً .. ومنه حديث أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه) : «لن تزالوا بخير ما عجلتم الفطر ولم تنطعوا تنطع أهل العراق » (!!) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه : « إياكم والتنطع والاختلاف ، فإنما هو كقول أحدكم : هلم .. وتعال » (!!) أراد – رضى الله عنه : النهى عن الملاحاة فى القراءات المختلفة ،وأن مرجعها كلها إلى وجه واحد من الصواب ، كما أن هلم : بمعنى : تعال » أ .هـ !!

(١٠٠) فرضية غسل الحيض والنفاس .. والآية (٢٢٢) / سورة البقرة ..

والكلام على غسل الحيض والنفاس – قبل الآية الكريمة – مأخوذ من « إحياء علوم الدين » لأبى حامد – رحمه الله – (ج١–ص١٣٦) .

كانت المرأة من اليهود فى زمان النبى ﷺ إذا حاضت فيهم لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها فى البيوت فسأل أصحاب النبى ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال النبى ﷺ « **اصنعوا كل شىء غير النكاح** » (١٠١)، فيجب على الرجل أن يجتنب جماع زوجته فى حال حيضها ونفاسها حتى ينقطع دمها وتغتسل لقوله تعالى ﴿ **ولاَ تقربوهنَّ حتَّى يطهرنَ فإذَا تطهرنَ فأتوهنَّ** ﴾ (١٠٢)علق الله تعالى إباحة جماع الحائض بشيئين بانقطاع الدم وبالغسل بعد انقاطعه فلا يحل جماعها قبل ذلك وهذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين والأئمة بعدهم كمالك والشافعى وأحمد وغيرهم ولم يخالف فى ذلك إلا أبو حنيفة فإنه أباح جماع الحائض إذا انقطع دمها لأكثر مدة الحيض وهو عشرة أيام قبل غسلها والدليل الصحيح الصريح

---

(١٠١) اصنعوا كل شىء غير النكاح .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** صحيح :**

أخرجه مسلم (٣٠٢) فى الحيض ، وأبو داود (٢٥٨) فى الطهارة ، والنسائى (٣٦٩،٢٨٨) وابن ماجه (٦٤٤) وابن حزم فى « المحلى » (١٨٢/٢) والبغوى (١٢٦،١٢٥/٢) وغيرهم من جوه عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مرفوعًا به ، وله تتمة : «.. فبلغ ذلك اليهود ، فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن لا يدع لنا شيئًا إلا خالفنا فيه ؟ ! فجاء عباد بن بشر وأسيد بن حضير فقالا : يا رسول الله : ألا نجامعهن ؟ ! فسكت رسول الله ﷺ حتى ظننا أنه وجد عليهما ، فخرجا من عنده، فاستقبلتهما هدية من لبن فبعث فى آثارهما ، فسقاهما !! فعرفنا أنه لم يجد عليهما » .

هذا لفظ الإمام البغوى – رحمه الله – وفى رواية مسلم وغيره : « فأنزل الله تعالى : ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض. إلى آخر الآية (سورة البقرة /٢٢٢)».

وعنده وعند غيره : فتغير وجه رسول الله ﷺ .. الحديث .

(١٠٢) فى رقم (١٠٠) وهى بعض الآية (٢٢٢/البقرة) .

مع الذين قالوا بحرمة جماعها قبل الغسل لعموم قوله تعالى ﴿ **ولا تقربوهن حتى يطهرن** ﴾ أي ينقطع دمهن ثم قال : ﴿ **فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله**﴾(١٠٣) فيجب على المسلم أن يحتاط لدينه ولا يتبع رخص العلماء لأجل شهوة نفسه في جماع زوجته قبل غسلها من الحيض والنفاس لا سيما وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال في وعيد من فعل ذلك قال :« **من أتى حائضًا، أو امرأة في دبرها، أو كاهنا فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**» (١٠٤) وفي رواية « **لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا**» رواه أبو داود ، وأما قول الله -عز وجل -:﴿فأتوهن من حيث أمركم

(١٠٣) في الذي قبله ، الآية (٢٢٢/ من سورة البقرة) .

(١٠٤) من أتى حائضًا أو امرأة في دبرها .. الحديث / أبو هريرة

• صحيح :

أخرجه أبو داود (٣٩٠٤) والترمذي (١/ ٤١٨، ٤١٩-تحفة) والنسائي - كما في « تحفة الأشراف» (١٠/ ١٢٤) وابن ماجة (٦٣٩) والدارمي (١/ ٢٠٧) والبخاري في « الكبير» (٢/ ١/ ١٦، ١٧) والعقيلي في « الضعفاء » (١/ ٣٣٨) وابن عدى في « الكامل » (٢/ ٦٣٧) وأحمد (٢/ ٤٠٨/ ٤٧٦) والطحاوي في « شرح المعاني » (٣/ ٤٤، ٤٥) والبيهقي (٧/ ١٩٨) وابن الجارود في « المنتقى» (١/ ١٠٤/ ١٠٧- غوث المكدود) من طريق حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة مرفوعًا به .

قال الترمذي : « لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة » .

وقال البخاري : هذا حديث لا يتابع عليه - يعني حكيمًا - ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة » .

وفي التلخيص » (٣/ ١٨٠) قال البزار : هذا حديث منكر وحكيم لا يحتج به ، وما انفرد به فليس بشيء . وقال ابن عدي : وحكيم الأثرم يعرف بهذا الحديث وليس له غيره إلا اليسير »أ.هـ.

الله﴾ أى فى القبل لا فى الدبر فإن الجماع فى الدبر حرام ملعون ، حرام لما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **ملعون من أتى امرأة فى دبرها** » (١٠٥) قال العلماء : والنفاس كالحيض فى حرمة جماعها قبل انقضاء الدم وقبل غسلها .

= قال أبو إسحاق المؤيد : « فقد عللوا الحديث بأمرين : (١) ضعف حكيم الآثرم .. .

(٢) الأنقطاع بين أبى تميمة وأبى هريرة فالجواب على ذلك من وجهين : .

الوجه الأول : أن حكيم الأثرم وثقه ابن المدينى وأبو داود وابن حبان وقال النسائى : « لا بأس به » ولم أر أحداً ضعفه فى نفسه ولكنهم أنكروا عليه تفرده بهذا الحديث ..

الوجه الثانى : الانقطاع بين أبى تميمة وأبى هريرة .. فأقول : لم أر أحداً ذكر هذا غير البخارى ، وهو رحمه الله - يتشدد فى مثل هذا ، وفقًا لما اشترطه ، وأبو تميمة اسمه طريف بن مجالد ، قد مات سنة (٩٥) ومات أبو هريرة رضى الله عنه سنه ـ٥٨أو ٥٩) .، والمعاصرة تكفى فى مثل هذا ، كما عليه الجمهور ، إن ثبتت ثقة الرجل ، ولم يكن مدلسًا .. وأبو تميمة ثقة ، قال ابن عبد البر : « هو ثقة عند جميعهم » .

أما التدليس فلا يعلم عنه أصلاً ... ولذا قال الحافظ العراقى فى « الأمالى » : حديث صحيح والله أعلم . و راجع «غوث المكدود » (١/١٠٤- ١١٤) متابعات وشواهد وطرق ،.. فإنى أرى هذه الثمالة غير شافية والله أعلم .

(١٠٥) ملعون من أتى امرأة فى دبرها .. الحديث / أبو هريرة / عقبة .

* **صحيح بانضمام الحديثين إن شاء الله تعالى :**

* فأمّا حديث أبى هريرة : فيرويه عنه سهيل بن أبى صالح عن الحارث بن مخلد .. عن أبى هريرة مرفوعًا به .

أخرجه - بلفظ الباب - أبو داود (٢١٦٢) والهيثم بن خلف الدورى (رقم:١١) والنسائى فى « الكبرى » كما فى « التلخيص » (٣/١٨٠) وابن ماجه (١٩٢٣) والدارمى (١/٢٠٧) وأحمد (٢/٤٤٤, ٤٧٩) والطحاوى (٣/٤٤) والبيهقى (٧/١٩٨) والبغوى (٩/١٠٧) وعزاه الحافظ=

(**فصل**) : فإذا انقطع دم الحائض والنفساء بادرت إلى الاغتسال ولا تؤخره كما قلنا في الجنب أنه لا يحل له أن يؤخر الصلاة حتى يخرج وقتها حتى قال العلماء لو انقطع دم الحائض أو النفساء في وقت العصر وجبت عليها صلاة الظهر مع العصر وكذلك لو انقطع في وقت العشاء وجبت عليها صلاة المغرب مع العشاء لأنهما صلاتا جمع وهذا أمر مروى عن ابن عباس – رضى الله عنهما – رواه أحمد ، ولو انقطع في وقت الفجر ولم تجد حماماً تدخله وقت الفجر ولم يمكنها الاغتسال في بيتها تيممت وصلت ، ثم إذا أمكنها الاغتسال اغتسلت لعموم قول الله عز وجل : ﴿ **فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً** ﴾(١٠٦) وهذا عام للرجال والنساء ، للحائض والجنب

=في « التلخيص » للترمذى وتبعه على ذلك السندى ، وليس الحديث فيه والله أعلم (أبو إسحاق) قال البوصيرى في « الزوائد» : « إسناده صحيح لأن الحارث بن مخلد ذكره ابن حبان في الثقات وباقى رجال الإسناد ثقات » أ . هـ .

(راجع نقد أبى إسحاق المؤيد لهذا الإسناد والمتن في « غوث المكدود (١/١٠٦–١٠٨) .

*وأما حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه :

فأخرجه أحمد – كما في « التلخيص » (٣/١٨١) وابن أبى حاتم في « العلل» (١٢٢٩/١/٤١٠) والعقيلى في« الضعفاء (ق١٣٢/١) وابن عدى في« الكامل » (٤/١٤٦٦) من طريق ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر مرفوعاً : « لعن الله الذين يأتون النساء في محاشهن » أ . هـ .

* قلت : وإسناده صحيح :

فهو من رواية ابن وهب عن ابن لهيعة وابن وهب أحدالذين سمعوا من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه ، فحديثه صحيح .

(راجع نقد أبى إسحاق المؤيد لهذا الحديث (غوث ١/١١١،١١٢) والله تعالى أعلم .

(١٠٦) سورة المائدة : الآية : ٦ .

والعاجز عن الاغتسال كالعادم وصفة الغسل من الحيض والنفاس كصفة غسل الجنابة فتتوضأ أولاً ثم تفيض عليها الماء ويستحب لها أن تتتبع أثر موضع الدم بشيء من الطيب بعد غسلها لإزالة زفرة الدم،لماثبت في الصحيحين عن عائشة - رضى الله عنها - أن امرأة من الأنصار سألت رسول الله ﷺ عن غسلها من الحيض فأمرها كيف تغتسل، ثم قال : «**خذى فرصة من مسك فتطهرى بها**» قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : « **سبحان الله تطهرى بها** » قالت عائشة فاجتذبتها إلى وقلت : تتبعى بها أثر الدم » (١٠٧).

---

(١٠٧) خذى فرصة من مسك : الحديث / عائشة رضى الله عنها .

*** متفق عليه :**

أخرجه الشافعى (٤١/١، ٤٢)والبخاري (٣٥٣/١- فتح) فى الحيض وفى الاغتسال ومسلم (٣٣٢) فى الحيض ، والبغوى فى «شرح السنة» (١٩/٢، ٢٠) وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

قال الإمام محيي السنة البغوى رحمه الله .

* الفرصة : القطعة من الصوف ، أو القطن ، أو غيره ، أخذت من فرصت الشىء أى : قطعته ، ويروى : « فرصة ممسكة » .قلت : هى رواية البخارى رحمه الله .يعنى : تأخذ قطعة من قطن أو صوف مطيبة بمسك فتتبع بها أثر الدم لقطع رائحة الأذى ، فإن لم تجد مسكًا فطيبًا آخر ..

وقال القتيبى يعنى أبا محمد بن قتيبة رحمه الله : « ممسكة : أى محتملة : تقول العرب : مسكت كذا بمعنى : أمسكت ، وتمسكت » يقول : تحتملينها معك تعالجين بها قبلك ، وأنكر أن يكون المراد منه المسك لأنهم لم يكونوا أهل وسع يجدون المسك !! فعلى هذا المعنى قالوا : تكون الرواية : « فرصة من مسك » بفتح الميم - أى : من جلد عليه صوف » أ . هـ وفى « نهاية ابن الأثير » رحمه الله (٤٣١/٣) قال : قوله : من مسك » ظاهره أن الفرصة منه ، وعليه المذهب =

(فصل) ويستحب للمغتسل من الحيض أو النفاس أو الجنابة من الرجال أو النساء أن يدلك بدنه بيديه خشية أن لا يصيب الماء شيئًا من بدنه وشعره لما روى عن على - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يصبها الماء فعل الله به كذا وكذا من النار** » (١٠٨).

= وقول الفقهاء .. وحكى أبو داود في رواية عن بعضهم : « قرصة » بالقاف : أى شيئًا يسيرًا مثل القرصة بطرف الأُصبعين » أ هـ .

(١٠٨) من ترك موضع شعرة من الحديث / على عليه السلام

* **صحيح :**

أخرجه أحمد (٧٢٧و٧٩٤/ شاكر) وكذا ابنه في « زوائد المسند » (١١٢١) وأبو داود (٢٤٩) والدارمى (٧٥١) وابن ماجه (٥٩٩) والبيهقى (١/١٧٥, ٢٢٧) وأبو جعفر بن جرير فى « تهذيب الآثار » (ص٢٧٦- مسند أمير المؤمنين على بن أبى طالب) وغيرهم من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن زاذان عن على رضى الله عنه : مرفوعًا به ..

* وإسناده صحيح :

فيما أرى والعلم عند الله تعالى .

قال الألباني فى « الإرواء» (ج١-١٦٦-رقم١٣٣) : « وهذا إسناد ضعيف (!!) عطاء بن السائب كان اختلط ، وقد روى عنه حماد بعد الاختلاط كما شهد بذلك (!!) عطاء بن السائب كان اختلط وقد رؤى حماد بعد الاختلاط كما شهد بذلك جماعة الحفاظ .. أ هـ .

* قلت : سبحان الله (!!) وقد سمع حماد منه قبل اختلاطه أيضًا ، وشهد بذلك جماعة من الحفاظ » (!!) قال القاضى أحمد شاكر رحمه الله تعالى: سمع من عطاء قبل اختلاطه على الراجح فى ذلك ، قال يعقوب بن سفيان : هو ثقة حجة .

وما روى عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة سماع هؤلاء سماع قديم ، وكان عطاء تغير بآخره »

قلت: قال شيخ الإسلام ابن حجر - رحمه الله - » : « حماد بن سلمة فاختلف قولهم=

قال على رضى الله عنه فمن ثم عاديت شعرى)ر واه الإمام أحمد وأبو داود وكان على يجز شعره(١٠٩) لأجل هذا الحديث ، قال العلماء: وكذا يدلك المتوضئ أعضاء وضوئه إذا توضأ ويخلل أصابع يديه ورجليه بخنصره، ويحرك خاتمه ويتشهد عقب غسله كما يتشهد عقب وضوئه .

(فصل) ومن الغسل الواجب أيضًا غسل الجمعة وقد قال بوجوبه جماعة من العلماء كالحسن وغيره لما ثبت فى الصحيحين عن رسول الله – ﷺ أنه قال« غسل الجمعة واجب على كل محتلم »(١١٠) أى على كل رجل بالغ ، وأكثر العلماء على

= والظاهر أنه سمع منه مرتين ، مرة مع أيوب – كما يومئ إليه كلام الدارقطنى – ومرة بعد ذلك ، لما دخل إليهم البصرة وسمع منه مع جرير ،وذويه ، والله تعالى أعلم » .

* ونحن – بعد جهد جهيد ، ونصب شديد مديد ، نستخير الله فى أن الحديث .

* صحيح : ومن زعم غير ذلك ألزمناه ما يلزمنا والله من وراء قصدنا وراجع المبحث النفيس – حول هذا الحديث – عند أبى جعفر [تهذيب الآثار / ص٢٧٦–٢٧٨] وعلله ، وما فيه ، وانفصاله على أنه صحيح ، فتمسك به والله المستعان .

(١٠٩) يجزه بمعنى يستأصله ، وبالأصل : يجرى (!!) .

(١١٠) غسل الجمعة واجب .. الحديث / أبو سعيد .

*** متفق عليه :**

أخرجه مالك (١/١٠٢/٤) والبخارى (٢/٣٤٤–فتح) ومسلم (٨٤٦) وأبو داود (٣٤١) والنسائي (١٣٧٥, ١٣٧٧) وابن ماجه (١٠٨٩) والدارمى (١/١٩٩) والطيالسى (٢٢١٦) وأحمد (٣/٦, ٣٠, ٦٠, ٦٥, ٦٩) والحميدى (٧٣٦) والشافعى فى « الرسالة » (٣٠٢) وابن خزيمة (٣/١٣٨) والبغوى (٢/١٦٠) من طريق صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى ،..به .

أنه سنة مؤكدة وفضله عظيم وثوابه جزيل فقد روى البخارى فى صحيحه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «**من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ومس من طيب إن كان عنده، ثم راح فلم يفرق بين اثنين،وصلى ماكتب له، ثم إذا خرج الإمام أنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى**»(١١١) وروى أبوداود والترمذى عنه ﷺ

---

(١١١) من اغتسل يوم الجمعة وتطهر .. الحديث / جماعة من الصحابة

*** صحيح : من حديث سلمان - رضى الله عنه :-**

أخرجه البخاري (٢/٣٧٠-فتح) واللفظ له ، وأبو محمد الدارمى (١٥٤١) والبغوى (٤/٢٢٩).

* قال الحافظ رحمه الله : (قوله) : (أو يمس من طيب بيته) أى إن لم يجد دهنًا ويحتمل أن تكون « أو » بمعنى « الواو » .

وإضافته للبيت تؤذن بأن السنة أن يتخذ المرء لنفسه طيبًا ويجعل استعماله له عادة ...

كذا قال بعضهم بناء على أن المراد بالبيت حقيقته ، لكن فى حديث عبد الله بن عمرو عند أبى داود (٣٤٧) : « أو يمس من طيب امرأته » وهو موافق لحديث أبى سعيد عند مسلم (٨٤٦) حيث قال : « ولو من طيب امرأته » ، وفيه أن بيت الرجل يطلق ويراد به امرأته .

* ((قوله) : « فلا يفرق بين اثنين » فى حديث عبد الله بن عمرو عند أبى داود (١١١٣فى الصلاة):« ثم لم يتخط رقاب الناس » وفى حديث أبى الدرداء : « ولم يتخط أحدًاولم يؤذه » أ هـ

قلت : وفى حديث أبى هريرة وأبى سعيد (عند البغوى فى شرح السنة (٤/٢٣٠,٢٣١) وأبى يعلى ، وابن حبان (٥٦٢-موارد) وأحمد (٣/٨١) وأبى داود (٣٤٣) والحاكم (١/٢٨٣) وصححه ووافقه الذهبى وهو كما قالا) : « ومس من طيب إن كان عنده ، ولبس (من) أحسن ثيابه .. الحديث وفيه : وقال أبو هريرة (أى بعد قوله « ما بينها وبين الجمعة التى كانت قبلها) : « وزيادة ثلاثة أيام ، لأن الله تعالى يقول ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر مثالها﴾ وهو عند مسلم (٨٥٧) فى الجمعة : « وفضل ثلاثة أيام بدون ذكر الآية.

وفى الباب عن كثير من الأصحاب رضى الله عنهم ، ولكنا :نجتزئ بهذا والحمد لله .

أنه قال : « **من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام ولم يلغ ،كان له بكل خطوة عمل سنة صيامها وقيامها** » (١١٢).

وجاء عنه – ﷺ أنه قال : « **من اغتسل يوم الجمعة غفر الله له ما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام ، ونور قبله ، وثقل ميزانه** » (١١٣).

وفى حديث آخر: « **من اغتسل فى كل جمعة أخرجه الله من ذنوبه ، ثم قيل له**

---

(١١٢) من غسل واغتسل ثم غدا وابتكر ... الحديث / أوس بن أوس .

*** صحيح :**

أخرجه أبو داود (٢/١٠، ١١)– عون) واللفظ له و الترمذى (٤٩٦/شاكر) وقال : « حديث حسن» ، والنسائى (١٣٨١، ١٣٩٨) وابن ماجه (١٠٨٧) والدارمى (١/٣٠٢) وأحمد (٤/٨، ٩، ١٠/١٠٤) والطيالسى (١١٤) وابن خزيمة (٣/١٢٨–١٢٩) وابن حبان (٥٥٩) وابن سعد (٥/٣٧٥) وأبو الليث السمرقندى فى « تنبيه الغافلين » (ص–٢٣٥) والطبرانى فى « الكبير» (١/١٨٣– ١٨٥، ٥٨٢– ٥٨٨) والحاكم (١/٢٨١–٢٨٢) والبيهقى (٣/٢٢٧) والبغوى (٤/٢٣٥–٢٣٦) من حديث أوس بن أوس مرفوعًا به ، قال أبو إسحاق المؤيد – حفظه الله – فى « الانشراح» (ص–٥٦) : «قلت : وهو حديث صحيح وقد أعله بعضهم بما لا يستقيم – كما ذكرته فى «بذل الإحسان» (١٣٨٥)..أ.هـ، والله أعلم.

(١١٣) من اغتسل يوم الجمعة .. الحديث / أبو هريرة / أبو سعيد .

*** صحيح :**

(راجع حديث رقم : (١١١) غير مأمور ، والحمد لله .

استأنف العمل » (١١٤) وهذا ثواب جزيل إذا نوى به غسل الجمعة ولم يكشف عورته بين الناس.

وروى عن عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - أنه قال : من اغتسل يوم الجمعة لم يمر الماء على شيء من جسده إلا تلألأ نورًا ، ويتلألأ لأجسده نورًا بين الخلائق يوم القيامة ثم تأتيه الجمعة فى صورة رجل على رأسه تاج من تيجان الجنة فيقول له: السلام عليك فيقول : وعليك السلام من أنت ؟ فيقول : أنا الجمعة التى اغتسلت فى وأحسنت الصلاة ، تعال حتى أشهد لك عند ربى فتشهد له فيدخله الله الجنة » (*) ومن اغتسل يوم الجمعة ولبس أحسن ثيابه ثم خرج من باب داره يمشى إلى الجمعة كتب الله بكل خطوة يخطوها عبادة سنة صيامها وقيامها ، فإذا دخل المسجد ولم يلغ ولم يتكلم إذا خرج الإمام كتب الله له من الحسنات بعدد كل من يصلى الجمعة فى ذلك المسجد خمسًا وعشرين صلاة حتى تأتى على آخرهم ، ومن قرأ يوم الجمعة سورة الكهف فى ركعتين سطع له نور(١١٥) من المسجد الذى يصلى فيه الجمعة حتى يبلغ إلى المسجد الحرام بمكة حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له إلى الجمعة الأخرى ، وإن صلى فى المسجد الحرام سطع له

(١١٤) من اغتسل فى كل جمعة أخرجه .. الحديث / (؟!)

* (؟!) *

- لم أره بهذا الرسم :

(١١٥) فى فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

*أقول : قد ورد فيه غير حديث صحيح ،عن غير واحد من الأصحاب رضى الله تعالى عنهم :

(١) أخرج الحاكم فى المستدرك » (٣٦٨/٢) والبيهقى (٢٤٩/٣) من حديث أبى سعيد مرفوعًا : « من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين » . =

نور من المسجد الحرام إلى البيت المعمور الذى فى السماء الدنيا حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له إلى الجمعة الأخرى ، ومن صلى يوم الجمعة قبل خروج الإمام أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة خمسين مرة ﴿ قل هو اللّه أحد﴾فقد أدى

=وهو صحيح :

(راجع : الإرواء (٦٢٦) و« صحيح الجامع »(٦٤٧٠) و« الترغيب » (٧٣٨) .

(٢) أخرج البيهقى فى « الشعب » بسند صحيح من حديث أبى سعيد – أيضا –مرفوعاً « من قرأ سورة الكهف أضاء له(من » النور ما بينه وبين البيت العتيق » .

وهو صحيح :

(راجع المصادر السابقة وراجع « سنن البيهقى الكبير » (٢٤٩/٣) .

(٣) وفى فضل قراءتها مطلقاً – بدون قيد بيوم الجمعة أو غيره – أخرج الشيخان :

البخارى (٥٧/٩– فتح) مسلم (٥٤٨) والترمذى (٢٨٨٥) وغيرهم من حديث البراء – رضى الله عنه – قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف ، وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين(١) .

فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتى النبى ﷺ فذكر له ذلك، فقال : تلك السكينة تنزلت بالقرآن » .

والسياق للبخارى رحمه الله وقال الترمذى : حديث حسن صحيح :

قال : وفى الباب عن أسيد بن حضير قال الحافظ – رحمه الله تعالى : – (قوله) : « كان رجل.. » قيل : هو أسيد بن حضير كما سيأتى من حديثه نفسه ...لكن قيل : إنه كان يقرأ سورة البقرة وفى هذا أنه كان يقرأ سورةالكهف وهذا ظاهره التعدد ، وقد وقع قريب من القصة التى لأسيد : لثابت بن قيس بن شماس لكن فى سورة البقرة أيضًا .

وأخرج أبو داود من طريق مرسلة قال : قيل للنبى ﷺ : ألم تر ثابت بن قيس لم تزل داره البارحة تزهر بمصابيح (؟!) قال :فلعله قرأ سورة البقرة (؟!) » فسئل ، قال:قرأت سورة البقرة». قال الحافظ : ويحتمل أن يكون قرأ سورة البقرة وسورة الكهف جميعًا ..أ.هـ والله أعلم .

---

(١) شطنين ، أى : حبلين غليظين ، واحدها : شطن ، بكسر أوله وإسكان ثانيه .

حق الجمعة ، ويغفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وهذا ثواب جزيل للمغتسل يوم الجمعة لأجل الجمعة ولقارئ الكهف فيها ، وبالله التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل.

= وراجع «الفتح» (٩/٥٨) وبالله العون.

* تنبيه :

أما هذا الكلام (!!) « الكلام» الذى ساقه المصنف – غفر الله لنا وله – بلا أى دليل عليه – :

من صلاة أربع ركعات ، يقرأ فى كل ركعة ، بعد الفاتحة : خمسين مرة (!!) ﴿ **قل هو الله أحد**﴾(الإخلاص/١) ..

إلى آخر الفصل (!!) .

* نقول : إن مثل هذا « الكلام» فى مثل هذه الأمور التعبدية ، والأوامر التكليفية – لا سيما إذا تعلق بمغيبات – لهو من الخطر على الجانب العظيم !! ومن أكبر المنفرات من ى« بساطة » الإسلام العظيم ، فلا يحتج بل لا يجوز القول فيه إلا بتوقيف وارد عن المعصوم ﷺ من « الكتاب والسنة الصحيحة » !!

نعم إن فى فضل الله تعالى سعة لأكثر من ذلك ، لكنا نقول: « الصحة والضعف » ونقول « المتون والأسانيد » !! وهل « ثبت » هذا الأمر و«صح» – حسب ما حد له ورسم (؟!) فإن : نعم ، فنعم وعلى العين الرأس ، وإن : لا : فلا ، ولا كرامة!! .

وقد رأينا الناس قد ركبوا الصعبة والذلول فى « حكاية» أمثال هذه الأشياء ، وسهل عليهم تقحم الهلاك بافتراء الكذب على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ : أعاذنا الله تعالى من ذلك وعصمنا بالعلم الصحيح ، وجنبنا الفتن ، وعافانا ونجانا بفضله ورحمته إنه سميع قريب مجيب .

[باب الترغيب في صلاة الجماعة والأمر بها ، وفضل المشي إلى المسجد لأجلها]

قال الله تعالى : ﴿ واركعوا معَ الرَّاكعين ﴾ (١١٦) أى صلوا مع المصلين ، وقال النبى ﷺ : « **تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة** » (١١٧). وذلك أنه « **إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرج إلا للصلاة كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة ، فإذا دخل المسجد لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام في مسجده الذى صلى فيه تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه ، ولا يزال فى صلاة ما انتظر الصلاة** » (١١٨).

---

(١١٦) الآية رقم (٤٣) سورة البقرة .

(١١٧) تفضل صلاة الجماعة على..... الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

أخرجه الإمام مالك (١/٢٩/٢) البخارى (٨ / ٣٩٩–فتح) ومسلم (٥/١٥١– نووى) وأبو عوانة (٢/٢) والنسائى (١/٢٤١، ٢/١٠٣) والترمذى (٢١٦/شاكر) وابن ماجه (٧٨٧) والدارمى (١/٢٣٥) وابن خزيمة (٢/٣٦٤) والطحاوى فى « المشكل » (٢٩١٢) وابن حبان (٣/٣٨١) والبيهقى (٣/٦٠) والبغوى (٣/٣٤٠)من طريق الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة به.

قال الترمذى :« حديث حسن صحيح » .

قلت : وفى الباب عن ابن عمر رضى الله عنهما مثله (راجع له المصادر السابقة) والله أعلم .

(١١٨) الملائكة تصلى على أحدكم ما دام .. الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

أخرجه البخارى (٢/١٣١–فتح) فى المساجد ، وفى الجماعة ، وفى بدء الخلق – باب ذكر=

مخرج فى الصحيحين ، وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تطهر فى بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة** » (١١٩).

وفى الصحيحين من حديث أبى موسى عبد الله بن قيس الأشعرى – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **أعظم الناس أجرًا فى الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرًا من الذى يصلى** (١٢٠) **ثم ينام** »

= الملائكة ، ومسلم (٢٧٤،٢٧٣،٤٦٢) وأبو داود (٥٥٩) وأبو عوانة (٣٨٨/١) وعبد بن حميد وعبد الرزاق فى « مصنفه » (١٩٩٤) وابن خزيمة (٣٧٣/٢) وابن حبان (٢٤٥/٣) والبغوى (٣٦٩/٢) وغيرهم ، من حديث أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه – مرفوعاً به .

(**١١٩**) **من تطهر فى بيته ثم مشى .. الحديث / عثمان وأبو هريرة رضى الله عنهما** .

* **صحيح** :

أخرجه مسلم (٤٦٢) فى المساجد ، والنسائي (٨٥٦،٨٥٥) وابن ماجه (٧٧٤) وأبو عوانة (٣٩٩/١) وابن خزيمة (٣٨٠،٣٧٣/٢) وابن حبان (٢٤٥/٣) والبغوى (٣٥٦/٢) وغيرهم من وجوه عن :

(١) حمران مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان .. مرفوعًا به ..

(٢) عدى بن ثابت عن أبى حازم عن أبى هريرة .. مرفوعًا به .

(**١٢٠**) **أعظم الناس أجرًا .. الحديث / أبو موسى رضى الله عنه**

* **متفق عليه:**

أخرجه البخارى (٣٧/٢–فتح) والتصويب من روايته ، ومسلم (٤٦٠) وأبو داود (٥٥٦) وابن ماجه (٧٨٢) وأبو عوانة (٣٨٨/١) وابن خزيمة (٣٧٨/٢) والبغوى فى «شرح السنة » (٣٥٣/٢) وغيرهم من وجوه عن بريد بن عبد الله ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى قال : قال النبى ﷺ : فذكره .

وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله – رضى الله عنه – قال : «كانت ديارنا نائية من المسجد فأردنا أن نبيع بيوتنا فنتقرب من المسجد فنهانا رسول الله ﷺ عن ذلك وقال : « **إن لكم بكل خطوة درجة** » (١٢١).

وعن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – قال : «أراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال : « **يا بنى سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم** » (١٢٢) وأنزل الله تعالى : ﴿ **ونكتب ما قدموا وآثارهم** ﴾(١٢٣) أى خطاهم إلى المساجد .

---

(١٢١) إن لكم بكل خطوة درجة .. الحديث / جابر .

*** صحيح**

أخرجه مسلم (٤٦١) وأبو عوانة (١/٣٨٧) وابن حبان ٣٠. /٢٤٤، ٤٤٥) وغيرهم من حديث جابر بن عبد الله – رضى الله عنهما – مرفوعًا ..به .

(١٢٢) يا بنى سلمة !! دياركم .. الحديث / أنس وجابر

*** صحيح**

أخرجه البخارى (١٢ / ١٣٩–فتح) وأحمد (٣/١٨٢، ٢٦٣) وابن ماجه (٧٨٤) والبيهقى (٣ / ٦٤) والبغوى (٢ / ٣٥٣) وغيرهم من حديث حميد عن أنس به واللفظ للبخارى رحمه الله – وفيه : « ألا تحتسبون آثاركم » ؟! قال مجاهد : خطاهم : آثارهم ، أو المشى فى الأرض بأرجلهم » .. ولمسلم (٤٦٢) وأبى عوانة (١/٣٨٧) وابن حبان ٣٠/٢٤٤) والبيهقى (٣/٦٤) والبغوى (٢/٣٥٤) وغيرهم عن حديث جابر – رضى الله عنه – نحوه ، وفيه : « إنه بلغنى أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد » ؟! قالوا : نعم يا رسول الله، قد أردنا ذلك =

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزلاً فى الجنة كلما غدا أو راح**»(١٢٤) والنزل الكرامة وما يهيأ للضيف من الكرامة .

= قال : يا بنى سلمة .. فذكره :زاد فى رواية : فقالوا : ما كان يسرنا أنا كنا تحولنا » ولابن ماجه نحوه وقال : « أترغبون أن تكتب آثاركم (؟!) (أى : أترغبون عن أن تكتب لكم أجور خطاكم) (؟!)

و « رغب» يتعدى بـ « فى » ويتعدى بـ « عن » يقال رغب فى الشئ ،و رغب عنه . ولابن حبان : قال : فما وددنا أنا بحضرة المسجد لما قال رسول الله ﷺ » .

(١٢٣) الآية (١٢) سورة . يس . و(قوله) :

خطاهم إلى المساجد هذا من تفسير مجاهد - رحمه الله - الذى تقدم فى رواية البخارى قبل قليل .

(١٢٤) من غدا إلى المسجد وراح .. الحديث / أبو هريرة .

*** : متفق عليه :**

أخرجه البخارى (١٤٨/٢-فتح) ومسلم (٤٦٣) وأبو عوانة ٣٦٨/١) وابن خزيمة (٣٧٦/٢) وابن حبان (٢٤٢/٣) والبغوى (٣٥١/٢) أحمد (٥٠٩/٢) راجع « صحيح الجامع : ٦٣٩٩) والمشكاة(٦٩٨) .

[بشارة عظيمة للمحافظين على الصلاة]

(**فصل**) وفى هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمحافظين على الصلاة فى الجماعة فى المساجد بأن الله يمحو سيئاتهم ويرفع درجاتهم فى الآخرة ويجدد لهم الكرامة فى الجنة كلما غدوا إلى المسجد أو راحوا ، ولا سيما إذا خرجوا فى ظلام الليل إلى صلاة الفجر أو عشاء الآخرة فقد روى أبو داود والترمذى من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمى – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ قال :« **بشر المشائين – أو بشروا المشائين –فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة** »(١٢٥) وقال ﷺ: « **المشاءون فى الظلم إلى المساجد أولئك الخواضون فى رحمة الله عز وجل**»(١٢٦).

---

(١٢٥) بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد .. الحديث / بريدة / سهل وغيرهما رضى الله عنهم .

*** حديث صحيح :**

أخرجه أبو داود (٥٦١) فى الصلاة : ما جاء فى المشى إلى المساجد فى الظلام .

– والترمذى (٢٢٣/ شاكر) والبغوى فى « شرح السنة» (٣٥٨/٢) والبيهقى (٦٤/٣) عن إسماعيل أبى سليمان الكحال عن عبد الله بن أوس عن بريدة عن النبى ﷺ قال : .... فذكره –

قال الترمذى : « هذا الحديث غريب من هذا الوجه مرفوع .هو صحيح مسند ، وموقوف إلى أصحاب النبى ﷺ » .

ونقل المباركفورى عن المنذرى عن الدارقطنى قال : « تفرد به إسماعيل بن سليمان الضبى البصرى الكحال عن عبد الله بن أوس » .

قال المنذرى فى « الترغيب» (١٢٩/١) : « ورجال إسناده ثقات » أهـ .

* قلت : فيه نظر !! فإن فيه :

(١) إسماعيل الكحال ، قال أبو حاتم – فيما ذكره ابنه – (١/١ /١٧٧) : « صالح الحديث» وذكره ابن حبان فى « الثقات» وقال : « يخطئ » وذكره فى « الضعفاء » وقال :« يتفرد=

....

= عن (المشاهير بمناكير » وانظر « التقريب » (١/ ٧٠) فقال الحافظ « صدوق يخطئ » .

(٢) عبد الله بن أوس الخزاعي ، ذكره ابن حبان في« الثقات » .

وقال ابن القطان : مجهول الحال ، ولا تعرف له رواية إلا بهذا الحديث من هذا الوجه » .

وقال الحافظ في « التقريب » (١/ ٤٠٢) لين الحديث » . أ هـ .

* قلت : ولكن للحديث شواهد كثيرة بمعناه ، وبعضها بلفظه ، أو بنحوه .

وبعض أسانيدها صحاح ، وبعضها حسان ، من أحاديث بعض الصحابة – رضى الله عنهم – وكلها مرفوع إلى النبي ﷺ ، منها :

(١) حديث أبي الدرداء – مرفوعًا – « من مشى في ظلمة الليل إلى المساجدأتاه الله نورًا يوم القيامة » .صححه ابن حبان (٣/ ٢٤٦) .

(٢) حديث سهل بن سعد الساعدى – مرفوعًا – : « ليبشر المشاءون في الظلام إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ».

أخرجه ابن ماجه (٧٨٠) والبيهقي (٣/ ٦٣) بإسناد .صحيح وصححه ابن خزيمة (٢/ ٣٧٧) .

(٣) حديث أنس – رضى الله عنه – مرفوعًا : بشر المشائين في ظلم الليل .. الحديث أخرجه ابن ماجه (٧٨١) .وصححه الحاكم في « المستدرك » على شرطهما ووافقه الذهبي .

وقال : « ويروى عن ثابت عن أنس نحوه مرفوعًا .

أخرجه البيهقي (٣/ ٦٣) وراجع (الترغيب : ١/ ١٢٩-١٣٠) «ومجمع الزوائد » (٢/ ٣٣-٣٤) والله جل جلاله أعلم وأحكم .

(١٢٦) المشاءون في الظلم إلى المساجد .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** ضعيف ، يقبل التحسين:**

أخرجه ابن ماجه (٧٧٩) في المساجد والجماعات من طريق الوليد بن مسلم عن أبي رافع إسماعيل بن رافع عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا به. =

وروى مسلم فى صحيحه من حديث عثمان بن عفان – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى العشاء فى جماعة كان له كقيام نصف ليلة ، ومن صلى الفجر فى جماعة كان له كقيام ليلة** »[١٢٧] وفى رواية : « **من صلى العشاء والفجر فى جماعة كان كقيام ليلة** »[١٢٨].

= وإسناده – بهذا الرسم – ضعيف – فيه .

* الوليد بن مسلم ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية (تقريب ٣٣٦/٢) وقد عنعنه .

إسماعيل بن رافع ، وهو ابن عويمر الأنصارى المدنى ، ضعيف الحفظ (تقريب ٦٩/١) وباقى رجال الإسناد ثقات ، وانظر « ضعيف الجامع » (٥٩٣٦) . والله تعالى أعلم .

(١٢٧) من صلى العشاء فى جماعة ... الحديث / أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه .

* **صحيح :**

أخرجه مسلم (٦٥٦) فى المساجد – باب فضل العشاء والصبح فى جماعه ، وأحمد (٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٩١) وأبو داود ٥٥٥) وأبو عوانة (٤/٢) وابن خزيمة (١٤٧٣) والطبرانى فى «الكبير » (١٤٨/٥/١) وغيرهم من حديث أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله تعالى عنه .

(١٢٨) من صلى العشاء والفجر .. الحديث / عثمان أمير المؤمنين رضى الله عنه .

* **صحيح :**

أخرجه أحمد (٤٠٨ ، ٤٩١–شاكر) ومسلم (٦٥٦) (بدون رقم) والترمذى (٢٢١/ش) والبغوى (٢٣١/٢) – أربعتهم – من طريق الثورى – ورواه مسلم وابن حبان (٢٠٥٧) من طريق عبد الواحد بن زياد ، كلاهما عن عثمان بن حكيم حدثنا عبد الرحمن بن أبى عمرة قال : دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب ، فقعد وحده ! فقعدت إليه ، فقال : يا ابن أخى : سمعت رسول الله ﷺ يقول ..فذكره ، والسياق لمسلم رحمه الله .

وأخرجه أحمد (٤٠٩) من حديث محمد بن إبراهيم التيمى عن عثمان بن عفان .. به ، وهذا الأخير إسناده منقطع لأن محمد بن إبراهيم لم يدرك عثمان رضى الله عنه ، والله تعالى أعلم .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لأن أشهد صلاة العشاء والفجر فى جماعة أحب إلى من أن أحيى ليلة إلى الصباح .

وثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « **أثقل الصلوات على المنافقين صلاة العشاء والفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً** » (١٢٩).

فنسأل الله المعونة والتوفيق لما يحب ويرضى .

---

(١٢٩) أثقل الصلوات على المنافقين .. الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (٢/ ١٤١–فتح) ومسلم (٦٥١) وأبو عوانة (٥١٢) وابن أبى شيبة (١/١٣١/١) وأحمد (٢/ ٥٣١, ٤٢٤) والبيهقى (٣/٥٥) كلهم من طريق الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعًا ومن طرق أخرى عن أبى هريرة أخرجه أبو داود (٥٤٨) والدارمى (١/ ٢٩١) وابن ماجه (٧٩٧) وأخرجه الإمام مالك (١/ ١٢٩/ ١٣٠) وعنه البخارى (١٣/ ٢١٥) ومسلم وأبو عوانة والنسائي (١/ ١٣٥) وابن الجارود (١٥٤) والبيهقى والبغوى (٣/ ٣٤٤) كلهم عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة به .

راجع : الإرواء : (٢/ ٢٤٥, ٢٤٦) ونسخة وكيع عن الأعمش – رقم /١٢ص/٦٦) والله أعلم .

[باب الترهيب من ترك صلاة الجماعة]

أما من القرآن العظيم قول الله – عز وجل – : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴾ (١٣٠) قال البغوى فى تفسيره : قال إبراهيم التيمى – رحمه الله – : كانوا يدعون إلى الصلاة المكتوبة بالأذان والإقامة فلا يجيبون.

وقال سعيد بن جبير – رضى الله عنه – كانوا يسمعون حى على الصلاة حى على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون أصحاء فلا يأتونه .

وقال كعب الأحبار – رحمه الله – : والله ما نزلت هذه الآية إلا فى الذين تخلفوا عن الرسول .

قال العلماء : فأى وعيد أبلغ من هذا لمن يترك صلاة الجماعة عن غير ضرر ولا مرض ولا علة وأيضًا فى قول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ : ﴿ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ﴾ (١٣١) الآية.

وهذه الآية نزلت فى شدة الخوف إذا كانوا –الكفار– يحاربون المسلمين وهم مواجهوهم فأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يصلى بأصحابه صلاة الخوف جماعة على ما

---

(١٣٠) الآية رقم (٤٢) سورة القلم ، وانظر تفسير ابن كثير جـ٤/٤٠٧ .

(١٣١) الآية هى رقم (١٠٢) سورة النساء .

وصف الله فقال : فلتقم طائفة منهم معك – أى فى الصلاة – حاملين أسلحتهم خوفًا من العدو أن يهجم عليهم وهم فى الصلاة، فإذا سجدوا – يعنى الذين معك فى الصلاة – إذا سجدوا معك – ﴿ فليكونوا من ورائكم ﴾ يعنى الأخرى الذين ليسوا معك – فيكونون يحرسون لهؤلاء الذين سجدوا فإذا رفعوا رءوسهم من السجدة الثانية وقاموا إلى الركعة الثانية نووا مفارقة الإمام ، وصلوا الركعة الثانية وحدانا وسلموا من صلاتهم ، وذهبوا يحرسون وثبت الإمام قائمًا وجاءت الطائفة الأخرى الذين كانوا مواجهين الكفار يحرسون فصلوا مع الإمام الركعة الثانية، فإذا جلس الإمام للتشهد قاموا فأتوا بركعة أخرى، فهذا معنى قوله تعالى : ﴿ ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ﴾(١٣٢) ويثبت الإمام جالسًا فى التشهد ينتظرها حتى يصلوا الركعة الثانية ويتشهد ثم يسلم بهم فهذه صفة صلاة الخوف التى صلاها رسول الله ﷺ ، وصلاها مرة أخرى على غير هذه الصفة .

استدل القائلون بوجوب صلاة الجماعة بهذه الآية بأن الله تعالى أمر نبيه ﷺ أن يصلى بأصحابه جماعة فى هذه الحالة الشديدة ولم يرخص لهم أن يصلوا وحداناً فإذا كان هذا فى حالة الخوف ففى حالة الأمن بالطريق الأولى .

وأما من السنة فما ثبت فى الصحيحين من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه– قال : قال رسول الله ﷺ :« **لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب ثم آمر رجلاً فيصلى بالناس، ثم أنطلق إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق بيوتهم بالنار** » (١٣٣)

---

(١٣٢) هذا بعض الآية السابقة .

(١٣٣) **الحديث * صحيح متفق عليه ***

راجع رقم (١٢٩) غير مأمور .

وهذا وعيد لمن يتخلف عن صلاة الجماعة ولا يتوعد إلا على ترك واجب، وأيضًا ما ثبت في صحيح مسلم « عن أبي هريرة – رضى الله عنه – أيضا قال : أتى رجل أعمى إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي فرخص له، فلما ولى دعاه فقال : «**هل تسمع النداء بالصلاة؟**» قال: نعم. قال :« **فأجب**» (١٣٤).

---

(١٣٤) هل تسمع النداء .. فأجب .. الحديث أبو هريرة / وابن أم مكتوم رضى الله عنهما .

*** صحيح :**

أخرجه مسلم (٢/٢٩٨) في المساجد ، وأبو داود (٢/٢٥٨) والنسائي (٢/٨٥) وابن ماجه (١/٢٦٠) والحاكم في « المستدرك » (١/٢٤٦، ٢٤٧) وقال : « صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي ، وغيرهم من حديث أبي هريرة قال : أتى النبي ﷺ رجل أعمى، فقال: يا رسول الله ، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد ، فسأل رسول الله أن يرخص له فيصلي في بيته ، فرخص له ، فلما ولى دعاه فقال : « هل تسمع ..» الحديث .

وأخرج البغوى في « الجعديات» (١/٢٨٢) قال: أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى، أن رجلًا منهم كان ضريرًا فسأل النبي ﷺ فقال: إن بيني وبين المسجد نخلاً ؟! قال : «أليس تسمع النداء » ؟! قال : نعم . (قال) فإذا سمعته فأته »

* قلت الإسناد – بهذا الرسم – على أن رجاله كلهم ثقات أئمة – إلا أنه : مرسل !! ولكنه روى موصولاً عند أبي داود (٢/٢٥٨) بهذا الإسناد عن ابن أبي ليلى عن ابن أم مكتوم وكذا هو عند النسائي (٨٥١) به – وهو عند ابن ماجه (٧٩٢) عن أبي رزين وعند الحاكم (١/٢٤٦–٢٤٧) عن عبد الرحمن بن عابس – كلاهما – عن ابن أم مكتوم – رضى الله عنه – أنه قال : يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع ؟ ! قال : « تسمع : حى على الصلاة .. حى على الفلاح » ؟! قال : نعم ، قال :« فحى هلا» ولم يرخص له. ، لفظ النسائى .

وروى أبو داود عن ا بن أم مكتوم وكان أعمى أنه جاء إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنى ضرير البصر شاسع الدار ولى قائد لا يلا يمنى فهل لى رخصة ان اصلى فى بيتى فقال : « **هل تسمع النداء** » – يعنى الأذان – قال : نعم. قال:« **فأجب فإنى لا أجد لك رخصة** » (١٣٥) قال العلماء : فإذا كان هذا رجلاً أعمى ليس له من يقوده إلى

---

(١٣٥) هل تسمع النداء .. الحديث/ ابن أم مكتوم رضى الله عنه .

*** صحيح :**

وتقدم فى الذى قبله أنه أخرجه أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن وأخرجه أبو داود والنسائى بإسناد صحيح .

ونضيف هنا : أنه أخرجه الإمام البغوى فى « شرح السنة » (٣/٣٤٨-٣٤٩) بإسناد فيه عاصم ابن بهدلة (وهو صدوق له أو هام) ولكن حديثه فى الصحيحين – وإن كان مقرونًا – وقد أخرج له الجماعة) فحديثه حسن وبقية رجاله ثقات – فالحديث صحيح : بشواهده ومتابعاته الكثيرة– عن عبد الله بن أم مكتوم أنه قال : يا رسول الله إنى رجل ضرير شاسع الدار ولي قائد لا يلائمني ، فهل لي رخصة أن أصلى في بيتي ؟! قال : « هل تسمع النداء ؟! » قال : نعم ، قال : « لا أجد لك رخصة » !! قال الإمام محيى السنة البغوى – رحمه الله – : ذهب غير واحد من أصحاب النبى ﷺ إلى أنه من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له .

قال عطاء بن أبى رباح : « ليس لأحد من خلق الله – فى الحضر والقرية رخصة – إذا سمع النداء أن يدع الصلاة » .

وقال الحسن : « إن منعته أمه عن العشاء فى جماعة – شفقة – لم يطعها » .

قال الأوزاعى : لا طاعة للوالد فى ترك الجمعة والجماعات ،سمع النداء أو لم يسمع » !!.
وأوجب أبو ثور حضور الجماعة .

وقال بعض أصحاب الشافعى : الجماعة فرض على الكفاية ، لا على الأعيان ، ولا يمتنع العبد عن الجماعة بغير علة ..»

* قلت : – وقد ذهب إلى وجوب صلاة الجماعة فى جميع الصلوات عينا : =

المسجد من بعد داره، فكيف بمن يكون صحيح البصر ليس به علة ولا مرض؟!! نسأل الله المعونة والتوفيق. ولهذا كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول : لأن تمتلئ أذن ابن آدم رصاصًا مذابًا خير له من أن يسمع النداء ثم لا يجب .

وروى البخارى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه كان يقول: من سره أن يلقى الله تعالى غداً مسلمًا. فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حين ينادى بهن، فإن الله تعالى شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنه نبيكم لضللتم .

قال : ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق أو مريض ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين رجلين حتى يقام فى الصف » (١٣٦) يعنى من ضعفه وعجزه

= عطاء ، والأوزاعى ، وإسحاق ، والحنابلة ، وأبو ثور ، وابن خزيمة وابن حبان ، وداود وأهل الظاهر ، ونقل الطحاوى فى « حاشيته » على « مراقى الفلاح » (ص١٨٧) عن صاحب « البدائع» أن عامة مشايخ الحنفية على وجوب صلاة الجماعة ، وبه جزم فى « التحفة » وغيرها، وذكر عن «جامع الفقه » أنه أعدل الأقوال وأقواها ، وراجع أدلة الوجوب باستيفاء فى « كتاب الصلاة » لابن القيم .

(١٣٦) من سره أن يلقى الله تعالى غداً مسلماً .. الحديث / ابن مسعود .

* **صحيح :**

أخرجه مسلم (٤٥٣) وأبو عوانة (٧/٢) وأبو داود (٥٥٠) والنسائى (أثر رقم ٨٤٩) وابن ماجه (٧٧٧) والبيهقى (٥٨/٣، ٥٩) والطيالسى (٣١٣) وأحمد (٣٨٢/١، ٤١٤، ٤١٥، ٤٥٥) وغيرهم من طرق عن أبى الأحوص عن ابن مسعود رضى الله عنه ، موقوفًا عليه، وليس عند أبى داود ما بعد قوله « لضللتم » وقال بدلها : « لكفرتم» وهى رواية ضعيفة منكرة لمخالفتها لسائر الرواة.

=

عن المشى وحده يعتمد على يدى رجلين يجيئان به إلى المسجد لأجل صلاة الجماعة لعلمهم بما فى حضورها من الثواب الجزيل والخير العظيم، ولما فى فواتها والتهاون بها من الإثم العظيم، كما قال أبو هريرة رضى الله عنه: « لأن تمتلئ أذن ابن آدم رصاصاً مذابًا خير من أن يسمع النداء ثم لا يجيبه » (*).

وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : «**من سمع النداء** - يعنى الأذان - **فلم يمنعه من إتيانه عذر**» قالوا فما العذر ؟ قال : «**خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التى صلى** » (١٣٧) يعنى فى بيته .

= وقد اختصر المصنف - كعادتة غفر الله لنا وله قطعة منه !! ففيه : وما من عبد مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يمشى إلى صلاة إلا كتب الله - عز وجل - له بكل خطوة يخطوها حسنة ، أو يرفع له بها درجة ، أو يكفر عنه بها خطيئة » لفظ أبى عبد الرحمن النسائى رحمه الله .

(*) وقول أبى هريرة رضى الله عنه : لأن تمتلئ أذن ابن آدم رصاصاً .. إلخ .

علقه عنه أبو حامد - رحمه الله - فى « الإحياء » (١٤٩/١) .

(١٣٧) من سمع النداء .. فلم يمنعه .. الحديث / ابن عباس رضى الله عنهما .

*** ضعيف بهذا الرسم .**

أخرجه أبو داود (٥٥١) والدارقطنى (١٦١) والحاكم فى « المستدرك » (٢٤٥/١-٢٤٦) والبيهقى (٧٥/٣) وغيرهم من طريق أبى جناب عن مغراء العبدى عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا به .

* إسناده ضعيف .

* أبو جناب :اسمه يحيى بن أبى حية الكلبى ، ضعفوه لكثرة تدليسه (٣٤٦/٢)لكن للحديث طريق أخرى أجود من هذه وأحسن وبها يثبت إن شاء الله وانظر ما بعده .

وعنه أيضًا أن رسول الله ﷺ قال : « **من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر** » (١٣٨) قيل : وما العذر قال : خوف أو مرض أخرجهما الحاكم فى المستدرك على الصحيحين .

وروى أبو داود فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يصلى فى جماعة ولا يجمع، فقال : إن مات هذا فهو فى النار أى إذا مات مصراً على ترك الجماعة والجمعة غير تائب إلى الله تعالى من ذلك فهو في النار .

---

(١٣٨) من سمع النداء فلم يأته .. الحديث / ابن عباس رضى الله عنهما .

*** صحيح :**

أخرجه ابن ماجه (٧٩٣) والطبراني فى « الكبير» (٣/١٥٤/٢) وعنه أبو موسى المديني فى « اللطائف من علوم المعارف » (١/١/١٤) والحسن بن سفيان فى « الأربعين » (١/٦٨) والدارقطني (١/٤٢٠ ، ٤٢١) والحاكم (١/٢٤٦) والبيهقى (٣/١٧٤) من طرق عن هشيم بن بشير عن شعبة عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا به. قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا .

وقد صرح هشيم بالتحديث عند الحاكم .

قال الحافظ فى « بلوغ المرام» (٢/٢٧- سبل السلام) :

«وإسناده على شرط مسلم ، لكن رجح بعضهم وقفه » أ.هـ ولشعبة فيه إسناد آخر عن حبيب ابن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال : فذكره كما ها هنا، صححه عبد الحق الإشبيلى فى « الأحكام الكبرى » (ق/١/٢٣) وقال : حسبك بهذا الإسناد صحة !! وأقره ابن التركمانى فى « الجوهر النقى » ، وصححه ابن حزم أيضًا (٤/١٩١) وراجع التلخيص (٢/٣٠) والإرواء (٥٥١) .

وجاء عنه ﷺ أنه قال : « **إن الله لعن ثلاثة: من تقدم قومًا وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل سمع حى على الصلاة حى على الفلاح ثم لم يأتها** » (١٣٩).

---

(١٣٩) إن الله لعن ثلاثة .. الحديث / أنس بن مالك رضى الله عنه .

*** ضعيف جدًا .. أو هو موضوع !!وله طرق .**

أخرجه الترمذى (٣٥٨-شاكر) من طريق محمد بن القاسم الأسدى عن الفصل بن دلهم عن الحسن قال سمعت أنس بن مالك يقول : لعن رسول الله ﷺ ثلاثة .. الحديث .

قال أبو عيسى : حديث أنس لا يصح لأنه قد روى هذا [الحديث] عن الحسن عن النبى ﷺ مرسلاً.

قال : ومحمد بن القاسم تكلم فيه أحمد بن حنبل وضعفه وليس بالحافظ.

* قلت : هذا الأسدى محمد بن القاسم - ضعيف جدًا ، حكى البخارى عن أحمد أنه كذبه وحكى عبد الله بن أحمد عن أبيه قال : « أحاديثه موضوعة » ووثقه ابن معين فى بعض الروايات عنه !! والأكثرون على تضعيفه ، ونقل الشارح (المباركفورى) (ج/٢/ص/٣٤٤-تحفة) عن العراقى : « لم أر له عند المصنف (يعنى الترمذى) إلا هذا الحديث ، وليس له فى بقية الكتب شيء وهو ضعيف جدًا ..» أهـ .

قال الترمذى : وفى الباب عن ابن عباس وطلحة وعبد الله بن عمرو وأبى أمامة رضى الله عنهم.

* قلت : (١) حديث ابن عباس : أخرجه ابن ماجه (٩٧١) بلفظ : « ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رءوسهم شبرًا : رجل أم قومًا وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وأخوان متصارمان».

قال فى « الزوائد » : إسناده صحيح » وحسنه العراقى .

(٢) حديث طلحة : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢١٠ ,٢١٥-١/٩) بلفظ : « سمعت =

وقال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – : « **لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد** » قيل : ومن جار المسجد ؟ قال : «**من يسمع النداء**» (١٤٠).

= رسول الله ﷺ يقول : « أيما رجل أم قوماً وهم له كارهون لم تجز صلاته أذنيه » – وفي إسناده : سليمان بن أيوب الطلحي قال أبو زرعة : عامة أحاديثه لا يتابع عليها » .

وقال الذهبي في « الميزان » (٢/١٩٧ت٣٤٢٨) : قد وثق ، صاحب مناكير » أهـ .!!

(٣) حديث عبد الله بن عمرو :

أخرجه أبو داود (٥٩٣) ولفظه : « ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة : من تقدم قوماً وهم له كارهون ، ورجل أتى الصلاة دبارا والدبار : أن يأتيها بعد أن تفوته – ورجل اعتبد محررة» !!.

وفي إسناده : الإفريقي : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، والجمهور على تضعيفه ، والله تعالى أعلم .

(٤) حديث أبي أمامة :

أخرجه الترمذي (٣٦٠) واستغربه ، وتعقبه أبو الأشبال رحمه الله – بأن الحديث صحيح(!!) راجع بقية البحث هناك ، والله المستعان) .

قال الإمام الشوكاني – رحمه الله – في « نيل الأوطار» (٣/١٧٧) : وأحاديث الباب يقوي بعضها بعضاً فينتهض الاستدلال بها على تحريم أن يكون الرجل إماماً لقوم يكرهونه ، ويدل على التحريم نفي قبول الصلاة وأنها لا تجاوز آذان المصلي ولعن الفاعل لذلك » أهـ والله تعالى عنده علم الصواب ، وهو المستعان .

(١٤٠) لا صلاة لجار المسجد إلا .. الحديث / أبو هريرة / جابر / غيرهما ..
ضعيف : !!

(١) فأما حديث أبي هريرة فأخرجه الحاكم في « المستدرك » (١/٢٤٦) – وما أدري كيف «استدرك» عليهما مثل هذا (؟!) بمثل هؤلاء الرجال (؟!) « أبى الله أن يكون كتاب صحيحاً إلا كتابه » (!!) إن في إسناد هذا الحديث [الذي رواه ابن الجوزي في العلل (١/٤١١)]. =

(**فصل**) : وقد كان السلف – رضى الله عنهم – يعدون فوات صلاة الجماعة مصيبة: عن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال: خرج عمر – رضى الله عنه – إلى حائط له – يعنى حديقة نخل – فرجع وقد صلى الناس صلاة العصر ، فقال : إنا لله

= (١) سليمان بن داود اليمامى ، قال البخارى (المستدرك عليه !!) : منكر الحديث [يعنى : لا تحل الرواية عنه حسب ما قال هو] وقال ابن معين : ليس بشىء »!!

وقال ابن حبان « متروك » !! فبمثل هؤلاء يستدرك على الشيخين (؟!) * وبهذا الإسناد أخرجه الدارقطنى (٤٢٠/١) والبيهقى (٥٧/٣) [سننهما] .

(٢) وأما حديث جابر – رضى الله عنه :

فأخرجه – أيضاً – الدارقطنى (٤١٩/١ , ٤٢٠) وعلقه عنه الإمام الذهبى فى « الميزان » (٥٦٧/٣) بلفظ : « فقد النبى ﷺ قوماً فى الصلاة ، فقال : ما خلفكم عن الصلاة (؟!) قالوا : لحاء كان بيننا ، فقال : فذكره .

* وإسناده ضعيف !!

فيه : محمد بن سكين (محمد بن السكن / «هـ» /حاشية) قال أبو عبد الله الذهبى فى «الميزان » : « لا يعرف وخبره منكر» وقال البخارى (١١١/١/١) – وذكر له هذا الحديث – « فى إسناده نظر» وقال الدارقطنى : « هو ضعيف » .

(٣) – فأما الأثر الموقوف على أمير المؤمنين على – رضى الله عنه – : فأخرجه الدارقطنى (٤٢٠/١) والبيهقى (٥٧/٣) بلفظ :« من سمع النداء من جيران المسجد وهو صحيح من غير عذر فلم يجب فلا صلاة له » !! ففى إسناده : الحارث الأعور ، وهو ضعيف جداً لا يحتج به .

قال الإمام البيهقى عقبه : « وقد روى من وجه آخر مرفوعاً وهو ضعيف » (السنن الكبير:٥٧/٣) .

انظر « ضعيف الجامع» (٦٢٩٧) و« الفردوس» (٧٩٢٩) والله جل ذكره أعلم وراجع أيضاً «العلل المتناهية» لابن الجوزى الحافظ (٤١٠/١-٤١١) .

فاتنى صلاة الجماعة أشهدكم أن حائطى على المساكين صدقة، وكان حائطه يساوى مالاً كثيراً تصدق به لما فاتته صلاة العصر فى الجماعة .

وفاتت عبد الله بن عمر مرة صلاة العشاء فى الجماعة فصلى تلك الليلة حتى طلع الفجر، جزاء لما فاته من صلاة الجماعة .

وعن عبيد الله بن عمر القواريرى – رحمه الله (١٤١) –[قال] لم تكن تفوتنى صلاة فى جماعة فنزل بى ضيف فشغلت بسببه عن صلاة العشاء فى الجماعة ثم خرجت أطلب مسجداً أصلى فيه مع الناس فإذا المساجد كلها قد صلى أهلها وغلقت ،فرجعت إلى بيتى وأنا حزين على فوات صلاة الجماعة فقلت قد ورد فى الحديث عن النبى ﷺ أن «**صلاة الجماعة تزيد على صلاة الواحد خمساً وعشرين مرة** » (١٤٢) ثم نمت فرأيتنى فى المنام على فرس مع قوم على خيل وهم أمامى وأنا

---

(١٤١) « عبيد الله بن عمر القواريرى » .. رحمه الله ..

وبالأصل : « عبد الله » تحريف !! وكلمة « قال » تحرفت إلى « فإن ».

وعبيد الله : هو من كبار أئمة أهل العلم ، قال ثعلب – رحمه الله – : سمعت من القواريرى مائة ألف حديث (!!) وقال صالح جزرة : « ما رأيت أحداً أعلم بحديث أهل البصرة من القواريرى ..»

راجع ترجمته [تذكرة الحفاظ ج٢ص٤٣٨ط ثامنة] وكتب الرجال. قال : لم تكن تفوتنى صلاة فى جماعة فنزل بى ضعف ... إلى آخر ما قال رحمه الله.

(١٤٢) وأما الحديث الذى حدث به نفسه – حزنا على فوات الصلاة – فهو : =

أركض فرسى خلفهم فلا ألحقهم، فالتفت إلى واحد منهم فقال لى : لا تتعب فرسك فلست تلحقنا!! قلت : ولم يا أخى ؟ قال : لأنا صلينا العشاء فى جماعة وأنت صليت وحدك . قال : فاستيقظت وأنا مهموم حزين .

وقال حاتم الأصم (١٤٣) رحمه الله : فاتنى مرة صلاة فى جماعة فعزانى إبن إسحاق البخارى وحده، ولو مات لى ولد لعزانى أكثر من عشرة آلاف إنسان، لأن مصيبة الدين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا (!!!) .

وقال بعض السلف : ما فاتت أحداً صلاة الجماعة، إلا بذنب أصابه وكانوا يعزون أنفسهم سبعة أيام إذا فاتت أحدهم صلاة الجماعة ويعزون ثلاثة أيام إذا فاتت أحدهم التكبيرة الأولى مع الإمام .

ومكث سعيد بن المسيب – رحمه الله – ثلاثين سنة لم تفته التكبيرة الأولى مع الإمام.

=***حديث صحيح** : من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، راجع (١١٧.١١٨) والله أعلم.

(١٤٣) حاتم الأصم

* المؤثر للأدوم والأعم ، والآخذ بالألزم والأقوم ، أبو عبد الرحمن : حاتم الأصم ، توكل فسكن ، وأيقن فركن ..» .

بهذا صدر الحافظ أبو نعيم – ترجمته من « الحلية » (٨/٧٣ت٣٦٩) وساق بسنده إلى أحمد ابن عبد الله قال : قيل لحاتم – غلام شقيق – علام بنيت علمك ؟ ! قال : على أربع : على فرض لا يؤديه غيرى فأنا به مشغول ، وعلمت أن رزقى لا يجاوزنى إلى غيرى فقد وثقت به ، وعلمت أنى لا أخلو من عين الله طرفة عين فأنا منه مستحيى ، وعلمت أن لى أجلاً يبادرنى .. فأبادره » !! .

(*) وقوله : (فاتتى مرة صلاة فى جماعة .. إلخ (الإحياء (١/١٤٩) .

وقال ﷺ : « **لكل شيء صفوة وصفوة الصلاة التكبيرة الأولى** » (١٤٤).

وقال ﷺ أيضًا : « **من صلى أربعين يومًا في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق** » (١٤٥).

---

(١٤٤) لكل شيء صفوة .. الحديث / أبو هريرة .

* **ضعيف : !!**

أخرجه أبو يعلى في « المسند » (٣/١١) والبزار (٥٢١–كشف الأستار) وابن عدى في «الكامل» (٣٢٧/٢) وغيرهم من طريق سويد بن سعيد حدثنا الحسن بن السكن البصرى عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وهذا إسناد ضعيف : فيه :

– سويد بن سعيد ، ضعيف .

* الحسن بن السكن ، ضعفه أحمد وأبو داود والساجي والعقيلي – وذكر حديثه هذا وقال : لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به » .

ونقل ابن عدى عن أحمد قوله : « منكر الحديث » وقال : أراد أحمد [هذا] الحديث المذكور وهو أنكر ما رأيت له .

* وأبو ظبيان : حصين بن جندب لا يعرف له رواية عن أبي هريرة ، والله أعلم ،

وقال البزار : سمعت عمرو بن علي يقول : سمعت الحسن بن السكن يحدث ..» .

وذكر الحديث على الإنكار ... ولم يكن يرضى هذا الشيخ » أ.هـ .

والحديث ذكره الإمام الهيثمي في « المجمع» (١٠٦/٢) .

رواه البزار وفيه الحسن بن السكن ضعفه أحمد وذكره ابن حبان في « الثقات » !! ..أ هـ .

* * قلت : وفي الباب عن عبد الله بن أبي أوفى – رضى الله عنه – عند أبي نعيم في « الحلية » (٦٧/٥) ولكن سنده – أيضًا – تالف .. راجع « كنز العمال » (٢٩٢/٧، ٤٠٣) و« ضعيف الجامع» (٤٧٢٧) والله جل ذكره أعلم .

(١٤٥) من صلى أربعين يوماً في جماعة .... الحديث / أنس رضى الله عنه . =

= حديث حسن :

أخرجه الترمذى (٢٤١/شاكر / تحفة) من طريق أبى قتيبة سلم بن قتيبة عن طعمة بن عمرو عن حبيب بن أبى ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

فذكره ، والله عز شأنه - أعلم بالصواب .

فذكره السيوطى فى « الصغير » (٥٦٧١) ورمز لضعفه وعزاه لابن ماجه عن عمر رضى الله عنه وهو أيضًا فى « صحيح الجامع » (٦٣٦٥) ورمز لحسنه وعزاه للترمذى عن أنس رضى الله عنه ووضعه الألباني فى قسم « الصحيح» من « سنن الترمذى» (١/٧٧-رقم ٢٠٠) وأيضًا فى « صحيح الترغيب» (١/٢٣٧-رقم-٤٠٤) ورمزفي كليهما لحسنة وقال الحافظ المنذرى : وسلم وطعمة وبقية رواته ثقات».

[الترغيب ١/١٥١- رقم-٩] وقال أبو عبد الرحمن الألبانى فى « الضعيفة » (رقم ٣٦٤) «ورد من طريقين يقوى أحدهما الآخر عن أنس مرفوعًا وموقوفًا بلفظ [... فذكره] وأخرجه ابن ماجه (٧٩٨) بسند ضعيف ومنقطع » أ . هـ .

وذكره - أيضًا - فى « الصحيحة » (٢٦٥٢) !! ..

* وقد أثار هذا الحديث جدلاً عريضًا بين أهل العلم - قديمًا وحديثًا - على سواء !! وقد ذكره ابن الجوزى - رحمه الله - وغفر لنا وله - فى « العلل المتناهية » (١/٤٣١) بعد أن أدمج بين حديثى : عمر (أمير المؤمنين) وأنس - رضى الله عنهما ، وأدخل بعضهما في بعض وجعلهما حديثًا واحدًا ، قال عقبه : حديث لا يصح ..» أ هـ .

وصار يعله بجهالة رواية [فى « تاريخ الخطيب » (بكر بن أحمد أبى القاسم النساج (٧/٩٦) وأبى يوسف يعقوب بن إسحاق بن تحية (١٤/٢٨٨)] والحديثان هناك ، والراويان ترجم لهما الإمام الذهبى فى « الميزان » (١/٣٤٢،٤/٤٤٨) قال فى أولهما : « شيخ ، روى عنه أبو نعيم الأصبهانى، وقال ابن الجوزى «مجهول » .

قلت : لا !! » . وقال فى الثانى : « ليس ثقة ، قد اتهم » أ هـ . =

وجاء في أثر أو في حديث ذكره الغزالي في كتابه الإحياء : أنه إذا كان يوم القيامة يحشر طائفة من قبورهم إلى الموقف ووجوههم كالكواكب الدرية، فتقول لهم الملائكة : ما كانت أعمالكم؟.

قالوا : كنا إذا سمعنا الأذان قمنا إلى الطهارة لا يشغلنا غيرها ، ثم تحشر طائفة أخرى ووجوههم كالأقمار فيقال لهم ما كانت أعمالكم ؟ فيقولون : كنا نتوضأ قبل الوقت ، ثم تحشر طائفة أخرى ووجوههم كالشمس فيقال لهم : ما كانت أعمالكم ؟ فيقولون : كنا نسمع الأذان ونحن في المسجد ننتظر الصلاة.

وكان سفيان (١٤٦) رحمه الله – يقول « لا تكن مثل عبد السوء لا يأتي حتى يدعى، إيت الصلاة قبل النداء » !! (*) .

= * والحديث – كما أسلفت – محل : قبول ، ورد ، وتوقف فيه !! فراجع – لمزيد من المعرفة – تيك المصادر – لزامًا – وكلام العلماء في الحديث :

(١) الإمام الترمذي – نفسه — عقب الحديث (٢/٧–٩) شاكر وكلام شارحه أبي الأشبال أيضًا.

(٢) الإمام الدارقطني في « العلل » (٢/س/١٥–ص١١٨) .

(٣) « تلخيص الحبير» (٢/٢٧) .

(٤) « العلل » لابن أبي حاتم (١/١٣٩) .

(٥) تخريج الإحياء للعراقي». (٦) «تحفة الأحوذي » (٢/٤٤–٤٧) .

(١٤٦) **سفيان** : هو ذاك السيد الكبير ،الثوري بن سعيد الإمام شيخ الإسلام ، سيد الحفاظ ، أبو عبد الله الكوفي ، أمير المؤمنين في الحديث بشهادة أرباب الشأن .

قال الإمام أحمد : « لم يتقدمه في قلبي أحد» !! . =

وثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟** » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « **إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط** » (١٤٧) وقد قال الله في كتابه ﴿ **والسَّابقون السَّابقونَ أولئك المقرَّبونَ في جنَّات النَّعيمِ** ﴾ (١٤٨).

قال على بن أبي طالب – رضى الله عنه – : السابقون إلى الصلوات الخمس في الجماعة ، وقيل : إلى التكبيرة الأولى مع الإمام ، وقيل : هم السابقون إلى كل خير. أعاننا الله على ذلك .

= وقال ابن المبارك – الجبل – « كتبت عن ألف ومائة شيخ ما فيهم أفضل من سفيان » !! وقال الأوزاعى : « لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضى والصحة إلا سفيان » (!!!) .

وأما هو – رحمه الله ورضى عنه – فكان يقول : « العالم طبيب الدين ، والدرهم داء الدين ، فإذا اجتر الطبيب الداء إليه متى يداوى غيره (؟!) .

ودخل على المهدى (الخليفة) فقال : بلغنى أن عمر (رضى الله عنه)(أنفق فى حجته اثنى عشر ديناراً، وأنت فيما أنت فيه (؟!) فغضب وقال : تريد نى أن أكون فى مثل ما أنت فيه (؟!)

قلت : كان قوالاً بالحق رحمه الله ،.. صح عن معدان عن الثورى فى قوله تعالى ﴿ وهو معكم﴾ قال : علمه، قلت : ليخسأ المجسمة ..» أهـ .

(الذهبى / تذكرة : جـ١ ص٢٠٣–٢٠٧–الطبعة الخامسة) .

(١٤٧) ألا أدلكم على ما يمحو الله به ... الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** صحيح :**

تقدم ولله الحمد والمنة – الكلام عليه فى رقم (٨٠) وراجع «البحر الزخار» (٢/٥٢٨)

(١٤٨) سورة الواقعة / الآيات : (١٠–١٢) .

[باب الترغيب في الصف الأول عن يمين الإمام]

وإذا من الله على العبد بالمحافظة على الصلاة فى الجماعة فيحرص على الصف الأول عن يمين الإمام، لما ثبت فى الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **إن الصف الأول على مثل صف الملائكة ولو علمتم فضيلته لابتدرتموه** » (١٤٩) .

وفى الصحيح أيضًا أنه ﷺ قال : « **خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها** » (١٥٠) .

---

(١٤٩) إن الصف الأول على مثل .. الحديث / أبى بن كعب رضي الله عنه .

*** صحيح :**

أخرجه أحمد (٥/ ١٤٠، ١٤١) وأبو داود (٥٥٤) والنسائى (٨٤٣) والدارمى (١/ ٣٢٦) وابن ماجه (٧٩٠) والبيهقى (٣/ ١٠٢) من وجوه عن عبد الله بن أبى بصير عن أبى بن كعب قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يومًا الصبح ، فقال : أشاهد فلان ؟! قالوا : لا ، قال : أشاهد فلان [لنفر من المنافقين] قال : « إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبوًا على الركب ، وإن الصف الأول .. الحديث .

وفيه : « وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده ، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل ، وما كثر فهو أحب إلى الله تعالى » .

والسياق لأبى داود ، وما بين المعكفين زيادة من « الدارمى .

(١٥٠) خير صفوف الرجال أولها .. الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح :**

أخرجه مسلم (٤٤٠) فى الصلاة وأبو داود (٦٧٨) والترمذى (٢٢٤) والنسائى (٨٢٠) وابن ماجه (١٠٠٠) وأحمد (٢/ ٣٤٠) والدارمى (١/ ٣٢٥) والبيهقي (٣/ ٩٠، ٩٨) والبغوى (٣/ ٣٧١) والطيالسى (٢٤٠٨) وأبو عوانة (٢/ ٣٧) وابن خزيمة (١٥٦١) وغيرهم من طرق عن أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه – به .

وقال ﷺ : « **أتموا الصف المقدم ،ثم الذى يليه، ثم الذى يليه، فما كان من نقص فليكن فى الصف المؤخر** » (١٥١).

وروى أبو داود فى سننه عن النبى ﷺ أنه قال : « **لا يزال قوم يتأخرون** » [يعنى عن الصف الأول] **حتى يؤخرهم الله** » (١٥٢).

---

(١٥١) **أتموا الصف المقدم .. الحديث / أنس رضى الله عنه .**

* **صحيح :**

أخرجه أبو داود (٦٧١) فى الصلاة والنسائى (٨١٨) وأبو عوانة (٢/٣٩) وأحمد (٣/١٣٢، ٢١٥، ٢٣٣) وابن خزيمة (١٥٤٦) وابن حبان (٣/٢٩٥) والبيهقى (٣/١٠٢) والبغوى فى « شرح السنة(٣/٣٧٤) وغيرهم من وجوه عن سعيد بن أبى عروبة ثنا قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: .. فذكره .

(١٥٢) **لا يزال قوم يتأخرون حتى الحديث / أبو سعيد .**

* **صحيح :**

أخرجه مسلم (٤٣٨) فى الصلاة ، وأبو داود (٦٠٨) والنسائى (٧٩٥) وأبو عوانة (٢/٤٢) والبغوى (٣/٣٧٠) وابن خزيمة (٣/٢٧/١٥٦٠) والبيهقى (٣/١٠٣) وأحمد (٣/٣٤، ٥٤) وغيرهم من حديث أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – أن النبى ﷺ رأى فى أصحابه تأخراً فقال : « تقدموا ائتموا بى ، وليأتم بكم من بعدكم ، ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله.»أهـ .

وما بين الحاصرتين ليس من صلب الحديث وإنما جعله المؤلف كالبيان أو الشرح !! ولا يجوز ذلك على مذهب بعضهم ، فقالوا : يسرد متن الحديث أولاً ، ثم يعقب عليه – بعد سرده – بتفصيل أو تفسير أو نحوه ، والله تعالى أعلم وأحكم .

وقد يفعل هذا كثير من الناس يتأخرون عن الصف الأول لأجل حائط أو عامود اعتاده وألفه، فيفوته خير كثير وثواب جزيل كما تقدم من قول النبي ﷺ : « **إن الصف الأول على مثل صف الملائكة ولو علمتم فضيلته لا بتدرتموه** » (١٥٣) وليحرص أن يكون على يمين الإمام ، قال النبي ﷺ : « **إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف** » (١٥٤) .

(**فصل**) : وليحرص المأمومون على تسوية الصفوف فإن رسول الله ﷺ قال:

---

(١٥٣) **إن الصف الأول .. الحديث ؟ أبيّ .**

* **صحيح :**

وهو مكرر رقم (١٤٩) .

(١٥٤) **إن الله وملائكته يصلون .. الحديث / عائشة رضى الله عنها .**

* **حديث حسن :**

أخرجه أبو داود (٦٧٦) وابن ماجه (١٠٠٥) والبغوى فى « شرح السنة» (٣٧٤/٣) وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – وإسناده حسن لأجل أسامة بن زيد – شيخ سفيان – فى هذا الحديث ، ويرويه عن سفيان : معاوية بن هشام القصار – وهو « صدوق له أوهام» (تقريب : ٢٦١/٢) وباقى رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان (٢٩٦/٣) وحسنه المنذرى وابن حجر ، وقال الإمام البيهقى فى « السنن الكبير» (١٠٣/٣) : « والمحفوظ – بهذا الإسناد – عن النبى ﷺ « إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف » .

قلت : وأخرج أبو داود (٦١٥) والنسائى (٨٢٢) من حديث البراء – رضى الله عنه – قال : كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه » .

* وإسناده صحيح : كما قال شيخ الإسلام فى « الفتح» والله تعالى أعلم .

« **أقيموا صفوفكم – أى عدّلوها – فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة** » (١٥٥) وقال: « **عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم** » (١٥٦).

---

(١٥٥) أقيموا صفوفكم .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (٢/٢٠٨– فتح) ومسلم (٤٣٣) وأبو داود (٦٦٨) والنسائى (٨١٤) والدارمى (١,٣٢٣) وأبو عوانة (٢/٣٨) وأحمد (٣/١٠٣, ١٨٢, ٢٦٣) وابن خزيمة (١٥٤٣) وابن حبان (٣٨٦) والبغوى (٣/٣٦٨) وغيرهم من حديث أنس رضى الله عنه مرفوعًا به والسياق للبخارى – رحمه الله – وزاد فى رواية : وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه» .

وهى مدرجة من كلام أنس رضى الله عنه – قال الحافظ : « أخرجه الإسماعيلى من رواية معمر عن حميد بلفظ : قال أنس : فلقد رأيت أحدنا .. إلخ ..» وأفاد هذا التصريح أن الفعل المذكور كان فى زمن النبى ﷺ وبهذا يتم الاحتجاج به على بيان المراد بإقامة الصف وتسويته ، وزاد معمر فى روايته : « ولو فعلت ذلك بأحدهم اليوم لنفر كأنه بغل شموس » !! .

* قلت : صدق ورب الكعبة !! وإنما أحلف لما عاينته بنفسى وعنانى – مرارًا –فطوبى للغرباء(!!) .

(١٥٦) عباد الله لتسون صفوفكم .. الحديث/ النعمان بن بشير .

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٢/٢٧٣) ومسلم (٤٣٦–١٢٨) وأبو داود (٦٦٣) وأبو عوانة (٢,٤٠) والنسائى (٨١٠) وابن حبان (٣/٢٩٨،٣٠٢) والبيهقى (٢/٢١) والبغوى (٣/٣٦٤) وغيرهم من حديث النعمان بن بشير – رضى الله عنه – قال: كان النبى ﷺ يسوى الصف – أو الصفوف – =

وقال : « **رصوا صفوفكم وحاذوا بين المناكب ولا تدعوا فرجات الشيطان ، ومن وصل صفًا وصله الله ، ومن قطع صفًا قطعه الله** » (١٥٧) .

وهذه الأحاديث في الصحيح فليحرص المسلم على اتباعها وليأخذ حذره من الشيطان أن يأمره بمسابقة الإمام .

= حتى يدعه مثل القدح – أو الرمح – فرأى صدر رجل ناتئا فقال : « عباد الله.. . فذكر ما ههنا ، قال الإمام البغوى – رحمه الله – : القدح (بكسر أوله وإسكان الدال المهملة (ما يقطع ويقوم من السهم قبل أن يراش ، فإذا ريش وركب نصله فهو حينئذ سهم » أ هـ ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٥٧) رصوا صفوفكم وحاذوا .. الحديث / أنس – رضي الله عنه – .

*** صحيح :**

* وهو فى « سنن أبى داود » (٦٦٧) باب تسوية الصفوف والنسائى (٨١٥) وأحمد (٢٦٠/٣).

وابن حبان (٢٩٨/٣، ٨٥/٨) وابن خزيمة –كلاهما فى « صحيحه » (١٥٤٥) والبيهقى (١٠٠/٣) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٦٨/٣، ٣٦٩) وغيرهم من طريق شعبة أخبرنى قتادة عن أنس بن مالك – رضى الله تعالى عنه – عن النبى ﷺ .. به .

[باب الترهيب من مسابقة الإمام في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده]

ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : « **إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد ، وإذا سجد فاسجدوا** » (١٥٨).

وفي رواية : « **وإذا قرأ فأنصتوا ، وإذا قال ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فقولوا آمين يسمع الله لكم** » (١٥٩).

---

(١٥٨) إنما جعل الإمام ليؤتم به .. الحديث / أنس رضي الله عنه .

*** متفق عليه * من حديث أنس .**

أخرجه البخاري (٢/ ٢٩٠، ٥٨٤ –فتح) ومسلم (٣٠٨) والحميدي (١١٨٩) ومن طريقه أبو عوانة (٢/ ١٠٥–١٠٧) وابن أبي شيبة (٢/ ٦٥/ ١) ومالك (١/ ٢٨٦) وابن ماجه (١٢٣٨) وعبد الرزاق (٤٠٧٨) وأحمد (٣/ ١١٠، ١٦٢) وغيرهم كثير كثير (!) من طرق عن ابن شهاب قال : سمعت أنس بن مالك يقول سقط النبي ﷺ من فرس فجحش شقه الأيمن ، فدخلنا نعوده فصلى بنا قاعداً فصلينا قعوداً فلما قضى الصلاة قال: فذكره ، وتتمته – كما عند أبي عوانة » وإذا قال : سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد..وإذا صلى قاعداً فصلوا قعودا أجمعون » .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح :

*** قوله :** « فجحش شقه ..» قال أبو عبيد : هو أن يصيبه شيء فينسجح منه جلده ، وهو كالخدش أو أكثر » أهـ نقله عنه الإمام البغوي رحه الله في « شرح السنة» (٣/ ٤١٩) والله أعلم .

(١٥٩) (قوله) : « وفي رواية : وإذا قرأ فأنصتوا .. الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه * من حديث أبي هريرة :**

رواه عنه خلق ، وأخرجه عنه خلق ، منها ما هو متفق عليه ، ومنها ما هو دون ذلك فمن رواية الأعرج عنه : أخرجه البخاري (١/ ١٩٠ – فتح) ، ومسلم (٢/ ١٩–٢٠) وأحمد (٢/ ٣١٤)=

وهذا أمربه النبى ﷺ بمتابعة الإمام، ومعنى المتابعة أن لا يفعل فعلا من أفعال الصلاة إلا بعد فعل الإمام من القيام والقعود والركوع والسجود امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ بذلك، وليحذر المسلم من المخالفة فى مسابقة الإمام فتصيبه العقوبة من الله عز وجل ، قال الله عز وجل عن نبيه ﷺ ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم

= وغيرهم ومن رواية همام بن منبه عنه : أخرجه البخاري (١/١٨٧-١٨٨) ومسلم وأحمد (٤٦٧/٢) وأبو عوانة (١١٠/٢) .

* ومن رواية أبى صالح عنه : أخرجه أبو داود (٦٠٤) والنسائى (١٤٦/١) وابن أبى شيبة (٢/٦٥/١-٢) وعنه ابن ماجه (٨٤٦) وكذا أحمد وابنه عبد الله فى « المسند » وزوائده (٤٢٠/٢) والدارقطنى (٣٢٨/١) من طريق أبى خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم عنه به ، وفيه : « وإذا قرأ فأنصتوا ... الحديث .

* قال أبو داود : «و هذه الزيادة : وإذا قرأ فانصتوا » ليست بمحفوظة، والوهم عندنا من أبى خالد» (!!) .

* وأبو خالد الأحمر : هو سليمان بن حيان ، وهو ثقة احتج به الشيخان ، ولم ينفرد بها ، بل تابعه محمد بن سعد الأنصارى ، وهو ثقة كما قال ابن معين وغيره ، أخرجه النسائى والدارقطنى، وقد صحح هذه الزيادة الإمام مسلم - رحمه الله - وإن لم يخرجها فى « صحيحه» ففيه (١٥/٢) : « فقال له أبو بكر - ابن أخت أبى النضر - : فحديث أبى هريرة (؟!) فقال : هو صحيح (يعنى : وإذا قرأ فأنصتوا) فقال : « هو عندى صحيح » فقال : لِمَ لمْ تضعه ههنا (؟!) قال : ليس كل شيء عندى صحيح وضعته ههنا ، إنما وضعت ما أجمعوا عليه » أ هـ .

ومما يقوى هذه الزيادة أن لها شاهداً من حديث أبى موسى الأشعرى عند مسلم وغيره .

وللحديث طريق أخرى عن أبى هريرة - بلفظه السابق - وبزيادة ما ساقه المصنف - راجعها فى « المسند » (٣٧٦/٢) والدارقطنى (٣٢٨/١) - وراجع - لزاما - « إرواء الغليل » (٢/ ١٢٢- ١٢٣) والله جل ذكره أعلم - وهو سبحانه المستعان .

فتنه أو عذابٌ أليمٌ﴾ (١٦٠) .

وثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال: « **أما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الإمام إن يحول الله رأسه رأس حمار أو يجعل صورته صورة حمار** » (١٦١) .

رواه مسلم في صحيحه، وهذا وعيد شديد لمن يفعل ذلك لأنه لما غير وبدل صورة الصلاة الطاهرة عما بنيت عليه، فكان جزاؤه في العقوبة من جنس عمله؛ أن يغير صورته ويبدل خلقته. نسأل الله العافية .

ثم اختلف العلماء وهل تصح صلاة من فعل ذلك.على قولين :منهم من قال: لا

---

(١٦٠) الآية رقم (٦٣) من سورة النور .

(١٦١) **أما يخشى الذى يرفع رأسه ... الحديث / أبو هريرة .**

* **متفق عليه :**

أخرجه الشيخان – جميعًا – وليس الإمام مسلم وحده كما عزاه المصنف إليه – فأخرجه البخاري (٢/١٨٢–فتح) ومسلم (٣٢٠) وأبو عوانة (٢/١٣٧) وأبو داود (٦٢٣) والنسائى (٨٢٨) والترمذى (٥٨٢) والدارمى (١/٣٠٢) وابن ماجه (٩٦١) وابن خزيمة (١٦٠٠) والبيهقى (٢/٩٣) وأحمد (٢/٢٦٠، ٢٧١، ٤٢٥، ٤٥٦) والطبرانى فى « الصغير » (١/١١٠) وأبو نعيم (٨/٤٣) والخطيب (٣/١٥٥، ٤/٣٩٨) وغيرهم كثير – من طرق عن محمد بن زياد ثنا أبو هريرة قال : قال محمد ﷺ .. فذكره .

واللفظ لمسلم – رحمه الله – وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وزاد أبو داود وأحمد والخطيب فى رواية : « والإمام ساجد» وإسنادها صحيح ، وفى رواية لبعضهم : « صورة» بدل « رأس» وفى أخرى « وجه» وهى من اختلاف الرواة ، والأرجح رواية مسلم وغيره : « رأس » والله سبحانه وتعالى أعلم .

تصح ويجب عليه إعادتها وممن قال بعدم صحة صلاته: عبد الله بن مسعود وعبد الله ابن عمر رضى الله عنهم . أما ابن مسعود رضى الله عنه فإنه رأى رجلاً يسابق الإمام فى الصلاة فلما فرغ دعاه وقال :(يا مسكين لا وحدك صليت ولا بإمامك اقتديت) والذى لم يصل وحده ولم يقتد بإمامه فذلك لا صلاة له ، وأما ابن عمر رضى الله عنهما فإنه رأى رجلاً يفعل كذلك يسابق الإمام فلما فرغ قال له كذلك: « لا وحدك صليت ولا بإمامك اقتديت » ثم ضربه وأمره أن يعيد الصلاة، ولو كانت صلاته صحيحة لما أمره عبد الله بن عمر أن يعيدها . فليعلم العبد ذلك ويأخذ حذره من الشيطان أن يفسد عليه صلاته، فمسابقة الإمام فى الصلاة من فعل الشيطان .كما قال النبى ﷺ « **الذى يرفع رأسه قبل الإمام ويخفضه فإنما ناصيته بيد شيطان**» (١٦٢) وقد يبتلى بهذا كثير من المصلين ويجيء الرجل منهم من مكان بعيد ويقاسى الطين والظلمة

---

(١٦٢) إن الذى يرفع رأسه قبل الإمام ... الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح موقوفًا من كلام أبى هريرة – رضى الله عنه – (!!) .**

أخرجه إمام الأئمة – مالك – رحمه الله – فى «الموطأ » (٥٧/٩٢/١) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن مليح بن عبد الله السعدى عن أبى هريرة أنه قال : الذى يرفع رأسه .. فذكره – كما ههنا وهو فى « مصنف » عبد الرزاق (٢/٣٧٥٣) من طريق ابن عيينة عن محمد بن عمرو .. بهذا الإسناد ..به

* وخطأ أبو حاتم – رحمه الله – رفعه إلى النبى ﷺ وجزم بوقفه على أبى هريرة رضى الله عنه (راجع « العلل » لابن أبى حاتم (٨٣/١) .. والحديث ذكره الإمام الهيثمى فى « المجمع» . (٨١/٢) وقال :« رواه البزار والطبرانى فى « الأوسط » وإسناده حسن . أ هـ والله أعلم .

والأحجار فى طريقه لأجل فضل صلاة الجماعة، فإذا دخل فى الصلاة مع الإمام جاءه الشيطان وجر بناصيته حتي يسابق الإمام ليخرجه بلا صلاة، وهذا مراد الشيطان من ابن آدم، أن يفسد عليه دينه، وطاعته ،كما أخبر الله تعالى عنه بقوله ﴿ إنّ الشيطانَ لكُمْ عدوا فاتخذوهُ عدوًّا إنمَّا يدعو حزبهُ ليكونوا من أصحابِ السَّعير ﴾ (١٦٣) أجارنا الله من كيده وشره . وقد ذكر الغزالي في كتابه (الإحياء) عن بعض السلف قال : إن الناس يخرجون من صلاة الجماعة على ثلاثة أقسام: قسم يخرجون بخمس وعشرين صلاة، وهم الذين يفعلون أفعال الصلاة بعد فعل الإمام، وقسم يخرجون بصلاة واحدة وهم الذين يساوون الإمام فى أفعال الصلاة، يركعون معه ويرفعون معه، ويسجدون معه وقسم يخرجون بلا صلاة وهم الذين يسابقون الإمام ،فليتنبه المسلم لذلك، ويأخذ حذره من الشيطان ولا يفعل فعلا من أفعال الصلاة إلا بعد الإمام، كما كانت الصحابة – رضى الله عنهم – يفعلون إذا صلوا خلف النبى ﷺ .

فقد روى البخارى فى صحيحه عن البراء بن عازب – رضى الله عنه – قال : كنا إذا صلينا وراء النبى ﷺ وسجد النبى ﷺ لم يحن أحد منا ظهره ولم نقع سجوداً حتى نرى النبى ﷺ قد وضع جبهته على الأرض، ثم نقع سجوداً بعد » (١٦٤).

---

(١٦٣) الآية رقم (٦) من سورة فاطر .

(١٦٤) **كنا إذا صلينا وراء رسول الله ﷺ وسجد .. الحديث / البراء .**

* **متفق عليه :**

أخرجه البخاري (٦٩٠، ٨١١– فتح) ومسلم (٤٧٤/١٩٨) والترمذى (٢٨١) وأبو داود (٦٢٠) والنسائى (٨٢٩) والحميدى (٨٢٥) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٢٦٥١) وأبو عوانة (١٧٨/٢) وأبو يعلى (٢٣٨/٣) وأحمد (٢٨٤/٤) والطيالسى (١٣٤/١–منحة) والبيهقى=

فهكذا ينبغى للمسلمين أن يفعلوا فى جميع أفعال الصلاة من القيام والقعود والسجود، وكذا لا يقرؤون مع الإمام إذا قرأ جهراً ،امتثالاً لقوله ﷺ فى الحديث السابق فى أول الباب« **وإذا قرأ فأنصتوا** »قاله عقيب قوله« **إنما جعل الإمام ليؤتم به**» أى ليتابع فى أفعاله كلها من القيام والركوع والسجود ثم قال : «**وإذا قرأ فأنصتوا** » (١٦٥) فيجب على المأمومين أن ينصتوا لقراءة الإمام، لسماع كلام الله تعالى منه كما يجب عليهم متابعته فى أفعال الصلاة كما تقدم، ولقول الله عز وجل فى كتابه العزيز ﴿ **وإذا قُرِئَ القرآنُ فاستمعُوا لهُ وأنصتوا لعلّكم تُرحمُون**﴾ (١٦٦) .

وهذا أمر من الله تعالى بالاستماع لقراءة القرآن مطلقًا ، وقبل : إن ذلك فى

= (٩٢/٢) وغيرهم ، من حديث البراء بن عازب – رضى الله عنه – قال : فذكره كما ههنا – واللفظ للبخارى – رحمه الله – (١٨١/٢) ولمسلم — رحمه الله – من رواية محارب بن دثار » فإذا رفع رأسه من الركوع فقال : سمع الله لمن حمده لم نزل قياما » ، و(قوله) : (لم يحن) : بفتح – الياء التحتانية – – وسكون المهملة – أى : لم يثن ، وفى رواية لمسلم : « لايحنو » وهى لغة صحيحة ، يقال : حنيت ، وحنوت بمعنى واحدٍ (راجع المصادر التى ذكرتها لك لتقف على الفروق فى الروايات – فلولا خشية الإطالة لأوردتها – وللناحية الفقهية – من اتباع المأموم للإمام ، وغير ذلك من المهمات – راجع « فتح الباري» (١٨٢/٢) .

(١٦٥) إنما جعل الإمام ليؤتم به .. الحديث/ أبو هريرة وغيره .

*** متفق عليه :**

راجع رقم (١٥٨) والله تعالى المستعان .

(١٦٦) الآية رقم (٢٠٤) من سورة الأعراف .

الخطبة يوم الجمعة ، وقيل وراء الإمام، ومن رسوله ﷺ بالاستماع لقراءة القرآن من الإمام إذا جهر بالقراءة .

وقد روى مالك فى« الموطأ » عن أبى هريرة رضى الله عنه قال « انصرف النبى ﷺ من صلاة جهر فيها بالقراءة، فقال : «**مالى أنازع القرآن**» قال فانتهى الناس عن القراءة في صلاة الجهر، أي التي جهرفيها النبى ﷺوسلم(١٦٧) فلا ينبغى للمصلى أن يقرأ والإمام يقرأجهراً فإن ذلك مخالفة لله ولرسوله، بل يقرأ الفاتحة فى سكتات الإمام،

---

(١٦٧) قال القاضى :أبو بكر بن العربى – رحمه الله – فى « أحكام القرآن » له (٢/٨٢٦) فى سبب نزولها : « روى أن النبى ﷺ صلى بأصحابه فقرأ أناس من خلفه ،فنزلت الآية ﴿ وإذا قرئ القرآن ..﴾ الآية .. فسكت الناس خلفه ، وقرأ رسول الله ﷺ ...

« المسألة الثانية» : –

روى الأئمة : مالك (١/٨٦) وأبو داود (٨٢٦) والترمذى (٣١٢–شاكر) والنسائى (٩١٩) وابن ماجة (١١٨٥ – عبد الباقى) وأحمد (٢/٢٨٤،٢٤٠..) والدارقطنى (١/٣١٩–٣٢٦) والبيهقى (٢/١٦٥) (من حديث : أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة ، فقال : « هل قرأ أحد منكم معى آنفًا » (؟!) فقال رجل : نعم يا رسول الله ، فقال: « إنى أقول : مالى أنازع القرآن » (؟!) قال : فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ فيما جهر به رسول الله ﷺ من الصلوات بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ » .

واللفظ للترمذى . وقال :« حديث حسن» أنظر الترمذى(١١٩/٢)

* قلت : وله شاهد من حديث عمران بن حصين – رضى الله عنه – عند مسلم (٢٩٨) .

قال : صلى رسول الله ﷺ بنا صلاة الظهر (أو العصر) .

فقال:« أيكم قرأ خلفى بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾(الأعلى/١) ؟!) فقال رجل: أنا!! فقال =

وما لا يجهر فيه فقراءة الفاتحة واجبة عند الإمام الشافعى رحمه الله على المأموم أن يقرأها فى سكتات الإمام، وما لا يجهر فيه، كما قلنا ، وأما عند الإمام مالك وأبى حنيفة وأحمد: أنه ليس على المأموم قراءة لا الفاتحة ولا غيرها سرًا لا جهرًا لعموم قوله ﷺ «**من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة**»(١٦٨) .لكن قالوا: يستحب للمأموم أن يقرأ في سكتات الإمام ومالا يجهر فيه وأما أن يقرأ والإمام يقرأ جهرًا فهذا مخالفة للسنة. وبالله التوفيق، ونسأل الله أن يوفقنا لاتباع السنة، ولما يحب ويرضى، إنه جواد كريم .

= رسول الله ﷺ: « قد علمت أن بعضكم خالجنيها »

أى : نازعنيها . [وراجع حديث عبادة بن الصامت – رضى الله عنه – عند الترمذى (٣١١/ شاكر) وأبى داود (٨٢٣) والنسائى (٩١٧, ٩١٨, ٩٢٠) – وأصله عند البخارى فى « جزء القراءة خلف الإمام» (١٧, ١٨, ١٩) ومسلم (٣٤/٢٩٥) ›.

وراجع – لتفصيل المسألة – الكلام النفيس جداً – للقاضيين الإمامين : أبى بكر بن العربى ، وأبى الأشبال أحمد بن محمد شاكر – رحمهما الله :

الأول فى « أحكام القرآن » (٨٢٨/٢) ، وعارضة الأحوذى (١٠٥/٢–١٠٦) ›.

والثانى فى « شرح الترمذي» (١١٦/٢–١١٨) وشرح المسند » (٢٤٠/٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠١– ٣٠٢, ٤٨٧) والله أعلم .

(١٦٨) من كان له إمام ،.. الحديث /أنس رضى الله عنه .

*** متفق عليه من حديث أنس وأبى هريرة وغيرهما .**

وراجع رقمى (١٥٨)و(١٥٩) والله تعالى المستعان .لا إله سواه .

[باب الترغيب في الطمأنينة في الصلاة
والترهيب من عدمه]

قال الله عز وجل أمراً العباد بذلك﴿ وأقيموا الصَّلاة﴾ (١٦٩) وقال تعالى ﴿ وما أُمروا إلا ليعبدُوا الله مخلصينَ له الدِّين حُنفَاء ويقيموا الصلاةَ ﴾ الآية .

ومدح الله تعالى المقيمين الصلاة بقوله تعالى ﴿ يؤمنونَ بالغيب ﴾ (١٧١) أى هم المؤمنون بالغيب، أى بما غاب عنهم، بما وعد الله تعالى فيه من ذكر الجنة والنار والقيامة والصراط والميزان وغير ذلك، ثم زاد فى صفة المؤمنين بقوله ﴿ ويقيمونَ الصَّلاة﴾(١٧٢) أى يحافظون عليها فى أوقاتها ،بإكمال طهارتها وركوعها وسجودها، ومن هنا يعلم أن المصلين كثير، والمقيمين الصلاة قليل، وقد بين ذلك رسول الله ﷺ الذى أمره الله أن يبين للناس ما نزل إليهم، فيما ثبت عنه فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ فى المسجد، إذ دخل أعرابى فصلى فى ناحية المسجد فجعل يصلى ولا يطمئن فى أفعال الصلاة، والنبى ﷺ ينظر إليه،فلما سلم جاء إلى النبى ﷺ فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال:« **ارجع فإنك لم تصل** »فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبى ﷺ فرد عليه وقال له:« **ارجع فصل فإنك لم تصل**» فرجع فصلى (١٧٣) كما صلى ثم جاء فسلم عليه النبى ﷺ فرد عليه السلام

---

(١٦٩) الآية رقم (٤٣) من سورة البقرة .

(١٧٠) الآية رقم (٥) من سورة البينة (!! ؟!) .

(١٧٢،١٧١) الآية رقم (٣) من سورة البقرة .

وقد تكررت فى خمسة مواضع من القرآن الكريم غيرها .

(١٧٣) انظر كتاب : صفة صلاة النبى ﷺ للألبانى .

وقال: « **ارجع فصل فإنك لم تصل**» . فقال: يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمنى. فقال له النبى ﷺ : «**إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعًا ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا ثم اسجد حتى تطمئن** (١٧٤) **ساجدًا ،ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، وافعل ذلك فى صلاتك كلها** » (١٧٥) هذا ثابت فى الصحيحين كما تقدم، بين فيه النبى ﷺ ما يجب للصلاة من القراءة والطمأنينة فى أفعال الصلاة من القيام والقعود

---

(١٧٤) انظر رسالة الخشوع فى الصلاة لابن رجب الحنبلى .

(١٧٥) **حديث المسىء صلاته : ارجع فصل فإنك ... الحديث / أبو هريرة :**

* **متفق عليه :**

أخرجه البخاري (٧٥٧، ٧٩٣– فتح) فى الأذان وفى الاستئذان (٦٢٥٢) ومسلم (٣٩٧) فى الصلاة ، والترمذى (٣٠٣) وأبو داود (٨٥٦) والنسائى (١٠٥٣، ١٣١٣، ١٣١٤) وابن ماجه (١٠٦٠) وأبو عوانة (١٠٣/٢) وأبو يعلى فى مسنده» (٤٤٩/١١) والطحاوى (٢٣٣/١/ شرح) وابن خزيمة (٥٩٠) وابن حبان (١٨٨٧) وابن حزم فى المحلى (٢٣٦/٣، ٢٥٦) والبيهقى (١٢٢،٢، ٣٧١، ٣٧٢) والبغوى (٣/٣) وأحمد (٤٣٧،٢) وغيرهم كثير كثير من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه ،. وسائر الأصحاب .

وفى الحديث من الفوائد :

وجوب الإعادة على من أخل بشىء من واجبات الصلاة ، وفيه الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وحسن التعليم بغير تعنيف ، وإيضاح المسألة وتخليص المقاصد ، وطلب المتعلم من العالم أن يعلمه ، وفيه تكرار السلام ورده ، وإن لم يخرج من الموضوع إذا وقعت صورة انفصال ،وفيه أن القيام في الصلاة ليس مقصودًا لذاته وإنما يقصد للقراءة فيه ، وفيه التسليم للعالم والانقياد له والاعتراف بالتقصير ، والتصريح – بحكم البشرية – فى جواز الخطأ ، وفيه تأخير البيان للمصلحة، وفيه :

حسن خلقه ﷺ ولطف معاشرته ، وجميل سجاياه ..(وللمزيد : راجع : « فتح البارى» (٢٧٥/٢–٢٨١) والله المستعان .

والركوع والسجود، فمن لا يطمئن فى هذه الأركان فصلاته باطلة، لا فرق بين وجودها وعدمها، بل يعاقب عليها بأن يموت على غير فطرة الإسلام ،كما ثبت فى صحيح البخارى عن حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ ورضى الله عنه، أنه رأى رجلاً يصلى لا يتم ركوع الصلاة ولا سجودها، فقال له حذيفة يا مسكين « ما صليت ولومت وأنت تصلى هذه الصلاة مت على غيرفطرة محمد ﷺ » (١٧٦).

وفي رواية: أخرجها أبو داود فى سننه أن حذيفة قال لذلك الرجل الذى ينقر الصلاة : « منذ كم أنت تصلى هذه الصلاة ؟ قال : منذ أربعين سنة : فقال: يا مسكين ! ما صليت منذ أربعين سنة شيئًا ،ولو مت مت على غير فطرة محمد ﷺ ».

وروى ابن خزيمة فى صحيحه من حديث أبى عبد الله الأشعرى (!!) رضى

---

(١٧٦) أثر : حذيفة – رضى الله عنه –فى الذى لا يحسن الصلاة .

*** صحيح :**

أخرجه البخارى (٢/٢٧٤، ٢٩٥–فتح) ، من طريق شعبة ، وعبد الرزاق – من طريق معمر (٣٧٣٢) كلاهما عن الأعمش قال : سمعت زيد بن وهب قال : رأى حذيفه رجلاً لا يتم الركوع والسجود ، قال : « ما صليت ..فذكره .

وعند عبد الرزاق : فلما انصرف دعاه فقال له : منذ كم صليت هذه الصلاة (؟!) قال : منذ أربعين سنة قال حذيفة : ما صليت منذ كنت .. فذكر الباقى ، وفي « كنز العمال » : (٤/٤٨٥٥) رمز له برمز عبدالرزاق وابن أبي شيبة والبخارى ، والنسائى ، وفى آخره : ثم أقبل عليه يعلمه : فقال : إن الرجل ليخفف الصلاة ويتم الركوع والسجود » .

وصححه ابن حبان (١٨٩١) والله جل ذكره أعلم ، وهو المستعان.

الله عنه قال: صلى النبى ﷺ بأصحابه ثم جلس فى طائفة منهم، فدخل رجل فصلى، وجعل ينقر سجوده ولا يطمئن ، فقال النبى ﷺ : « **أترون هذا لو مات وهو يصلى هذه الصلاة مات على غير ملة محمد ﷺ** » (١٧٧) وسمى النبى ﷺ من ينقر الصلاة ولا يطمئن فيها منافقًا فقال يجلس أحدهم يرقب الشمس حتى إذا اصفرت وكانت بين قرنى الشيطان - أو على قرن الشيطان قام فنقرها أربعا - يعنى صلاة العصر - لا يذكر الله فيها إلا قليلا (١٧٨) وسماه أيضًا سارقًا فقال ﷺ: «**أسوأ**

---

(١٧٧) أترون هذا لو مات ... الحديث/ أبو عبد الله الأشعرى .

*** حسن :**

أخرجه ابن خزيمة فى « صحيحه » (٦٦٥) - والتصويب منه - من طريق صفوان بن صالح (ثقة ، وكان يدلس تدليس التسوية ..» تقريب : ٣٦٨/١) حدثنا الوليد بن مسلم (ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية (تقريب ٣٣٦/٢) حدثنا شيبة بن الأحنف الأوزاعى[مقبول (تقريب /٣٥٦)] حدثنا أبوسلام الأسود (ممطور الحبشى ، ثقة(يرسل تقريب ٢٧٣/٢) نا أبو صالح الأشعرى (مقبول - تقريب ٤٣٦/٢) عن أبى عبد الله الأشعرى قال : صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بأصحابه ثم جلس فى طائفة منهم فدخل رجل .. فذكره وفيه : « ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم ، إنما مثل الذى يركع ، وينقر فى سجوده كالجائع لا يأكل إلا التمرة والتمرتين ، فماذا تغنيان عنه ؟! فأسبغوا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار ، أتموا الركوع والسجود » .

قال أبو صالح : فقلت لأبى عبد الله الأشعرى : من حدثك بهذا الحديث (؟!) فقال : أمراء الأجناد : عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبى سفيان ، كل هؤلاء سمعوه من النبى ﷺ » .

وقال أبو عبد الرحمن الألبانى فى تعليقه على (صحيح ابن خزيمة / أعظمى) : « إسناده حسن» أ هـ . =

....

=* قلت : ورواه الطبراني في الكبير » (٤/١١٥/٣٨٤٠) من طريق الوليد بن مسلم بهذا الإسناد به مرفوعًا ، وقال محققه العلامة حمدى السلفى : رواه أبو يعلى (١/٣٤٠، ١/٣٤٩) والآجرى فى الأربعين » والبيهقي (٢/٨٩) والضياء فى « المنتقى من الأحاديث الصحاح والحسان » (١/٢٧٦) وابن عساكر (٢/٢٢٦/٢ ، ١/٤١٤-٨/١٤/١، ٢/٧٦)

بسند حسن : أهـ وراجع « مجمع الزوائد » (٢/١٢١) وكتاب الإيمان لابن أبى عمر - الحافظ (ص٩٩-رقم٣٠) وفسر محققه : (على غير ملة دين محمد) أى : على غير طاعة محمد ﷺ الآمر بالطمأنينة فى الصلاة .

انظر النهاية (٢/١٤٠) فى الحديث على مروق الخوارج من الدين ، والله - جل ثناؤه - أعلم وأحكم ، ومنه سبحانه العون .

(١٧٨) يجلس أحدهم يرقب الشمس .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** صحيح :**

أخرجه الإمام مالك فى « الموطأ» (١/٢٢٠) - واللفظ له - ومسلم (٤٣٤) والترمذى (١/٣٠١- شاكر) والنسائى (٥١١) وأبو داود (٤١٣) والبغوى (٢/٢١٢) والطحاوى (١/١٩٢/شرح) وعبد الرزاق (٢٠٨٠) وأحمد (٣/١٨٥، ١٠٣، ١٤٩) والبيهقى (١/٤٤٤)= والطيالسى (٢١٣٠) وابن خزيمة فى « صحيحه» (٣٣٣) وابن حبان (١/٢٣٨، ٢٣٩) وأبو عوانة (١/٣٥٦) وأبو يعلى (٦/٣٦٧) وغيرهم من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن قال : دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر ، فقام يصلى العصر !!

فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها - فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «تلك صلاة المنافقين ..» فذكره - كما قومت نصه - وليس كما هو مثبت بالأصل (؟!) .

* وللترمذى فيه : .. وداره بجنب المسجد ، فقال : قوموا فصلوا العصر !! قال : فقمنا فصلينا فلما انصرفنا ... وللنسائى .. فلما دخلنا عليه قال : أصليتم العصر (؟!) قلنا : لا إنما انصرفنا الساعة من (صلاة) الظهر ، قال : ولأبى يعلى. فقالت له جاريته : الصلاة ، فقلت : أية صلاة يا =

الناس سرقة الذى يسرق (من) صلاته قيل يا رسول الله : وكيف يسرق من صلاته ؟ قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها [١٧٩] » وهذان الحديثان ثابتان في

= أباحمزة؟! قال : العصر ، قلت : إنما صلينا الظهر الآن (!!) قال .. ، ولابن حبان : « .. قال : فصلينا عندكما فى الحجرة ، ففرغنا ، وطول هو ، ثم انصرف إلينا ..

الحديث ، قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

* قلت :ونص المصنف (.. كانت على رؤوس الحيطان .. إلخ) (!!) لم أرهذه الجملة عند أحد ممن أخرجوا الحديث – ولا حتى عند غيرهم – على طول البحث (؟!) ولا أدرى ، ولم أدر – حتى وقتى هذا – كيف .. ولا من أين جاءت (؟!) فالله سبحانه وتعالى هو عنده العلم ، لا إله سواه !! .

* و(قوله) : « بين قرنى شيطان » أو « على قرن الشيطان» .. راجع لتفسيرها : كلام الإمام الخطابى – رحمه الله – فى« معالم السنن» له (١/١٣٠ ، ١٣١) فإنى أخشى إلا طالة لأمور كثيرة (؟!) لا سيما – وفى تأويلها وجوه كثيرة من الخلاف بين العلماء .

وقال أبو محمد بن قتيبة – رحمه الله فى « تأويل مشكل الحديث » (ص١٥٤–١٥٦) فى الرد على من أنكر الأحاديث التى فيها النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس لطلوعها بين قرنى الشيطان فكره رسول الله ﷺ أن نصلى فى الوقت الذى يسجد فيه عبدة الشمس للشمس ، وأعلمنا أن الشيطان حينئذ – أو أن إبليس فى ذلك الوقت فى جهة مطلع الشمس فهم يسجدون له بسجودهم للشمس ، ولم يرد بالقرن ما تصوروه فى أنفسهم من قرون البقر وقرون الشاء قال : فأراد ﷺ أن يعلمنا أن الشيطان – فى وقت طلوع الشمس وعند سجود عبدتها لها – مائل مع الشمس » فالشمس تجرى من قبل رأسه فأمرنا أن لا نصلى فى هذا الوقت الذى يكفر فيه هؤلاء ويصلون للشمس وللشيطان .

وهذا أمر مغيب عنا ، لا نعلم منه إلا ما علمنا ﷺ !! والذى أخبرتك به شيء يحتمله التأويل»

أ.هـ (راجع شرح أبى الأشبال – رحمه الله – على الترمذى (١/٣٠٢) .

(١٧٩) أسوأ الناس سرقة الذى .. الحديث / أبو قتادة رضى الله عنه .

صحيح : =

الصحيح عنه ﷺ والآخر فى الصحيحين أعنى [أسوأ] الناس سرقة الذى يسرق من صلاته » فجعل النبى ﷺ الذى ينقر الصلاة ولا يطمئن فى ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها ،شراً من الذى يسرق أموال الناس ،وسماه منافقاً فى الحديث الذى قبله وجعله أيضاً من المطففين (١٨٠) الذى وعدهم بالويل كما روى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ« **الصلاة مكيال فمن وفى وفى له، ومن طفف فقد**

= أخرجه أحمد (٥/٣١٠) والدارمى (١/٣٥٠) وابن خزيمة فى « صحيحه» (٢/٣٣١/٦٦٣) والحاكم فى « المستدرك » (١/٢٢٩) – وغيرهم من وجوه عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ ..فذكره .

قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ؛ والذى عندى أنهما لم يخرجاه لخلاف فيه بين كاتب الأوزاعى والوليد بن مسلم » .

ووافقه الذهبى .

* قلت : للحديث شواهد كثيرة تدعمه ، منها : (١) حديث أبى هريرة ، أخرجه ابن حبان (٣/٨٢)والحاكم(١/٢٢٨)والبيهقى(٢/٣٨٦) .

(٢) حديث أبى سعيد : أخرجه أحمد (٣/٥٦) وغيره ، (راجع « صحيح الجامع » (٩٨٦) و«صحيح الترغيب» (٥٢٥) و«المشكاة» (٨٨٥) وقال الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٢/١٢٣) : رواه أحمد (يعنى حديث أبى قتادة) والطبرانى فى« الكبير» و« الأوسط » ورجاله رجال الصحيح. وراجع « تخريج الإحياء » (١/١٤٨) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٨٠) « المطففين » هم الذين إذا باعوا بخسوا الكيل والميزان ، وإذا اشتروا زادوا فى الكيل والميزان ، فهم لا يتقون الله فى بيعهم وشرائهم .

علمتم ما قال الله عز وجل فى المطففين » (١٨١) أخرجه الإمام أحمد .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : ما من مصل إلا وملك عن يمينه وملك عن شماله فإن أتمها عرجا بها إلى الله عز وجل وإن لم يتمها ضربا بها وجهه (١٨٢).

---

(١٨١) الصلاة مكيال ... الحديث/ سلمان رضى الله عنه .

* وهو فى« الفردوس» (٣٨٠٠) عن سلمان رضي الله عنه بلفظ : الصلاة كيل أو وزن فمن أوفى .. الحديث . ولم يتكلم عليه « محققه » بشيء (؟!!) وهو فى « الإحياء» (١٤٨/١)عن ابن مسعود وسلمان – رضى الله عنهما – ولم يعرج عليه الزين العراقى – رحمه الله – أيضاً (؟!!) وهوفى « كامل » أبى أحمد بن عدى (٣٧١/٥) عن ابن عباس (!!) رضى الله عنهما – فى ترجمة : عصمة بن محمد بن فضالة بن عبيد الأنصارى المدنى – قال العقيلى : يحدث بالبواطيل عن الثقات وذكره مع الضعفاء وقال الدارقطنى وغيره :« متروك » (لسان الميزان ١٧٠/٤) «والميزان ٦٨/٣) وساق له ابن عدى جملةوافرة من الأحاديث – منها هذا – بلفظ :« الصلاة ميزان من أوفى استوفى » (!!) وبهذا اللفظ أورده السيوطى فى « الجامع الصغير» (٧٥٧٣– ضعيف) ورمز لضعفه، وعزاه للبيهقى فى« الشعب» عن ابن عباس ، قال ابن عدى – فى آخر الترجمة –«وكل حديثه غير محفوظ ، وهو منكر الحديث» أ.هـ والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(١٨٢) ما من مصل إلا وملك عن يمينه... الحديث/ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه –.

* **ضعيف :**

ذكره السيوطى فى « الصغير » (٥٢٢٢) – ضعيف الجامع) ورمز .لضعفة . وعزاه للدار قطني فى « الأفراد» عن عمر – رضى الله تعالى عنه – وذكره المنذرى فى « الترغيب » (١٨٣/١) مشيراً إلى ضعفه ، وعزاه للأصبهانى ، وذكره الديلمى فى « الفردوس » (٦٠٩١) ونقل محققه إسناده من « زهر الفردوس » (١٧/٤) وفيه عبد الله بن عبد العزيز ، قال المناوى فى « فيض القدير» (٨١١١) : قال الدارقطنى : تفرد به عبد الله بن عبد العزيز عن=

وروى الإمام أبو بكر البيهقى رحمه الله فى كتاب «شعب الإيمان » بإسناده عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « **من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتنى، ثم صعد بها إلى السماء ولها ضوء ونور، ففتحت لها أبواب السماء حتى تنتهى إلى الله عز وجل فتشفع لصاحبها، وإذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت : ضيعك الله كما ضيعتنى، ثم صعد بها إلى السماء وعليها ظلمة فأغلقت أبواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها**» (١٨٣).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :«**إذا سجد أحدكم**

= يحيى بن سعيد الأنصارى ، ولم يروه عنه غير الوليد بن عطاء ، قال ابن الجوزى : قال ابن الجنيد : أما (عبد الله) بن عبد العزيز فلا يساوى فلسًا ، حدث بأحاديث كذب » أهـ .

* قلت : فإن وجد للحديث شاهد ، وإلا كان موضوعًا لا ضعيفاً فقط. والله أعلم .

(١٨٣) من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام .. الحديث / أنس رضى الله عنه وغيره .

*** ضعيف :**

وهو من الزوائد ، فلم يخرجه أحد من أصحاب السنة ، بل ذكره الهيثمى فى « المجمع» (٣٠٧/١) بتقديم الصلوات على إسباغ الوضوء – ودون ذكر الشفاعة – شفاعة الصلاة – وقال : رواه الطبرانى فى « الأوسط» وفيه : عباد بن كثير ، وقد أجمعوا على ضعفه . أهـ وذكره الإمام الغزالى فى « الإحياء» (١٤٨/١) بلفظ أخصر من هذا ، وقال الحافظ العراقى : أخرجه الطبرانى من حديث أنس، والطيالسى والبيهقي فى « الشعب» من حديث عبادة بن الصامت بسند ضعيف نحوه» أهـ .والله تعالى أعلم .

فليسجد على سبعة أعضاء: الجبهة والأنف والكفين والركبتين وصدور القدمين وأن لا يكف شعراً ولا ثوبًا ، فمن صلى ولم يعط كل عضو حقه لعنه ذلك العضو حتى يفرغ من صلاته » (١٨٤) نسأل الله العفو والعافية والتوفيق والهداية .

---

(١٨٤) إذا سجد أحدكم فليسجد على سبعة .. الحديث/ابن عباس رضى الله عنهما.
*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (٢/٢٩٧-فتح) ومسلم (٤٩٠) وأبو داود (٨٨٩) والترمذى (٢٧٣) والنسائى (١٠٩٦) وابن ماجه (٨٨٤) وأحمد (١/٢٢١ وغير موضع) والحميدى (٤٩٣) وأبو عوانة (٢/٧٣، ١٨٢) والدارمى (١/٢٤٤) وابن خزيمة (١/٣٢٠) وابن حبان (٣/٢٩٧) وعبد الرزاق (٢٩٩٨) والبيهقى (٢/١٠٣) والطيالسى (٢٦٠٣) فالله المستعان. ولفظ البخارى - فى أحد رواياته عن طاوس عن ابن عباس مرفوعًا : « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة - وأشار بيده على أنفه - واليدين ، والركبتين ، وأطراف القدمين ، ولا نكفت الثياب ، والشعر » ، على أنى لم أر هذا اللفظ - الذى أورده المصنف - برسمه هكذا فى أى من المصادر على كثرتها (!!) فالله تعالى أعلم (!!).

* (وقوله) : « ولا نكفت الثياب والشعر» قال الإمام البغوى - رحمه الله - فى « شرح السنة» (٣/١٣٧) » .. ، أى : يضم ويجمع ، قال الله سبحانه وتعالى : (ألم نجعل الأرض كفاتًا) (المرسلات/٢٥) أى : ذوات كفت أى : ضم، وفى الحديث » اكفتوا صبيانكم » (متفق عليه من حديث جابر رضى الله عنه) أى : ضموهم إليكم ، وأمر بإرسال الثوب والشعر ونهى عن ضمهما فى السجود ليسقط على الموضع الذى يصلى عليه صاحبه من الأرض فليسجد معه » أ هـ

[باب الترهيب من الالتفات في الصلاة]

وصفة صلاة الخاشعين الذين مدحهم الله فى كتابه العزيز بقوله تعالى ﴿ قدْ أفْلحَ المؤمنونَ الذينَ همر فى صَلاتهمر خاشعونَ ﴾ (١٨٥) أى خاضعون أذلاء بين يدى الله عز وجل إذا قاموا فى الصلاة. وقيل: الخشوع :حضور القلب بين يدى الله فى الصلاة وقيل: هو أن لا يعبث بشيء من جسده فى الصلاة . كما روى عن رسول الله ﷺ أنه [رأى] رجلاً يعبث بلحيته فى الصلاة فقال: « **لو خشع قلبه لخشعت جوارحه** » (١٨٦)

---

(١٨٥) – الآيتان (١–٢) من سورة المؤمنون .

(١٨٦) – لو خشع قلب هذا .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** موضوع : !! .**

ذكره السيوطى فى « جامعه الصغير » (٤٨٢١) (ضعيف الجامع) وقال : موضوع ، وعزاه للحكيم عن أبى هريرة – رضى الله عنه – وقال المناوى – رحمه الله – فى « الفيض » : رواه الحكيم فى «النوادر » عن صالح بن محمد عن سليمان بن عمرو عن ابن عجلان عن أبى هريرة قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً يعبث بلحيته فى الصلاة .. الحديث .

قال الزين العراقى فى « شرح الترمذى» : وسليمان بن عمرو هو أبو داود النخعى متفق على ضعفه، وإنما يعرف هذا عن ابن المسيب .

وقال فى « المغنى » (١/ ١٥٠، ١٥١) : سنده ضعيف والمعروف أنه من قول سعيد ، ورواه ابن أبى شيبة فى « مصنفه » وفيه رجل لم يسم ..

وقال الزيلعى : قال ابن عدى (عن سليمان بن عمرو – هذا – أجمعوا عي أنه يضع الحديث». قلت وكذلك رواه موقوفا ابن المبارك في « الزهد » (ق٢١٣/١) أنا معمرعن رجل عن سعيد به ، ومن هذا الوجه رواه ابن أبى شيبة (٢/١٥/١) فهو لا يصح لا مرفوعًا ولا موقوفًا ، والمرفوع أشد ضعفًا ، بل هو موضوع (راجع سنن البيهقى (٢٨٩/٢) والله أعلم (ناصر / إرواء : ٩٢/٢/ ٩٣).

وقيل: هو النظر إلى موضع السجود، وأن لا يلتفت يمينًا ولا شمالاً، وقيل: هو أن لا يعرف من على يمينه وشماله من شدة إقباله على صلاته .

وقد ورد في الحديث عن أنس بن مالك قال : قال لي رسول الله ﷺ :«[يا بنى] **إياك والالتفات في الصلاة**» (١٨٧) رواه الترمذي وصححه ، وفي رواية «**فإن الالتفات في الصلاة هلكة**» (١٨٨).

---

(١٨٧) إياك والالتفات في الصلاة .. الحديث / أنس رضي الله عنه .

*** هو حسن إن شاء الله (!!) .**

أخرجه الترمذي (٥٨٩-شاكر) بإسناد فيه : علي بن زيد ، وهوابن جدعان - عن سعيد بن المسيب، قال : قال أنس بن مالك: قال لي رسول الله ﷺ : « يا بني إياك .. فذكره ، والزيادة بين المعكفين منه ..

ومن طريقه أخرجه البغوي في « شرح السنة» (٣/٢٥٣) ونقل عقبه قول الترمذي : « هذا حديث غريب » (!!) وفي « سنن الترمذي (٢/٤٨٤) شاكر) : قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن » وأضاف عقبها أبو الأشبال - القاضي رحمه الله لقطة [غريب] وقال إنها من (ع) وفي (م) : هذا حديث غريب فقط» - وهي رموز للأصول التي اعتمدها الشيخ في التصحيح والتحقيق ، قال : والمجد بن تيمية نقل هذا الحديث في« المنتقى» (١٠٨٩) وقال : رواه الترمذي وصححه » ولم نجد تصحيحه في أية نسخة من سنن الترمذي » أ هـ .

* قلت : وكذلك هو في كل نسخ الترمذي المطبوعة بأيدي الناس اليوم (!!) والحديث حسن ابن العربي إسناده في « العارضة » (٣/٧٢،٧١) وصححه أبو الأشبال (٢/٤٨٤) وقال : «والإسناد صحيح ، فإن علي بن زيد بن جدعان ثقة عندنا» !

كذا قال - رحمه الله - وقد علمت أن عليًا لخص الحافظ حاله في « التقريب» (٢/٣٧) فقال: « ضعيف » !! .. وإنما حسنت الحديث لشواهده التي منها - مثلا - حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - الذي أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وأحمد والبغوي وغيرهم - عنها=

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سألت النبى ﷺ عن الالتفات فى الصلاة فقال : «**هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد**» (١٨٩).

رواه البخارى وروى أبو داود وأحمد والنسائى عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « **لا يزال الله مقبلاً على العبد فى صلاته مالم يلتفت فإذا**

= قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الإلتفات فى الصلاة ؟ فقال : « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » وغيره .

* فائدة : – (قوله) : « هلكة » نقبحتين : الهلاك قال الطيبى : هو استحالة الشيء وفساده لقوله تعالى ﴿ ويهلك الحرث والنسل ﴾ (البقرة/٢٠٥) والصلاة – بالالتفات – تستحيل من « الكمال» إلى « الاختلاس » المذكور فى حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها » انظر شرح المباركفورى – رحمه الله – « تحفة الأحوذى » (١٩٧/٣) والله أعلم .

(١٨٨) هذا الجزء هو تتمة الحديث الفائت (!!) .

وقد بينت آنفًا أن من ديدن المؤلف تقطيع الأحاديث والاعتراض فى أثنائها بكلام من عنده على سبيل الشرح أو إيراد محل الشاهد الذى يستهدفه .

(١٨٩) هو اختلاس يختلسه الشيطان .. الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

*** صحيح :**

أخرجه البخاري (٢/٢٣٤– فتح) وأبو داود (٩١٠) والنسائى (١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨) والترمذى (٥٨٩/شاكر) و،أحمد (١٠٦/٦) والبيهقى (٢٨١/٢) والبغوى (٢٥١/٣) وابن خزيمة فى « صحيحه » (٤٨٤ ، ٩٣١) وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها – قالت سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات فى الصلاة فقال .. فذكره، ورواه – كذلك – ابن أبى شيبة فى « المصنف» (١٨١/١/١) ثم رواه من طريق أخرى عن عائشة رضى الله عنها موقوفًا وكذا النسائى (١١٩٩) عنها موقوفا أيضًا ، وهو صحيح مرفوعًا وموقوفاً ، والله جل ذكره أعلم .

التفت، صرف وجهه انصرف عنه» (١٩٠).

---

(١٩٠) لا يزال الله مقبلاً على العبد .. الحديث / أبو ذر رضى الله عنه .

*** ضعيف ، ويحسن بشواهده (!!) .**

(ضعيف الجامع الصغير » (٦٣٤٥) .

وأخرجه أحمد (١٧٢/٥) وأبو داود (٩٠٩) والنسائي (١١٩٥) والبغوى (٢٥٢/٣) وابن خزيمة في « صحيحه» (٤٨٢) كلهم من طريق أبي الأحوص عن أبي ذر مرفوعًا به .

* أبو الأحوص : مجهول لا يعرف له اسم ، ولم يرو عنه غير الزهرى .. فأخرج أبو القاسم البغوي في « مسند ابن الجعد» (١٥٨١) عن ابن زنجويه الحميدي عن سفيان قال : قال سعد بن إبراهيم للزهرى : من أبو الأحوص (؟!) كالمغضب حين حدث الزهرى عن رجل مجهول لا يعرف فقال الزهرى : أما تعرف الشيخ مولى بنى غفار الذى كان يصلى عند الروضة (؟!) وجعل يصفه وسعد لا يعرفه » (!!) .

* قلت : — فأعجب للحاكم يخرجه فى « المستدرك على الصحيحين » (!!) (٢٣٦/١) ويصحح إسناده (!!) قائلاً : « وأبو الأحوص هذا مولى بنى الليث تابعى من أهل المدينة وثقة الزهرى وروى عنه وجرت بينه وبين سعد بن إبراهيم مناظرة فى معناه » (!!) .

وأعجب أكثر من الذهبى — الإمام النقاد — يوافقه (!!) فسبحان الله (!!) لكن للحديث شاهد صحيح من حديث الحارث الأشعرى — رضى الله عنه — وفيه : « وآمركم بالصلاة فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده مالم يلتفت ، فإذا صليتم فلا تلتفتوا » .

أخرجه الترمذى فى « الأمثال» من « جامعه » (٢٨٦٧) والطيالسى (١١٦١) وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وصححه ابن خزيمة (٩٣٠) وابن حبان (٤٤/٨) والحاكم (١٣٧) .

وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » وقد أورده الحافظ فى « الفتح» (١٩٤/٢) مؤيداً لحديث أبى ذر ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وفى رواية أخرجها البزار فى مسنده عن رسول الله ﷺ قال : « **إذا قام الرجل فى صلاته أقبل الله تعالى عليه بوجهه، فإذا التفت قال: يا ابن آدم إلى من تلتفت ؟ إلى من هو خير لك منى ؟ أقبل على. أو قال: إلىّ فإذا التفت الثانية قال له كذلك، فإذا التفت الثالثة صرف الله تعالى وجهه عنه** »[١٩١] نعوذ بالله من ذلك، ونسأل الله العفو والعافية وأعلم يا ابن آدم أنك لو وقفت بين يدى أمين[١٩٢] لأحببت أن يراك خاشعًا مقبلا عليه حتى يقضى حاجتك، فكيف بوقوفك بين يدى رب العالمين جل جلاله؟ نسأل الله المعونة والتوفيق لما يحب ويرضى إنه جواد كريم .

---

(١٩١) إذا قام الرجل فى صلاته أقبل .. الحدث / جابر رضى الله عنه .

*** ضعيف :**

وهو من الزوائد – فليس عند أحد من الستة ، وإنما أخرجه البزار (٥٥١/كشف الأستار) .

بإسناد فيه : الفضل بن عيسى الرقاشى ، قال الهيثمى – بعد ذكر الحديث فى« المجمع» (٨٣/٢) ...، وقد أجمعوا على ضعفه » أهـ وذكر نحوه – عن أبى هريرة – وقال : رواه البزار قلت : هو فى « كشف الأستار» – أيضًا (٥٥٣) ، قال : وفيه إبراهيم بن يزيد الخوذى ، وهو ضعيف » أهـ [انظر – لحديث جابر – « ضعيف الجامع» (٦٢١)].

(١٩٢) أمين : أى الحاكم وصاحب السلطان .

[باب الترغيب في صلاة النافلة]

وعلى ما عدا الفريضة من التطوعات من السنن وغيرها وقد صح الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **يقول الله عز وجل: ما تقرب العبد**(١٩٣) **إلى بمثل أداء ما افترضته عليه، وما يزال عبدى يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، وإن دعانى أجبته وإن استعاذنى أو استعاذ بى لا عيذنه** »(١٩٤) ثم إن النوافل أقسام .

---

(١٩٣) في الحلية : عبدي .

(١٩٤) يقول الله عز وجل : ما تقرب .. الحديث / أم المؤمنين عائشة .

*** إسناده ضعيف ، والحديث صحيح :**

أخرجه الإمام أحمد فى « المسند» (٢٥٦/٦) من طريق حماد وأبى المنذر قالا ثنا عبد الواحد مولى عروة عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : .. فذكره .

* وهذا إسناد ما هو بذاك القائم (!!) ففيه :

* أبو المنذر ، وهو محمد بن عبد الرحمن الطفاوى البصرى ، صدوق يهم ..(!!) .

* عبد الواحد مولى عروة، وهو ابن قيس بن عروة ، وثقه أبو زرعة والعجلى وابن معين – فى إحدى الروايتين عنه – وضعفه غيره ، وذكره البخارى فى «التاريخ الكبير » (٥٧/٣/٢) قال : عن يحيى ... وتبعه ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (جـ٣/٢٣/٦) فقال – بإسناده عن على – يعنى ابن المدينى قال: سمعت يحيى بن سعيد – وذكر عنده عبد الواحد بن قيس .. فقال : كان شبه لا شيء .. كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب . سمعت أبى يقول : لا يعجبنى حديثه. وقال الحافظ فى « التقريب » (٥٢٦/١) : « صدوق ، له أوهام ومراسيل » أ هـ .

والحديث قال الهيثمى : « ورواه الطبرانى فى « الأسط » وزاد : فإذا .. ورجاله رجال الصحيح خلا شيخه هارون بن كامل . أ هـ ، وذكره أبو نعيم – الحافظ فى ترجمة الحارث بن أسد المحاسبى– معلقًا بلا سند (!!) . =

أحدها :السنن الراتبة مع الفرائض، وأفضلها سنة الفجر لما ثبت في الصحيح من حديث عائشة رضى الله عنها قالت:لم يكن النبى ﷺعلى شيء من النوافل(أشد)[195] تعاهداً منه على ركعتى الفجر. وقال «**ركعتا الفجرخير من الدنيا وما فيها** »[196].

---

* قلت : والصحيح في ذلك :

ما أخرجه البخاري – رحمه الله – في« صحيحه» : (١١/٣٤٠–فتح) من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله قال : « من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدى بشيء أحب إلى مما افترضته عليه ، فذكر نحواً مما عند المصنف ههنا .. إلا أنه قال : وإن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذبى (بدون شك كما هنا) لأعيذنه» وزاد على ما هنا : « وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته» .

(راجع شرحه في الفتح» (١١/٣٢–٣٤٧)والعون بالله .

(١٩٥) كلمة [أشد] ساقطة من الأصل واستدركناها من صحيح مسلم (٧٢٤).

(١٩٦) ركعتا الفجر خير من الدنيا . الحديث/ عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .

*** صحيح :**

أخرجه مسلم (٥٠١) وأبو عوانة (٢/٢٧٣) وابن أبي شيبة (٢/٣٢/٢) والترمذى (٤٦١) وأحمد(٦/٥٠،٤٩،١٤٩،٢٦٥) والبيهقى (٢/٤٧٠) وعبد الرزاق (٤٧٧٨، ٤٧٨٦) وابن خزيمة في« صحيحه» (١١٠٧) والبغوى (٣/٤٥٣) والحاكم في« المستدرك» (١/٣٠٧) وغيرهم من وجوه عن زرارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة – رضى الله عنها – به مرفوعًا .

قال الحاكم : هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » (!!) .

* قلت : سبحان ربى (!!) فلعلك ترى رواية مسلم أمامك (!؟) .

* وسقط ذكر « سعد بن هشام» في المطبوع من «مصنف » عبد الرزاق ، فهو عنده : من طريق معمر ، وعثمان بن مطر عن سعيد – كلاهما عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن عائشة – رضى الله عنها – به (!!) واعتذر محققه – العلامة الأعظمى – عن ذلك بأن : « لعله سقط .. من سهو=

رواه(*) الإمام أحمد ومسلم والترمذى وصححه وروى أحمد وأبو داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **لا تدعوا ركعتى الفجر ولو طردتكم الخيل** »(١٩٧) ويستحب أن يقرأ فيها بـ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ وبـ ﴿ قل

= الناسخ (!!) ثم قال : أو رواه المصنف هكذا (!!) ثم نقل عن شيخ الإسلام ابن حجر - رحمه الله - قوله فى « التهذيب » : « والمحفوظ أن بينهما سعد بن هشام » أ هـ والله أعلم .

(*) حرفت بالأصل إلى : (روى)

(١٩٧) لا تدعوا ركعتى الفجر ولو .الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** ضعيف.**

* فالحديث أخرجه الإمام أحمد فى « مسنده» (٤٠٥/٢)وأبوداود (١٢٥٨) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن محمد بن زيد بن سبلان عن أبى هريرة مرفوعًا به ، ومن هذا الوجه أخرجه الطحاوى فى« شرح المعانى» (١٧٦/١، ١٧٧) .

* وهذا إسناد ضعيف !! فيه :

* عبد الرحمن بن إسحاق .. أحد الضعفاء (!!) .

* ابن سبلان هذا قال فيه الذهبى : لا يعرف ، قيل اسمه : « عبد ربه » وقيل اسمه : « جابر» (!!) وقد سماه ابن أبى شيبة : « عبد ربه » ولكنه أوقفه ، فقال : (١/٣٢/٢) حدثنا حفص بن غياث عن محمد بن زيد عن عبد ربه قال : سمعت أبا هريرة يقول : فذكره وقد جزم الحافظ فى« التهذيب » بأنه : « عبد ربه » ونقل عن ابن القطان الفاسى أنه قال « حالة مجهولة لأنه ما يحرر له اسمه ولم نر له راويًا غير ابن قنفذ» - يعنى محمد بن زيد هذا » أ هـ .. والحديث - بهذا اللفظ - ذكره السيوطى فى « الصغير » (٦٢٠٧/١/ضعيف الجامع) ورمز لضعفه ، وعزاه الأحمد وأبى داود عن أبى هريرة رضي الله عنه - وذكر له أبو عبد الرحمن فى « ضعيفته » (١٥٣٤) طريقاً أخرى واهية جداً عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعًا ، وذكره المنذرى فى «مختصر السنن » (٧٥/٢) رواه أيضًا ابن المنكدر عن أبى هريرة .. قال أبو عبد الرحمن فى « الإرواء» (١٨٤/٢) : قلت : ولم أره من هذا الوجه ، والله تعالى أعلم .

هو الله أحد﴾ لما روى ابن عمر رضى الله عنهما قال : رافقت النبى شهراً فكان يقرأ فى الركعتي قبل الفجر بـ ﴿قل ياأيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ ويستحب أن يضطجع بعد ها على جنبه الأيمن، لما ثبت فى الصحيح من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتى الفجر اضطجع على يمينه (١٩٨) .

(١٩٨) كان ﷺ إذا صلي ركعتي الفجر اضطجع .. الحديث /عائشة وأبو هريرة رضى الله عنهما .

*** متفق عليه :**

(١) فحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها - أخرجه البخارى (٢/١٠٩-فتح) فى الأذان ، وفى التهجد (٣/٤٣-فتح) وفى الدعوات (١١/١٠٨) ومسلم فى المسافرين (٥٠٨) والترمذى (٤٢٠) وأبو داود (١٢٦٢، ١٢٦٣) وأبو عوانة (٢/٢٧٧-٢٧٩) والبغوى - أبو القاسم - فى «الجعديات» (٥٤٦) والبغوى فى «شرح السنة » (٤/٣٥٨) وابن حبان (٤/٨١/٢٤٥٨) والطيالسى (١٤٥٠) من طريق ابن شهاب عن عروة عنها حاشا ابن خزيمة (١١٢٢) وأبو عوانة - فى بعض طرقه - وغيرهما : فعن مالك بن أبى النضر ، وعن أبى عتاب - كلاهما - عن أبى سلمة عنها - رضي الله عنها - به .

(٢) وأما حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - فرواه الأعمش عن أبى صالح عنه .. به .

أخرجه الترمذى (٤٢٠-شاكر) وأبو داود (١٢٦١) وابن حبان (٤/٨١/٢٤٥٩) والبغوى (٣/٤٦٠، ٤٦١)وغيرهم .

قال الترمذى : « حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

* فائدة : قال أبو الأشبال - القاضى الإمام - رحمه الله - فى «شرح الترمذى » (٢/٢٨٢، ٢٨٣) : «أفرط فى هذه المسألة[يعنى الضجعة بعد ركعتى الفجر]: رجلان : ابن حزم إذ زعم أن هذه الضجعة واجبة فى صلاة الفجر (!!) وابن تيمية في الرد عليه ، حتى زعم أن حديث الباب باطل وليس بصحيح (!!) وأن الصحيح : الفعل لا الأمر بها لأن ابن حزم يتمسك بلفظ الحديث وظاهره ، وأن الأمر للجوب :وانظر « المحلى» (جـ٣ص١٩٦-٢٠٠) و« «المنتقى» (جـ١ص٥٢١-٥٢٢) ونيل الأوطار (جـ٣ص٢٢-٢٩) ..» أهـ كلامه - طيب الله ثراه.

* وأنا أؤكد ضرورة الرجوع لها خاصة حواشيه على « المحلى» .

وروى الترمذي وصححه وأحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا صلى أحدكم ركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على جنبه الأيمن** »(199) ويستحب أن يقضيها إذا فاتته لما روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لم يصل ركعتي الفجر فليصلها بعد ما تطلع الشمس** » (200).

---

(199) إذا صلى أحدكم ركعتين قبل .. الحديث / أبو هريرة

*** صحيح :**

أخرجه أبو داود (1261) والترمذي (420-شاكر) وابن خزيمة (1120) وابن حبان (2459) (صحيحيهما) وابن حزم في « المحلى » (196/3) والبغوي في « شرح السنة» (460/3، 461) وغيرهم من طرق عن : الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : .. فذكره .

قال البغوي – تبعاً للترمذي – إذ أخرجه من طريقه – : « حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » والحديث صححه النووي في « شرح مسلم » وزكريا الأنصاري في « فتح العلام» .

[شعيب] وراجع : « صحيح أبي داود » (1146) و«صحيح الجامع » و«المشكاة» (1206) والله أعلم .

(200) من لم يصل ركعتي الفجر .. الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح :**

أخرجه الترمذي (423 شاكر) وابن ماجه (1155) والحاكم (274/1) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي ، وصححه – أيضًا – ابن خزيمة (1117) وكذا بن حبان (83/4) والبيهقي (484/2) من طريق عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة مرفوعًا به، وعلقه الإمام البغوي في « شرح السنة» (335/3) قال الترمذي : « هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه » أهـ . =

(**فصل**) : ثم سنة الظهر فروى الترمذى فى جامعه من حديث أم حبيبة بنت أبى سفيان رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «**من صلى فى يوم وليلة ثنتى عشرة ركعة بنى الله له بيتًا فى الجنة ركعتين قبل الفجر، وأربعًا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء**» (٢٠١).

= * قلت : إنما قال ذلك – والله أعلم –لا نفراد عمرو بن عاصم وهو ابن عبيد الله الكلابى القيسى أبو عثمان البصرى ، وهو[صدوق ، فى حفظه شىء (قاله الحافظ فى « التقريب» (٧٢/٢)] – بهذا الحديث ، وقال الحافظ فى « هدى السارى » : وثقه ابن معين والنسائى ، وقال أبو داود : لا أنشط لحديثه » .

قال الحافظ : قد احتج به أبو داود فى « السنن » والباقون.أهـ .. قال أبو الأشبال الشيخ أحمد شاكر : فانفراده بهذه الرواية لايضر .» أ هـ .

* راجع لزامًا : كلام المباركفورى فى « تحفة الأحوذى » (٤٩٣/٢) و«صحيح الجامع» (٦٥٤٢) وبالله العون .

(٢٠١) من صلى فى يوم وليلة ثنتى عشرة .. الحديث / أم المؤمنين أم حبيبة رضى الله عنها

* صحيح :

* صحيح الجامع الصغير » (٦٣٦٢) ورمز السيوطى لصحته وعزاه للترمذى عن أم حبيبة رضي الله عنها – فهو فى « جامعه » (٤١٥–شاكر) والنسائى (١٧٩٦-١٨٠٣) فى قيام الليل – مفصلاً كالترمذى – ولكن قال :« وركعتين قبل العصر» ولم يذكر « ركعتين بعد العشاء » ، وإسناده أصح من إسناد الترمذى ، وصححه ابن حبان (٧٦/٤) والبغوى (٤٤٤/٣) .

وهو عند مسلم (٧٢٨)(١٠٣).وأبى داود (١٢٥٠) وابن ماجه (١١٤١) مختصراً وفى «مصنف» عبد الرزاق (٤٨٥٥/٣) زاد : « ومن بنى مسجداً بنى الله له أوسع منه » .

وفى الباب عن أم المؤمنين عائشة ، وابن عمر ، وأبى هريرة ، وأبى موسى – رضى الله تعالى =

وعنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار** » (٢٠٢) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال : حديث صحيح .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ إذا لم يصل أربعاً قبل الظهر صلاهن بعدها» (٢٠٣) رواه الترمذي ، وعنها وعن أبي أيوب رضى الله عنه قال :

= عنهم ،قال الترمذى : « وحديث عنبسة عن أم حبيبة فى هذا الباب حديث حسن صحيح » أهظ وانظر « المنتقى » (١١٥٨، ١١٥٩) و«نيل الأوطار » (١٩/٣) والله – عز شأنه – أعلم .

(٢٠٢) من حافظ على أربع ركعات .. الحديث / أم حبيبة رضى الله عنها .

* صحيح :

* صحيح الجامع الصغير (٦١٩٥) .

أخرجه الترمذى (٤٢٧، ٤٢٨– شاكر) وأبو داود (١٢٦٩) والنسائى (١٨١٤، ١٨١٧) وابن ماجه (١١٦٠) والحاكم (١/٣١٢) وصححه ، ووافقه الذهبى ، وصححه – أيضًا – ابن خزيمة (٢٠٦/٢).

وهو فى « مصنف» عبد الرزاق (٤٨٢٨/٣) و«سنن البيهقى الكبير» (٤٧٢/٢، ٤٧٣) وغيرهم من طرق عن أم المؤمنين أن حبيبة رضى الله تعالى عنها .

قال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » ، وصححه أبو الأشبال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله – راجع شرحه على الترمذى (٢٩٢/٢، ٢٩٣) وراجع – لزامًا – «سنن النسائى » (٢٦٣/٣–٢٦٦) و«تلخيص الحبير» (١٢/٢، ١٣) والله – جل ذكره أعلم – وهو المستعان .

(٢٠٣) كان النبى ﷺ إذا لم يصل أربعًا..الحديث/ أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها.

*** حديث حسن :**

أخرجه الترمذى (٢٤٦/شاكر) وعنه البغوى فى « شرح السنة» (٤٦٦/٣) من طريق ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان... =

....

=* قلت : وهذا إسناد ضعيف غاية (!!) فيه :

على بن عاصم هذا - رحمه الله وغفر لنا وله - قال يزيد بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب (!!) وقال النسائى : متروك ، وقال ابن معين : ليس بشىء . وقال البخارى : ليس بالقوى عندهم ، يتكلمون فيه .. إلخ . كثيراً - ومع ذلك فقد قال وكيع : ما زلنا نعرفه بالخير .. أدركت الناس والحلقة بواسط لعلى بن عاصم ، فقيل له : كان يغلط .

فقال : دعوه وغلطه ..(خذو الصحاح من حديثه ودعوا الغلط » (!) وقال الإمام أحمد : أما أنا فأخذت عنه ، كان فيه لجاج ، ولم يكن متهمًا .

وقال الذهلى : قلت لأحمد فى على بن عاصم فقال: « كان حماد بن سلمة يخطئ ..وأومأ بيده كثيراً ، ولم نر بالرواية عنه بأسًا »، وكذا زكاه يعقوب بن شيبة وأثنى عليه كثيراً ،وإن أنكر عليه كثرة الغلط والتمادى على ذلك ، ودفع عنه الذهبى - رحمه الله - غير مرة الاتهام بالكذب أو الوضع (الميزان : ٣/١٣٥، ١٣٦ت٨٥٧٣) .

*وإنما طولت ترجمته لأني رأيت محققى « المنتخب» قد ذكر الجرح فقط واقتصر عليه دون ذكر التعديل !! وليس هذا سبيل الإنصاف (!!) .

* وفى الإسناد أيضًا : يحيى البكاء !! وهو ابن مسلم وقيل : ابن أبى خليد ، وقيل : ابن سليم ، وقيل غير ذلك ، قال محمد بن سعد - الإمام - رحمه الله - : « ثقة إن شاء الله » ، وضعفه أبو زرعة والدارقطنى وتركه النسائى (راجع: « الميزان » (٤/٤٠٨) و«التهذيب » (١١/٢٧٨) وراجع « الفردوس » (١٥٠٨) و«الدر المنثور» (٤/١٢٠) .

* وأخرج أبو القاسم البغوى فى « الجعديات» (١٥١٧/١/٦٤٠) بهذا الإسناد الذهبى : عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال: نا محمدبن جعفر نا شعبة عن حميد عن أنس قال : «كانوا يقولون : «صلاة قبل الظهر تعدل صلاة الليل » (!!) . =

الركعات التى أراك أدمنتها ؟ فقال :«إن(٢٠٤) **أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس ولا ترجع حتى تصلى الظهر فأحب أن يصعد لى عمل صالح أو** (٢٠٥)**قال خير**». قلت: يا رسول الله تقرأ فيهن كلهن؟ قال :« **نعم**». فقلت : ففيها سلام فاصل؟ قال :«**لا**»(٢٠٦)(؟!)

---

(٢٠٤) « إن » ، وبالأصل « إذا » بعلامتى تنوين!! .. تحريف.

(٢٠٥) بالأصل : وقال . و الصواب ما أثبتناه.

(٢٠٦) إن أبواب السماء تفتح عند .. الحديث / أبو أيوب رضى الله عنه .

* حسن بمجموع طرقه :

أخرجه أبو جعفر بن جرير الطبرى فى« تهذيب الآثار » (مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢/٧٦٩/١١٠٤) من طريق هشيم أنبأنا عبيدة بن معتب الضبى عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة ، عن قرثع الضبى عن أبى أيوب الأنصارى أن النبى ﷺ كان يدمن أربعًا .. الحديث .

والتصويب منه .

وإسناده ضعيف . على ثقة رجاله إلا عبيدة بن معتب الضبى ، فقد ذكروه فيمن يترك حديثه ، وقالوا : ليس بشىء ، متروك الحديث « لا يجوز الاحتجاج به » مترجم فى « التهذيب » و«التاريخ الكبير» (٣/٢/١٢٧) والجرح والتعديل » (٣/١/٩٤) – على أن ابن جرير – رحمه الله – ساق الحديث مرة أخرى من طريق شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن على بن الصلت عن أبى أيوب ..به ورجال إسناده كلهم ثقات ، وفيهم : شريك ، وهو ابن عبد الله النخعى القاضى ، فهو – على ثقته – قد تكلم فى سوء حفظه.

* والحديث – بالطريق الأولى : رواه أبو داود (١٢٧٠) فى الصلاة مختصراً – ثم قال عقبه: بلغنى عن يحيى بن سعيد القطان قال : لو حدثت عن عبيدة بشىء لحدثت عنه بهذا الحديث ، قال أبو داود: عبيدة ضعيف ..» (٢/٢٣) ورواه ابن ماجه (١١٥٧) وأحمد فى « المسند» (٥/٤١٦)=

وروى سعيد بن منصور فى سننه عن البراء بن عازب عن النبى ﷺ قال : «**من صلى قبل الظهر أربعًا كان كأنما تهجد من ليلته**» (٢٠٧).

= من طريق أبى معاوية ، ومن طريق وكيع كلاهما عن عبيدة به .

* والحديث - بالسياق الآخر - رواه أيضًا - الإمام أحمد (٥/٤١٨) من طريق سفيان ثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن رجل عن أبى أيوب .. مرفوعًا به .. وذكره الهيثمى فى« المجمع» (٢/٢٢٣) وقال : رواه الطبرانى فى « الكبير» وروى أبو داود وابن ماجه بعضه ، وفى هذه الرواية عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد وكلاهما ..» .

* قلت سقط بقية كلام الإمام الهيثمى - لا أدرى ممن ؟! لأنه ينتهى عند قوله « وكلاهما» !! فلعل بقيه كلامه : « وكلاهما ضعيف » والله تعالى أعلم .

* والمعنى بقوله : (هذه الرواية) إنما هى رواية الطبرانى (!!) وإلا فقد مر بلك إسناد أبى داود ، وكذلك ابن ماجه ، وليس ل « عبيد الله بن ذحر عن على بن يزيد » فيهما ذكر ، والله - جل ذكره - أعلم .

(٢٠٧) من صلى قبل الظهر أربعًا .. الحديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وغيره - رضي الله تعالى عنه .

* **إسناده ضعيف ، وللحديث شواهد :**

أخرجه عبد بن حميد فى « مسنده » (٢٤-المنتخب) وعنه:

الترمذى فى « التفسير » من « سننه» (٣١٢٨) من طريق على بن عاصم عن يحيى البكاء، قال أخبرنى عبد الله بن عمر قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله ﷺ : أربع قبل الظهر بعد الزوال يحسب بمثلهن من صلاة السحر» .

قال : قال رسول الله ﷺ « وليس من شىء إلا وهو يسبح الله تلك الساعة ، ثم قرأ : ﴿ يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدًا ﴾ الآية (٤٨/النحل) كلها » .

والسياق لعبد - رحمه الله - قال الترمذى : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث على بن عاصم » أ هـ . =

....

= * قلت : وهذا إسناد ضعيف غاية (!!) فيه :

على بن عاصم هذا – رحمه الله وغفر لنا وله – قال يزيد بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب (!!) وقال النسائى : متروك ، وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال البخارى : ليس بالقوى عندهم ، يتكلمون فيه .. إلخ .كثيراً – ومع ذلك فقد قال وكيع : ما زلنا نعرفه بالخير .. أدركت الناس والحلقة بواسط لعلى بن عاصم ، فقيل له : كان يغلط .

فقال : دعوه وغلطه ..(خذو الصحاح من حديثه ودعوا الغلط » (!) وقال الإمام أحمد : أما أنا فأخذت عنه ، كان فيه لجاج ، ولم يكن متهماً .

وقال الذهلى : قلت لأحمد فى على بن عاصم فقال: « كان حماد بن سلمة يخطئ ..وأومأ بيده كثيراً ، ولم نر بالرواية عنه بأساً »، وكذا زكاه يعقوب بن شيبة وأثنى عليه كثيراً ،وإن أنكر عليه كثرة الغلط والتمادى على ذلك ، ودفع عنه الذهبى – رحمه الله – غير مرة الاتهام بالكذب أو الوضع (الميزان : ٣/١٣٥، ١٣٦ت٥٨٧٣) .

*وإنما طولت ترجمته لأني رأيت محققى « المنتخب» قد ذكر الجرح فقط واقتصر عليه دون ذكر التعديل !! وليس هذا سبيل الإنصاف (!!) .

* وفى الإسناد أيضاً : يحيى البكاء !! وهو ابن مسلم وقيل : ابن أبى خليد ، وقيل : ابن سليم ، وقيل غير ذلك ، قال محمد بن سعد – الإمام – رحمه الله – : « ثقة إن شاء الله » ، وضعفه أبو زرعة والدارقطنى وتركه النسائى (راجع: « الميزان » (٤/٤٠٨) و«التهذيب » (١١/٢٧٨) وراجع « الفردوس » (١٥٠٨) و«الدر المنثور» (٤/١٢٠) .

* وأخرج أبو القاسم البغوى فى « الجعديات» (١٥١٧/١/٦٤٠) بهذا الإسناد الذهبى : عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال: نا محمدبن جعفر نا شعبة عن حميد عن أنس قال : «كانوا يقولون : «صلاة قبل الظهر تعدل صلاة الليل » (!!) . =

(**فصل**) ثم سنة العصر أربعًا قبلها لما روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ « **رحم الله امرأ صلى قبل**

= وأخرج أبو جعفر – الإمام – الطبرى فى « تهذيب الآثار » (مسند أمير المؤمنين عمر – رضى الله عنه –(٧٦٨/٢) من طريق معاذ بن شعبة أنبأنا شريك .. ومن طريق أبى« كريب حدثنا ابن صلت عن شريك عن أبى إسحاق عن علقمة بن قيس ومسروق ، وعن أبى إسحاق عن إبراهيم عن علقمة .. قالوا عن عبد الله – رضى الله عنه – : ما كانوا يعدلون شيئًا من صلاة النهار : صلاة الليل إلا أربعًا قبل الظهر فإنهم كانوا يرون أنهن بمنزلتهن من الليل» .

وأخرج هو وأبو داود (٦١٣) والنسائى (٨٠٠) والطحاوى (٢٢٩/١/شرح) وأبو يعلى فى «مسنده» (١٢١/٩) عن عبد الرحمن بن الأسود (عن أبيه) قال : استأذن علقمة والأسود على عبد الله – رضى الله عنه – وقد كانا أطالا القعود على بابه حتى انتصف النهار !! قال : فخرجت (الجارية) فاستأذنت لهما ، فأذن لهما ، فقال لهما : مالكما لم تدخلا ؟! قال : قالا : كنا نراك نائمًا !! قال : ما كنت أشتهى أن تظنا بى هذا !! إنا كنا نعدل صلاة هذه الساعة بصلاة الليل ، أو نحو من الليل !! ثم قال : إنكم سيليكم أمراء يشتغلون عن وقت الصلاة ، فصلوها لوقتها ، ثم قام فصلى بينه وبينه ، ثم قال « هكذا رأيت رسول الله ﷺ »!! والسياق لأبى يعلى والزيادة من أبى داود .

* وإسناده صحيح :

وفيه : هارون بن عنترة الراوى عن ابن الأسود – وثقه أحمد وابن معين وابن حبان وقال أبو زرعة : لا بأس به مستقيم الحديث » ، والدارقطنى قال : «يحتج به » وقال الذهبى فى « الكاشف»: وثقوه ، وذكره ابن حبان أيضًا فى « الضعفاء» وقال الحافظ لا بأس به ، فهو ثقة إن شاء الله تعالى .

* والحديث عند أحمد (٣٧٨/١) ومسلم (٥٣٤) فى المساجد ، والبيهقى (٨٣/٢) وغيرهم من طرق عن منصور عن إبراهيم .. بالإسناد السابق ، والله تعالى أعلم .

العصر أربعًا » (٢٠٨)

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : « شغل النبى ﷺ عن الركعتين قبل العصر فصلاهما بعدها (٢٠٩) » رواه النسائى .

---

(٢٠٨) رحم الله امرأصلى قبل العصر .. الحديث / ابن عمر رضي الله عنهما .

*** صحيح :**

أخرجه أبو داود (١٢٧١) (١١٥٤ - صحيح أبى داود) والترمذى (٤٣/شاكر) وأحمد (١١٧/٢) وابن خزيمة (١١٩٣) وابن حبان (٧٧/٤) صحيحه و(٦١٦ - زوائده) والبغوى (٤٧٠/٣) وغيرهم من طرق عن محمد بن مسلم بن مهران سمع جده عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال ..فذكره.

قال الترمذى : هذا حديث غريب حسن» .

وذكره السيوطى فى « جامعه الصغير» (٣٤٩٣-صحيح الجامع) ورمز لحسنه ، وراجع «الميزان» (٣٦/٤) و « التهذيب » (١٦/٩، ١٧) و« صحيح الترغيب» (٥٨٦) والفردوس (٣٢٠٧) و«المشكاة » (١١٧٠) والله تعالى أعلم .

* تنبيه * : الحديث ذكره الإمام الغزالى فى الإحياء (١٩٤/١) وعزاه لأبى هريرة (!!) وقال الحافظ العراقى : أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - وأعله ابن القطان ، ولم أره من حديث أبى هريرة » أ هـ .(!!) .

* قلت : راجع لزامًا - كتاب «التهجد » من « صحيح البخارى » (٥٩/٣-فتح) وانظر أيضًا «إتحاف السادة المتقين » (٣٤٨/٣) و« فيض القدير » والله تعالى المستعان .

(٢٠٩) شغل النبى ﷺ عن الركعتين .. الحديث/ أم المؤمنين أم سلمة - رضى الله عنها.

*** رجاله وثقوا ، وللحديث شواهد (؟!) ..**

وهوفى « سنن النسائى » (٥٨٠) من طريق وكيع، قال: حدثنا طلحة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبةعن أم سلمة قالت ... الحديث .راجع صحيح مسلم (٥٧١، ٢٩٧، ٨٣٤) في المسافرين .

(فصل) ثم سنة المغرب قبلها وبعدها.

روى البخارى فى «صحيحه» من حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **صلوا قبل المغرب** » قال فى الثالثة لمن شاء [(٢١٠)] وروى

=وفى « مسند » الإمام أحمد (٣٠٦/٦) من طريق وكيع - بهذا الإسناد به - لكن وقع هناك : « الركعتين بعد الظهر » مكان« الركعتين قبل العصر » هنا (!!) والإسناد بهذا الرسم ضعيف * : فإن طلحة بن يحيى - وهو ابن طلحة بن عبيد الله التيمى المدنى ، وثقة ابن معين وغيره (الميزان ٣٤٣/٢ت٤٠١٣) وفيه ، وفى « التهذيب » (٢٧/٥) ضعفه ابن القطان ، وقال البخارى : «منكر الحديث » وفى« التقريب » «صدوق يخطئ » (٣٨٠/١)

* وله شاهد : من حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أخرجه مسلم (٥٧٢) والنسائي أيضا (٥٧٨) عن أبي سلمة أنه سأل عائشة عن السجدتين اللتين كان رسول الله ﷺ يصليهما بعد العصر فقالت : إنه كان يصليهما قبل العصر ثم إنه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد العصر وكان إذا صلى صلاة أثبتها » .

* وإسناده صحيح : وبه يحسن ما قبله والله أعلم .

(٢١٠) صلوا قبل المغرب .. الحديث / عبد الله المزنى رضى الله عنه .

* **صحيح :**

أخرجه البخاري (٥٩/٣-فتح) فى التهجد من طريق عبد الوارث عن الحسين عن ابن بريدة قال حدثنى عبد الله المزنى عن النبى ﷺ .. فذكره .

وفى آخره « كراهية أن يتخذها الناس سنة » .

قال الحافظ رحمه الله - : (قوله): «صلوا قبل صلاة المغرب »وزاد أبو داود فى روايته عن الفريرى عن عبد الوارث بهذا الإسناد : « صلوا قبل المغرب ركعتين » ثم قال : صلوا قبل المغرب ركعتين » .

قلت : نعم ، هو فى « سننه» (١٢٨١) . =

البخارى ايضًا ،من حديث البراء «كان أصحاب رسول الله ﷺ يبتدرون السوارى عند أذان المغرب يصلون » (٢١١) وفى رواية لمسلم قال :كانوا يصلون ركعتين عند أذان المغرب حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت

= قال الحافظ : وأعادها الإسماعيلى – من هذا الوجه – ثلاث مرات ، وهو موافق لقوله فى رواية المصنف (يعنى البخارى رحمه الله) :

قال فى الثالثة : « لمن شاء » أ هـ ومن طريق عفان نا عبد الوارث – بإسناده هذا – أخرجه البغوى فى «شرح السنة» (٤٧١/٣) وقال – رحمه الله – عقبه : « وفى الحديث دليل على أن أمر النبى ﷺ على الوجوب حتى يقوم دليل الإباحة ، وكذلك نهيه : على التحريم إلا ما تعرف إباحته» أ هـ .كلامه – رحمه الله تعالى – والله جل ذكره أعلم ، وانظر ما يأتى فى رقم (٢١٦) إن شاء الله تعالى .

(٢١١)كان أصحاب النبى ﷺ يبتدرون السوارى ...الحديث / أنس رضى الله عنه

*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (١٠٦/٢– فتح) فى الأذان ، ومسلم (٥٧٣) فى المسافرين ، وأبو عوانة (٢٦٥/٢) والنسائى (٦٨٢) والدارمى (١٤٤١) وابن ماجه (١١٦٣) والبغوى (٤٧٢/٣) وغيرهم من حديث أنس بن مالك – رضى الله عنه –قال: كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبى ﷺ يبتدرون السوارى حتى يخرج النبى ﷺ وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ، ولم يكن بين الأذان والإقامة شىء .

قال عثمان بن جبلة وأبو داود عن شعبة : « لم يكن بينهما إلا قليل » .

السياق لأبى عبد الله البخارى – رحمه الله – والله تعالى أعلم .

من كثرة(٢١٢) من يصليهما (٢١٣).

وأما بعدها: فعن عائشة وابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يصلى بعد المغرب ركعتين(٢١٤) ،وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أنه كان يقول : « عجلوا

---

(٢١٢) * يصليهما أى : الركعتين قبل المغرب كما هو ظاهر من السياق(!!) .

(وقوله) : وفى رواية لمسلم .. إلخ ..قلت : نعم : وقع ذلك عنده – رحمه الله . ولفظ المصنف « .. فيحسب أن المغرب قد صليت ...»

(٢١٣) من طريق عبد العزيز (وهو ابن صهيب) عن أنس بن مالك قال : كنا بالمدينة .

فذكر الحديث ، وفى آخره : « حتى إن الرجل الغريب ليدخل .. الحديث كما هاهنا ووقع -كذلك – عند أبى عوانة (٢/٢٦٥) والبغوى (٣/٤٧٢) ، وعند ابن ماجه (١٢٦٣) : إن كان المؤذن وليؤذن على عهد رسول الله ﷺ فيرى أنها الإقامة من كثرة من يقوم فيصلى الركعتين قبل الغرب » ووقع عند الدارمى (١٤٤١) : وقل ما كان يلبث » وعند الإمام أحمد (٣/٢٨٠) : « ولم يكن بين الأذان والإقامة إلا قليل » ، والله تعالى أعلم .

(٢١٤) أن النبى ﷺ كان يصلى بعد المغرب .. الحديث / عائشة وابن عمر رضى الله عنهم .

*** متفق عليه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما .**

أخرجه البخاري (٢/٤٢٥, ٣/٥٨–فتح) ومسلم (٥٠٤) وأبو داود (١٢٥٢) والترمذى (٤٢٥, ٤٣٢شاكر) والنسائى (٣/١١٣) والدارمى (١/٢٧٥, ٣٠٧) وابن ماجه (١١٣٠) وابن خزيمة (٢/٢٠٨) وأحمد (٤/١٩٦– الفتح الربانى) والإمام مالك فى « الموطأ» (١/١٦٦/٦٩) البيهقى (٢/٤٧٧) وعبد الرزاق (٤٨١١) والبغوى (٣/١٩٦) وابن الجارود (١/٢٤١– غوث المكدود) وغيرهم من طرق عن نافع عن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال : حفظت من النبى ﷺ عشر ركعات : ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب فى بيته ، وركعتين بعد العشاء فى بيته ، وركعتين قبل الصبح ، وكانت ساعة لا يدخل على النبى ﷺ فيها » .

(البخارى) وعند مسلم : « سجدتين ... سجدتين » مكان : « ركعتين ..» ههنا ، ويرويه بعضهم مطولاً وبعضهم مختصراً . =

بالركعتين بعد المغرب فإنهما يرفعان مع الفريضة» (٢١٥) ، وعن مكحول رحمه الله يرفعه قال « من صلى بعد المغرب قبل أن يتكلم ركعتين ، وفى رواية : أربعًا رفعت صلاته فى عليين » .

(فصل) ثم سنة العشاء :

يستحب قبلها صلاة ركعتين لعموم قول النبي ﷺ : « **بين كل أذانين صلاة**» قال : فى الثالثة : « **لمن شاء** » (٢١٦) والمؤكد بعدها ركعتان لما قدم ،

= * وأما حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنهما – فهو أيضًا :

* صحيح : أخرجه مسلم (٧٣٠/٥٠٤) فى المسافرين ، وأبو داود (١٢٥١) والنسائى فى «الكبرى» كما فى « أطراف المزى » (٤٤٤/١١) والترمذى (٤٣٦– شاكر) وابن ماجه (١١٦٤) وابن خزيمة (١١٩٩/٢/٢٠٨) وأحمد (١٩٨/٤ من ترتيبه) والبغوى (٤٤٦/٣، ٤٤٧) وابن الجارود فى « المنتقى » (٢٤٢/١/٢٧٧– غوث المكدود) من طريق خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عنها – رضى الله عنها – به .. قال الترمذى : « حسن صحيح » . والله تعالى أعلم .

(٢١٥) أثر حذيفة رضى الله عنه : مستعص على !! لا يريد أن يحضرنى أين رأيته (؟!) .

** وعقبه أثر مكحول – رحمه الله – وجدته – بعد دهر – عند عبد الرزاق الإمام – رحمه الله – أخرجه في « المصنف » (٤٨٣٣) من طريق الثوري عن عبد العزيز بن عمر قال : سمعت مكحولاً – وجئت أسلم عليه – فقال : بلغنى أن النبي ﷺ قال : « من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم كتبا – أو رفعتا – فى عليين » (!!) .

* ولعلك ترى أنه مرسل (!!) ولم يعلق عليه العلامة الأعظمى بشيء (!!) ومكحول إنما يروى عن متأخرى الصحابة – رضى الله عنهم – (راجع التهذيب (٢٩١/١٠) .

وذكره السيوطى فى « جامعه الصغير » (٥٦٦– ضعيف الجامع) ونسبه لعبد الرزاق –مرسلاً ، ورمز لضعفه !! وراجع« الترغيب » (٢٠٥/١) والله – جل ثناؤه أعلم – وهو المستعان .

(٢١٦) بين كل أذانين صلاة .. الحديث / عبد الله بن مغفل رضى الله عنه .

*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (١٠٦/٢، ١١٠/٢–فتح) فى الأذان ، ومسلم فى « المسافرين (٥٧٣)=

= والترمذى (١٨٥-شاكر) وأبو داود (١٢٨٣) والنسائى« (٦٨١) وابن ماجه (١١٦٢) والدارمى (١٤٤٠) وأحمد (٨٦/٤) وابن حبان (٤٨/٣-٤٩، ٥٢٣/٧) والبيهقى (٤٧٤/٢، ٤٧٥-١٩) والبغوى (٢٩٣/٢) وأبو عوانة (٣١/٢، ٢٦٤) وابن خزيمة (١٢٨٧/١٣٧٣) وغيرهم من وجوه عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل - رضى الله عنه - مرفوعًا به .

قال الترمذى : « حديث حسن صحيح» .

قال - بعد ذلك - : « وقد اختلف أصحاب النبى ﷺ فى الصلاة قبل المغرب ، فلم ير بعضهم الصلاة قبل المغرب ، وقد روى عن غير واحد من أصحاب النبى ﷺ أنهم كانوا يصلون قبل صلاة المغرب ركعتين بين الأذان والإقامة .

وقال أحمد وإسحاق : إن صلاهمافحسن - وهذا عندهما على الاستحباب » أ هـ (!!) .

* قال القاضى أبو بكر بن العربى - رحمه الله - فى « عارضة الأحوذى » (٣٠٠/١) : «الحديث فيه صحيح عن النبى ﷺ فى كل صحيح ومسند ، واختلف فيه الصحابة ، ولم يفعله أحد بعدهم (!!) وأظن الذى منع منه : المبادرة بالإقبال على «صلاة المغرب » أهـ كلامه - رحمه الله وغفر لنا وله .

* وتعقبه القاضى أبو الأشبال رحمه الله - فقال فى « شرح الترمذى» (٣٥٣/١) : « وهذا تعليل غريب لمخالفة الأحاديث الصحاح وهو يعترف بصحتها (!!) وصدق يحيى بن آدم : « لا يحتاج - مع قول رسول الله ﷺ إلى قول » .

وقال الحافظ فى « الفتح » (١٠٨/٢) : « وأما قول أبى بكر بن العربى : اختلف فيها الصحابة ولم يفعلها أحد بعدهم » فمردود بقول محمد بن نصر : وقد روينا عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم كانو يصلون الركعتين قبل المغرب » ..وقال رحمه الله (١٠٧/٢) : ولا يصح حمله (يعنى الحديث) على ظاهره[1] .. والخبر ناطق بالتخيير لقوله : « لمن شاء» . أ هـ راجع بقية كلامه الذى اختصر ته اختصاراً - ونقوله التى نقلها هناك فإنها مفيدة غاية - والله تعالى أعلم .

---

(١) يعنى : الوجوب . والله تعالى أعلم.

ويستحب أن يصلى بعدها أربعًا لما روى الإمام أحمد وأبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما صلى رسول الله ﷺ العشاء قط ودخل على إلاصلى أربع ركعات أو ست ركعات (٢١٧).

---

(٢١٧) ما صلى رسول الله ﷺ العشاء ..إلا ..الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

*** صحيح :**

أخرجه أبو داود (٤/٨٦برقم١٢٨٩- عون) عن طريق زيد بن الحباب العكلى أخبرنا مالك بن مغول حدثنى مقاتل بن بشير العجلى عن شريح بن هانئ عن عائشة قال : سألتها عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت : الحديث .

* وهذا إسناد صحيح :

وفى زيد بن الحباب مقال لا يضر[1] والله تعالى أعلم - وتتمة الحديث التى لم يذكرها المصنف : « ولقد مطرنا مرة بالليل ، فطرحنا له نطعًا فكأنى أنظر إلى ثقب فيه ينبع الماء منه ، وما رأيته متقيًا الأرض بشىء من ثيابه قط » .

ونقل الشارح عن الزرقانى رحمه الله - فى «شرح المواهب » قوله : قالت عائشة - رضى الله عنها - ما صلى رسول الله ﷺ العشاء ..فذكره .

(أربع ركعات) أي : تارة (أو ست ركعات) أى أخرى ، فليست « أو » للشك (!!) وفى مسلم : قالت عائشة رضى الله عنها « ثم يصلى بالناس العشاء ويدخل بيتى فيصلى ركعتين .

وكذا حديث ابن عمر رضى الله عنهما عند الشيخين .

ومفاد الأحاديث أنه ﷺ كان يصلى بحسب ما تيسير ركعتين أو أربعًا ، أو ستًا إذا دخل بيته بعد العشاء ﷺ أ هـ (عون المعبود ٤/١٨٦) .

والله - عز وجل - أعلم وأحكم - وهو سبحانه - المستعان .

---

(١) ولذا لم يعرج عليه الشارح .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «**من صلى قبل الظهر أربعًا كان كأنما تهجد بهن من ليلته، ومن صلى بعد العشاء أربعًا كان كمثلهن من ليلة القدر**» (٢١٨). رواه سعيد بن منصور في سننه (٢١٩)، وعن مجاهد رحمه الله قال : أربع ركعات بعد العشاء الآخرة تعدل بمثلهن من ليلة القدر .

---

(٢١٨) من صلى قبل الظهر أربعًا .. الحديث / أنس والبراء بن عازب رضى الله عنهما .

*** ضعيف(الجامع الصغير) :**

(وصحيح الجامع) أيضًا (٨٨٢) !!

ذكره السيوطى (٧٥٥–ضعيف الجامع) بلفظ : « أربع قبل الظهر كعدلهن بعد العشاء وأربع بعد العشاء كعدلهن من ليلة القدر» وأشار لضعفه، وعزاه « الأوسط» الطبراني عن أنس رضى الله عنه .

وذكره الهيثمى فى« المجمع » (٢/٢٣٣) وقال : رواه الطبرانى في « الأوسط » وفيه : يحيى ابن عقبة بن أبى العيزار ، وهو «ضعيف جدًا » أ هـ .

(راجع له أيضًا « ضعيفة » أبى عبد الرحمن الألباني : رقم (٢٧٣٩) وفى « المشكاة» (٤٦٩٤) عن البراء بن عازب – رضى الله عنه – قال: قال رسول اله ﷺ : من صلى أربعًا قبل الهاجرة فكأنما صلاهن من ليلة القدر ، والمسلمان إذا تصافحا لم يبق بينهما ذنب إلا سقط»

وعزاه للبيهقى فى « الشعب » ساكتًا عليه ، وكذا صنع محققه (!!) وذكره الهيثمى فى «المجمع» (٢/٢٢٣،٢٢٤) عن البراء – والزيادة منه – وقال : رواه الطبرانى في« الأوسط » وفيه : ناهض بن سالم الباهلى وغيره ولم أجد من ذكرهم » أ هـ .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

أما لفظ الصحيح ف « أربع ركعات قبل الظهر يعدلن بصلاة السحر» وراجع الصحيحة (١٤٣١) و«صحيح الجامع» (٨٨٢) .

(٢١٩) (قوله) : « سعيد بن منصور فى« سننه» ... إلخ كلامه (!!) . =

(**فصل**) ثم سنة الجمعة يستحب أن يصلى قبلها أربعًا ، لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه كان يفعله، وقيل يصلى ركعتين ، وأما بعدها فيصلى أربعًا ،لما روى مسلم فى صحيحه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ: « **إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعًا** »(٢٢٠) ولمسلم أيضًا من رواية ابن عمر رضى الله عنهما قال « **كان النبى ﷺ لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى**

= *** أقول : رحم الله سعيدًا ، وأيامًا كان فيها سعيد (!!) وأسأله – خير مسئول وأبر مأمول – أن يرشدنا إلى موضع – أو مواضع – « سنن سعيد» فى أى مكان فى الأرض هى (؟!) ففى علمى – ومات أقله – أنه باستثناء تلك القطعة التى أخرجها للنور – الشيخ العلامة الأعظمى ومن عاونه – فما تزال « سنن سعيد» كنزًا من كنوز مخبوءة – تحت ركام الأتربة والأوراق – على أرفف المكتبات فى هذا العالم حيث يعلم الله علام الغيوب (!) فهل يقبض الله – عز شأنه وجل سلطانه – لها – مثل ما قيض للصحيحين والسنن الأربعة وغيرها من الصحاح والسنن والمسانيد – رجالاً يندبون ليضىء ما بقى من عمر الدنيا (؟!) ما أرى ذلك على الله بعزيز ، هو وليه والقادر عليه .

لا تقل ذهبت أربابه كل من سار على الدرب .. وصل .

﴿ **وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم** ﴾ (**محمد /٣٨**) !! .

(٢٢٠) – إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل .. الحديث / أبو هريرة .

* **صحيح :**

أخرجه مسلم (٦٠) وأبو داود (١١٣١) والترمذى (٥٢٣– شاكر) النسائى (٢٤٧٠) والبيهقى (٢٣٩/٣) والطحاوى (١٩٩/١) وغيرهم من طرق عن سهيل بن صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال : فذكره مرفوعًا .

ركعتين في روايته» .ابن عمر رضي الله عنهما قال : « كان النبي ﷺ **لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته**» (٢٢١).

(**فصل**) ويستحب جعل النوافل في البيت الراتبة وغيرها ، والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة ، والفصل بينهما بكلام .

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة**» (٢٢٢) أخرجاه في الصحيحين ، وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **إذا قضى أحدكم الصلاة في المسجد**

---

(٢٢١) كان النبي ﷺ لا يصلي بعد الجمعة حتى .. الحديث /ابن عمر رضي الله عنهما.

*** متفق عليه .**

أخرجه البخاري (١/٢٩٤) – في حديث له – ومسلم (١٧/٣) والنسائي (١/٢١٠) والترمذي (٢/٣٩٩) والدارمي (١/٣٦٩) والبيهقي (٢/٢٣٩) وغيرهم من طريق سالم عن ابن عمر .. مرفوعًا به قال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

راجع « الإرواء ..» (برقم : ٦٢٤) وصحيح الجامع (٤٨٥٧) .

(٢٢٢) صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن .. الحديث / زيد بن ثابت ، وغيره .

*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (١/١٨٩، ٤/٤٢٣–فتح) ومسلم (١/٥٤٠) وأبو عوانة (٢/٢٩٣) وأبو داود (١٤٤٧) والنسائي (١٥٩٨) وأحمد (٥/١٨٢، ١٨٤) والبيهقي (٢/٤٩٤) والبغوي في « شرح السنة» (٤/١٢٩–١٣٠) وغيرهم من حديث زيد بن ثابت – رضي الله عنه قال : احتجر رسول الله ﷺ حجيرة بخصفة أو حضر فخرج رسول الله ﷺ يصلي فيها ، قال : فتتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلاته ، قال ثم جاءوا ليلة ، فحضروا ، وأبطأ رسول الله ﷺ عنهم ، قال : فلم يخرج إليهم ، فرفعوا أصواتهم ، وحصبوا الباب، فخرج إليهم رسول الله ﷺ مغضبًا ، فقال لهم=

فليجعل لبيته نصيباً من صلاته » (٢٢٣) وقال بعض السلف إن فضل صلاة النافلة في البيت كفضل الفريضة في المسجد ويؤخذ ذلك من قول النبي ﷺ أن «**خير صلاة**

=رسول الله ﷺ : « ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم ، فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة »

والسياق لمسلم ، وعند البخاري وغيره : « أفضل » بدل « خير » . (راجع المصادر) .

* قوله (احتجر) حجيرة – بالتصغير ، أو « حجرة » .. والخصفة أو الحصير بمعنى (واحد) ومعنى ذلك : أنه ﷺ حوط موضعاً من المسجد بحصير ليستره ، ليصلي فيه ، ولا يمر بين يديه مار ، ولا يتهوش بغيره ، ويتوفر عليه خشوعه وفراغ قلبه .

* (فتتبع إليه رجال) أصل التتبع : الطلب ، ومعناه هنا : طلبوا موضعه ﷺ ، واجتمعوا إليه . (حصبوا الباب ..) أي رموه بالحصباء ، وهي الحصا الصغار ، تنبيها له ﷺ.

(٢٢٣) إذا قضى أحدكم الصلاة .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

*** صحيح :**

أخرجه مسلم (٧٧٨) في « المسافرين وابن ماجه (١٣٧٦) وأحمد (٣/٥٩، ٣١٦) والبغوى في (٤/١٣٣، ١٣٤) وابن خزيمة (رقم ١٢٠٦) وابن حبان (٤/٨٨/٢٤٨١) – كلاهما في «صحيحه» والبيهقي (٢/١٨٩) وأبو يعلى في « المسند» (٣/٤٤٦–٤٤٧) والخطيب في التاريخ» (٤/٣١١) من وجوه عن أبي سفيان عن جابر قال .. فذكره .. زاد الإمام ابن خزيمة (١٢٠٦) من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أبي سعيد!!...

وقال عقبه : روى هذا الخبر : أبو خالد الأحمر ..

* قلت : هو عنده وعند ابن حبان أيضاً) وأبو معاوية .

*[قلت : عند مسلم وأحمد والبيهقي].. وعبده بن سليمان .

*[قلت : عند ابن خزيمة وغيره] وغيرهم عن الأعمش ، بإسناده ، عن جابر ، ولم يذكروا : أبا سعيد !! وانظر سنن البيهقي (٢/١٨٩)وقال البوصيري في« مصباح الزجاجة ، (٢/٨) : هذا =

المرء فى بيته إلا المكتوبة » (٢٢٤).

وعن أبى الجلد(٢٢٥) قال:لقى عيسى بن مريم عليه السلام إبليس فقال له يا إبليس أسألك بالحى القيوم الذى جعل عليك اللعنةما الذى يسل جسمك ويقطع ظهرك؟ فقال إبليس: « يا عيسى لولا أنك سألتنى بالحى القيوم ما أخبرتك؛ أما الذى يسل جسمى فصهيل الخيل فى سبيل الله، يعنى فى الجهاد، وأما الذى يقطع ظهرى فصلاة الرجل

=إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، رواه ابن حبان فى« صحيحه» عن محمد بن العلاء عن أبى خالد ، وعن أحمد بن منيع عن أبى معاوية وعبدة بن سليمان – ثلاثتهم – عن الأعمش ، رواه البيهقى فى « الكبرى » من طريق أبى سفيان ، به، ورواه مسدد فى « مسنده » من طريق أبى سفيان عن جابر عن النبى ﷺ لم يذكر : أبا سعيد » أ هـ .

قال أبو عبد الرحمن الألباني فى « الصحيحة» (١٣٩٢) : تابعه (يعنى : أبا سفيان) عن أبى الزبير عن جابر أن أبا سعيد قال : سمعت رسول الله ﷺ : فذكره – أخرجه أحمد (٣/١٥ ,٥٩) وأبو الشيخ فى « طبقات الأصبهانيين» (٢/٩٦) وهذا يشهد أن الحديث : حديث أبى سعيد لا جابر وابن لهيعة وأبو الزبير وإن كان فيهما ضعف فلا بأس بهما فى الشواهد » أ هـ (!!) .

* قلت : أستخير الله تعالى فى أن القول فى ذلك هو قول الإمامين : ابن خزيمة والبوصيرى – رحمهما الله – ولا أحرج (!!) ولا يمتنع إن صح إسناد حديث أبى سعيد – أن يكون الحديث فى مسند كل منهما – ويرتفع الإشكال – ولكن بالنظر إلى رجال كل من الإسنادين فإنه تترجح كفة حديث جابر ، والله تعالى عنده علم الصواب ، وهو حسبنا وكفى .

(٢٢٤) – تقدم فى رقم (٢٢٢) وهو * صحيح * والحمد لله .

(٢٢٥) كذا هى بالأصل النسخي« معى !! ولا ريب أن ثمة سقطًا وقع قطع اطراد الكلام فضلاً عن كونه من ذاك الحديث الذى أمرنا ألا نصدقه ، ولا نكذبه (!!) والله تعالى أعلم .

الفريضة فى مسجده والنافلة فى بيته » .

(**فصل**) التنفل بين المغرب والعشاء عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال فى قول الله عز وجل ﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع** ﴾ (٢٢٦) الآية، نزلت فى أناس من أصحاب النبى ﷺ كانوا يصلون بين المغرب والعشاء، وقال الحسن : هو من قيام الليل ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما: إن الملائكة لتحف بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وهى صلاة الأوابين .

وروى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :« **من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن عبادة ثنتى عشرة سنة**» (٢٢٧).

---

(٢٢٦) الآية رقم (١٦) من سورة السجدة :

ولتفصيل القول فيها : راجع « أحكام القرآن » للإمام أبى بكر بن العربى – القاضى رحمه الله تعالى .

(**٢٢٧) من صلى بعد المغرب ست ركعات ... الحديث / أبو هريرة**

*** ضعيف جدًا ***

(الجامع الصغير رقم : ٥٦٦١) ورمز لضعفه ، وعزاه للترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة فهو في « جامع الترمذي » .(٤٣٥/ شاكر) وسنن ابن ماجه (١٣٧٤) كلاهما من طريق زيد بن الحباب.

حدثنا عمر بن أبى خثعم عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال .. فذكره مرفوعًا، والسياق للترمذى ، قال : وقد روى عن عائشة (رضى الله عنها) عن النبى ﷺ قال : من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتًا فى الجنة» .

قال أبو عيسى : حديث أبى هريرة حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن الحباب عن عمر بن أبى خثعم . =

وروى ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ «**من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتًا فى الجنة** » (٢٢٨) ، وعن عمر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « **من صلى عشرين ركعة بين المغرب والعشاء بنى الله له قصرًا فى الجنة** » فقال عمر: إذًا تكثر قصورنا يا رسول الله قال : « **الله أكثر وأطيب**»(٢٢٩).

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **من عكف نفسه فيمابين المغرب والعشاء فى مسجد جماعة لم يتكلم إلا بصلاة أو قرآن كان حقًا على الله أن يبنى له قصرين فى الجنة مسيرة كل قصر منها مائة عام ويغرس له بينهما غراس لو طافه أهل الدنيا**

= قال : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : عمر بن عبد الله بن أبى خثعم منكر الحديث ، وضعفه جدًا » أ هـ .

* قلت : فأما حديث أم المؤمنين – الذى أشار إليه الترمذى – فأخرجه ابن ماجه أيضًا (١٣٧٣) من طريق يعقوب بن الوليد المدينى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ فذكره .

(ويأتى عقب هذا) قال فى الزوائد » : « إسناده يعقوب بن الوليد ، اتفقوا على ضعفه ، قال فيه الإمام أحمد : « من الكذابين الكبار !! وكان يضع الحديث » أ هـ .

(٢٢٨) من صلى بعد المغرب .. الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

*** مكرر سابقه ، وهو ضعيف جدًا أو هو موضوع .**

وراجع « شرح السنة» (٤٧٤/٣) «وضعيف الجامع» (رقم : ٥٦٦٢) ، والله تعالى أعلم .

(٢٢٩) من صلى عشرين ركعة بعد المغرب..الحديث / أمير المؤمنين عمررضى الله عنه

*** مرسل :**

ذكره الإمام الغزالى فى « الإحياء » (٣٥٢/١) بلفظ : .. عشر ركعات .. وليس « عشرين » كما هنا) !! قال الزين العراقى – رحمه الله – : « أخرجه ابن المبارك فى « الزهد » من حديث عبد الكريم بن الحارث مرسلاً » أهـ، فقط (!!) . .

* قلت : وهو كما قال رحمه الله – غير أنى رأيت العلامة الأعظمى – محقق الزهد – . قال : « أخرجه ابن نصير عن الحسن عن المصنف (ص :٣٣) أ هـ (راجع « الزهد » رقم : ١٢٦٤–ص٤٤٦).

لوسعهم(٢٣٠) ذكره الغزالى فى الإحياء .

القسم الثاني: صلاة الوتر

وأقله ركعة وأكثره إحدى عشرة ركعة، وأدنى الكمال ثلاث بتسليمتين يقنت من الثالثة بعد الركوع .

روى أبو داود والترمذى عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال : الوتر ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة ولكن من سنة رسول الله ﷺ فقال «**إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن** » (٢٣١).

---

(٢٣٠) من عكف نفسه فيما بين المغرب .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

ضعيف :

أخرجه أبو الوليد الصفار فى « كتاب الصلاة » من طريق عبد الملك بن حبيب بلاغًا له من حديث عبد الله بن عمر » قاله الزين العراقى فى تخريج الإحياء (١/١٩٧) .

(٢٣١) الوتر ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة .. الحديث / أمير المؤمنين على عليه السلام .

*** صحيح :**

أخرجه أحمد (١/٨٦, ٩٨, ١٠٧, ١١٥, ١٤٤, ١٤٥) والترمذى (٤٥٣) والنسائى (١٦٧٦) وابن ماجه (١١٦٩) والدارمى (٢/٣٧١) والبغوى – أبو القاسم – فى – «الجعديات » (٢٦٤٧) وأبو يعلى فى « مسنده» (١/٢٦٨) والبزار فى « البحر الزخار » (٦٨٣) والبيهقى (٢/٤٦٨) والبغوى فى « شرح السنة» (٤/١٠٢) من طريق شعبة عن أبى إسحاق قال : سمعت عاصم بن ضمرة يحدث عن على .

وسماع شعبة من أبى إسحاق– وهو السبيعى – قديم ، فحديثه عنه صحيح بلا قيد .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت « من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ أوله ، وأوسطه ، وآخره» فانتهى وتره حين مات إلى السحر (٢٣٢) تخرج فى « الصحيحين» فينبغى المحافظة عليه لما روى الإمام أحمد رحمه الله من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **من لم يوتر فليس منا** » (٢٣٣).

---

(٢٣٢) من كل الليل قد أوتر .. ﷺ ...الحديث / عائشة رضى الله عنها .

*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (٩٩٦) فى الوتر باب ساعات الوتر ، ومسلم (٧٤٥) فى المسافرين ، والأربعة أصحاب السنن ، وغيرهم من طرق عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق أنه سأل عائشة عن وتر النبى ﷺ فقالت .. الحديث .

* قال الإمام محيى السنة البغوى رحمه الله – فى « شرح السنة» (٤/٩٢) : فى هذا الحديث بيان أن جميع ساعات الليل – بعد دخول وقت العشاء إلى طلوع الفجر الصادق – وقت للوتر ، واختار قوم أن لا ينام قبل الوتر خوفًا من أن لا يستيقظ فى أخر الليل ، فإن استحكمت عادته على قيام آخر الليل أخر الوتر إلى آخره .

روى عن أبى قتادة أن النبى ﷺ قال لأبى بكر : « متى توتر » ؟ قال : من أول الليل ، وقال لعمر : « متى توتر » ؟! قال : آخر الليل ، فقال لأبى بكر : « أخذ هذا بالحزم » وقال لعمر : « أخذ هذا بالقوة » .

* وإسناده صحيح :

أخرجه أبو داود فى الصلاة (١٤٣٤) وله شاهدان عند ابن ماجه (١٢٠٢) فى الإقامة : من حديث جابر ،وابن عمر – رضى الله عنهم – حسن البوصيرى أحدهما ، وصحح الآخر » (شعيب) ، والله تعالى أعلم .

(٢٣٣) من لم يوتر فليس منا .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** ضعيف وله شاهد (!؟) .** =

....

= أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد (٢/٤٤٣) قالا: ثنا وكيع قال: ثنا خليل بن مرة عن معاوية بن قرة عن أبي هريرة .. به . قال الزيلعي – رحمه الله في « نصب الراية» (٢/١١٣) :وهو منقطع ، قال أحمد : لم يسمع معاوية بن قرة من أبي هريرة شيئًا ولا لقيه ، والخليل بن مرة ضعفه يحيى والنسائي وقال البخاري : «منكر الحديث» .

ولذلك قال الحافظ في « الدراية » (١١٣) : وإسناده ضعيف» .

والحديث ذكره السيوطي في « الصغير» (٥٨٤٥) و« الكبير» (٣/٢٩٣/٢) من رواية الطبراني في« الأوسط » من حديث أبي هريرة بلفظ : « من لم يوتر فلا صلاة له » !! .

قال أبو عبد الرحمن الألباني في « الإرواء» (٢/١٤٧) : .. ولا أظن أن له أصلاً بهذا اللفظ في « أوسط » الطبراني فإني لم أره في « مجمع الزوائد» ولا في « زوائد معجم الطبراني الصغير » ولا « الأوسط» كلاهما للهيثمي ، بل ولا له أصل في غير « الأوسط » فلم يورده الزيلعي في « نصب الراية» ولا غيره ، فلا أدري كيف وقع ذلك في « الجامعين» ؟! ولأمر ما بيض له المناوي في « فيض القدير» والله أعلم .

والحديث ورد عن بريدة مرفوعًا : « من لم يوتر فليس منا » .

أخرجه أحمد (٥/٣٥٧) وكذا أبو داود (١٤١٩) وابن أبي شيبة في «المصنف » (٢/٥٤/١) والحاكم (١/٣٠٥، ٣٠٦) والبيهقي (٢/٤٧٠) عن أبي المنيب عبيد الله بن عبد الله حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعًا بلفظ : « الوتر حق ، فمن لم يوتر فليس منا – قالها ثلاثًا» .

قال الحاكم : « حديث صحيح ، وأبو المنيب العتكي مروزي ثقة مجمع على حديثه » !! وتعقبه الذهبي بقوله: « قلت : قال البخاري « عنده مناكير» أهـ « التقريب »:« صدوق يخطئ » .،

* قلت : فحديث مثله لا يرمى به ، بل يستشهد به ويتابع، وهو من جملة الحسن. والله تعالى أعلم .

وراجع « تلخيص الحبير» (١/٢٢) والله المستعان ، وانظر « الفتح» (٢/٤٨٧) .

وروى أبو داود والترمذى عن خارجة بن حذافة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداه فقال : «**لقد أمدكم الله بصلاة هى خير لكم من حمر** (٢٣٤) **النعم**» قلنا : وما هي يا رسول الله ؟ قال: « **الوتر فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر** »(٢٣٥).

---

(٢٣٤) حمر النعم : أجود أنواع الإبل وأكرمها .

(٢٣٥) الوتر فيما بين .. الحديث / خارجة بن حذافة .

*** صحيح :**

أخرجه أبو داود فى الصلاة (١٤١٨) والترمذى [illegible] ٣٠) وابن ماجه (١١٦٨) والدارمى (٤٤٦/١) والحاكم (٣٠٦/١) والبيهقى (٢/٨٠ [illegible] القاسم البغوى فى «الجعديات» -(٢٦٥٨/٩٢٥/٢) والدارقطنى (٣٠/٢) وغيرهم من وجوه عن خارجة بن حذافة العدوى قال : ... فذكره .مرفوعًا والسياق للترمذى رحمه الله، قال أبو عيسى : « حديث خارجة «ابن حذافة حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبى حبيب» أ هـ .

وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، رواته مدنيون ومصريون ولم يتركاه إلا لما قدمت ذكره من تفرد التابعى عن الصحابى » ووافقه الذهبى ،. وهو كما قالا ، وإن ضعفه ابن حبان بقوله : « إسناد منقطع ومتن باطل » (!!) .

قال القاضى أبو الأشبال – رحمه الله تعالى فى « شرح الترمذى» (٣١٥/٢) : « رواته ثقات ، وليس على انقطاعه دليل ، وقد فصل القول فيه : الزيلعى فى « نصب الراية » (١٠٩/١) ورواه أيضًا ابن سعد فى « الطبقات » (ج٤ ص١٣٩) عن يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبى حبيب ، ورواه أيضًا ابن عبد الحكم فى « فتوح مصر» (ص–٢٥٩ ، ٢٦٠) عن أبيه وشعيب ابن الليث وعبد الله بن صالح – ثلاثتهم – عن الليث ورواه أيضًا عن بكر بن مضر عن خالد بن يزيد عن أبى الضحاك عن عبد الله بن مرة ، وأبو الضحاك هو عبد الله بن راشد الزوفى ، وهذا إسناد صحيح أيضًا وهو متابعة جيدة ليزيد بن أبى حبيب ، ويرد قول الترمذى أنه لا يعرفه إلا من حديثه » أ هـ . كلامه طيب الله ثراه .

وروى ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « من حافظ على ركعتي الفجر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولم يترك الوتر في حضر ولا سفر كتب له أجر شهيد » (٢٣٥م).

وقال ﷺ« **بادروا الصبح بالوتر** » (٢٣٦) وقال « **اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا** » (٢٣٧) وقال : «**من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم**

(٢٣٥م) من حافظ على ركعتي الفجر وصيام .. الحديث / ابن عمر – رضى الله عنه .

*** قابل للتحسين !!**

وهو من الزوائد ، وذكره الإمام الهيثمي في « المجمع» (٢/٢٤٤) بنحوه – عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما – وقال : رواه الطبراني في « الكبير» وفيه : أيوب بن نهيك ضعفه أبو حاتم وغيره ووثقه ابن حبان وقال « يخطئ» .

*وقع في نسخة « المجمع» – معي –:« أجر شهر» بدل« أجر شهيد» هنا (!!) ذكرت ذلك للتنبيه على كثرة ما فيها من الأخطاء والتحريفات والتصحيفات – وهذا مثل منها – فالحذر !! .

(٢٣٦) بادروا الصبح بالوتر .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

*** صحيح :**

أخرجه الترمذي (٤٦٧/شاكر) وأبو داود (١٤٣٦) والحاكم (٣٠١/١) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا – والله أعلم – والمروزي في « الوتر» (ص–١٣٩) كلهم من طريق ابن أبي زائدة عن عبيد الله عن نافع، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح » .

ورواه مسلم (٥١٧) والبيهقي (٤٧٨/١) وأبو عوانة (٣٢/٢) وابن خزيمة (١٠٨٨) وابن حبان (٧٣/٤) كلهم في « صحيحه» والبغوي في «شرح السنة » (٨٧/٤) وغيرهم من طريق ابن أبي زائدة عن عاصم الأحول عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر مرفوعًا .

(٢٣٧) اجعلوا آخر صلاتكم بالليل .. الحديث / إبن عمر رضى الله عنهما .

*** متفق عليه :** =

آخره فليوتر آخره فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل » (٢٣٨).

رواه مسلم في « صحيحه»، وقال ﷺ : «**لا وتران في ليلة** » قال العلماء : فلو أوتر الرجل أول الليل ثم استيقظ وأراد الصلاة صلى ولا يوتر ثانيًا لعموم قوله ﷺ : «**لاوتران في ليلة**» (٢٣٩) ويستحب أن يقرأ في الوتر بما كان يقرأ به رسول الله ﷺ ،

= أخرجه البخاري (٢/٤٠٦-فتح) في الوتر ، ومسلم (٧٥١) (١٥١) في المسافرين .، وأبو عوانة (٢/٣١٠) وأحمد (٢/١٠٢،٢٠) وأبو داود (١٢٩٢- صحيح أبي داود وابن نصر والبيهقي (٣/٣٤) والبغوى (٤/٨٦) من طرق عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر- رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال : فذكره .

(٢٣٨) من خاف أن لا يقوم ... الحديث / جابر رضي الله عنه .

*** صحيح :**

أخرجه مسلم (٧٥٥)والترمذى (٤٥٥/شاكر) وابن ماجه (١١٨٧) وابن خزيمة في «الصحيح» (١٠٨٦) وكذا أبو عوانة (٢/٢٩١) والبيهقي (٣/٣٥) وابن الجارود (٢٦٩-غوث المكدود) والبغوى (٤/٩١) وغيرهم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما - مرفوعًا به .

تابعه ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر به ، أخرجه أحمد (٣/٣٣٧،٣٤٨) .

(٢٣٩) لا وتران في ليلة ... الحديث / طلق بن على رضي الله عنه .

صحيح :

أخرجه أحمد (٤/٢٣) والطيالسى (١٤٧) وابن أبي شيبة وأبو داود (١٢٩٣) صحيح أبي داود) والضياء في « المختارة » وابن خزيمة في « صحيحه» (١١٠١)والترمذى (٤٧٠/شاكر) والنسائى (١٦٧٩) وابن حبان في « صحيحه» (٤/٧٥) والبيهقي في « السنن الكبير » (٣/٣٦)=

فعن أبى بن كعب رضى الله عنه، قال : كان النبى ﷺ يقرأ فى الوتر فى الركعة الأولى ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾(٢٤٠) وفى الثانية بـ﴿قل يا أيها الكافرون﴾(٢٤١) وفى الثالثة بـ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين، وإذا سلم قال : سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد فى الثالثة صوته بها ويرفعه» (٢٤٢) رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه.

= وغيرهم عن قيس بن طلق بن على عن أبيه عن النبى ﷺ قال أبو الأشبال - رحمه الله تعالى- : « حديث صحيح رواته ثقات ..» أهـ.

وقال الحافظ فى « الفتح» (٢/٤٨١) : وهو حديث حسن » أهـ.

ورمز لصحته السيوطى فى الصغير (٧٥٦٧).

(٢٤٠) سورة الأعلى /آية رقم : (١).

(٢٤١) سورة الكافرون /آية رقم (١).

(٢٤٢) كان ﷺ يقرأ فى الوتر .. الحديث / أبى بن كعب رضى الله عنه.

*** صحيح :**

أخرجه أبو داود (١٤٢٣) والنسائى (٣/٢٤٥) وابن ماجه (١١٧١) وأحمد (٥/١٢٣) والطيالسى (٥٤٦) وابن حبان (٦٧٦, ٦٧٧) والبيهقى (٣/٣٨٠)والدارقطنى فى « السنن» (٢/٣١) والبغوى فى « شرح السنة» (٤/٩٨, ٩٩) من وجوه عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبى أبزى عن أبيه عن أبى بن كعب : أن النبى ﷺ كان يوتر بـ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ (الأعلى /١) و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ (الكافرون /١) و﴿قل هو الله أحد﴾ (الإخلاص/١) وإذا سلم يقول : سبحان الملك القدوس .. الحديث.

* وفى الباب : عن أم المؤمنين عائشة ، وابن عباس ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب ، وابن مسعود وأبى هريرة ، وابن عمر ، وعبد الرحمن بن سبرة ، رضى الله تعالى عنهم جميعًا ، والله أعلم.

القسم الثالث : فى الترغيب فى صلاة الليل :

قد مدح الله تعالى فاعليها في كتابه بقوله ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ (٢٤٣) وقال تعالى ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون *فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون ﴾ (٢٤٤).

وثبت فى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال : «**أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل** » (٢٤٥) وعن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ عن عبد الله بن عمر: « **نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل** » قال : فكان

---

(٢٤٣) سورة الذاريات / (١٧، ١٨) .

(٢٤٤) سورة السجدة / (١٦-١٧) .

(٢٤٥) أفضل الصلاة بعد الفريضة .. الحديث / أبو هريرة .

* **صحيح :**

أخرجه مسلم (٨٢١) فى الصيام - فضل صوم المحرم ، وأبو داود (٢٤٢٩) والنسائى (٢٤٠/١)والدارمى (٣٤٦/١، ٢١/٢، ٢٢) وابن نصر فى « قيام الليل» (١٩) والطحاوى فى «المشكل» (١٠١/٢) والبيهقى (٤/٣) وأحمد (٣٠٣/٢، ٣٢٩) وابن خزيمة فى « صحيحه » (١١٣٤) والبغوى فى« شرح السنة» (٣٥/٤) وغيرهم من وجوه عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة - رضى الله عنه - يرفعه - قال : سئل رسول الله ﷺ : أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ وأى الصيام أفضل بعد شهر رمضان ؟ فقال : « أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة : الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان ، صيام شهر الله المحرم» .

لفظ الإمام مسلم وفى رواية له - ولغيره - مختصراً على المرفوع فقط . والله تعالى أعلم .

عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا » (٢٤٦).

وقال صلى الله عليه وسلم: **«عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله ، ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد»**(٢٤٧).

---

(٢٤٦) نعم الرجل عبد الله ... الحديث / ابن عمر رضى الله عنه .
*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (٣٧٣٨، ٣٧٣٩-فتح) فضائل الصحابة رضى الله عنهم ، ومسلم (١٩٢٨، ١٩٢٩) ولفظه - كما فى كتاب البخارى - عن سالم عن ابن عمر - رضى الله عنهما قال : كان الرجل فى حياة النبى ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبى ﷺ ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبى ﷺ ، وكنت غلامًا أعزب ، وكنت أنام فى المسجد على عهد النبى ﷺ ، فرأيت فى المنام كأن ملكين أخذانى فذهبا بى إلى النار ، فإذا هى مطوية كطى البئر ، وإذا لها قرنان كقرنى البئر ، وإذا فيها ناس قد عرفتهم ، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار ، فلقيهما ملك آخر فقال : لن تراع فقصصتها على حفصة » (٣٧٣٩) (فقصتها حفصة على النبى ﷺ فقال :« نعم الرجل عبد الله ، لو كان يصلى من الليل » .

قال سالم : فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً .(راجع شرح الحديث فى « الفتح : ج٧ص٩٠/وفى التعبير) .

(٢٤٧) عليكم بقيام الليل ... الحديث / بلال ، أبو أمامة ، وغيرهم رضى الله عنهم .
*** حديث حسن بشواهده :**

أما حديث بلال - رضى الله تعالى عنه : -

فأخرجه الترمذى (٣٦١٨- تحفة) من طريق بكر بن خنيس عن محمد القرشى عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى عن بلال أن رسول الله ﷺ قال : فذكره ..والتصويبات منه .. ومن هذا الوجه أخرجه ابن نصر فى قيام الليل » (ص-١٨) وابن أبى الدنيا فى« التهجد» (١/٣٠/٢) والبيهقى فى «السنن الكبير» (٢/٥٠٢) وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٥/٦١/١) وغيرهم .

قال الترمذى :« هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث بلال إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه=

....

= من قبل إسناده .قال : سمعت محمد بن إسماعيل (يعنى الإمام البخارى رحمه الله) يقول فى« محمد القرشى» هو محمد بن سعيد الشامى ، وهو ابن أبى قيس ، وهو محمد بن حسان وقد ترك حديثه » أهـ .

* قلت : لم يكتف الحافظ بما ذكر البخارى من الأسماء لهذا الرجل ، فقال بعد أن عدد له أسامى وكنى كثيرة : .. وقيل: إنهم قلبوا اسمه على مائة وجه ليخفى (قلت : ما كان ليخفى على الله) كذبوه ، وقال أحمد بن صالح : وضع أربعة آلاف حديث ؟!! وقال أحمد : قتله المنصور فى الزندقة وصلبه ..(تقريب ٢/١٦٤) .

* وروى الترمذى تعليقا – (٣٦١٨–تحفة) قال : وقد روى هذا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس عن أبى أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال : ..فذكره دون قوله : « ومطردة للداء عن الجسد» .

* قلت : أخرجه ابن خزيمة فى « صحيحه» (١١٣٥) والسياق له ، والحاكم فى « المستدرك » (٣٠٨/١) والبيهقى (٥٠٢/٢) وابن عدى فى « الكامل » (٢٠٧/٤–٢٨٧) والبغوى فى « شرح السنة » من طريق عبد الله بن صالح حدثنى معاوية بن صالح ..به

قال الترمذى : وهذا أصح من حديث أبى إدريس عن بلال » رضى الله عنه » أهـ .

قال الحاكم : صحيح على شرط البخارى » !! ووافقه الذهبى (!!) .

* قلت :هذا من عجيب الوهم الذى يقع للكبار .. فكيف بالأعمار ؟!!

فأولا = معاوية بن صالح ما أخرج له البخارى شيئًا ، وليس من رجاله (!!) .

ثانيًا = قال الذهبى نفسه فى ترجمته من « الميزان» (١٣٥/٤) : « وهو ممن احتج به مسلم دون البخارى ،. وترى الحاكم يروي فى« مستدركه» أحاديثه ويقول : « هذا على شرط البخارى فيهم فى ذلك ، ويكرره » أهـ .بلفظه (!!) فوقع الذهبى فى « تلخيصه» فيما استنكره فى « ميزانه» وعابه على غيره .. فتعجب !! « وعبد الله بن صالح » صدوق كثير الغلط ، ثبت فى كتابه ، وكانت فيه غفلة (تقريب)فحديثه حسن صالح إن شاء الله ، لا سيما فى الشواهد والمتابعات،=

وعنه ﷺ أنه قال : « ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل الآخر خير له من الدنيا وما فيها، ولولا أن أشق على أمتى لفرضتهما عليهم » (٢٤٨).

= بل رأيت بعضهم يصحح حديثه مطلقًا ، فالله تعالى أعلم .

وللحديث شاهد من حديث سلمان – مرفوعًا – أخرجه الطبرانى فى « المعجم الكبير » (٦–برقم ٦١٥٤) وفيه الزيادة : « ومطردة الداء عن الجسد » وابن عدى فى « كامله» (٢٨٧/٤) وابن عساكر (١٤٠/١٥/٢) من طريقين عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن سليمان بن أبى الجون عن الأعمش عن أبى العلاء عن سلمان .. به « وابن أبى الجون : عامة أحاديثه مستقيمة ، وفي بعضها بعض الإنكار ، وأرجو أنه لا بأس به» قاله أبو أحمد بن عدى ، وفى « التقريب» : صدوق يخطئ » (٤٨٢/١)،أبو العلاء العنزى قال الذهبى :لا أعرفه » (إرواء / الألبانى) قال الشيخ العلامة حمدى السلفى : قلت : ولعله أبو العلاء الشامى الذى روى عن أبى أمامة ، وعنه أصبغ بن يزيد الوراق .

قال الحافظ فى « التقريب : « مجهول » أ هـ .

قلت : فيه نظر وفيه بعد أيضاً ، ولولاخشية الإطالة لبسطت القول فيه .. وعلى كل فليحرر، قال الزين العراقى (٣٥٩/١) : رواه الطبرانى فى « الكبير» والبيهقى بسند حسن » !! .

وانظر ترغيب « المنذري» (٢١٦/١) وراجع أيضاً الإرواء (٤٥٢) والله أعلم .

(٢٤٨) ركعتان فى جوف الليل .. الحديث / حسان بن عطية .

***ضعيف بهذا التمام مع إرساله : ولفظ المسند « .. لأمرتهم بهما أو فرضتهما عليهم »**

عزاه الحافظ العراقى رحمه الله فى «المغنى » (٣٥٣/١) إلى آدم بن إلياس فى « الثواب» ومحمد بن نصر فى كتاب « قيام الليل» من رواية حسان بن عطية مرسلاً .

قال : ووصله أبو منصور الديلمى – من حديث ابن عمر ولا يصح » أ هـ .

والحديث ذكره السيوطى فى « الصغير» (٣١٣٧) (ضعيف الجامع) ورمز لضعفه ، وعزاه لابن نصر – عن حسان بن عطية مرسلاً » راجع « الضعيفة» (٣٦٤٨) والله تعالى أعلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ **«يا أبا هريرة أتريد أن تكون رحمة الله عليك حيًا ومقبورًا ؟ (٢٤٩) قم من الليل فصل وأنت تريد بذلك رضا ربك تعالى،صل في زوايا بيتك (٢٥٠) يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم لأهل الدنيا» (٢٥١)** ، وعن أبي ذر الغفاري قال : قال لي رسول الله ﷺ :**« يا أبا ذر لو أردت سفرًا لأعددت له عدة،فكيف بسفر طريق القيامة ألا أنبئك يا أبا ذر بما ينفعك في ذلك اليوم؟»** قلت: بلى يا رسول الله، فقال : **«صم يومًا شديداً حره ليوم النشور ، وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور» (٢٥٢)** وقال ﷺ :**« يعجب ربنا سبحانه وتعالى من رجل ثار عن لحافه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته، فيقول الله تعالى للملائكة :انظروا إلى عبدي قام إلى طاعتي من بين حبه وأهله أشهدكم أني قد غفرت له» (٢٥٣)** ، وقال ﷺ :**«رحم الله رجلاً قام من الليل**

---

(٢٤٩) مقبوراً : ميتاً .

(٢٥٠) من السنة صلاة النوافل في البيت ، لئلا تكون البيوت كالمقابر خالية من ذكر الله .

(٢٥١) يا أبا هريرة أتريد أن تكون .. الحديث / أبو هريرة .

*** لا أصل له :**

« الإحياء» (٣٥٣/١) وقال العراقي : « باطل ، لا أصل له » أهـ . والله أعلم .

(٢٥٢) يا أبا ذر ..لو أردت سفرًا .. الحديث / أبو ذر رضي الله عنه .

*** ضعيف :**

الإحياء (٣٥٤/١) –وقال الحافظ العراقي : أخرجه السري بن مخلد مرسلاً، والسري ضعفه الأزدي » أهـ !!

(٢٥٣) يعجب ربنا سبحانه وتعالى من رجل .. الحديث / ابن مسعود .

*** صحيح ، أو هو في أقل أحواله : حسن :**

أخرجه أحمد (٤١٦/١) من طريق روح وعفان.. وأبو داود– ببعضه – (٢٥٣٦) وأبو يعلى=

فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح فى وجهها بالماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت فى وجهه الماء» وقال : «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ركعتين جميعًا كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات» (٢٥٤).

= فى « مسنده» من طريق عبد الواحد بن غياث ، وعنه ابن حبان فى «صحيحه » (٦٤٤) ومن طريق روح بن أسلم (٦٤٣) .. والحاكم فى « المستدرك» (١١٢/٢) من طريق موسى بن إسماعيل -كما عند أبى داود - والطبرانى فى « الكبير» (١٠٣٨٣/١٠) من طريق الحسين بن موسى الأشيب - كلهم - عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مرة الهمدانى عن عبد الله بن مسعود أن النبى ﷺ قال : عجب ربنا .. فذكره بنحو ما ههنا ، وتتمته : .. ورجل غزا فى سبيل الله فانهزم، فعلم ما عليه فى الانهزام وما له فى الرجوع ، فرجع حتى أهريق دمه ، فيقول الله تعالى لملائكته : « انظروا إلى عبدى ، رجع رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى حتى أهريق دمه» .

هذا سياق الإمام الطبرانى !! وإنما ذكرته - دون غيره- لأنى رأيت الإمام المنذرى قال فى «الترغيب » (٢٢٠/١) .. والطبرانى موقوفًا بإسناد حسن. أ هـ .

* قلت : بل أستخير الله تعالى فى أن الإسناد صحيح !! فإن حماد ممن حمل عن عطاء بن السائب قبل اختلاطه !! .. نعم وروى عنه بعد الاختلاط ، وهذا مثار جدل ولجاج وأخذ ورد كثير ليس ههنا محل بسطه ، فليرجع إليه فى مظانه والعون والعصمة من الله تعالى .

والحديث ذكره الهيثمى - رحمه الله - فى « المجمع» (٢٥٨/٢) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى« الكبير» وإسناده حسن . أهـ .

وهو فى « المقصد العلى » (رقم : ٤٠٠- ٤٠٢) وراجع« شرح السنة » (٤٢/٤, ٤٣) والله أعلم .

(٢٥٤) رحم الله رجلاً قام من الليل .. وأيقظ .. الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح :**

أخرجه أحمد (٢٤٧/٢, ٢٥٠, ٣٤٦) وأبو داود (١١٨١- صحيح أبى داود) والنسائى (١٦١٠) وابن خزيمة (١٨٣/٢) وابن حبان (١١٨/٤) والحاكم (٣٠٩/١) والبيهقى (٥٠١/٢)=

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لم يكن شيء أحب إليهم من صلاة الليل، وصلاة النهار وقت الهاجرة(*) وقال ﷺ :«**إن في الجنة غرفًا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها**» قيل: لمن هي يا رسول الله؟ قال :«**لمن أطعم الطعام وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام**» (٢٥٥).

= وغيرهم من طرق عن القعقاع بن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة – مرفوعاً به ..

ورواه البغوى (٤/٩٦) بصيغة التمريض : روى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ..فذكره . قال الحاكم : « صحيح الإسناد على شرط مسلم » .

ووافقه الذهبى راجع : صحيح الجامع (٣٤٩٤) وصحيح الترغيب (٦٢١) والمشكاة (١٢٣٠) والله تعالى أعلم .

* الهاجرة : اشتداد حر الشمس عند الظهيرة وفيها تكون القيلولة .

(٢٥٥) إن فى الجنة غرفًا .. الحديث / أمير المؤمنين على ، وأبو مالك الأشعرى وعبد الله بن عمرو – رضى الله عنهم .

* **صحيح .. إن شاء الله :**

وقد جاء عن غير واحد من الأصحاب رضى الله عنهم .

منهم : أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وأبى مالك الأشعرى ، وعبد الله بن عمرو رضى الله عنه .

(١) حديث أبى مالك الأشعرى .. رضى الله عنه :

أخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » (٢٠٨٨٣) وعنه أحمد فى « المسند» (٥/٣٤٣) وابن حبان (٦٤١–زوائده) والبيهقى فى « الشعب» والطبرانى فى« الكبير» (ج٣ برقم : ٣٤٦٦، ٣٤٦٧) وغيرهم من طريق معانق أو أبى معانق أو ابن معانق (١) عن أبى مالك قال : قال النبى ﷺ .. فذكره ..« ورجاله ثقات غير ابن معانق أو أبى معانق – هذا – قال الدارقطنى : لا شيء مجهول » (حمدى السلفى) !! . =

(١) كذا يروى اسمه بالشك ، كما قال الإمام الطبراني في مسنده الكبير (٣/٣٠٠) والله أعلم.

....

= وذكره الهيثمى فى « المجمع» (٤٢٣/١٠) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق ووثقه ابن حبان» .وقال فى (١٩٥/٣) : ورجال أحمد ثقات . أهـ .

* قلت : للحديث شواهد ، منها :

(٢) حديث أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام :

أخرجه عبد الله بن أحمد فى « زوائد المسند» (١٥٦/١) والترمذى فى «البر ..» (١٩٨٥) وفى صفة الجنة (٢٥٢٩) وأبو يعلى فى « المسند» (جـ٣٣٨/١) وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن على قال : فذكره مرفوعًا قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق ، وقد تكلم بعض أهل العلم فى عبد الرحمن .. هذا من قبل حفظه ، وهو كوفى ، وعبد الرحمن بن إسحاق القرشى مدنى وهو أثبت من هذا وكلاهما كانا فى عصر واحد » أهـ.

* وعبد الرحمن هذا – قال الحافظ فى « التقريب» (٤٧٢/١) : « .. ضعيف » أهـ .

* قلت : له شاهد آخر من :

(٣) حديث عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهما :

أخرجه أبو عبد الله الحاكم فى « مستدركه » (٣٢١/١) من طريق أبى الطاهر أحمد بن عمرو ثنا وهب أخبرنى حيي بن عبد الله عن عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال ... فذكره .

قال أبو مالك الأشعرى : لمن هى يا رسول الله ؟ قال .. الحديث .. قال الحاكم : ..صحيح على شرط مسلم : !! ووافقه الذهبى !!

فسامحنا الله وإياهما !! فإن حيى بن عبد الله – وهو ابن شريح المعافرى الحبلى – فضلاً عن كونه « صدوق يهم » فهو ليس من رجال مسلم!! (تهذيب٣/٧٢ تقريب١/٢٠٩) تبارك وجه ربى الذى لا يضل ولا ينسى !! =

وعن معاذ بن جبل قال: قلت يا رسول الله، أخبرنى بعمل يقربنى من الجنة ويباعدنى عن النار، قال: لقد سألتنى عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله لا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت» ثم قال :« ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل فى جوف الليل» قال:ثم تلا قول الله تعالى : ﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم** ﴾ حتى بلغ ﴿ **يعملون**﴾ (٢٥٦).

(**فصل**) ولأجل شرف قيام الليل قام النبى ﷺ فى الصلاة فيه حتى تفطرت قدماه، هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وكان ﷺ إذا قام من الليل يفتتح الصلاة بركعتين خفيفتين وأمر بذلك ، فقال:« إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح

= * قال الإمام الهيثمى فى «المجمع» (١٠/٤٢٣) لهذا الحديث : رواه أحمد(؟!) .. ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم » أهـ .

ووقع فى « المجمع» : .. فقال « أبو موسى الأشعرى » (!!؟) بدل : قال : أبو مالك الأشعرى » – على الصواب – كما ذكرته آنفا من رواية الحاكم .(؟ !

(٢٥٦) قد سألت عن عظيم .. الحديث / معاذ بن جبل رضى الله عنه .

*** صحيح –إن شاء الله – بطرقه :**

أخرجه أحمد (٥/٢٣١) من طريق عبد الرزاق .. والترمذى (٢٧٤٩–تحفة) وابن ماجة (٣٩٧٣) والبغوى فى « شرح السنة» (١/٢٥–٢٦) من طريق الترمذى – كلاهما عن عبد الله بن معاذ الصنعانى – جميعًا –عن معمر عن عاصم بن أبى النجود عن أبى وائل عن معاذ بن جبل قال: كنت فى سفر فأصبحت يومًا قريبًا منه ونحن نسير ، فقلت : يا رسول الله أخبرنى.. فذكر =

....

= الحديث ، وهذا لفظ الترمذى - والتصويبات والزيادات منه - وله عندهم بقية لم يذكرها المصنف (!) » . ثم قال : ألا أخبركم برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه ؟

قلت : بلى يا رسول الله ، قال : رأس الأمر : الإسلام ، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد» ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟! قلت : بلى يا رسول الله ﷺ ، قال : فأخذ بلسانه قال : كف عليك هذا ، فقلت : يا نبى الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به (؟!) فقال : ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على وجوههم - أو : مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم » (؟!) ..

(قال الترمذى) : هذا حديث حسن صحيح » أ هـ .

* قلت : هذا يحتاج إلى شىء من التفصيل !! فإنه - رحمه الله - إن كان قصد « المتن» بالحسن والصحة .. فنعم إن شاء الله !! وإلا فالإسناد فيه .

(١) عبد الله بن معاذ : وهو : ابن نشيط - بفتح النون بعدها معجمة - الصنعانى صاحب معمر ، وهو صدوق ، تحامل عليه عبد الرزاق (تقريب ١/٤٥٢) « كان يكذبه » (تهذيب ٣٨/٦) .

* قلت : الناس على توثيقه ، حتى قال أبو زرعة : » وأنا أقول « هو أوثق من عبد الرزاق » (!!) (راجع ترجمته من «التهذيب» .

(٢) عاصم بن أبى النجود : أبو بكر المقرئ - وهو إن كان حجة فى القراءة إلا أنه « صدوق ، وله أوهام ، وحديثه فى « الصحيحين» مقرون » (تقريب ٣٨٣/١) .

والحديث رواه أيضًا أحمد (٢٣٧) من طريق الحكم عن عروة النزال عن معاذ .. به مرفوعًا ورواه مختصراً (٢٣٦/٥) عن وكيع عن سفيان عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ .. وهو فى « كتاب الإيمان» لأبى بكر بن أبى شيبة (ص-٣) من حديث عبيدة بن حميد - عن الأعمش عن الحكم عن ميمون بن شهيب عن حماد .. وأخرجه البغوى - أبو القاسم - فى « الجعديات» (٣٥٢٨/٢) من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن معاذ .. مرفوعًا مختصراً. =

الصلاة بركعتين خفيفتين »(٢٥٧) و« كان ﷺ إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك » وثبت

= * وللحديث شواهد كثيرة ، منها عن : أنس ، وأبى أيوب ، وأبى هريرة وعمرو بن عبسة .

- راجع لها : مستهل « صحيح أبى عوانة » (١/١-٥) والله أعلم .

* **فائدة :**

قال العلامة المباركفورى - رحمه الله - فى «التحفة» (٧/٣٦٥) : (إلا حصائد ألسنتهم) : أى: محصوداتها ، شبه ما يتكلم به الإنسان : بالزرع المحصود بالمنجل ، وهو من بلاغة النبوة ، فكما أن المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس ، والجيد والردىء ، فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام ، حسنًا وقبيحًا ، والمعنى : لا يكب الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم: من الكفر ، والقذف ، والشتم والغيبة ، والنميمة ، والبهتان ، ونحوها ، والاستثناء مفرغ ، وهذا الحكم وارد على الأغلب - أى على الأكثر - لأنك إذا جربت : لم تجد أحدًا حفظ لسانه عن السوء ، ولا يصدر عنه شيء يوجب دخول النار إلا نادراً ..» أ هـ .

نسأل الله تعالى العافية والعصمة .

(٢٥٧) إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح ... الحديث / أبو هريرة .

* **صحيح :**

أخرجه مسلم (٧٦٨) وأبو عوانة (٢/٣٠٣) وأبو داود (١٣٢٣) والترمذى فى « الشمائل » (٢٦٥) وابن خزيمة (١١٥٠) وابن حبان (٤/١٣٢) كلاهما فى « الصحيح» وعبد الرزاق (٢٥٧٢) وعنه أحمد (٢/٢٧٨، ٢٧٩) والحميدى فى « المسند » (٢/٤٣٤/٩٨٥) والبيهقى (٣/٦) والبغوى فى « شرح السنة» (٤/١٧)) وغيرهم من وجوه عن محمد بن سيرين قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ ..

وعند عبد الرزاق من الزيادة : « .. فكان محمد يقرأ فى الأولى منهما ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة** ﴾ إلى ﴿ **خالدون**﴾ (البقرة /٢٥٤) وفى الآخرة ﴿ **لله ما فى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير** ﴾ (البقرة /٢٨٤) إلى آخر السورة .

في الصحيحين عنه ﷺ أنه قال : « **يعقد الشيطان على قافية رأس(*) أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة :عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها ، فأصبح نشيطًا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**»(٢٥٨) ، وفي الصحيحين « أن رجلا ذكر عند النبي ﷺ أنه نام حتى أصبح فقال « **ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه**» أو قال «**في أذنه**» (٢٥٩).

---

* قافية الرأس : مؤخر الرأس .

(٢٥٨) يعقد الشيطان على قافية .. الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .

* **متفق عليه :**

أخرجه البخاري (٣٢٦٩ / فتح) ومسلم (٧٧٦) وإمام الأئمة مالك في الموطأ (٩٨) والحميدي (٢/٤٢٦/٩٦٠) ومن طريقه أبو عوانة (٢/٢٩٦) والنسائي (١٦٠٧) وأبو داود (١٣٠٦) وأحمد (٢/٢٤٣) والطحاوي(١/١٤٥/مشكل) ابن خزيمة (١١٣١) وابن حبان (٢٠٤٥) وابن ماجة (١٣٢٩) وغيرهم من طرق عن أبي الزناد عن الأعرج ، وعن الأعمش عن أبي صالح ، ومن طرق عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : فذكره .

(٢٥٩) ذاك رجل بال الشيطان في أذنه .. الحديث / ابن مسعود رضي الله عنه .

* **متفق عليه :**

أخرجه البخاري : (٣/٢٨–فتح) ومسلم (٧٧٤) وابن ماجة (١٣٣٠) وابن خزيمة (١/١٧٤) وابن حبان (٦٣٨–موارد) والبغوي (٤/٤٢) والبيهقي (٣/١٥) وأبو نعيم في الحلية» (٩/٣٢٠) وغيرهم من طرق عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ فذكره .

وقال ﷺ: «**أفضل الصلاة طول القنوت**» (٢٦٠) والمراد بالقنوت هنا طول القيام.

قال العلماء: فطول القنوت بالليل أفضل على معنى صلاة النبى ﷺ فإنها كانت بالليل طويلة لما تقدم من أنه ﷺ قام فى الصلاة حتى تفطرت قدماه ﷺ وقال الإمام أبو عمر والأوزاعى(*) رحمه الله : بلغنى أن من أطال قيام الليل خفف الله عليه موقفه يوم

---

(٢٦٠) **أفضل الصلاة طول القنوت .. الحديث / جابر رضى الله عنه .**

* **صحيح :**

أخرجه أحمد (٣٩١/٣) ومسلم (٥٢٠) والترمذى (٣٨٧) وابن ماجه (١٤٢١) والبيهقى (٨/٣) من طرق عن أبى الزبير عن جابر مرفوعًا .قال الترمذى : حديث حسن صحيح . ثم أخرجه مسلم والبيهقى وأحمد (٣١٤،٣٠٢/٣) وكذا الطيالسى من طريق أبى سفيان عن جابر مرفوعًا به .. وله شاهد من حديث عبد الله بن حبش الخثعمى مرفوعًا به .. وأخرجه أبو داود (١٣٢٥)والنسائى (٣٤٩/١).

والدارمى (٣٣١/١) وأحمد (٤١٢،٤١١/٣) وسنده صحيح على شرط مسلم وراجع : «إرواء الغليل» (٢١١،٢١٠/٢) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(*) وأبو عمرو الأوزاعى – شيخ الإسلام

عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقى الحافظ العلم – رحمه الله – نتبرك بذكره ، ونستنزل به الرحمة .. ذلك الذى : « ربى يتيما فى حجر أمه – على ما حكاه الوليد بن مزيد – «تعجز الملوك أن تؤدب أولادها أدبه فى نفسه ، ما سمعت منه كلمة فاضلة إلا احتاج مستمعها إلى إثباتها عنه ، ولا رأيته ضاحكًا يقهقه ، ولقد كان إذا أءخذ فى ذكر المعاد أقول : ترى ..فى المجلس قلب لم يبك (؟!)

* وأما فقهه : فقال الهقل : أجاب الأوزاعى فى سبعين ألف مسألة (!!) .

قلت : (الذهبى) : وكان يصلح للخلافة (!!) فقال أبو إسحاق الفزارى : لو خيرت لهذه الأمة لا خترت لها الأوزاعى (!!) .. ومن غرر كلامه – رحمه الله – : « إذا أراد الله بقوم شرا فتح عليهم باب الجدل ، ومنعهم العمل »!! وعنه أنه قال : « رأيت كأن ملكين عرجا بى إلى الله تعالى ، فأوقفانى بين يديه ، فقال (عز شأنه) أنت عبدى عبد الرحمن الذى تأمر بالمعروف وتنهى =

القيامة » وينبغي أن يعتنى بكثرة التلاوة في قيامه فى صلاة الليل، ولا سيما فى حق أهل القرآن فإن الله تعالى مدح قومًا بذلك بقوله ﴿ من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ﴾ إلى قوله ﴿ واولئك من الصالحين ﴾ (٢٦٢) وثبت فى الصحيحين عنه ﷺ أنه قال: « لا حسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار» (٢٦٣).

=عن المنكر ؟ قلت : بعزتك ربى !! فردانى إلى الأرض » !! قال : « ويل للمتفقهين بغير العبادة ، والمستحلين للحرمات بالشبهات ..» أهـ .

(من تذكرة الحفاظ وراجع « حلية الأولياء » و سير أعلام النبلاء» لترى عجبًا !! رحمه الله ورضى عنه .

(٢٦١) الآية (١١٣) من : آل عمران ، والتى بعدها . .

(٢٦٢) الآية (١١٤) ./آل عمران أيضًا .

(٢٦٣) لا حسد إلا فى اثنتين .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

*** متفق عليه :**

(صحيح الجامع : ٧٤٨٧) .

أخرجه البخاري (٩/٦٥/فتح) ومسلم(٨١٥) وأحمد (٢/٩/٣٦) وابن ماجه (٤٢٠٩) وعبد ابن حميد (رقم(٧٢٩- المنتخب) وعبد الرزاق فى « المصنف» (٥٩٧٤) والحميدى (٢/٦١٧) وابن حبان (١/١٦٧، ١٦٨) والبيهقى (٤/١٨٨) وغيرهم ، من حديث ابن عمر رضى الله عنهما..

* والحسد : تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه وهو حرام بالإجماع ، وينبغى لمن خطر له ذلك أن يكرهه كما يكره ما وقع فى قلبه من حب المنهيات . وأما الحسد المذكور فى هذا الحديث فهو :=

والآناء: الساعات : وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه « ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون وبنهاره إذ الناس مفطرون وبصمته إذ الناس يخوضون وبحزنه إذ الناس يضحكون » ، وجاء عن النبى ﷺ أنه قال : «**من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلاة فله بكل حرف مائة حسنة وإن قرأه وهو جالس فخمسون حسنة وإن قرأه فى غير الصلاة فعشر حسنات**» (٢٦٤).

وعن وهب بن منبه رحمه الله (٢٦٥) تعالى قال : ما يسرح المجتهدون من عرصات القيامة حتى (يؤثروا) بنجائب من لؤلؤ قد نفخ فيها الروح فيركبونها فتطير بهم متعالية إلى الجنة .

= الغبطة ، وأطلق الحسد عليها مجازاً ، وهي : تمنى أن يكون له مثل ما لغيره ، من غير أن يزول عنه ، والحرص علي هذا يسمى « منافسة » فإن كان في الطاعة فهو محمود ، ومنه قوله تعالى ﴿ وفى ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ (المطففين /٢٦) وإن كان فى المعصية فهو مذموم ، وإن كان فى الجائزات فهو مباح (شعيب/ شرح السنة ٤/٤٣٣) .

(٢٦٤) من قرأ القرآن وهو قائم .. الحديث / الحسين بن على عليهما السلام .

* (!!؟) .

هوفى كتاب أبى الليث السمرقندى – نصر بن محمد« تنبيه الغافلين » (ص–٣٤٢رقم١٣٠٠) والمصنف يكثر النقل عنه ، أحاديث ليس لها خطم ولا أزمة (!!) ولم يعزه أبو الليث – غفر الله لنا وله – لأى مصدر ، ولا حكم عليه بشىء ، وبحثت عنه – ما علم الله – فيما هو متاح لى فلم أظفر بطائل (!!) فالله– جل ذكره – أعلم وأحكم .

(٢٦٥) وهب بن منبه : الحافظ أبو عبد الله الصنعانى عالم أهل اليمن – أخو : همام بن منبه – الإمام العلم الذى علم من علم أهل الكتاب الشيء الكثير ، كان ثقة ، واسع العلم ، يُنظر بكعب الأحبار فى زمانه ، قال : يقولون : عبد الله بن سلام (رضى الله عنه) أعلم أهل زمانه ، وكعب =

[دعاء السحر]

(**فصل**) ويعتني بالذكر والدعاء والاستغفار وقت السحر،قد أثنى الله تعالى بذلك على عباده الصالحين بقوله : ﴿ والمستغفرين بالأسحار﴾ (٢٦٦)وبقوله تعالى ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعونَ وبالأسحار هُمْ يستغفرون ﴾ (٢٦٧).

وثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال :« **ينزل ربنا سبحانه وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: أنا الملك أنا الملك من الذى يدعوني فأستجيب له من الذى يسألني فأعطيه ؟ من الذى يستغفرني فأغفر له، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر** » (٢٦٨).

= أعلم أهل زمانه ، أفرأيت من جمع علمهما (؟!!) (يعنى نفسه – (!!) قال مثنى بن الصباح: لبث وهب عشرين سنة ولم يجعل بين العشاء و الصبح وضوءاً ..(!!) (تذكرة ١/ ١٠٠).

(٢٦٦) الآية (١٧) من : آل عمران .

(٢٦٧) الآية (١٧، ١٨) من سورة الذاريات .

(٢٦٨) ينزل ربنا سبحانه وتعالى- كل ليلة ... الحديث / جماعة من الصحابة -رضى الله عنهم – منهم : أبو هريرة ، وأبو سعيد ، وجبير بن مطعم ورفاعة بن عرابة الجهني ، وأمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ، وعبد الله بن مسعود ، وغيرهم -رضى الله عنهم ورضوا عنه -، نأخذ منها حديث أبي هريرة – لموافقته للفظ المصنف وهو.

*** متفق عليه :**

أخرجه الإمام مالك في« الموطأ » (١/ ٢١٤/ ٣٠) وعنه البخاري (٣/ ٢٩) في التهجد ، و(١١/ ١٢٨، ١٢٩) في الدعوات ، و(١٣/ ٤٦٤-فتح) في التوحيد ، ومسلم (٥٢١ – ، ٥٢٣) واللفظ له وما بين المعكفات منه – وأبو داود (١٣١٥)والترمذى (٤٤٦ /شاكر / ٣٤٩٨) وقال حديث حسن صحيح . واقرأ كلام أبي الأشبال – رحمه الله –=

وقال ﷺ : « **أقرب ما يكون الرب تعالى من عبده فى جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله تعالى فى تلك الساعة فكن** » (٢٦٩).

وقال ﷺ: « **إن فى الليل لساعة لا يوافقها عبد** – أو قال مسلم – **وهو قائم يصلى يسأل الله فيها خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة**»(٢٧٠).

مخرج فى الصحيحين ، وكان بعضهم يقول : يا أخى لا يكن الديك أكيس منك يصوت بالأسحار وأنت نائم .

= لزامًا – فإنه جد نفيس ، والله تعالى أعلم، وللوقوف على الروايات المذكورة : راجع «إرواء الغليل» (١٩٤/٢–١٩٩) والفتح (٣٠/٣) .

(٢٦٩) أقرب ما يكون الرب تعالى .. الحديث/ أبو أمامة ، عمرو بن عبسة رضى الله عنهما.

*** صحيح :**

أخرجه الترمذى (٣٦٥٠–تحفة) والنسائى (٥٧٢) والحاكم فى « المستدرك» (٣٠٩/١) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى .، وصححه أيضًا ابن خزيمة (١١٤٧) وتحرفت عنده «عبسة » إلى« عنبسة» بزيادة « ن» بعد العين المهملة فليتنبه !! والبيهقى (٤/٣) وانظر « المشكاة» (١٢٢٩) و« الترغيب » (٢٧٦/٢) والله تعالى أعلم .

(٢٧٠) إن فى الليل لساعة ..الحديث / جابر رضى الله عنه .

*** صحيح :**

الجامع الصغير » (٢١٣٠) وعزاه لأحمد ومسلم عن جابر) .

فأخرجه أحمد (٣٣١،٣١٣/٣) ومسلم (٥٢١) وحده دون البخارى – ومنه تعرف وهم المصنف – غفر الله لنا وله – فى قوله »مخرج فى الصحيحين (!!) والطبرانى في « الصغير» (٢٩/٢)(وغيرهم – من طرق عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر ،، مرفوعًا به ...راجع ««الروض النضير » (١٩٦) – والله – جل ثناؤه – أعلم .

* ذكر ما يقول إذا استيقظ من النوم :

روى البخارى فى « صحيحه» من حديث عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من استيقظ من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال : اللهم اغفر لى ، أو دعا بما يختار إستجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته** » (٢٧١).

---

(٢٧١) من استيقظ من الليل فقال : لا إله إلا الله... الحديث / عبادة رضى الله عنه .

*** صحيح :**

أخرجه البخاري (٣/٣٩-فتح) فى التهجد : فضل من تعار من الليل فصلى !! - وهى كذلك عند جميعهم « تعار» وليس استيقظ » كما هو مثبت هنا (!!) وإن كانت بمعناها .

* قال الإمام البغوى - رحمه الله - : « تعار» أى أستيقظ من النوم ، وأصل « التعار » السهر والتقلب على الفراش ، ويقال: إن التعار لا يكون إلا مع كلام وصوت مأخوذ من « عرار الظليم ، وهو صوته ، » أ هـ (شرح السنة /٤/٧١-٧٢) .

* قلت : الظليم : هو ذكر النعام .

وقال ثعلب أحمد بن يحيى يرحمه الله : اختلف في « التعار » فقيل تعار انتبه. وقيل : تكلم ، وقيل : علم، وقيل : تمطى، وأن (من الأنين) وقال الأكثر : التعار : اليقظة مع صوت ، والله تعالى أعلم .

* والحديث أخرجه الترمذى (٣٤١٤) وأبو داود (٥٠٦٠) والدارمى (٢٦٨٧) وابن ماجه (٣٨٧٨) وابن حبان (١٢٨/٤) والنسائى فى « اليوم والليلة» (٢٣٨) والبيهقى (٥/٣) وأبو نعيم فى « الحلية» (١٥٩/٥) من حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه مرفوعًا به وللعلامة المباركفورى رحمه الله كلام طيب فى هذا الحديث راجعه فى « التحفة » (٣٦٠/٩) .

القسم الرابع من أقسام النوافل (صلاة الضحى) :

وأقلها ركعتان وأكثرها اثنى عشر ركعة وفضلها عظيم فثبت فى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال : « **من حافظ على شفعة الضحى غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر** » (٢٧٢).

---

(٢٧٢) – من حافظ على شفعة الضحى ... الحديث / أبو هريرة .

* **ضعيف بهذا الرسم :**

* وعزو المصنف – غفر الله لنا وله – الحديث لصحيح مسلم غفلة غريبة ووهم عجيب فهو ليس فى « صحيح مسلم» ولا حتى ما يقارب معناه : من غفران الذنوب التى كزبد البحر !! وفى إسناده : النهاس بن قهم ، ضعيف ، ليس من رجال مسلم ، فسبحان الذى فوق السموات عرشه (!!) .. فالحديث أخرجه الترمذى (٤٧٦/شاكر) من طريق يزيد بن زريع ... والبغوى فى شرح السنة » (١٤٣/٤) من طريق النضر بن شميل – كلاهما عن النهاس بن قهم عن شداد أبى عمار عن أبى هريرة قال ..فذكره مرفوعًا به ..

قال أبو عيسى : وقد روى وكيع والنضر بن شميل وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن نهاس بن قهم ، ولا نعرفه إلا من حديثه » أ .هـ .

* قلت : نهاس بن قهم هو القيسى أبو الخطاب البصرى ، قال ابن معين : ضعيف ، كذا قال أبو حاتم ، وقال ابن عدى : لا يساوى شيئًا ، وتركه يحيى بن سعيد ، وضعفه أبو داود وابن حبان وأبو أحمد الحاكم (تهذيب ٤٧٨/١٠) (تقريب : ضعيف ،٣٠٧/٢) ..

* وأبو عمار : شداد هو ابن عبد الله القرشى ، وهو – وإن كان ثقة – إلا أنه كان « يرسل » [تقريب ٣٤٧/١] وقال أبو الأشبال القاضى رحمه الله » فى سماعه من أبى هريرة خلاف» .

* قلت : جزم صالح بن محمد بأنه لم يسمع من أبى هريرة ولا من عوف بن مالك [تهذيب ٣١٧/٤] . =

وروى ابن إبى مليكة عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : « إن صلاةالضحى لفى كتاب الله وما يغوص عليها إلا غواص» (٢٧٣).

ثم قرأ قوله تعالى ﴿ فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ﴾ (٢٧٤) والمراد بالتسبيح الصلاة ووقتها من ارتفاع الشمس إلى الزوال وثبت فى الصحيحين من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – قال: «أوصانى خليلى محمد ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتى الضحى وأن أوتر قبل أن أنام » (٢٧٥) قال العلماء : الإيتار قبل النوم(٢٧٦) آخر الليل أفضل لما تقدم من قول

= * كيف يصحح حديث كهذا ؟! بله نسبته لصحيح مسلم (؟!) ..

على أن للحديث شاهداً من حديث معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : «من قعد فى مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتى الضحى لا يقول إلا خيراً ، غفر له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر» أخرجه أبو داود(١٢٨٧) فى الصلاة ، باب صلاة الضحى ، على أن فى إسناده : زبان بن فائد الحمراوى ،فهو « ضعيف الحديث ، مع صلاحه وعبادته» [(تقريب ١ /٢٥٧)] وشيخه سهل بن معاذ « لا بأس به ، إلا فى روايات زبان عنه» [تقريب ٩٣٣٧/١] والله جل ذكره أعلم .

(٢٧٣) عبد الرزاق فى المصنف (٧٩/٣) وابن أبى شيبة والبيهقى « فى شعب الإيمان» راجع نيل الأوطار (٥٣/٣) .

(٢٧٤) الآيتان (٣٦, ٣٧) من سورة النور .

(٢٧٥) **أوصانى خليلى أبو القاسم ﷺ ...الحديث / أبو هريرة .**

*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (٥٦/٣–فتح) ومسلم (١٥٨/٢–١٥٩) والدارمى (١٩/٢) والبيهقي (٢٩٣/٤) وأحمد (٤٥٩/٢) وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

(٢٧٦) «الإيتار » أي فعل صلاة الوتر .

النبى ﷺ فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل ولقوله ﷺ :« **اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا** » (٢٧٧).

وروى فى صحيح مسلم عن أبى ذر – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **يصبح على كل سلامى** (٢٧٨) **من أحدكم صدقة، فكل تحميدة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**» (٢٧٩).

---

(٢٧٧) اجعلوا آخر صلاتكم بالليل ... الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

*** متفق عليه :**

أخرجه البخارى (١/٢٥٣–فتح) ومسلم (٥١٨) وأبو عوانة (٢/٣٣٣) وأبو داود (١٤٣٨) والنسائى (١٦٨٢) وابن نصر (١٢٧) وابن أبى شيبة (٢/٤٨/١) وابن الجارود (١٤٣) والبيهقى (٣/٣٤) وأحمد (٢/١٤٣ , ١٥٠) والبغوى (٤/٨٦) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

(٢٧٨) السلامى : كل عظم ومفصل يعتمد عليه فى الحركة » (الإمام البغوى / الإمام ابن الأثير : نهاية ٢/٣٩٦) .

وهى : سلامى بضم أوله ، ومد الميم .

(٢٧٩) يصبح على كل سلامى من أحدكم ...الحديث / أبو ذر رضى الله عنه .

*** صحيح :**

أخرجه مسلم (٤٩٩) وأبو عوانة (٢/٢٦٦) وأبو داود (١٢٨٥ , ٦٢٤٣) وأحمد (٥/١٦٧; ١٦٨ , ١٧٨) وأبو نعيم فى « مستخرجه » (١/١٣٥/١) والبيهقى (٣/٤٧) والبغوى فى « شرح السنة» (٤/١٤٢) وغيرهم من حديث أبى ذر الغفارى مرفوعًا به .

وأوسطها ، أربع ركعات وست وثمان ، لما روى مسلم فى صحيحه عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : «كان النبى ﷺ يصلى الضحى أربعًا ويزيد ما شاء الله»(٢٨٠).

وروى أبو داود فى « سننه» عن النبى ﷺ أنه قال : « **يقول الله عز وجل : يا ابن آدم لا تعجزن من أربع ركعات فى أول نهارك أكفك آخره**» (٢٨١).

وعن أبى أمامة – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ فى هذه الآية ﴿**وإبراهيم الذى وفّى**﴾ (٢٨٢)، قال هل تدرون ما « وفى » قالوا : الله ورسوله أعلم قال : « وفى

---

(٢٨٠)كان النبى ﷺ يصلى الضحى أربعًا...الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

*** صحيح :**

أخرجه مسلم (٢/١٥٧) وأبو عوانة (٢/٢٦٧) وابن ماجة (١٣٨١) والبيهقى (٣/٤٧) والطيالسى (١٥٧١) وأحمد (٦/٩٥، ١٢٠، ١٢٤، ١٤٥، ١٦٨، ٢٦٥) عن معاذة العدوية أنها سألت عائشة رضى الله عنها – : كم كان رسول الله ﷺ يصلى صلاة الضحى ؟! قالت .. الحديث كما ها هنا .

(٢٨١) يقول الله عز وجل : يا ابن آدم .. الحديث / نعيم بن همار ..

*** صحيح : وهو حديث قدسى :**

كما قال النووى – رحمه الله فى « المجموع» (٤/٣٩) .

أخرجه أبو داود (١٢٨٩) والدارمى (١/٣٣٨) وأحمد (٥/٢٨٦، ٢٨٧) .

ورواه أحمد (٤/١٥٣، ٢٠١) من طريق أخرى عن نعيم بن همار عن عقبه بن عامر الجهنى – مرفوعًا – وإسناده صحيح، وله شواهد فى « الترغيب»(١/١٣٦) وحديث نعيم – المتقدم –قال أبو عبد الرحمن فى«الإرواء»(٢/٢١٦):« وهو على شرط مسلم» أ هـ. والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٢٨٢) الآية رقم (٣٧) من سورة النجم .

عمل يومه أربع ركعات من أول النهار » (٢٨٣).

وثبت في الصحيحين من حديث أم هانيء رضي الله عنها – قالت: دخل رسول الله ﷺ بيتي يوم فتح مكة فاغتسل ثم صلى ثمان ركعات وذلك ضحى(٢٨٤) وكانت

---

(٢٨٣) هل تدرون ما: « وفى» ؟... الحديث / أبو أمامة – رضى الله عنه.

*** ضعيف، قد يحسن، إن شاء الله تعالى:**

قال أبو الفداء الإمام ابن كثير – رحمه الله – في « تفسيره» (٢٥٨/٤): « قال ابن أبي حاتم (وساق إسناده إلى أبي أمامه) رضي الله عنه قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ قال: أتدرون ما «وفى» ؟! قلت: الله ورسوله أعلم، قال: « وفى عمل يومه ..فذكره كما هاهنا .. وقال: وأخرجه ابن جرير رحمه الله – من حديث جعفر بن الزبير – وهو ضعيف .. قال أبو الفداء: قال ابن أبي حاتم – رحمه الله – وحدثنا أبي حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا أسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: « ألا أخبركم لم سمى الله تعالى: إبراهيم خليله الذي وفى ؟!) إنه كان يقول كلما أصبح وأمسى ﴿ **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون** ﴾ حتى ختم الآية (١٧/ الروم) قال: رواه ابن جرير عن أبي كريب عن رشدين بن سعد عن زبان ..به » أهـ.

* قلت: ولم يتكلم أبو الفداء على إسناده وهو مسلسل بالضعفاء حاشا أبي كريب، أما زبان بن فائد، وشيخه سهل بن معاذ، فقد عرفت حالهما في أثناء شرح الحديث رقم (٢٧٢)، وقال الجلال السيوطي – رحمه الله – في الدر« المنثور » (١٢٩/٦): أخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم وابن مردويه والشيرازي، في « الألقاب »، والديلمي بسند ضعيف عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال .. فذكره، قال: وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ **وإبراهيم الذي وفى**﴾ قال: وفى الله بالبلاغ » أهـ.

راجع الباقي هناك ففيه فوائد، والله تعالى أعلم، وهو المستعان.

(٢٨٤) حديث أم هانئ .. رضي الله عنها ...

*** متفق عليه:**

أخرجه البخاري (٤٣/٣) في التطوع، وفي تقصير الصلاة، وفي المغازي، ومسلم (٤٩٧/١–٣٣٦) في المسافرين، وأبو داود (١٢٩٠، ١٢٩١) والنسائي (٤٦/١٠) والترمذي=

عائشة – رضى الله عنهـا –تقول كان النبى ﷺ يصليها ثمـان ركعات ، وتقول : « **لو نشر لى أبواى ما تركتها** » (*).

وأما من جعلها ثنتى عشرة ركعة فلما روى الترمـذى من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى الـضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له قـصرًا فى الجـنة** » ، **وفى رواية « قـصرًا من ذهب »** (٢٨٥).

= (٤٧٤/شاكـر) وقال : « حسـن صحيح » وابن مـاجة (١٣٧٩) ومالـك الإمام –فى الموطأ» (١٥٢/١/٢٧، ٢٨) وأبو عـوانة (٢٦٩/٢) والدارمى (٩٣٣٨/١) وابن أبى شـيبـة (٩٦/٢/١) وأحمد (٣٤١/٦، ٣٤٢، ٣٤٣، ٤٢٥) من طرق عنها – رضى الله تعالى عنها – والله تعالى أعلم.

(*) **وأما حديث أم المؤمنين عائشة : لو نشر لى أبواى .. الحديث .**

* **صحيح :**

أخرجه إمام الأئمة مالك فى الموطأ» (١٥٣/١) فى قصر الصلاة باب صلاة الضحى، وعنه عبد الرزاق فى المصنف (٤٨٦٦) والبغوى فى شرح السنة (١٤٠/٤) وإسناده صحيح .

ووقع فى رواية عبـد الرزاق : « ما تركـتهن » وهو أجود ، ووقع عنده أيـضًا : لو نشر لى أبى » (!!) ووقع عند البغوى : « لو نشر لى ديوانى » (!!) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٨٥) من صلى الـضحى ثنتى عشرة ركعة .. الحديث/ أنس رضى الله عنه .

* **ضعيف :**

« الجامع الـصغيـر » (٥٦٥٨/ضعيف..) ورمز لضـعفـه وعزاه للترمذى وابن ماجـه عن أنس فـأخرجـه التـرمـذى (٤٧٣–شاكـر) وابن مـاجه (١٣٨٠) والبـغـوى فى شـرح السنة» من طريق الترمذى – (١٤٠/٤) من وجوه عن مـحمد بن إسحاق حدثنى مـوسى بن فلان بن أنس عن عمه ثمامة بن أنس بن مالك قال :قال رسول الله ﷺ : ..فذكره .

* **وإسناده ما هو بذاك !!** =

وعن ابن عمر قال : قلت لأبى ذر – رضى الله عنه : يا عم أوصنى. فقال لى(*) «إذا صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين ، وإن صليتها أربعًا كتبت من العابدين ، وإذا صليتها ستًا لم يلحقك ذلك اليوم ذنب ، وإذا صليتها ثمانيًا كتبت من القانتين ، وإذا صليتها ثنتى عشرة ركعة بنى الله لك بيتًا فى الجنة ، وما من يوم ولا ليلة ولا ساعة إلا ولله فيها صدقة يمن بها على من يشاء من عباده ، وما مَنَّ الله تعالى على عبد بمثل أن يلهمه ذكره» (٢٨٦).

= * موسى بن فلان بن أنس بن مالك ، ويقال : هو ابن حمزة ..« مجهول » كما فى «التقريب» (٢/٢٨٩) وانظر تفصيل الاضطراب فى تسميته فى « التهذيب» (١٠/٣٧٩) .

* قال أبو عيسى : حديث أنس حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» أ هـ .

* قلت : ومن هذا الوجه أخرجه الطبرانى فى « المعجم الصغير» (١/١٨٢) وقال : « لم يروه عن ثمامة إلا حمزة بن موسى ، تفرد به محمد بن إسحاق» أ هـ .

وقال العلامه المباركفورى ٠– رحمه الله – فى « التحفة» (٢/٥٨٢) : قال ميرك : وذكر النووى هذا الحديث فى« الأحاديث » الضعيفة كذا فى « المرقاة» (راجع الباقى هناك) وراجع «الروض النضير» (!!!) و«المشكاة» (١٣١٦) وأشار المنذرى إلى ضعفه فى « الترغيب» (١/٢٣٥) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٨٦) إذا صليت الضحى ركعتين .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

*** ضعيف ، وهو من الزوائد :**

فأخرجه البزار(١/٣٣٤–كشف الأستار) من طريق أبى عاصم ثنا عبد الحميد بن جعفر ثنا حسين بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال : قلت لأبى ذر يا عماه ! أوصينى ..فذكره – كما صوبته من « كشف الأستار» سوى ما بين المعكفين الكبيرين من«مجمع الزوائد» ، والله أعلم.

* وإسناده – هكذا ضعيف – فيه : *حسين بن عطاء وهو ابن يسار ، ضعفه أبو حاتم على ما ذكره ابنه فى « الجرح والتعديل » (١/٢/٦١) قال سئل أبى عن الحسين بن عطاء بن يسار فقال: شيخ منكر الحديث ، وهو قليل الحديث ، وما حدث به فمنكر» أ. هـ. =

ونقل أبو الفرج بن الجوزى – رحمه الله – عن الإمام أحمد – رحمه الله – أنه كان يصلى وقت الضحى كل يوم ثلاثمائة ركعة .

ونقل عن معاذة العدوية رحمها الله أنها كانت تصلى فى كل يوم وليلة ستمائة ركعة .

وعن عون العقيلى[٢٨٧] قال فى قول الله تعالى : ﴿ **إنه كان للأوابين غفوراً** ﴾[٢٨٨] قال : هم الذين يصلون صلاة الضحى [٢٨٩].

= وقال الهيثمى فى « المجمع» (٢/٢٣٩) : رواه البزار ، وفيه حسين بن عطاء وضعفه أبو حاتم وغيره ، وذكره ابن حبان فى « الثقات» ، وقال : يخطئ ويدلس » أ هـ .. والله تعالى أعلم .

(٢٨٧) عون العقيلى » كذا اسمه على ما فى « جامع القرطبى » رحمه الله وبالأصل : عوف العقلى .

(٢٨٨) الآية رقم (٢٥) من سورة الإسراء .. **والأثر رقم (٢٨٩)** علقه أبو عبد الله القرطبى – رحمه الله – فى « جامعه » ١٠/٢٤٧) عن عون العقيلى قال : « الأوابون هم الذين يصلون الضحى » أ هـ لفظه !! .

وفى « مصنف» عبد الرزاق (٤٨٧٨) من طريق خلاد بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير ومجاهد قالا : « من صلى ثمانى ركعات كتب من الأوابين ﴿ **إنه كان للأوابين غفوراً** ﴾ وعن أبى هريرة – رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب . قال : وهى صلاة الأوابين» .

وأخرجه الحاكم (١/٣١٤) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى – وابن خزيمة فى صحيحه» (١٢٢٤) من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقى ثنا خالد بن عبد الله .. وحدثنى محمد بن عمرو عن أبى سلمة ..عنه به ، وقال ابن خزيمة : لم يتابع هذا الشيخ إسماعيل ابن عبد الله على إيصال هذا الخبر .رواه الدراوردى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة مرسلاً ، ورواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة : قوله » أ .هـ ! ! .=

وجاء عن النبى ﷺ أنه قال : « **إن فى الجنة بابًا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة يقال : أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى ، يقال لهم :هذا بابكم فادخلوه** » (٢٩٠) ذكره القرطبى فى كتاب التذكرة .

= قال أبو عبد الرحمن فى حواشيه على « صحيح ابن خزيمة / أعظمى » (٢/٢٢٨) : (قلت: وإسناده حسن ، وقد توبع ابن زرارة عليه – خلافًا للمؤلف – كما تراه مبينا فى « الأحاديث الصحيحة» (١٩٩٤) أ . هـ. راجعها غير مأمور ..

* قلت : – فى الصحيح غنية !! فأخرج مسلم (٥١٦) وأبو عوانة (٢/٢٧٠، ٢٧١) وأحمد (٤/٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٥) وابن خزيمة (١٢٢٧/صحيحه) والبغوى فى « شرح السنة» (٤/١٤٥) وغيرهم من حديث زيد بن أرقم – رضى الله عنه » أن رسول الله ﷺ خرج على قوم وهم يصلون الضحى فى مسجد قباء حين أشرقت الشمس فقال رسول الله ﷺ :« صلاة الأوابين حين ترمض الفصال » لفظ ابن خزيمة والمرفوع منه لمسلم .

* ترمض ، ورمضت : هو من الرمضاء : تراب الأرض حين يشتد حره من الظهيرة .

* الفصال : جمع فصيل : أولاد النوق الصغار ، وهى فى هذه الساعة ترفع أخفافها من شدة الحر ، وإحراقه أخفافها » ، (نهاية (٢/٢٦/شرح السنة ٤/١٤٦) .

(٢٩٠) إن فى الجنة بابًا يقال له الضحى .. الحديث/ أبو هريرة وأنس رضى الله عنهما .

* **باطل :**

الخطيب فى « التاريخ» (١٤/٢٠٧) فى ترجمة يحيى بن شبيب اليمانى .. قال فيه : ...حدث بُسُرَّ مَنْ رأى عن حميد وسفيان الثورى ، وروى عنه محمد بن السرى وغيرهم بأحاديث باطلة» ثم ذكر له ثلاثة أحاديث – هذان اثنان منها :

الأول : يحيى بن شبيب اليمانى – بسامرا فى زمان المهتدى – حدثنا سفيان الثورى عن الأعمش عن أنس عن النبى ﷺ قال : إن فى الجنة بابًا يقال له ضحى ، فمن صلى صلاة الضحى حنت إليه صلاة الضحى كما يحن الفصيل إلى أمه حتى إنها لتستقبله حتى تدخله الجنة» (!!) .=

(فصل) « من صلى الصبح فى جماعة وقعد فى المسجد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين من الضحى قبل أن يخرج من المسجد .

روى أبو داود فى « سننه» من حديث معاذ بن أنس الجهنى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قعد فى مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتى الضحى لا يقول إلا خيرًا غفر الله له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر** » (٢٩١) .

= والثانى : يحيى بن شبيب بالإسناد السابق – عن أنس مرفوعًا :إن فى الجنة بابًا يقال له: الضحى لا يدخل منه إلا من حافظ على صلاة الضحى » (!!) لفظ الخطيب .

* أما لفظ المصنف الذى ساقه هنا : فمن حديث أبى هريرة مرفوعًا ، من رواية سليمان بن داود اليمامى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عنه به ، رواه الطبرانى فى« الأوسط» (١/١٥٩/١) من « زوائد المعجمين» وأبو حفص الصيرفى فى « حديثه» (١/٢٦٣) وكذا ابن لال فى « حديثه» (١/١١٦) ونصر المقدسى فى « المجلس ١٢١ من الأمالى (٢/٢) .

وإسناده ضعيف جدًا وعلته اليمامى هذا فإنه متروك ، وضعفه المنذرى فى «الترغيب » (١/٢٣٧) « ناصر الضعيفة» (٣٩٢) والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٢٩١) من قعد فى مصلاه حين ينصرف... الحديث/ معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه .

*** ضعيف :**

أخرجه أبو داود فى « السنن» (١٢٨٧)وما بين المعكفات من لفظه – من طريق ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال فذكره .

* وإسناده ضعيف ، وقد عرفناك ذلك قبل اليوم وراجع رقم (٢٧٢) .

* والحديث ذكره السيوطى فى « الصغير» (٥٧٩٥/ضعيف الجامع) ورمز لضعفه ، وعزاه لأبى داود عن معاذ بن أنس ، وراجع : « ضعيف أبى داود» (٢٣٦) والله تعالى أعلم .

وروى الترمذى عنه ﷺ قال :« من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة (٢٩٢).

---

(٢٩٢) من صلى الفجر فى جماعة ثم... الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** يحسن بالشواهد والمتابعات.**

* الحديث فى « سنن الترمذى» (٥٨٣–تحفة) من طريق عبد العزيز بن مسلم أخبرنا أبو ظلال عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

* قلت : فبرغم ما ترى من علو الإسناد ، إلا أنه ضعيف !! ففيه .

* أبو ظلال : بكسر المعجمة وتخفيف اللام ، اسمه : هلال بن أبى هلال أو ابن أبى مالك ، وهو ابن ميمون ، وقيل غير ذلك فى اسم ابيه ، القسملى البصرى ضعيف ، مشهور بكنيته» (تقريب ٢/٣٢٤) وقال الذهبى في« الميزان» : قال ابن معين : ضعيف ليس بشىء» وكذا قال النسائى والأزدى ، وقال ابن عدى فى « الكامل» (١١٩/٧) : وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه وقال ابن حبان: مغفل لا يجوز الاحتجاج به بحال » وقال البخارى : عنده مناكير وقال فى «الكنى»: واه بمرة راجع ترجمته من « التهذيب » (٧٥/١١) .. قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب وسألت محمد بن إسماعيل (الإمام البخارى) عن أبى ظلال فقال : هو مقارب الحديث ، قال محمد : واسمه هلال » أ هـ .

قال العلامة المباركفورى – رحمه الله – : « حسنه الترمذى وفى إسناده : أبو ظلال وهو متكلم فيه ، لكن له شواهد ، فمنها :

(١) حديث أبى أمامة ، مرفوعًا بنحوه ..

* قلت : أخرجه الطبرانى فى « الكبير» (٧٦٤٩،٧٦٦٣،٧٧٤١) ، قال الهيثمى فى «المجمع» (١٠٧/١٠) : وفيه أبو الأحوص بن حكيم ، وثقه العجلى وغيره م وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم خلاف» .

وقال المنذرى فى« الترغيب»(٢٣٦/١) عن رواية الطبرانى (٧٦٦٣) « إسناده جيد» أ هـ.=

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « بعث النبى ﷺ بعثًا قبل نجد غزاه فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة، قال رجل ممن لم يخرج معهم : يا رسول الله، ما رأينا بعثًا أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث فقال النبى ﷺ :« ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة ؟ قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا فى مجالس يذكرون الله حتى طلعت الشمس فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة (٢٩٣).

= (٢) حديث أبى أمامة وعتبة بن عبد – مرفوعًا – نحوه ..

أخرجه الطبرانى فى « الكبير» أيضًا (٨/٧٦٦٣) ، نقل المباركفورى – عن المنذرى – قوله : «وبعض رجاله مختلف فيه » انتهى .

* قلت : ومن شواهده أيضًا :

(٣) حديث ابن عمر – رضى الله عنهما – مرفوعًا بمثله .

أخرجه ابن عدى فى « الكامل» (١/٤١٥) بإسناد فيه : الأحوص بن حكيم ، قال ابن عدى: (وذكر له خمسة أحاديث منها هذا) : وللأحوص بن حكيم روايات غير ما ذكرت ، وهو ممن يكتب حديثه .. وليس له فيما يرويه شيء منكر إلا أنه يأتى بأسانيد لا يتابع عليها » أهـ .

(٤) حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها – مرفوعًا – بنحوه .. أخرجه ابن عدى: أيضًا (١/٣٣٧) بإسناد فيه : أبو حذيفة البخارى إسحاق بن بشر ، تكلموا فيه ، قال ابن عدى : أحاديثه منكرة ، إما إسنادًا أو متنًا ، لا يتابعه أحد عليها » أهـ .

(راجع ترجمته فى« لسان الميزان» (١/٣٥٤) ولذا ، وبهذه الشواهد ، والمتابعات فلا تعجب إذا رأيت الحديث فى« صغير » السيوطى (٦٣٤٦–صحيح) مرموزًا له بالصحة» (!!) وفى «صحيح الترغيب» (٤٦١) مرموزًا له بالحسن(!!) .

(٢٩٣) ألا أدلكم على قوم أفضل ...الحديث أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه وأبو هريرة رضى الله عنه .

*** صحيح بشواهده :**

أخرجه الترمذى فى « جامعه » (٣٦٣٢–تحفة) من طريق : =

أخرجه الترمذى أيضًا وقال: حديث حسن [٢٩٤] وروى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : « أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلى ركعتي الضحى بسورتيها بـ « **الشمس وضحاها** »و« **الليل إذا سجى** » .

= عبد الله بن نافع الصائغ – قراءة عليه – عن حماد بن أبى حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ بعث .. الحديث ..

(قال الترمذى) « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وحماد بن أبى حميد هو محمد بن أبى حميد ، وهو إبراهيم الأنصارى ، وهو ضعيف الحديث » أ هـ .

* قلت : حماد بن أبى حميد – هذا – قال الإمام البخارى رحمه الله – : « منكر الحديث» .

يعنى : لا تحل الرواية عنه – كما هو معروف من مصطلح الإمام ..

* وفى إسناده أيضًا : عبد الله بن نافع بن أبى نافع الصائغ ، فهو ، وإن كان ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فى حفظه لينًا (تقريب ٤٥٦/١) ..

وإنما أكدت على بيان ضعف الإسناد ، لأنك لو دققت قليلاً لوجدت مكتوبًا أمامك .

(**٢٩٤**) « أخرجه الترمذى ، وقال : حديث حسن » (!!؟) فأنى هذا (؟!) واستغراب الترمذى – رحمه الله – للحديث ثابت فى « تحفة الأحوذى » وفى « عارضة الأحوذى» وفى « تحفة الأشراف » (ج٨ص٩رقم: ١٠٤٠٠) وفى« مشكاة المصابيح » (٩٧٧)(!!)فلعلها خطأ من الناسخ على أن الحديث قد صح من رواية أبي هريرة – رضى الله تعالى عنه – أخرجه أبو يعلى فى «مسنده» (ج١١/برقم٦٤٧٣ ورقم:٦٥٥٩) وعنه ابن حبان فى« صحيحه» (١٠٤/٤) و(٦٢٩–زوائده) من طريق أبى بكر (هو ابن أبى شيبة) حدثنا حاتم (هو ابن إسماعيل) عن حميد بن صخر عن المقبرى عنه به ، قال الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع» (٢٣٨/٢) : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح » أ هـ ، وهو فى « المقصد العلى» برقم (٣٩١) .

وأخرجه أيضًا البزار (١٨/٤–١٩– كشف الأستار) قال : حدثنا رجل من أصحابنا عن زيد بن الحباب قال : حدثنى حميد مولى بنى علقمة عن عطاء بن أبى رباح عن أبى هريرة قال :...فذكره بنحوه ، وفيه : .. فقال أبو بكر : يا رسول الله !! ما رأينا بعثًا أسرع إيابًا ..

الحديث قال الإمام البزار : لا نعلم أحدًا شارك حميدًا فى هذا ..» أ هـ .=

[تحية المسجد]

(فصل) ويسن صلاة ركعتين إذا دخل المسجد وتسمى تحية المسجد، وتقوم السنة مقام التحية ، فثبت فى الصحيحين من حديث أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« **إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين**» (٢٩٥) ، قال العلماء : وتقوم الفريضة أيضًا مقام التحية فإذا دخل والصلاة قائمة أو تقام لا يشتغل بتحية ولا سنة بل يدخل فى الصلاة التى قد قامت لما ثبت فى الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال :« **إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة** » (٢٩٦).

=* قلت : هو ضعيف كما فى« المجمع» (١١٠/١٠) وقال فى « التقريب(٢٠٤/١) : «مجهول » !! .. وفيه أيضًا جهالة شيخ البزار ، والله تعالى أعلم .

(٢٩٥) إذا دخل أحدكم المسجد .. الحديث / أبو قتادة – رضى الله عنه .

*** متفق عليه :**

أخرجه البخارى (٢٩٣/١–فتح) ومسلم (٤٩٥) والترمذى (١٢٩/٢–شاكر) وقال: «حسن صحيح» وأبو داود (٤٦٧) والنسائى (٧٢٩، ٧٣٠) وابن ماجة (١٠١٣) والإمام مالك فى «الموطأ» (٦٢/١/٥٧) والدارمى (٣٢٣/١) وابن خزيمة (٢١٥/١) وابن حبان (٩٠/٤، ٩١) وغيرهم من حديث أبى قتادة رضى الله عنه مرفوعًا به ، بألفاظ كثيرة ، راجعها فى المصادر وبالله العون .

(٢٩٦) إذا أقيمت الصلاة فلا .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** صحيح :**

أخرجه مسلم (٤٩٣) وأبو عوانة (٣٣/٢، ٣٤) وأبو داود (١٢٦٦) والترمذى (٤٢١/شاكر) والنسائى (٨٦٥، ٨٦٦) والدارمى (٣٣٧/١) وابن ماجة (١١٥١، ١١٥٢) والطحاوى (٢١٨/١) وأحمد (٣٣١/٢، ٤٥٥، ٥١٧، ٥٣١) والبيهقى (٤٨٢/٢) وعبد الرزاق فى « المصنف»=

[الترغيب في صلاة ركعتين عقب الوضوء]

(**فصل**) ومن النوافل المستحبة صلاة ركعتين عقب الوضوء ، لماثبت في «الصحيحين » من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لبلال رضي الله عنه بعد ما صلى الصبح : « **حدثني يا بلال بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة**» أوقال : « **دف نعليك** » (٢٩٧).

= (٣٩٨٧) وابن خزيمة (١١٢٣) وابن حبان (٣/٣٠٨، ٤/٨٢) وغيرهم من وجوه عن عمرو ابن دينار قال: سمعت عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : ذكره مرفوعًا ، قال الترمذي: حديث حسن ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق » أهـ .

(٢٩٧) حدثني يا بلال بأرجى عمل عملته ... الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .

*** متفق عليه :**

أخرجه البخاري (٣/٢٨٠-فتح)) في التهجد ومسلم (٢٤٥٨) في فضائل الصحابة ، وكذا أحمد (٢/٣٣٣، ٤٣٩) والبغوي (٤/٤٧، ٤٨) وغيرهم من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة به، وله طريق أخرى عن بريدة أخرجه الترمذي (٣٦٨٩) والحاكم (٣/٢٨٥) وأحمد(٥/٣٥٤) وغيرهم عن الحسين بن واقد ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه ..به .قال الترمذي : حديث حسن صحيح » ، وقال الحاكم :«صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي (!!) قلت : وإنما هو على شرط مسلم وحده ، فإن الحسين بن واقد لم يخرج له البخاري .

* وفي صحيح ابن خزيمة» (١٢٠٩) من حديث بريدة - بإسناده السابق - طرفة طريفة جداً (!!) فقد بوب إمام الأئمة على الحديث : « باب : استحباب الصلاة عند الذنب يحدثه المرء ، لتكون الصلاة كفارة لما أحدث من الذنب » (!!) ثم ساقه بلفظ .. يا رسول الله ما أذنبت قط إلا صليت ركعتين .. الحديث !! كذا « أذنبت » من فعل الذنب ، خلافاً لما عند الترمذي وأحمد والحاكم وغيرهم » أذنت » من التأذين ! !! والله تعالى - يهدينا وإياك لأقوم الفهم والفقه .

فقال : يا رسول الله لم أتطهر طهوراً فى ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهورْ ما كتب لى أن أصلى .

وروى مسلم فى صحيحه من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« **ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة** » (٢٩٨).

---

(٢٩٨) ما من مسلم يتوضأ فيحسن .. الحديث / عقبة بن عامر رضى الله عنه.

*** صحيح :**

أخرجه أحمد (١/١٩,٤/١٤٥) ومسلم (٢٣٤) والنسائى (١٤٢) والدارمى (١/١٨٢) وغيرهم ، من حديث عقبة بن عامر – رضى الله عنه – منفرداً ومن حديثه عن عمر – أمير المؤمنين – رضى الله عنه – وقد تقدم الكلام عليه فى أوائل الكتاب برقم (٧٦) ولله الحمد – وراجع لزاماً – « تمهيد » ابن عبد البر (١/٤٨,٤٩) وبالله تعالى العون .

[الترغيب في صلاة التسبيح]

(**فصل**) ومن ذلك صلاة التسبيح وهو ما رواه أبو داود والترمذى عن ابن عباس(٢٩٩) رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال للعباس : « **يا عم إلا ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك (٣٠٠) عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، سره وعلانيته ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره ، عشر خصال : أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة قلت وأنت قائم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشراً ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً ثم تهوى ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ، ثم تسجد فتقولها عشراً ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة تفعل ذلك فى أربع ركعات إن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففى كل جمعة ، فإن لم تفعل ففى كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففى عمرك مرة**»(٣٠١).

---

(٢٩٩)الحديث رواه الترمذى عن أبى رافع رضي الله عنه ، وليس عن ابن عباس كما قال المصنف .

(٣٠٠) أحبوك: أى : أعطيك .

(**٣٠١**) **حديث « صلاة التسبيح» .. / غير واحد من الأصحاب رضى الله عنهم .**

*** صحيح – إن شاء الله – بشواهده الكثيرة !! .**

والحديث مثار جدل عريض ، وأخذ ورد، وتصحيح وتضعيف،مذكان .. إلى يومنا هذا (؟!)=

= وقد ورد عن جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - منهم : أبو رافع ومنهم : ابن عباس ، والعباس ، والفضل بن العباس ، وابن عمر ، وعلى بن أبي طالب ، وجعفر بن أبى طالب ، وعبد الله بن جعفر ، وأم سلمة ، وعبد الله بن عمرو ، والأنصارى - رضى الله عنهم - مرفوعًا .. وورد أيضًا من مراسيل عكرمة ، ومحمد بن كعب القرظى ، وإسماعيل بن رافع - رحمة الله تعالى عليهم ومن الناس من أفرد له مؤلفات مخصوصة به قديمًا وحديثًا - لفصل القول فيه - وقد أخرجه الترمذى (٤٨٢/شاكر) وأبو داود (١٢٩٧) وابن ماجه (١٣٨٧) وابن أبى الدنيا والخليلى فى «الإرشاد» كما فى «الترجيح» (ص-٤٠) وابن خزيمة (١٢٦١) والطبرانى (١١/٢٤٣-٢٤٤) وأبو طاهر المخلص ، والدارقطنى فى «صلاة التسبيح» كما فى كتاب ابن ناصر الدين : «الترجيح» (ص٣٨ ، ٣٩) والحسن بن على المعمرى في «عمل اليوم والليلة» كما فى «اللآلئ المصنوعة» (٣٩/٢) نقلاً عن «أمالى الأذكار» للحافظ ، والحاكم (٣١٨/١) والبيهقى فى «سننه» (٥١/٣ ، ٥٢) والخطيب فى «صلاة التسبيح» (ق/٣/ب، ٤/أ) وابن الجوزى فى «الموضوعات» (١٤٣/٢) والمزى فى «تهذيب الكمال» (١٣٨٩/٣) وابن ناصر الدين فى «الترجيح لصلاة التسبيح» (ص٣٧) وراجع «الأجوبة» (٣٠٨/٣) الملحقة بمشكاة المصابيح» ، وقد أوعب العلامة الزبيدى شارح الإحياء - رحمه الله - إيعابًا بليغًا فى هذا الموضوع راجع له «إتحاف السادة المتقين» (٤٧٤/٣) ، وقد صنف فى هذا الحديث كتابًا - أو فى فيه على الغاية - أخونا الشيخ الباحث المحقق : جاسم بن سليمان الفهيد الدوسرى - حفظه الله ونفع به - (من الكويت) وأودعه كل ما استطاع تحصيله من كلام العلماء - رحمهم الله - مع جمع الطرق عن الأصحاب، وغيرهم وتتبع المتون والأسانيد - بنقد علمى رفيع لا يعرفه إلا المكابد - وسماه : «التنقيح لما جاء فى «صلاة التسبيح» ، وانفصل فى نهاية بحثه الرائق على أن الحديث صحيح=

[الترغيب في صلاة الاستخارة]

(فصل) (ومن ذلك صلاة الاستخارة إذا عرض للإنسان أمر لا يدرى الخيرة فيه أم لا ؟).

فثبت فى صحيح البخارى رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : «**كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى – أو قال وعاجل أمرى وآجله– فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى– أو قال فى عاجل أمرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم أرضنى به قال ويسمى حاجته**» (٣٠٢).

= بشواهده » راجعه ، فإنى أراه مفيداً جداً فى بابه ، والله تعالى المستعان ، ومنه العصمة والهداية » .

(٣٠٢) إذا هم أحدكم بالأمر فيركع .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

*** صحيح :**

أخرجه البخارى (٤٨/٣–فتح) فى التهجد ، وفى الدعوات ، وفى التوحيد – باب قول الله تعالى ﴿ **قل هو القادر**﴾ والترمذى (٤٨٠/شاكر) وأبو داود (١٥٣٨) والنسائي (٣٢٥٣) وابن ماجه (١٣٨٣) وأحمد (٣٤٤/٣) وابن حبان (١٢٣/٢) والبيهقي (٥٢/٣، ٢٤٩/٥) وعبد بن حميد (٣٢٨/المنتخب) والبغوى (١٥٣/٤) وغيرهم من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما.

قال العلماء رحمهم الله فهذا تعليم النبى ﷺ لأمته إذا عرض لهم أمر من زواج أو سفر أو تجارة أو شركة أو حج أو عمرة أو زيارة أو ما أرادوا من أمر دين أو دنيا أن يستخيروا الله ويسألوه بهذا الدعاء فإن الله تعالى يهديهم فى ذلك إذا فعلوه لأرشد أمرهم وذلك شأن عباد الله الصالحين ، وأما أهل الجهل والفسوق فإنهم إذا عرض لهم أمر ذهب إلى المنجم الذى يضرب بالرمل أو بالحصى أو بالشعير فيسألونه عما يكون عاقبة أمرهم فى ذلك ، وهل هذا جيد أم لا؟ ومن فعل ذلك من رجل أو امرأة فقد عصى الله ورسوله واستخف العقوبة من الله عز وجل لما ورد عن النبى ﷺ أنه قال : **«من أتى حائضًا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فسأله عن شىء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا»** (٣٠٣)، وفى رواية : « **فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** » (٣٠٤).

---

(٣٠٣) من أتى حائضًا أو امرأة فى دبرها . الحديث / أبو هريرة .

الحديث - بهذا « الرسم » الذى ساقه المصنف - غفر الله لنا وله - لم أره فى أى من المصادر التى وقفت عليها (!!) نعم ! رأيت بعض فقراته - فى « الصحيح والضعيف» - ولكن ليست مجتمعة . ولا بهذا التركيب ، وبيان ذلك كما يلى ، وبالله تعالى العون ومنه العصمة فالحديث ورد مجملاً - كما قلت - ووردت فقرات منه على حدتها - منها الصحيح ومنها الضعيف (!!) فمن الصحيح المجمل - والذى أظن أن المؤلف أراده - والله أعلم : ما أخرجه : أبو داود (٣٩٠٤) والنسائى فى « الكبرى» - كما فى «تحفة الأشراف » (١٢٤/١٠) والترمذى (١٣٥-شاكر) وابن ماجة (٦٣٩) والدارمى (٢٠٧/١) والبخارى فى الكبير » (١٦/١/٢) والعقيلى فى « الضعفاء » (٣١٨/١) وابن الجارود (١٠٧-غوث) وابن عدى فى «الكامل » (١/٦٣٧) والطحاوى (٤٤/٣، ٤٥) والبيهقى (١٩٨/٧) وغيرهم من طريق حكيم الأثرم عن أبى تميمة الهجيمى عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ « من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول ، ومن أتى امرأة فى دبرها ، ومن أتى حائضًا ، فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ » .* **صحيح** : واللفظ للبيهقى ، وانظر « صحيح الجامع» (٥٩٤٢) «وغوث المكدود» . =

[باب الترغيب في أداء الزكاة والترهيب من منعها]

قال الله عز وجل: ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً﴾ (٣٠٥) في الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان** » (٣٠٦).

= * ومن « فقرات » الحديث – المفردة ، وهى صحيحة أيضًا : ما أخرجه أحمد (٢/٤٢٩) والحاكم (١/٨) من حديث أبي هريرة مرفوعًا أيضًا :« من أتى عرافًا أو كاهنا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » .

ومنها : ما أخرجه أحمد (٤/٦٨) ومسلم (١٧٥١) عن صفية عن بعض أزواج النبى ﷺ قال: « **من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة** » .

سياق مسلم رحمه الله ، وراجع « صحيح الجامع »(٥٩٣٩, ٥٩٤٠) ومن فقرات الحديث المفردة وهى ضعيفة: ما أخرجه الطبراني عن واثلة – رضى الله عنه – مرفوعًا : « من أتى كاهنًا فسأله عن شيء ، حجبت عنه التوبة أربعين ليلة ، فإن صدقه بما قال كفر » .

* **ضعيف جداً وانظر**: « الترغيب » (٤/٥٢) و«ضعيف الجامع» (٥٣٢٦) والله جل ذكره أعلم .

(٣٠٤) راجع ما تقدم قبله .

(٣٠٥) الآية رقم (٢٠) من سورة المزمل .

(٣٠٦) **بني الإسلام على خمس .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما – غيره .**
* **متفق عليه :**

* وقد ورد من حديث ابن عباس وابن عمر ، وجرير بن عبد الله –رضى الله عنهم – نأخذ=

وفيهما أيضًا عنه عن النبى ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله عز وجل**»(٣٠٧).

وفيهما أيضًا عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار، قال: «**تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم**» (٣٠٨).

وفيهما أيضًا عن أبى هريرة رضي الله عنه أن أعرابيًا أتى إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله دلنى على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال: «**تعبد الله ولا تشرك به**

= منهما: ما أخرجه البخارى (١/٤٩-فتح) ومسلم (٤٥) والترمذى (٢٦٠٩) والنسائى (٥٠٠١) وأحمد (٢/١٤٣) والحميدى (٧٠٣) والبيهقي (٤/١٩٩) والبغوى (١/١٧) وغيرهم من حديث ابن عمر – رضى الله عنهما – مرفوعا به، قال الترمذى: «حديث حسن صحيح».

(٣٠٧) أمرت أن أقاتل الناس حتى.. الحديث/غير واحد من الأصحاب رضى الله عنهم.

*** متفق عليه:**

وقد ورد من حديث ابن عمر، وأبى هريرة، وأنس، وجابر، وغيرهم – رضي الله عنهم راجع رقم (١٩)، ويأتى إن شاء الله تعالى.

(٣٠٨) تعبد الله ولا تشرك به شيئًا .. الحديث / أبو أيوب رضى الله عنه.

*** صحيح:**

أخرجه البخارى (٣/٢٦١) عن أبى أيوب الأنصارى – رضى الله عنه – أن رجلاً قال للنبى ﷺ: أخبرنى بعمل .. فذكر الحديث بنحو ما ههنا. راجع شرحه فى «فتح البارى» (٣/٢٦١-٢٦٤) وانظر «كتاب الإيمان» للحافظ ابن أبى عمر العدنى (ص٨٣، ٨٤) «وكنز العمال» (١/٢٨٠) والله تعالى أعلم.

شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان » فقال الأعرابى : والله لا أزيد على هذا شيئاً فقال النبى ﷺ: « **من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا**»(٣٠٩).

وفيهما أيضًا عن جرير بن عبد الله رضى الله عنهما قال : « **بايعت النبى ﷺ على إقامة الصلاة ، وأداء الزكاة ، والنصح لكل مسلم** » (٣١٠) .

وعن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **من فارق الدنيا على الإخلاص وعبادة الله لاشريك له وإقام الصلاة وأداء الزكاة فهذا الله عنه راض**»(٣١١).

---

(٣٠٩) تعبد الله ولا تشرك به ... الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

البخارى (٣/٢٦١-فتح) ومسلم (٤٤) وأبو عوانة (١/٤) والبيهقي (٤/٨٣) .

(٣١٠) بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة ... الحديث / جرير بن عبد الله .

*** متفق عليه :**

البخارى (٤/١١/٣١١-فتح) ومسلم (٥٦) فى الإيمان وأبو عوانة (١/٣٧) والبيهقي (٥/٨,٢٧١/١٤٦) والبغوى (١/٦٣-شرح السنة) والطبرانى ، وغيرهم ، والله أعلم .

(٣١١) من فارق الدنيا على الإخلاص .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** ضعيف !!**

أخرجه ابن ماجه (٧٠- المقدمة) من طريق أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أنس - مرفوعًا - وما بين المعكفات من روايته .

وهذا إسناد ضعيف وتتمته فى « السنن» : ... وتصديق ذلك فى كتاب الله ، فى آخرما نزل. يقول الله : ﴿ **فإن تابوا** ﴾ (قال : خلع الأوثان وعبادتها) ﴿ وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ (التوبة/٥) وقال فى آية أخرى ﴿ **فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين**﴾ (التوبة/آية رقم ١١) . =

قال أنس : وهو دين الله الذى جاءت به الرسول وبلغوه عن ربهم عز وجل .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الزكاة قنطرة الإسلام (٣١٢) .

=وهذا مدرج من كلام أنس – رضي الله عنه ليس من صلب الحديث – قال فى الزوائد: «هذا إسناد ضعيف » أ هـ .

* قلت : فيه :

* أبو جعفر الرازى ، وهو التميمى مولاهم ؟ مشهور بكنيته ، واسمه عيسى ابن أبى عيسى بن عبد الله بن ماهان ، صدوق ، سيئ الحفظ .

* الربيع بن أنس وهو: النكرى ، أو الحنفى ، بصرى ، نزل خراسان صدوق له أو هام ، رمى بالتشيع.

والحديث ذكره السيوطى فى « جامعه الصغير » (٥٧١٩– ضعيف الجامع) ورمز لضعفه ومن نفس الطريق المعلولة أخرجه الحاكم فى « المستدرك» (٣٣٢/٢) وقال بعد أن ذكره بتمامه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » !!؟ وقال الذهبى : قلت : صدر الحديث مرفوع ، وسائره مدرج فيما أرى » !! وسكت فما عقب على الإسناد بحرف واحد ، وقول الذهبى : فيما أرى!!؟ هو المثبت فى « سنن ابن ما جه » : قال أنس .. الباقى (!!) وراجع الترغيب (١//٢٣) وضعيف ابن ماجه » (١٢/ ٧٠) ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣١٢) الزكاة قنطرة الإسلام .. الحديث / أبو الدرداء .

*** ضعيف :**

السيوطى فى « الصغير» (٣١٩١– ضعيف) ورمز لضعفه ، وذكره الهيثمى فى « المجمع» (٦٥/٣) عن أبى الدرداء ..فذكره مرفوعًا ، وقال : رواه الطبراني فى « الكبير» « والأوسط» ورجاله موثقون ، إلا أن بقية مدلس ، وهو ثقة » أ هـ . =

[الترهيب من منع الزكاة]

(فصل) وأما عقوبة مانعها ، فقد قال الله عز وجل فى وعيده ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون** ﴾ (٣١٣).

قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : كل مال لم يؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهراً على وجه الأرض ، وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : لا يوضع دينار على دينار، ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على جلده (٣١٤).

وثبت فى الصحيح أيضاً من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها فى نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه**

= وأخرجه ابن الجوزى فى « العلل المتناهية» (٤٩٣/٢) من طريق أخرى عن أبى الدرداء وفيه: الضحاك بن حمزة ، قال يحيى : ليس بشىء ، وقال النسائى ليس بثقة . راجع « المقاصد الحسنة» (٢٣٣) « والميزان » (٣٢٣/٢) و«فيض القدير » (٧١/٤) «والترغيب» (٢٦٣/١) قال الحافظ المنذرى: رواه الطبرانى فى « الأوسط » و«الكبير» وفيه ابن لهيعة ، والبيهقى ، وفيه بقية بن الوليد » أ هـ. والله تعالى أعلم .

(٣١٣) سورة التوبة : الآيتان : (٣٤،٣٥) .

(٣١٤) قلت : نسأل الله العافية : وندعو بدعاء نبينا ﷺ « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا» فأقول : اللهم : قوتًا ، كفافًا ، لالنا ولا علينا .

وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، ولا صاحب إبل لا يؤدى منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة بطح له بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلاً واحداً تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح له بقاع قرقر أوفر ما كانت ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها و تطؤه بأظلافها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار(٣١٥).

قيل يا رسول الله فالخيل قال: الخيل ثلاثة، لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر فأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله، وأما التي هي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففاً ولم ينس حق الله في رقابها وظهورها ،وأما التي له وزر فرجل ربطها فخراً

---

(٣١٥) ما من صاحب ذهب ولا فضة لا .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

أخرجه الإمام أحمد (٢/٣٦٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤) ومسلم (٩٨٧) والنسائي (٢٤٥٤) والترمذي (٣/٤) – بعد أن ذكر حديث أبي ذر – قال : وفي الباب عن أبي هريرة مثله ..» أهـ .

وأبو داود (٢/١٢٤) وابن حبان (٥/١٠٤، ١٠٥) والبيهقي (٤/١٨٢) (صحيح الجامع ٥٧٢٩)وعبد الرزاق في «المصنف» (٤/٢٩) وابن حزم في «المحلى» (٦/٨) والبغوي (٥/٤٨٥) وغيرهم .

ورياء ونواءً لأهل الإسلام ، وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر فقال : **ما أنزل الله على فيها شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (٣١٦) ﴾** (٣١٧).

وثبت فى صحيح البخارى عن رسول الله ﷺ قال : «**من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه**» يعنى شدقيه ثم يقول : أنا مالك أنا كنزك ثم تلا قوله تعالى : **﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة (٣١٨) ﴾** (٣١٩).

---

(٣١٦) الآية (٧-٨) من سورة الزلزلة .

* والحديث رقم (٣١٥) ينتهى عند قوله (وإما إلى النار) وأما الحديث الذى فيه ذكر: الخيل.. والحمر فصحيح متفق عليه أيضًا ، أخرجه الإمام مالك (٤٤٤) والشيخان من طريقه عن زيد بن أسلم عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة مرفوعًا به ..

والبخارى : فى (٥٦/ الجهاد والسير ،٤٨ باب الخيل الثلاثة (٦٣/٦فتح) ومسلم (فى١٢/الزكاة ٦باب إثم مانع الزكاة جـ٢٤) (٦٨١-عبد الباقى) والخيل الثلاثة ، كما فى الحديث : لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر .. الحديث راجع شرحه.

وأما (٣١٧) فقوله : الآية الفاذة الجامعة » ، فسماها : جامعة لشمولها الأنواع : من الطاعة والمعصية ، و«الفاذة» بتشديد الذال المعجمة - لا نفرادها فى معناها ، وقوله : عن الحمر : يعنى : هل لها حكم الخيل .. أو عن زكاتها !؟ و(قوله) : فخراً ورياء ونواءً أى : مناوأة للأعداء ، قال الخليل : ناوأت الرجل : ناهضته بالعداوة .. والله تعالى أعلم .

(٣١٨) الآية (١٨٠) من سورة آل عمران .

(٣١٩) من آتاه الله مالاً فلم .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه . =

ونقل البغوى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله عز وجل ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم ﴾ يعنى الزكاة (٣٢٠) وقال : ما من أحد له مال فلم يؤد زكاته، زاد غير البغوى: وأطاق الحج فلم يحج إلا سأل الرجعة عند الموت فقيل له : يا ابن عباس اتق الله فإنما يسأل الرجعة الكفار فقال : سأتلوا عليكم بذلك آية فى كتاب الله تعالى ثم تلا هذه الآية ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ﴾(٣٢١) فأصدق، قال : أؤدى الزكاة وأكون من الصالحين قال : أحج . قيل له : فما يوجب الحج ؟ قال : الزاد والراحلة قيل له: فما يوجب الزكاة ؟ قال : مائتا درهم أو قدرها من الذهب .

قال العلماء رحمهم الله فمن ملك مائتى درهم فضة خالصة أو قدرها من الذهب أو ماقيمته مائتا درهم من الذهب يعد للبيع من جميع الأصناف إذا ادخره بنية البيع وحال عليه الحول وجبت عليه زكاته عند رأس الحول فى كل مائتى درهم خمسة دراهم وما زاد فبحسابه والله أعلم .

= * صحيح :

البخارى (٣/٢١٤) فى الزكاة ، وفى التفسير (آل عمران وبراءة) وفى الحيل ، ومن طريقه. أخرجه البغوى فى« شرح السنة» (٥/٤٧٨) والنسائى (٥/٢٩/٢٤٨٢) وابن ماجه (١٧٨٦).

* والشجاع : الحية الذكر ، والأقرع : الذى انحسر الشعر عن رأسه من كثرة سمه .

والزبيبتان : هما النكتتان السوداوان فوق عينيه ، وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه .

واللهزمة : اللحى وما يتصل بها من الحنك وفسرها فى الحديث بـ« الشدق » وهو قريب منه . (شرح السنة / الإمام البغوى رحمه الله) .

(٣٢٠) تفسير البغوى (٤/٣٥١) عند تفسير الآية (العاشرة/ المنافقون) وقوله : (وقال .. ما من أحد له مال .. وأطاق الحج .. إلخ .. هذا قول الضحاك وعطية ، وابن عباس أنه قال : ما من أحد .. الحديث / راجع التفسير .

(٣٢١) سورة : المنافقون / الآية :(١٠) .

[باب الترغيب في صدقة التطوع]

قال الله عز وجل : ﴿ إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا اللهَ قرضاً حسناً يضاعفُ لهمْ ولهمْ أجرٌ كريمٌ ﴾ (٣٢٢).

وقال تعالى : ﴿ وأنْ تصدقُوا خيرٌ لكمْ إنْ كنتمْ تعلمونَ ﴾ (٣٢٣). وقال تعالى : ﴿ وأقيمُوا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ وأقرضُوا اللهَ قرضاً حسناً وما تقدمُوا لأنفسكُمْ منْ خيرٍ تجدوهُ عندَ اللهِ هوَ خيراً وأعظمَ أجراً ﴾ (٣٢٤).وقوله ﴿ وأقرضُوا اللهَ قرضاً حسناً﴾ .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : إن فى المال حقًا سوى الزكاة من صلة الرحم وقرى الضيف وإغاثة اللهفان وإطعام الجائع ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وأقيمُوا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ وأقرضُوا اللهَ قرضاً حسناً﴾ وقيل أراد صدقة التطوع كما قال تعالى فى آية أخرى ﴿ منْ ذَا الذِى يُقرِضُ اللهَ قرضاً حسناً فيضاعفَه لَه أضعافاً كثيرةً ﴾ (٣٢٥). أراد بالقرض الصدقة لأن الله تعالى غنى عن العباد فإنه تعالى هو الذى أعطاهم المال وإنما أراد بالقرض الصدقة أى : من ذا الذي يعطى عباد الله والمحتاجين من خلقه ، كما جاء فى الأثر : « الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله» .

---

(٣٢٢) سورة الحديد / آية : (١٨) .

(٣٢٣) سورة البقرة / آية : (٢٨٠) .

(٣٢٤) سورة المزمل / آية (٢٠) .

(٣٢٥) سورة البقرة / آية رقم (٢٤٥) .

وقال بعض العلماء : إنما سمى الله تعالى الصدقة باسم القرض لتطمئن نفس البخيل إلى العوض ! وقوله تعالى ﴿ فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ قيل هذا التضعيف لايعلمه إلا الله وقيل إلى سبعمائة كما قال ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾ (٣٢٦).

وفى الصحيح : إن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ بناقة مخطومة قال : يا رسول الله هى فى سبيل الله فقال النبى ﷺ **« لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة مخطومة»** (٣٢٧).

وثبت فى الصحيح أيضًا أن رسول الله ﷺ قال :**« من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله تعالى يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فصيله أو فلوه حتى تكون مثل الجبل»**(٣٢٨). ولما سمع بعض السلف قوله تعالى : ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ﴾قال:

---

(٣٢٦) سورة البقرة /آية (٢٦١).

(٣٢٧) لك بها يوم القيامة سبعمائة .. الحديث / أبو مسعود الأنصارى .

*** صحيح :**

مسلم (١٨٩٢) فى الإمارة ، ومن طريقه البغوى (١٠/٣٦٠/شرح السنة) والبيهقى (١٧٢/٩) وأبو نعيم فى « الحلية» (١١٦/٨) من طرق عن الأعمش عن أبى عمرو الشيبانى عن أبى مسعود قال : جاء رجل بناقة مخطومة .. الحديث بنحوما ههنا ، والله تعالى أعلم .

(٣٢٨) من تصدق بعدل تمرة .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** متفق عليه :**

البخاري (٣/٢٢٠فتح) واللفظ له ، ومسلم (٣/٨٥) وأحمد (٢/٤١٩) والترمذى (١/١٢٨) والنسائى (١/٣٤٩) والدارمى (١/٣٩٥) وابن ماجه (١٨٤٢) والبيهقى (٤/١٧٧) وابن حبان (٥/١٣٤) من طرق عن أبى هريرة به .(صحيح الجامع : ٦١٥٢) .

عجبت لمن يبقى له مال ورب العزة يستقرضه (؟!) .

وروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام (٣٢٩) : يا موسى أشكو إليك عبادى استقرضتهم مما أعطيتهم فبخلوا وحذرتهم من عدوهم فلم يحذروا وفى رواية أن الله تعالى يقول : المال مالى والجنة جنتى فاشتروا جنتى بمالى وهذا معنى حسن، فإن الله تعالى هو الذى أعطى لبنى آدم المال فى هذه الحياة الدنيا لمن شاء منهم، وضيق على من شاء منهم، ابتلاء من الله تعالى وامتحانًا للفقير كيف شكره فيما أعطاه وامتحاناً للفقير كيف صبره على ما ابتلاه ثم تلطف للأغنياء بالطلب منهم بإعطاء الفقراء بقوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الذِى يقرِضُ اللهَ قرضاً حسناً ﴾ أى: محتسباً طيبة بها نفسه وقيل: أن لا يمن بصدقته ولا يؤذى ، لقوله تعالى : ﴿ لا تُبطلُوا صُدَقاتِكم بالمنِّ والأذى ﴾ (٣٣٠)، وقيل : أن تكون الصدقة من مال حلال كما قال تعالى : ﴿ يَا أيها الذين آمنُوا أنفقُوا منْ طيباتِ مَا كسبتم ﴾ (٣٣١). أى من الحلال ولقول النبى ﷺ: « **من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب**» أى: حلال، ثم قال النبى ﷺ :« **ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل**» (٣٣٢).

وثبت فى الصحيح أيضًا أن رسول الله ﷺ سئل: أى الصدقة أعظم أجرًا ؟ قال: « **أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت**

---

(٣٢٩) هذا الخبر من الإسرائيليات التى أمرنا ألا نصدقها ولا نكذبها .

(٣٣٠) سورة البقرة / الآية : (٢٦٤) .

(٣٣١) سورة البقرة / الآية : (٢٦٧) .

(٣٣٢) تقدم فى رقم (٣٢٨) وهو صحيح أخرجه البخارى وغيره .

الحلقوم قلت : لفلان كذا ولفلان كذًا ألا وقد كان لفلان» (٣٣٣)

وثبت أيضًا أنه ﷺ قال :« **ما منكم من أحـد إلا سيكلمه الله سبحـانه وتعالى ليس بينه وبينه ترجـمان فينظر أيمن منه فـلا يرى إلا ما قدم ، وينظر أشـأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة»** (٣٣٤).

وقال ﷺ:« **كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة»** (٣٣٥). وقال ﷺ : « **أفضل**

---

(٣٣٣) أن تصدق وأنت صحيح شحيح .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** متفق عليه :**

البـخـارى (٣/٢٨٤فتح/١٤١٩) ومـسلم (١٠٣٢) (٩٣) وأبو داود (٢٨٦٥) والنسـائى (٣٦١٨،٢٥٤٢) وأحمـد (٢/٤٤٧،٤٢٥،٢٥٠،٣١) والبغوى (٦/١٧٢) وابن مـاجه (٢٧٠٦) وأبو يعلى (١٠/٤٦٥) وغيـرهم من طرق عن القعـقـاع بن حكيم عن أبى زرعـة عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : أتى رسول الله ﷺ رجل فقال : يا رسول الله ، أى الصدقة .. الحديث.

(٣٣٤) ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله .. الحديث / عدى بن حاتم رضى الله عنه .

*** متفق عليه :**

البـخارى (٣/٢٨١،فتح) ومسلـم (١٠١٦) (٦٧) والترمـذى (٢٤٥١) وابن ماجـه (١٨٥) وأحمد (٤/٢٥٦) وابن أبى عمر العـدنى (٢٤/٨٢/١٧٧) والبغوى (٦/١٣٧-١٣٨) والطبرانى فى الكبير (١٧/٨٢/١٧٧) من طرق عن الأعمش عن خيثمة عن عدى بن حاتم عن النبى ﷺ .

(٣٣٥) كل امرئ فى ظل صدقته .. الحديث / عقبة بن عامر رضى الله عنه .

*** صحيح :**

أحـمـد (٤/١٤٨،١٤٧) وصـحـحـه ابن خـزيمة (٢٤٣١) وابن حبـان (٥/١٣٢) والحـاكم (١/٤١٦) ووافقـه الذهبى ، والبغوى (٦/١٣٦) والبـيهقى (٤/١٧٧) وأبو يـعلى فى « مسنده» =

الصدقة جهد من مقل» (٣٣٦) **وقال ﷺ : « سبق درهم مائة ألف درهم»** قيل : وكيف يارسول الله ؟ قال : **«رجل له درهمان تصدق بأحدهما ورجل له مال كثير أخذ من عرض ماله مائة ألف فتصدق بها »** (٣٣٧).

وقال ﷺ : **« لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»**(٣٣٨)،

= (٣/٣٠٠–٣٠١) من طريق ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة قال: قال رسول الله ﷺ ...فذكره ... والله تعالى أعلم .

(٣٣٦) أفضل الصدقة جهد المقل .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** صحيح :**

* أبو داود (١٦٧٧) فى الزكاة ، وصححه ابن حبان (١٤٤/٥) والحاكم (٤١٤/١) ومن طريقه البيهقى (١٨٠/٤) وعلقه الإمام البغوي (١٨٠/٦) وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعًا به وتتمته : « وابدأ بمن تعول»راجع المصادر ، وانظر « صحيح الترغيب » (برقم ٨٧٠) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣٣٧) سبق درهم مائة ألف درهم ... الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** حديث حسن :**

* النسائى فى « سننه» (٢٥٢٧، ٢٥٢٨) وابن خزيمة (٢٤٤٣)وابن حبان (٣٣٣٦) كلاهما فى « صحيحه » والحاكم (٤١٦/١) والبيهقى (١٨٠/٤) وغيرهم من حديث أبى هريرة بإسناد حسن «صحيح الجامع» /٣٦٠٦ ، «وصحيح الترغيب» (٨٧١) « وتخريج مشكلة الفقر» (١١٩) .

(٣٣٨) لا تحقرن من المعروف شيئًا .. الحديث / أبو ذر رضى الله عنه .

*** صحيح :**

« صحيح مسلم » (٢٦٢٦) «وصحيح ابن حبان» (٣٤٦/١) «وسنن البيهقى » (١٨٨/٤) وله شاهد من حديث أبى تميمة الهجيمى : أخرجه عبد الرزاق (٨٢/١١) وأحمد (٤٨٢/٣، ٤٨٣، ٦٣/٥) وغيرهم ، مختصر مسلم : (١٧٨٢) «وصحيح الجامع » (٧٢٤٥) .

وقال ﷺ : « كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على أهله وماله كتب له صدقة، وما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة » (٣٣٩).

---

(٣٣٩) كل معروف صدقة .. الحديث / جابر رضى الله عنهما ، وحذيفة.

*** اتفق الشيخان على إخراج الشطر الأول منه:**

البخارى (١٠/٤٤٧فتح) عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما مرفوعًا بما ذكرنا ومسلم (٦٩٧) عن ربعى بن حراش عن حذيفة مرفوعًا به أيضًا دون زيادة .

وأما هذا الحديث – هنا – بهذا التمام * فضعيف كيفما دار (!!) فهو عند أحمد (٣/٣٤٤) من طريق إسحق بن عيسى و(٣/٣٦٠) من طريق قتيبة بن سعيد ، وكذا الترمذى (١٩٧١) فى البر والصلة من طريق قتيبة بن سعيد ، كلاهما عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ ...فذكره ، وزاد على الشيخين « وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وأن تفرغ من دلوك فى إناء أخيك» .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

* قلت : فيه المنكدر بن محمد بن المنكدر ، القرشى ، التيمى ، المدنى « لين الحديث » (تقريب ٢/٢٧٧) وهو عند أبى يعلى (٤/٢٠٤٠) بتمامه كما سأذكره – من طريق مسور بن الصلت حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر عن رسول الله ﷺ فذكر ما هنا – وزاد على الشيخين والترمذى : قال : وكل نفقة مؤمن في غير معصية فعلى الله خلفه ضامنًا إلا نفقته فى بنيان » . قال مسور : قال محمد بن المنكدر : فقلنا لجابر بن عبد الله : ما أراد بقوله : « وما وقى به المرء عرضه»؟! قال : يعطى الشاعر ، وذا اللسان ، قال جابر : كأنه يقول : الذى يتقى لسانه» .

* وإسناده ضعيف ، المسور بن الصلت ضعفه أحمد ، والبخارى ، قال النسائى والأزدى : «متروك » ، وأخرجه أيضًا الحاكم (٢/٥٠) وصححه ، ومن طريقه البيهقى (١٠/٢٤٢) والدارقطنى (٣/٢٨) من وجوه عن عبد الحميد بن حسن الهلالى ، نا محمد بن المنكدر عن جابر .. به مرفوعًا . =

قيل لبعض الرواة : ما معنى قوله ﷺ : «**ما وقى به المرء عرضه ؟**» قال : أن يعطى الشاعر وذا اللسان المتفحش [1] وقوله ﷺ فى الحديث السابق: « **لا تحقرن من المعروف شيئًا** » أى: لا تزهد فى قليل الصدقة والبر والإحسان أن تفعله فيفوتك خير كثير وثواب جزيل، فلقد ذكر عن عائشة رضى الله عنها أن سائلاً وقف على بابها ولم يكن عندها شىء إلا عنبة واحدة فأعطته إياها فقيل لها : يا أم المؤمنين تتصدقين بعنبة؟ فقالت: ليس عندى غيرها وفيها مثاقيل من الذر ، وقد قال الله عز وجل :﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾ (٣٤٠).

= * وفيه : عبد الحميد هذا الهلالى مختلف فيه ، ضعفه ابن المدينى وأبو زرعة والدارقطنى ، ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : شيخ » !! ولذلك تعقب الذهبى تصحيح الحاكم بأن : « عبد الحميد ضعفوه » !! ورمز السيوطى لحسنه فى « جامعه الصغير» (٤٥٥٧/صحيح الجامع) وراجع للمزيد من اختلاف الطرق والروايات : « مسند الطيالسى » (٣٧/٢برقم٢٠٤٥) و« معجم الطبرانى الصغير» (٢٤٠/١) و«مسند أبى حنيفة » (برقم :١٩٧) وغيرهم مما لم ألم به الساعة ، والله تعالى أعلم وأحكم .

وسيأتى الحديث – فيما يأتى إن شاء الله – برقم (٤٠٧ورقم٤٣٧) انظره هناك ، والله تعالى المستعان ، وعليه التكلان .

(٣٤٠) الآيتان الأخيرتان من سورة : الزلزلة .

* وأما حكاية « العنبة» !! هذه التى تصدقت بها أم المؤمنين رضى الله عنها فلم أقف عليها وإن كنت أعرف شيئًا من هذا ، ولكننى أنسيت الآن مكانه ؟!! حتى أنى قرأت ترجمتها رضى الله عنها من « النبلاء » على طولها ، (١٣٥/٢–٢٠٠) فلم أظفر بطائل !! وأما عن فقهها وعلمها ودينها وورعها وتقواها وخشيتها فحدث ولا حرج وراجع (طبقات ابن سعد ٥٨/٨–٨١) و«الحلية» (٤٣/٢) و«البداية والنهاية» (٩١/٨–٩٤) –«والاستيعاب» (١٨٨١/٤) و«الإصابة» (٣٨/١٣) وغيرها ، رضى الله عنها وعن أبيها .

انظر ما يأتى في رقم (٣٨٨) إن شاء الله تعالى .

وكان السلف يكرهون أن يردوا السائل خائبًا ، بل بما يسر الله من قليل أو كثير.

وقد ورد في حديث أو أثر: « من رد سائلاً جائعًا خائبًا لم تغش الملائكة بيته سبعة أيام».

وجاء في حديث : « لا تردوا السائل ولو جاء على فرس (٣٤١). وكانوا يفرحون بالسائل إذا جاء إليهم ، يقولون : جاء القصار يأخذ همومنا ويغسل ذنوبنا ، وكان آخرمنهم إذا جاءه السائل يقول له : مرحبًا بمن جاء يحمل زادي إلى الآخرة .

---

(٣٤١) لا تردوا السائل ولو جاء على فرس .. الحديث / الحسين بن علي رضي الله عنهما .

*** ضعيف ، حسبما سيظهر لك ، وليحرر !! :**

ورد من حديث الحسين بن علي ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك ، والهرماس بن زياد وأبي هريرة رضي الله عنهم فأما حديث الحسين رضي الله عنه فيرويه مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت الحسين عن حسين بن علي قال — فذكره مرفوعًا : للسائل حق وإن جاء ... أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير» (٤/٢/٤١٦) وأبو داود (١٦٦٥) وأحمد (١/٢٠١) وابن أبي شيبة في المصنف (٢/١٨٦/٢) وأبو يعلى في مسنده (ق/٣١٧/٢) والطبراني رقم (٢٨٩٣) ، وابن زنجويه في الأموال (١٣/٢١/١) ، وفيه : «يعلى بن أبي يحيى وهو مجهول ، كما قال أبو حاتم ، وتبعه الحافظ ، واختلف على مصعب بن محمد في إسناده ، فمرة : لا يذكر فاطمة في السند وإنما يذكر مولى لها ، ومرة يرويه —كما قال ابن جريج — عنه عن يعلى عن سكينة بنت الحسين عليه السلام عن النبي ﷺ ، وهذا مرسل — أخرجهما ابن زنجويه (راجع الضعيفة) (١٣٧٨) وراجع لزامًا «القول المسدد» و(موضوعات) ابن الجوزي وذيل الأحاديث الموضوعة » .

وكان بعضهم يقول : لولا المساكين ما اتجرت (٣٤٢) . وفى الحديث عن النبى ﷺ أنه قال : « **إن البيع يحضره الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة** » (٣٤٣).

وكان الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه لا يرد سائلاً صادقًا كان أو كاذبًا فقيل له : يرحمك الله إن فيهم من يكذب فى سؤاله وحاجته فيقول : إني أسأل الله وأكره أن يرد سؤالى خائبًا فأنا أكره أيضًا أن أرد سائلى خائبًا وكانوا لا يتكلمون

---

(٣٤٢) قوله: (وكان بعضهم يقول : لولا المساكين .. إلخ) .

فإن قائل ذلك هو الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رضى الله عنه، قالها فى حق الفضيل بن عياض ، ورفاقه من كبار أصحاب الحديث الفقراء الزهاد، قال له : لولا أنت وأصحابك ما اتجرت . قال : وكان ينفق على الفقراء فى كل سنة مائة ألف درهم ، !! وكان يقول: (يعنى في أهل الحديث والفقراء من أهل العلم) :... احتاجوا ، فإن تركناهم ضاع علمهم ، وإن أعناهم بثوا العلم لأمة محمد ﷺ ، لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم ..» ! رحمه الله ورضى عنه –وأصحاب الفضيل ، وإسماعيل بن علية ، وأبو أسامة ، وأبو بكر بن عياش ، وغيرهم من فحول أهل العلم والفقه والحديث. راجع « النبلاء» (٣٨٦/٨)« وتاريخ بغداد» (١٥٨/١٠) والتهذيب (٣٨٦/٥) وغيرها) .

(٣٤٣) إن البيع يحضره الحلف واللغو..الحديث / قيس بن أبى عزرة رضى الله عنه.

*** صحيح :**

أبود داود فى (البيوع) (٣٣٢٦، ٣٣٢٧) والنسائى (٣٧٩٧،٣٧٩٨،٣٧٩٩) وابن ماجه (٢١٤٥) فى (التجارات) وأحمد (٦/٤، ٢٨٠) وغيرهم من طرق عن قيس بن أبى عزرة قال : كنا نسمى السماسرة على عهد رسول الله ﷺ ، فأتانا بالبقع فقال : يا معشر التجار – فسمانا باسم أحسن من اسمنا – : إن هذا البيع يحضره ...فذكره ، واللفظ لأحمد ، وإسناده صحيح والله تعالى أعلم .

على أحد يناول المسكين بل كانوا يناولوه بأيديهم لما فى الحديث عن النبى ﷺ أنه قال : « **إن مناولة المسكين تقى ميتة السوء** » (٣٤٤) وكان بعضهم قد عمى فجعل خيطًا من باب بيته إلى باب داره (٣٤٥) فإذا وقف السائل على باب داره أخذ بالخيط وقام إلى السائل فناوله فيقول له أهله : نحن نناوله عنك فيقول: لا، فإنه بلغنى أن مناولة المسكين تقى ميتة السوء .

وروى أن الأعمال تباهت ، فقالت الصدقة : أنا أفضلكن ، وقال النبى ﷺ : «والصدقة برهان » أى : دليل ظاهر على قوة إيمان المتصدق ويقينه بثواب الله عز وجل لقول الله عز وجل : ﴿ **إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضًا حسنًا يضاعف لهم ولهم أجر كريم** ﴾ (الحديد : ١٨) .

---

(٣٤٤) إن مناولة المسكين تقى ميتة السوء .. الحديث / حارثة بن النعمان .

*** ضعيف :**

أخرجه الطبرانى والبيهقى فى « الشعب » والضياء فى « المختارة » عن حارثة بن النعمان (السيوطى « الجامع الصغير» :(٥٨٩٢) (ضعيف الجامع) رمز لضعفه وذكره الهيثمى فى «المجمع» (١١٥/٣) وقال : رواه الطبرانى فى « الكبير » وفيه من لم أعرفه أ هـ .

(٣٤٥) « البيت » موضع المبيت من البيتوتة، والدار تشتمل على أكثر من بيت .

[فوائد الصدقة]

(**فصل**) :وفى الصدقة فوائد لا يعلمها إلا الله عز وجل ، منها .

تطهير المال والبدن لقول الله عز وجل: ﴿ **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** ﴾ (٣٤٦).

ولقوله ﷺ : « **إن البيع يحضره الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة** » .

وقال بعض السلف لولده : يا بنى، إذا أخطأت خطيئة فتصدق بصدقة ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ **خُذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** ﴾ فالصدقة تطهر البدن والمال .

ومنها أن ترفع البلاءوالأمراض عن الإنسان كما ورد عن النبى ﷺ أنه قال : «**داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة » حتى إنها تحفظ الرجل فى البر والبحر»** (٣٤٧).

---

(٣٤٦) سورة التوبة / الآية رقم (١٠٣) .

والحديث بعدها تقدم قبله ، ولله الحمد .

(٣٤٧) داو وامرضاكم بالصدقة .. الحديث / أبو أمامة ، وابن مسعود .

*** صحيح - المقطع الأول منه .**

ذكره السيوطى فى « الصغير» - المقطع الأول كما قلنا ، ورمز لحسنه (صحيح الجامع (٣٣٥٨) عن أبى أمامة ، وعزاه لأبى الشيخ فى (الثواب) .

أما الحديث بهذا التمام الذى أورده به المصنف - فموضوع . ذكره الديلمى فى الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما وأخرجه الخطيب فى«التاريخ » (٢١/١٣) وزاد : ، وأعدوا للبلاء الدعاء» و فى إسناده موسى بن عمير أبو هارون القرشى ، قال ابن معين: ليس بشىء،وقال النسائى: ليس بثقة (!!) وذكره الهيثمى فى « المجمع» (٦٦/٣) بلفظ الخطيب عن ابن مسعود ، وقال :=

فقد ذكر أن امرأة كان لها ولد اسمه : زيد فخرج فى تجارة فى البحر فتصدقت أمه عنه يومًا بدرهم فى غيبته ، وهاجت الريح فى ذلك اليوم على أهل المركب فسمعوا قائلاً يقول : لا تخافوا فالفداء مقبول وزيد مغاث .

وحتى إنها تدفع عن الرجل الظلوم البلاء فى الدنيا كما ذكر أن رجلاً قصاراً كان فى زمن صالح النبى عليه السلام ، وكان يفسد ثياب الناس فجاء قوم صالح إليه وقالوا : يانبى الله ادع الله على هذا القصار فإنه يفسد ثياب الناس، وخرج القصار برزمته فدعا عليه صالح أن لا يرجع سالمًا فلما كان المساء رجع القصار برزمته ، فقال له صالح: حل رزمتك فحلها ، فإذا بين الثياب ثعبان ملجم بلجام من حديد ، قال له صالح: ما فعلت حين خرجت من بيتك اليوم قال : يا نبى الله ، أخذت معى رغيفين من بيتى فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر، قال : صدقت رفع الله عنك شر هذا الشعبان والجمه عنك ببركة الصدقة اذهب وتب إلى الله، فتاب القصار من إفساد الثياب» وفى الإسرائيليات(٣٤٨):أن امرأة خرج زوجها إلى مزرعة له فخرجت المرأة فى أثره ومعها طعام لزوجها فجاء سائل وهى تأكل من الطعام فأعطته منه لقمة كانت تريد أن تأكلها فردتها عن فمها وأعطتها السائل، وذهبت ومعها ولدها الصغير على كتفها ، فعرض لها قضاء حاجة فى طريقها فوضعت ولدها على الأرض ، وجلست تقضى حاجتها، فجاء ذئب وهى غافلة فأخذ ولدها فقالت : يارب ، كما رددت اللقمة من فمى للسائل فرد

= رواه الطبرانى فى الكبير وفيه موسى بن عمير الكوفى وهو متروك » أ هـ . وراجع «كشف الخفا» (١/٤٣٢) .

(٣٤٨) ما كان أغنانا وأغنى المصنف عن تسويد وجه القرطاس بمثل هذا ، وفى شرعنا ما هو خير منه وأقوم وأهدى سبيلاً (؟!!).

على ولـدى ، فكر الذئـب راجـعًا ووضع ولدها عـندها مكـانه ، ونوديت : لـقـمـة بلقمة(!).

ومن فوائد الصـدقة:إدخال السـرور على قلوب الفقراء والمسـاكين،وفى الحديث عن النبى ﷺ أنه قال : « **إن أفـضل الأعمال– أوقال : من موجبات المغفـرة– إدخال السرور على قلوب المؤمنين** » لا سيما الفقراء والمساكين (٣٤٩).

وذكرالإمام أحمد فى كتابه (الزهد) عن وهب بن منبه قال : أصاب بنى إسرائيل بلاء وشـدة فـقالوا : أوذينا ، ما الذى يرضى ربنا فنفـعله حتى يكشف عنا هذا البـلاء فـأوحى الله تعـالـى إلى نبـيـهم : « **إن أرادوا رضـاى فليرضـوا المسـاكين فإنهم إذا أرضـوهم رضـيت عـنهم** » .

ومنها : إرغـام الشيطان ، لأنه يكره الصدقـة ، وفى الحديث :« **العبد لا يستطيع الـصدقة حتـى يفـك عن لحـى سبعـين شيطانًا كلهم ينهاه عنها** » .

ومنها:أن الجزاء فى الآخرة من جنس العمـل فى الدنيا فقد قال النبى ﷺ :« **من أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من طعام الجنة ومن سقى مؤمنًا على ظمأ سقاه الله**

---

(٣٤٩) إن أفـضل الأعـمـال .. أو قـال: من مـوجـبـات ...الحـديث / الحـسن بن على عليهما السلام.

*** ضعيف:**

ذكره السيوطى فى « الصغير» (٢٠١٢) «ضعـيف الجامع» ورمز لضعفه ، وعزاه للطبرانى عن الحسن بن على عليهـما السلام ، وذكره الهيثمى فى«المجـمع» (١٩٦/٨) وقال : رواه الطبرانى فى «الأوسط » و« الكبير» وفيه جهم بن عثمان وهو ضعيف (الفوائد/٨٤) .

من الرحيق المختوم ، ومن كسا مؤمنًا على عرى كساه الله من حلل الجنة » (٣٥٠) .

ومنها : أنها تقى العبد حر القيامة فقد روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : بينما الناس فى كرب القيامة وحرها إذا بظلال على رؤوس الناس دون أناس فيقول أصحاب الظلال : إلهنا ما هذا الظل الذى منحتنا ؟ فيقال لهم : هذه ظل صدقاتكم وهذا كما تقدم من قوله ﷺ : **«كل امرئ فى ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضى بين الناس»** .

---

(٣٥٠) من أطعم مؤمنًا على جوع ..الحديث / أبو سعيد رضى الله عنه .
*** ضعيف :**

أبو داود (١٦٨٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٣٤/٨) المقطع الأول منه – وقال : « غريب من حديث الفضيل وأبى هارون ، تفرد به خالد، واسم أبى هارون :عمارة بن جوين العبدى » أهـ.

* قلت : هو متروك ، ومنهم من كذبه – انظر«التقريب »(٤٩/٢) وذكره السيوطى فى «الصغير» (٥٤٤٢–(ضعيف الجامع) ورمز لضعفه ، وعزاه للحلية عن أبى سعيد، وأخرج المقطع الأول منه أيضًا : ابن أبى الدنيا في « قضاء الحوائج » (٢٢٠) وفى إسناده أبو الجارود قال محققه : كذبه ابن معين وانظر « الإتحاف» (٢٣٣/٥) والله تعالى أعلم .

[ما ينفع المسلم بعد وفاته]

(فصل) وأفضل الصدقة الصدقة المستمرة الدائمة التى تبقى بعد موت الإنسان فقد ثبت فى الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث :صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له** » (٣٥١).

رواه مسلم فى صحيحه ، فقوله : صدقة جارية أى : دائمة مستمرة ، وذلك كالوقف على جهات البر وأفعال الخير ، يجرى ثوابها على صاحبها فى قبره ، ويوم حشره يتضاعف له بها الثواب والجزاء ولا يحصل هذا إلا لمن وفقه الله تعالى، وأجرى الخير على يديه ، وقدم ما بين يديه لما بين يديه ، فقد صح عن النبى ﷺ أنه قال يوماً لأصحابه : « **أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟** » فقالوا : يا رسول الله ، ما منا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه، قال :« **انظروا ما تقولون !** » قالوا : كذلك نقول يا رسول الله ، قال : « **فإن مال أحدكم ما قدم ومال وارثه ما أخر** » (٣٥٢).

---

(٣٥١) إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا ..حديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** صحيح :**

مسلم (١٦٣١) فى (الوصية) ، والبخارى في « الأدب المفرد» (٣٨)وأبو داود (٢٨٨٠) والنسائى (٣٦٥١) والترمذى (١٣٧٦) وقال : حديث حسن صحيح والطحاوى (١/٩٥/مشكل) والبيهقي (٦/٢٧٨) وأحمد (٢/٣٧٢) ، وغيرهم ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣٥٢) أيكم مال وراثه أحب إليه من ... الحديث / عبد الله رضى الله عنه .

*** صحيح :**

البخارى (١١/٢٥٩) وأحمد (١/٣٨٢) وابن حبان (٥/١٣٩) والبيهقى (٣/٣٦٨) والبغوى (١٤/٢٦٠/شرح السنة) والنسائى (٣٦١٢) وغيرهم من طرق عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعًا به .

وكـان أبو ذر رضى الله عنه يقـول : يا ابن آدم ، لـك فى المال ثلاثة شركـاء : القدر والوارث وأنت ،فإن استطعت أن لا تكون أعـجز الثلاثة فلا تكن » وقال النبى ﷺ :« **يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله فـيرجع اثنان ويبقى واحد يرجـع أهله وماله ويبقى عمله**» (٣٥٣) فنسأل الله أن يوفقنا لصالح الأعمال إنه جواد كريم .

---

(٣٥٣) يتبع الميت ثلاثة .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** صحيح متفق عليه :**

البخاري (١١/٣١٥) ومسلم (٢٩٦٠) ، وهو فى «المسند» (٣/١١٠) والترمذى (٢٣٨٠) والنسائى (١٩٣٧) والبغوى (١٤/٢٥٩) وغيرهم من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعًا به.

[باب الترغيب في السخاء والإنفاق في وجوه الخير والترهيب من البخل والإمساك]

قال الله تعالى آمرًا لعباده بالإنفاق ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين﴾(*) يتمنى عند موته أن يكون قد تصدق في حياته قبل حضور أجله ، وقال تعالى مثنيًا على عباده الصالحين : ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ (٣٥٤)وابتدأ صفات المتقين الذين وعدهم بجنات النعيم بالإنفاق فقال تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين (٣٥٥)عن الناس ﴾ إلى قوله : ﴿ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾(٣٥٦) . .

وقال تعالى : ﴿ فأمّا من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ﴾ أي : بالخلف من الله ﴿فسنيسره لليسرى وأمّا من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله إذا تردى ﴾ (٣٥٧) أي: إذا سقط على وجهه في النار يوم القيامة بسبب

(*) الآية هي رقم (١٠) من سورة المنافقون .

(٣٥٤) سورة البقرة آية رقم (٣) .

(٣٥٥) سورة آل عمران (١٣٣، ١٣٤) .

(٣٥٦) آل عمران آية رقم (١٣٦).

(٣٥٧) الآيات من (٥ : ١١) من سورة : الليل .

بخله واستغنائه عن ربه، وتكذيبه بالحسنى، أي: بالخلف من الله عز وجل وقال تعالى: ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ (٣٥٨) أي: هم الناجون من العذاب، الخالدون في الجنة.

وقال النبي ﷺ: « **ألا إن كل جواد في الجنة حتم على الله وأنابه كفيل، ألا إن كل بخيل في النار حتم على الله وأنا به كفيل** » (٣٥٩) وقال ﷺ: « **خلقان يحبهما الله، وخلقان يبغضهما الله، فأما اللذان يحبهما الله فالسخاء والسماحة، وأما اللذان يبغضهما الله فالبخل وسوء الخلق** » (٣٦٠).

---

(٣٥٨) الآية رقم (٩) من سورة الحشر.

(٣٥٩) ألا إن كل جواد في الجنة حتم .. الحديث / أبو هريرة.

* أرجو أنه: حسن !!

أخرجه الأصبهاني في « الترغيب» (٢،٢٣٨/١/٦٣٧) من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال فذكره.

وهذا إسناد رجاله ثقات، وهو صحيح لولا عنعنة الحسن عن أبي هريرة - ففي سماعه منه خلاف عريض - ليس محل بسطه هنا - وجملة القول فيه: « أنه سمع منه في الجملة »، فلا يرمى بحديثه ولكن ينظر في الطرق والشواهد والمتابعات ونحوه وينظر في تصريح الحسن بالسماع والله أعلم. والحديث أورده العلامة عبد الرؤوف المناوي في« ذم البخل » (١٥/٢٩) وعزاه للأصبهاني في« ترغيبه » وقال: « وهو غريب».

* قلت: الغرابة لاتنافي الصحة أو الحسن !! وله تتمة انظرها هناك.

(٣٦٠) خلقان يحبهما الله، وخلقان .. الحديث / ابن عمر رضي الله عنهما.

* **موضوع:**

السيوطي « الصغير» (٢٨٤٣/ضعيف الجامع) من رواية البيهقي في « الشعب» عن ابن عمرو، وزاد المناوي في تخريجه: « وأبو نعيم والديلمي والأصبهاني وغيره » ثم لم يتكلم على إسناده=

وروى الترمذى فى جامعه عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل سخى أحب إلى الله من عالم أو قال : من عابد بخيل** » (٣٦١).

= بشىء !! وهو فى« جزء أحاديث عن شيوخ الإجازة » تخريج البرزالى - القاسم بن محمد بن يوسف (١٥٢/١-مخطوط / الظاهرية /٣٧-مجموع) وفى « المنتقى من حديث أبى بكر بن سليمان الفقيه (١٠١/٢) وشعب الإيمان للبيهقى (٢/٢٤٩/٢) والأصبهانى فى « الترغيب » (١١٤/١) والديلمى أيضًا من طريق أبى نعيم (١٣٥/٢) من طريق محمد بن يونس الكديمى (بإسناده إلى ابن عمرو رضى الله عنهما) والكديمى وضاع معروف راجع « الضعيفة» (١٧٠٦) وضعيف الجامع (٢٨٤٣) والله تعالى أعلم .

(٣٦١) السخى قريب من الله قريب من .. الحديث ./ أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وغيرها .

* **ضعيف جدًا :**

السيوطى فى« الصغير» (٣٣٤١-ضعيف الجامع) وأشار لضعفه الشديد وعزاه للترمذى عن أبى هريرة ، والبيهقى فى« الشعب» عن جابر ، والطبرانى فى « الأوسط» عن عائشة .. فأخرجه الترمذى (١٩٦١) والعقيلى فى الضعفاء » (١٥٤) وابن حبان فى « روضة العقلاء » (ص٢٤٦) وابن عدى فى« الكامل» (١٧٨/٣).. من طرق عن أبى هريرة مرفوعًا به . قال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن محمد ، وقد خولف سعيد بن محمد فى رواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد إنما يروى عن يحيى بن سعيد عن عائشة شىءمرسل » أ هـ ، وقال العقيلى : ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى ولا غيره » أ هـ .

(راجع البحث النفيس فى « الضعيفة» (١٥٤) - وراجع أيضًا « الفوائد» المجموعة (ص٧٧) والله تعالى أعلم .

وقال ﷺ : « السخاء شجرة من أشجار الجنة وأغصانها متدليات فى الدنيا (من) أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة ، والبخل شجرة من أشجار النار وأغصانها متدليات فى الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار» (٣٦٢).

وقال ﷺ : « الجنة دار الأسخياء ، والنار دار البخلاء» (٣٦٣) .

---

(٣٦٢) السخاء شجرة .. الحديث / عدة من الأصحاب رضى الله عنهم .

*** ضعيف :**

السيوطى فى « الجامع الصغير» ورمز لضعفه ، وعزاه للدارقطنى فى« الأفراد » والبيهقى فى «الشعب» عن أمير المؤمنين على عليه السلام ، ولابن عدى والبيهقى فى الشعب أيضًا – عن أبى هريرة ، ولأبى نعيم فى«الحلية» عن جابر ، وللخطيب عن أبى سعيد ، ولابن عساكر عن أنس وللديلمى فى « الفردوس » عن معاوية انظر : (٣٣٤٠–ضعيف الجامع) والقضاعى ، و«فوائد» الشوكانى (ص٨٠) .

(٣٦٣) الجنة دار الأسخياء .. الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

*** منكر :**

ابن عدى فى « الكامل» (١/١٩٠) وعنه ابن الجوزى فى « الموضوعات» (٢/١٨٥) والقضاعى فى « مسند الشهاب» (١١٧) عن الخرائطى وهذا فى « مكارم الأخلاق » (٦٠) من طريق جحدر ثنا بقية ثنا الأوزاعى عن الزهرى عن عروة عن عائشة –رضى الله عنها – مرفوعاً به.

وفى إسناده :جحدر وهو أحمد بن عبد الرحمن الكفرتونى ، وهو ضعيف يسرق الحديث – كما قال ابن عدى – وذكره ابن حبان فى « الثقات» وقال : لم أر فى حديثه ما في القلب منه – إلاما حدثناه زيد بن عبد العزيز ..» فذكر هذا الحديث ثم قال : هذا حديث منكر. (راجع بقية البحث النفيس فى « نافلة » أبى إسحاق المؤيد (٢/٢٠٠) .

وقال ﷺ: « **ما جبل الله وليًا إلا على السخاء** » (٣٦٤). وقال: « **تجافوا عن ذنب السخي** (٣٦٥) **فإن الله آخذ بيده كل عثرة** » (٣٦٦) وقال: « **إن بدلاء أمتى لم يدخلوا**

---

(٣٦٤) ما جبل الله وليًا إلا .. الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

*** ضعيف :**

الديلمى فى «الفردوس» (٦٢٢٨) والإحياء (٣/٢٤٤) وقال العلامة الزبيدى فى « إتحاف السادة» (٨/١٧١) : أغفله العراقى . وقد رواه ابن عساكر فى التاريخ » من رواية عروة مرسلاً ، ورواه أيضًا الديلمى عنه ،. عن عائشة ، بدون قوله : « وحسن الخلق» وعند الحكيم الترمذى : ما جعل الله وليًا قط .. والجاهل سخى أحب إلى الله ... الحديث وسند الديلمى ضعيف ، وهو عند الدارقطنى فى « المستجاد» وأبى الشيخ وابن عدى بدون « حسن الخلق » أهـ كلامه رحمه الله - وانظر « اللآلئ..» (٢/٤٥) والله تعالى أعلم .

(٣٦٥) انظر كتاب : الدر المنضود فى ذم البخل ومدح الجود للحافظ المناوى من إصدار دار الصحابة للتراث .

(٣٦٦) تجافوا عن ذنب السخى .. الحديث / ابن عباس رضى الله عنهما .

*** ضعيف :**

السيوطى فى « الصغير» (٢٣٩١) ورمز لضعفه وعزاه للخطيب عن ابن عباس رضى الله عنهما فهو فى « تاريخ بغداد» (١٤/٩٨) بإسناد فيه ضعيفان:

* ليث بن أبى سليم ، وكان اختلط .. نسأل الله أن يمتعنا بقولنا ما أحيانا .

* ذو النون : وهو ابن إبراهيم الزاهد المصرى ، ضعفه الدارقطنى والجوزقانى .

*** وفيه أيضًا : أبو عمر الرملى !! قال أبو عبد الرحمن فى « الصحيحة» (٦٣٨) لا أعرفه » !!** وأورده هناك شاهدًا لحديث عائشة رضى الله عنها : « أقيلوا ذوى العثرات .. الحديث » ، قال فى هذا : « ضعيف لا يصح » أهـ .

الجنة بكثرة صوم ولاصلاة ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين» (٣٦٧).

وكان بعض السلف يقول : « **ابن آدم ، أمرك الله أن تكون كريمًا فتدخل الجنة ونهاك أن تكون بخيلاً فتدخل النار ، فكان إحسانه إليك في إحسانك إلى نفسك وكان سخطه عليك في إساءتك إلى نفسك**» وقال ابن عباس رضى الله عنهما : «**سادة الناس في الدنيا الأسخياء ، وسادة الناس في الآخرة الأتقياء** » .

وقال الحسن رحمه الله : نظرت فى السخاء فوجدت أصله من حسن الظن بالله أن الله يخلف عليه فهو من تصديق قول الله تعالى: ﴿ **وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** ﴾ (٣٦٨) ونظرت فى البخل فوجدت أصله من سوء الظن بالله

---

(٣٦٧) إن بدلاء أمتى لم .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** منكر :**

الديلمى فى« الفردوس (٨٨٤) وقال الحافظ رحمه الله فى «لسان الميزان» (٢٦١/٥) فى ترجمة محمد بن عبد العزيز الدينورى (الذى هذا الحديث من روايته) : ومن منكراته عن عثمان بن الهيثم عن عوف عن أنس رضى الله تعالى عنه – رفعه – : إن بدلاء أمتى . فذكره ورواه أيضًا عن عثمان أيضًا عن صالح بن بشير المرى أبى بشر البصرى عن ثابت عن أنس رضى الله عنه..، إنما يعرف هذا من رواية صالح المرى عن الحسن مرسلاً وصالح متروك الحديث » .

وعزاه السيوطى للدارقطنى فى « المستجاد» – كما فى « جمع الجوامع » (٦٣٩١) ووقع فى «الفردوس » والخلال فى « كرامات الأولياء» وابن لال فى « مكارم الأخلاق» عن الحسن عن أنس، وضعف ، وزاد الحافظ العراقى فى تخريج الإحياء (٢٤٥/٣) ..، ورواه الخرائطى فى«مكارم الأخلاق» من حديث أبى سعيد نحوه ، وفيه صالح المرى ، متكلم فيه » .

(٣٦٨) الآية : (٣٩) من سورة : سبأ .

تعالى أن الله لا يخلف عليه » (١).

وقد ثبتَ في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقًا خلفًا ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكًا تلفًا** » (٣٦٩).

عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : «**إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش فينزل الله على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له**» (٣٧٠) وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه:

---

(٣٦٩) ما من يوم يصبح العباد .. الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .

*** متفق عليه :**

البخاري (٣/ ٢٤١) ومسلم (١٠١٠) والبغوي في « شرح السنة» (٦/ ١٥٥،١٥٦) .

*** فائدة *** قال النووي رحمه الله : الإنفاق الممدوح ما كان في الطاعات وعلى العيال والضيفان والتطوعات ، وقال القرطبي رحمه الله : وهو يعم الواجبات والمندوبات ، لكن الممسك عن المندوبات لا يستحق هذا الدعاء ، إلا أن يغلب البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه بإخراج الحق الذي عليه .

(٣٧٠) إن مفاتيح الرزق متوجهة .. الحديث / أنس ، وغيره .

*** ضعيف جداً :**

السيوطي في « الصغير» (١٩٨٢) ورمز لضعفه الشديد ، وعزاه للدارقطني في « الأفراد » عن أنس رضي الله عنه – راجع « فيض القدير » وذكره العلامة عبد الرؤوف المناوي في« ذم البخل» (٤٠/ ٤٧) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : « يا زبير أعلم أن مفاتيح أرزاق العباد بإزاء العرش.. الحديث بنحوه .. وهو عند الخطيب في التاريخ (٣/ ١٩) والديلمي في « زهر الفردوس» (٤/ ٣٥٣) من طريق محمد بن إسحاق عبد الزهري عن أنس مرفوعًا ، وفي إسناده ابن إسحاق =

« إذا مات السخي قالت الأرض والحفظة : اللهم تجاوز عن عبدك هذا لسخائه – وإذا مات البخيل قالت الأرض والحفظة : اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما جعلت في يديه » (٣٧١).

وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : **« لما خلق الله عز وجل جنة عدن وزخرفها نظر إليها ثم قال : وعزتى لايجاورنى فيك بخيل** (٣٧٢) **»** (٣٧٣).

= وقد رموه بالتدليس ، فلابد من بيان سماعه وللحديث شاهد من حديث أسماء بنت أبى بكر قالت: قال لى الزبير : مررت برسول الله ﷺ فجذب عمامتى فالتفت إليه فقال ..فذكره ، أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٧٣/١٠) وابن الجوزى فى « الموضوعات » (١٧٩/٢) وقال : هذا لا يصح...أ.هـ قال ابن عدى : لعبد الله بن محمد أحاديث لا يتابعه عليها الثقات ، وقال ابن حبان ، يروى الموضوعات عن الأثبات ، لا يحل كتب حديثه » أهـ والله تعالى أعلم .

(٣٧١) إذا مات العبد السخى قالت : أثر سلمان رضى الله عنه .

(؟!) ذكره العلامة عبد الرؤوف المناوى فى « ذم البخل » (٣٥/٢٦) من أول قوله : « إذا مات البخيل ..» وقال محققه : « لم أقف عليه » .

(٣٧٢) انظر رسالة : الكرم والجود والسخاء من إصدار دار الصحابة للتراث .

(٣٧٣) لما خلق الله عز وجل عدن .. الحديث / ابن عباس رضى الله عنهما .

*** ضعيف :**

أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٢/١٧٤/٣) «والأوسط» (٥٦٤٨) وفى إسناده حماد بن عيسى العبسى ، قال الذهبى فى « الميزان » : فيه جهالة » . وقال الحافظ فى التقريب : « مستور..» وقال المنذرى فى « الترغيب » (٢٥٢/٤،٢٤٧/٣) وتبعه الهيثمى (٣٠٠/١٠) واللفظ له : رواه الطبرانى فى « الأوسط » و«الكبير» وأحد إسنادى الطبرانى فى « الأوسط» جيد .. راجع بقية البحث فى « ضعيفة » أبى عبد الرحمن الألبانى (١٢٨٤) .

رواه ابن أبى الدنيا بإسناده إلى أنس بن مالك فذكر نحوه .

وجاء عنه ﷺ أنه قال : « **لما خلق الله الجنة قال لها : تكلمى، فقالت : لا إله إلا الله فقال لها ثانيًا : تكلمى ، فقالت : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ (٣٧٤) فقال لها ثالثة : تكلمى فقالت : حرمت على كل بخيل ومرابى** » (٣٧٥).

وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه ينشد هذه الأبيات يقول فيها :

ما أحسن الدنيا وإقبالها	إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من ماله	عرض للإدبار إقبالها .
فاحذر زوال الفضل يا ماسكًا	وواس من دنياك من سألها .
فإن مولاك جزيل العطا	يعطيك بالحبة أمثالها .

(٣٧٤) الآية رقم : (١) من سورة : المؤمنون .

(٣٧٥) لما خلق الله الجنة قال : الحديث / أنس رضى الله عنه .

* **ضعيف :**

وحديث أنس أتم لفظًا من حديث ابن عباس – الفائت قبله – أخرجه ابن أبى الدنيا فى « صفة الجنة » – كما فى « الترغيب» (٣/٢٤٧،٤/٢٥٢) و«تفسيرابن كثير» وأبو نعيم فى « صفة الجنة» –له– (٣/١–٢) من طريق محمد بن زياد الكلبى حدثنا يعيش بن حسين (وعند أبى نعيم : بشر بن حسن) عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعًا به .. وهذا إسناد ضعيف ، محمد بن زياد الكلبى أورده الذهبى فى « الضعفاء » وقال : قال ابن معين : ليس بشىء » .

* ويعيش بن حسين أو بشر بن حسن قال أبو عبد الرحمن : فى الضعيفة » (١٢٨٤): لم أعرفه. وأغلب الظن أنه وقع محرفًا فى « التفسير » – ومنه نقلت – وفى « صفة الجنة » كما سبقت الإشارة ، والله تعالى أعلم » .

وروى أن رسول الله ﷺ قال لعلى رضى الله عنه :« **يا على ،كن غيوراً فإن الله يحب الغيور وكن شجاعًا فإن الله يحب الشجاع ، وكن سخيًا فإن الله يحب السخى وإن أحد سألك حاجة فاقضها له فإن لم يكن لها أهل فكن أنت لها أهلاً**» (٣٧٦).

وقال على رضى الله عنه :« **من جاد ساد ومن بخل ذل، إن الله تعالى فرض فى أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بمنع غنى ، والله مسائلهم عنهم يوم القيامة** » وكان بعضهم يقول : إذا أقبلت الدنيا عليك فجد ، فإنها لا تفنى وإذا أدبرت عنك فأنفق فإنها لاتبقى. وأنشدوا.

إذا جادت الدنيا عليك فجدبها ... على الناس طراً(*) إنها تتقلب.

لا تبخلن بدنيا وهى مقبلة ... فلن يضربها التبذير والسرف (!)

وإن تولت فأحرى أن تجود بها ... فالشكر منها إذا ما أدبرت خلف (!).

(٣٧٦) يا على .. كن غيوراً .. الحديث / أمير المؤمنين على عليه السلام

*** ضعيف :**

ابن أبى الدنيا فى « قضاء الحوائج » (٥٢) وقال محققه : أورده السيوطى فى « جمع الجوامع» (٩٦٨/١) وعزاه لابن أبى الدنيا .. ولم يتكلم على إسناده بشىء !!؟ وهو فى « الفردوس » (٨٣٢٧) عن على بن أبى طالب . وأيضًا سكت عليه محققه !!؟ .

* قلت : وإسناده ضعيف ، فيه : مندل بن على العنزى أبو عبد الله الكوفى ، ويقال : اسمه : عمرو ، ومندل : لقب ، ضعفه أحمد وابن معين ، وقال مرة : ليس به بأس يكتب حديثه ، وأبو زرعة والنسائى والطحاوى وقال ابن عدى : له غرائب وأفراد وهو ممن يكتب حديثه » وقال ابن حبان : يرفع المراسيل ويسند الموقوفات من سوء حفظه فاستحق الترك» (تهذيب ٢٩٨/١٠) وقال فى التقريب : ضعيف. والله أعلم .

(*) طراً : جميعًا .

[حكايات الأسخياء من الأنبياء والأولياء]

(فصل) فى حكايات الأسخياء من الأنبياء والأولياء والصالحين والصحابة والتابعين.

أما إبراهيم الخليل عليه السلام فأمره مشهور فى سخائه وإطعامه الطعام وكان لقصره أربعة أبواب حتى لا يفوته ضيف، وكان لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع ضيف، وكان يكنى: أبا الضيفان صلوات الله عليه.

وأما نبينا ﷺ قال خادمه أنس بن مالك رضى الله عنه: « **كان النبى ﷺ أجود الناس وما سئل شيئًا قط فقال لا** (٣٧٧) **ولقد أتاه رجل يسأله شيئًا فأمر له بغنم بين جبلين فرجع الرجل إلى قومه وقال : يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة** » (٣٧٨)، وأما صاحبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه فإنه كان يملك يوم أسلم أربعين ألفًا فأنفقها كلها فى سبيل الله حتى تخلل(*) بالعبادة رضى الله عنه وقال

---

(٣٧٧) كان النبى ﷺ أجود الناس .. الحديث / ابن عباس .

*** متفق عليه :**

البخارى (١/٣٠) فى بدء الوحى و(٦/٣٠٥) فى بدء الخلق ، و(٦/٥٦٥) فى المناقب و(٩/٧) فى فضائل القرآن ، ومسلم (١٨٠٣) فى الفضائل والنسائى (٢٠٩٥) وأحمد (١/٢٣١، ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٦٦)وابن حبان (٥/١٨٥)من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

(٣٧٨) ... ، فأمر له بغنم بين جبلين .. الحديث/ أنس رضى الله عنه .

*** صحيح :**

مسلم (١٥/٧٣) وابن أبى الدنيا فى « مكارم الأخلاق » (٣٨٧) وأبو الشيخ فى « أخلاق النبى» ﷺ (ص-٥١) والمناوى - عبد الرؤوق - فى « ذم البخل » (ص٦١) من طرق عن أنس رضى الله عنه - حاشا الأخير فحكاه معلقًا بلا سند ، والله تعالى أعلم .

(*) تخلل بالعبادة : صار فقيراً لكثرة إنفاقه.

عمر بن الخطاب رضى الله عنه: « أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة فو افق ذلك مالاً عندى فقلت: اليوم أسبق أبا بكر فجئت بنصف مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال لى رسول الله ﷺ: « ما أبقيت لأهلك يا عمر، قلت :الشطر يا رسول الله .قال : وجاء أبو بكر رضى الله عنه بكل ما له فقال له رسول الله ﷺ :« **ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر** »فقال : أبقيت لهم الله ورسوله قال : فقلت : والله لا أسابقك إلى شىء بعدها أبدًا » (٣٧٩).

وأما عثمان بن عفان رضى الله عنه فإنه جهز جيش (٣٨٠) العسرة من خالص ماله بثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها للمجاهدين وجاء بألف دينار فصبها فى حجر النبى ﷺ (٣٨١) وقال : يا رسول الله هذه للمجاهدين فى سبيل الله، وقدم عليه مائة

(٣٧٩) أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة .. أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه .

*** صحيح :**

أبو داود (١٦٧٨) فى الزكاة – وما بين المعكفات منه – والترمذى (٥/٦١٥) فى المناقب وقال: هذا حديث حسن صحيح » والدارمى (١/٤٨٠) والبيهقى (٤/١٨٠) والبزار فى « البحر الزخار» (١/٢٦٢/١٥٧) وأبو نعيم فى « الحلية» (١/٣٢) ، وغيرهم ، رضى الله عن الشيخين وأرضاهما .

(٣٨٠) جهز عثمان جيش العسرة .. الحديث / عبد الرحمن بن خباب .

الترمذى (٣٠٧١) فى المناقب ، وأحمد (٤/٢٧٥) والبغوى فى « شرح السنة » (١٤/١١٠، ١١١) وفى إسناده : فرقد : أبو طلحة ، لا يعرف ، وباقى رجاله ثقات . (شعيب) .

(٣٨١) جاء بألف دينار فصبها فى حجر النبى ﷺ ..

أحمد (٥/٦٣) والترمذى (٣٧٠٢) فى المناقب ، من حديث عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان إلى النبى ﷺ بألف دينار – في ثوبه حين جهز النبى ﷺ جيش العسرة، قال: فصب في حجر النبى ﷺ فجعل النبى ﷺ يقلبها بيده ، ويقول:« ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم» يرددها.

وإسناده حسن ، وحسنه الترمذى .

راحلة برمن الشام فى سنة مجاعة أصابت أهل المـدينة ، فجاء إليه تجار المدينة وأغنياؤها يشترون منه ما قـدم عليه مـن البُرّ وقالوا له: يا أمير المؤمنين، نربحك على شـرائك من الشام بالدرهم مثله ، فقـال : قد زادونى ، فقـالوا: مثليه ، فقال: قد زادونى، فقالوا : ثلاثة أمثال ، فقـال : قد زادونى ، قالوا: أربعة أمثاله ، قال : قد زادونى، قـالوا: خمسة أمثاله ، قـال : قد زادونى ، فـقـالوا : من زادك ونحن تجار المـدينة وأغنياؤها ؟ قـال : زادنى الله عز وجل بالـدرهم عشرة ، أعندكم زيادة ؟ قـالوا :لا والله. قال فأشـهدكم أنهـا صدقـة على فـقراء أهل المدينـة ومسـاكينـها» فـقسـمـها كلهـا عليـهم رضى الله عنه(٣٨٢).

---

(٣٨٢) وقدم عليه مائة راحلة بر من الشام ..

* قول المصنف هنا : قالوا : يا أمير المؤمنين .. إلخ ..

* قلت : من رواية المحب الطبرى رحمه الله فى« الرياض النضـرة» (٣/٤٤/وما بعدها) نفهم أنه – رضى الله عنه لم يكن قد أصبـح – بعد – أميرًا للمؤمنين !! فهناك : .. عن ابن عبـاس قال: قحط الناس فى زمان أبى بكر / رضى الله عنه / فقال أبو بكر :لا تمسون حتى يفرج الله عنكم ، فلما كان من الغد ، جاء البشير إليه ، قال : قدمت لعثمان ألف راحلة برًا وطعامًا .. فذكره بمعناه ، وعزاه للملاء فى « سيرته» !! فالله جل ذكره أعلم .

وأما عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فقال الزهرى : تصدق عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف درهم ، ثم تصدق بأربعين ألفًا ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله (٣٨٣) وقال ابن برقان بلغنا أن عبد الرحمن أعتق ثلاثين ألف بيت من العرب، وكان رضى الله عنه لا يعرف من بين عبيده (٣٨٤).

وأما على بن أبى طالب رضى الله عنه فإنه لما ولى الخلافة جاء إليه أعرابى فقال: يا أمير المؤمنين ، لى إليك حاجة والحياء يمنعنى من النطق بها فقال له على : خط حاجتك فى الأرض فكتبها الأعرابى على الأرض فقال:

---

(٣٨٣) عبد الرحمن بن عوف .. رضى الله تعالى عنه تصدق بشطر ماله إلخ كلامه ..

الطبرانى فى « الكبير» (١٢٩/٩/١)من طريق ابن المبارك عن معمر عن الزهرى قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله على عهد رسول الله ﷺ أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسائة فرس فى سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة فى سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة » .

قال الشيخ العلامة حمدى السلفى : قال شيخنا محب الله : والسند منقطع ، لأن الزهرى لم يدرك عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه » أ هـ .

(٣٨٤) أعتق ثلاثين ألف بيت من العرب .. إلخ (؟!!) .

* فهذه نتوقف عندها – فقد قرأت فى معظم كتب من ترجموا لابن عوف– رضى الله عنه – فلم أرها ، ولا قريبا منها ، ولا أدرى من أين جاء بها المصنف – غفر الله لنا وله – ومثل هذا لا يجتمع إلا للملك أولسلطان عظيم (!!) وعلى كل حال فكرم ابن عوف من الشهرة والمعرفة بحيث لا يحتاج إلى إثباته بمثل هذا .

فقير ومسكين وطالب حاجة　　　فما أنت فيها يا أخا الجود صانع .

فإن تقضها يومًا فإنك أهلها　　　وإلا فرزق الله فى الأرض واسع

فبكى وقال أحسنت يا أخا العرب ثم قال لغلامه: أعطه حلتى فأعطاه ، فأخذها الأعرابى وأنشأ يقول :

كسوتنى حلة تبلى محاسنها　　　لأكسونك من حسن الثنا حللا .

إن الثناء ليحيى ذكر صاحبه　　　كالغيث تحيى يداه السهل والجبلا

فقال: أحسنت يا أعرابى، يا غلام أعطه مائة دينار فأخذها الأعرابى وأنشأ يقول:

بدأت بإحسان وثنيت بالرضا　　　وثلثت بالتقوى وربعت بالكرم .

فمن ذا له جود كجودك يا على　　　ومن ذا له فضل لفضلك؛ فى الاسم .

فقال : يا غلام، أعطه مائة أخرى فأخذها الأعرابى وانصرف فقال الغلام : يا أمير المؤمنين، أكثرت لهذا الأعرابى فقال على : سمعت النبى ﷺ يقول : « **تشكروا لمن أثنى عليكم ، وإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه** » (٣٨٥).

---

(٣٨٥) إذا أتاكم كريم قوم .. الحديث / أمير المومنين على عليه السلام .

* قال الإمام البغوى – محيى السنة – رحمه الله تعالى – فى معرض الافتخار بالنسب (شرح السنة : ١٣/ ١٢٨):قلت : وإكرام كريم القوم ، وإنزال الناس منازلهم : من السنة ، وفى صفة النبى ﷺ أنه كان يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم . وأتى جرير بن عبد الله البجلى النبى ﷺ ولكم يجد مكاناً فألقى النبى ﷺ إليه رداءه ليجلس عليه ، وقال : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » وراجع « مقدمة صحيح مسلم (١/٦) وسنن أبى داود (٤٨٤٢) » والمقاصد الحسنة (رقم ٥٠) وأيضاً سنن ابن ماجه (٣٧١٢)وغيرها والله تعالى أعلم وأحكم .

وأما طلحة بن عبيد الله أحد العشرة –رضى الله عنه – فإنه با ع أرضًا من عثمان بسبعمائة ألف فلما جاءه المال قال : إن رجلاً يبيت وهذا المال عنده لا يدري ما يطرقه من الله من موت أو غيره لغرير ، فبات ورسله تختلف بها في سكك المدينة على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام حتى أصبح وما عنده منها درهم رضى الله عنه (٣٨٦).

وبعث عبد الله بن الزبير لما ولى الخلافة بمكة إلى عائشة رضى الله عنها بالمال فى غرارتين ثمانين (٣٨٧) ألف درهم فدعت بطبق وهى يومئذ صائمة فجلست تقسمه بين فقراء المدينة حتى أمست وما عندها من ذلك درهم فلما أمست قالت : يا جارية هلمى فطورى فجاءتها بخبزوزيت فقالت الخادمة : يا أماه أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشترى لنا بدرهم لحمًا نفطر عليه فقالت: « تعنفينى» لو كنت أذكرتينى لفعلت»(!!) (٣٨٨).

---

(٣٨٦) وأما طلحة بن عبيد الله :

طلحة الخير ، طلحة الجود ، طلحة الفياض ، فأخرج الطبرانى فى الكبير – بسند حسن – (١١٢/٨/١) إلى سعدى امرأة طلحة – رضى الله عنهما – قالت : دخل على يومًا طلحة فرأيت منه ثقلاً فقلت : مالك ؟! لعل رابك منا شئ فنعتبك ؟! قال :لا، ولنعم حليلة المرء المسلم أنت ، ولكن إجتمع عندى مال ، ولا أدرى كيف أصنع به ؟! قالت : وما يغمك منه ؟! ادع قومك فاقسمه بينهم !! فقال يا غلام ، على قومى ، فسألت الخازن : كم قسم ؟! قال : أربعمائة ألف » أخرجه الحاكم فى المستدرك (٣٧٨/٣) وصححه ووافقه الذهبى ، وقال الهيثمى فى « المجمع» (١٥١/٩) : ورجاله ثقات» .

(٣٨٧) ثمانين ألف !! كذا بالأصل ، وقد ورد فى « النبلاء » و«ابن سعد» و« الحلية» مائة ألف.

(٣٨٨) وأما أمنا – أم المؤمنين عائشة – الصديقة بنت الصديق

** فحكى الذهبى فى « سير أعلام النبلاء» (١٨٧/٢) (راجع طبقات ابن سعد (٦٧/٨) والحلية (٤٧/٢) عن أبى معاوية عن هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن أم ذرة قالت : =

وقال عروة بن الزبير لقد رأيت عائشة تقسم سبعين ألف درهم بين فقراء أهل المدينة وهى ترفع درعها .

وقال زياد بن جرير : لقد رأيت طلحة بن عبيد الله فرق فى مجلس واحد مائة ألف درهم ولقد خاط طرف إزاره بيده» .

وجاء رجل إلى سعيد بن زيد بن العاص بن عمر بن نفيل أحد العشرة — رضى الله عنهم — فسأله شيئًا لله فقال، سعيد لغلامه: أعطه خمسمائة فقال الغلام : يا سيدى دنانير أم دراهم فقال سعيد : ما أردت إلا دراهم ولكن قد سمع الرجل ذكر الدنانير فأعطه دنانير فبكى السائل فقال له سعيد: ما يبكيك يا رجل؟ قال : يا سيدى، إن الأرض كيف تأكل مثلك فى فضلك وإحسانك (؟!) .

وجاءت امرأة إلى سنان بن أبى سنان — رحمه الله — فسألته شيئًا فنظر إليها فقال لغلامه: أعطها خمسمائة درهم. فقال الغلام: يا سيدى هى تطلب درهماً واحداً . فقال: أعطها خمسمائة، فأعطاها فانصرفت وهى تدعو له وتقول: أغناك الله من فضله كما أغنيتنى عن سؤال الخلق، فقال له بعض أصحابه: لم أعطيتها خمسمائة؟ فقال: نظرت إليها فرأيتها شابة جسناء ، فخشيت أن تقع فى الزنا بسبب فقرها فأحببت أن

= بعث ابن الزبير (رضى الله عنهما) إلى عائشة بمال فى غرارتين يكون مائة ألف فدعت بطبق . .

فذكره بنحو ما ههنا . وقصة العنبة التى قلت فى رقم (٣٤٠) « أنى أعرف من ذلك شيئًا ولكنى أنسيته الآن » فقد من الله تعالى على ووجدتها فى « ترغيب » المنذرى (٢/ ٢٤) ذكره عن مالك — رحمهما الله — أنه بلغه عن عائشة رضى الله عنها . .فذكره ، وقال : ذكره مالك فى (الموطأ) هكذا بلاغًا بغير سند » أ هـ راجعه هناك والله تعالى المستعان .

أكفهاعن السؤال (٣٨٩) ولعل أن يرغب فيها رجل فيتزوجها. فرضى الله عنه وعن الصالحين.

وأنشدوا :

مات الكرام وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم فى الناس أموات .

ذكر أن الإمام الشافعى – رحمه الله – قدم من صنعاء اليمن ومعه حمل بعير من المال ذهبًا فضرب خباءه خارج مكة فكان كل من جاءه يسلم أعطاه قبضة قبضة حتى أنفذه جميعه قبل أن يدخل وكان رحمه الله ينشد :

يالهف قلبى على مال أجود به على المقلين من أهل المروءات .

إن اعتذاري إلى من جاء يسألني ما ليس عندي من إحدى المصيبات

وكان الليث بن سعد – رحمه الله – يدخل له فى كل سنة ثمانين ألف (٣٩٠) دينار وما وجب عليه زكاة قط، بل كان يؤثر الإخوان ويتصدق حتى ما يحول الحول وعنده شيء تجب فيه الزكاة ، وجاءت إليه امرأة يومًا وفى يدها قدح زجاج وقالت: إن زوجي مريض وقد اشتهى عسلاً فأمر لها بظرف عسل (٣٩١) فقيل له: تطلب منك ملء

---

(٣٨٩) أكفها عن السؤال : أعفها وأغنيها عن السؤال .

(٣٩٠) الليث بن سعد !! إمام المصريين بلامنازع ، فأين فى الناس مثله ؟!! ووقع فى « النبلاء» (١٤٨/٨–١٤٩) قال أبو داود : قال قتيبة : كان الليث يستغل « عشرين » ألف دينار (وليس «ثمانين » كما جاء فى الأصل فى كل سنة ، قال : وما وجبت على زكاة قط (!!!؟) تأمل !! وأعطى الليث ابن لهيعة ألف دينار ، وأعطى مالكًا ألف دينار ، وأعطى منصور بن عمار الواعظ ألف دينار ، وجارية تسوى ثلاثة مائة دينار – (كذا هو فى « السير» وتاريخ بغداد ٨/١٣) وغيرها.

(٣٩١) كذا بالأصل ووردت في روايات أخرى (مرطاً) المرط هنا مقصود به نوع من المكيال، وفسرها فقال : المرط : عشرون ومائة رطل . =

القدح تعطيها ظرفاً ؟ فقال : هى طلبت على قدرها وأنا أعطيتها على قدرنا » .

رحمه الله ، وكان له نخيل كثير فجاء إليه قوم فاشتروا منه ثمرالنخيل فلما استقلوه خاسر معهم، فجاءوا إليه فاستقالوه فأقالهم ورد عليهم مالهم وزادهم من ماله خمسمائة درهم فقيل له : يرحمك الله، قد رددت عليهم مالهم فلم زدتهم من مالك خمسمائة ؟ فقال : إنهم كانوا قد أملوا من قبلى أملاً فخاب أملهم ؛فأحببت أن أعوضهم من أملهم بهذا المال من عندى جبراً لهم . (٣٩٢) فرضى الله عن الصالحين .

وروى أن رجلاً من الصالحين من ذوى اليسار كان فى جوار قوم مات والدهم

= * وقصة المرأة التى جاءت تسأله العسل .. هى فى « سير النبلاء» (ترجمة ١٤٩/٨) وفى لفظ آخر : وقال أبو صالح: سألت امرأة الليث منًا من عسل ، فأمر لها بزق (الإناء العظيم) وقال : سألت على قدرها وأعطيناها على قدر السعة علينا (تاريخ بغداد ٨/١٣) وفى الوفيات (١٣١/٤).

(٣٩٢) وقصة أصحاب النخيل :

الذين اشتروه منه ثم استقلوه ، فاستقالوه ، هى أيضًا فى ترجمته من (النبلاء) عن الحارث بن مسكين قال : اشترى قوم من الليث ثمرة ..فذكره بنحو مما ههنا.

** ذلك هو الليث بن سعد أبو الحارث الفهمى مولى خالد بن ثابت بن ظاعن الإمام الحافظ شيخ الإسلام والمسلمين ، وعالم الديار المصرية ، وفقيهها ، ومحدثها ومحتشمها ، ومن يفتخر بوجوده الإقليم ، بحيث أن متولى مصر وقاضيها ، وناظرها من تحت أوامره ، قال ابن وهب « لولا مالك والليث لضل الناس » ، وقال : لولا مالك والليث لهلكت !! كنت أظن أن كل ما جاء عن النبى ﷺ يفعل به (تاريخ بغداد /٧/١٣) .

وخلف لهم داراً قيمة كبيرة فاحتاجت الزوجة والأولاد إلى بيع الدار فاشتراها ذلك الرجل وأرسل بالمال إليهم وكان يقارب عشرة آلاف درهم فلما كان المساء سمع بكاء الزوجة والأولاد، فقال الرجل لأهله: علام ما يبكى هؤلاء ؟ فقالوا : على مفارقة دارهم ، فقال : ولم باعوها ؟ فقالوا له : من حاجتهم ، وفقرهم ، فقال : اذهبوا إليهم وقولوا لهم: لا ينتقلوا من دارهم فالدار والمال لهم حلال !! فرضى الله عن الصالحين .

ولهذا قال نبينا ﷺ : « **نعم المال الصالح للرجل الصالح -أو - مع الرجل الصالح**»(٣٩٣)

كان عبد الله بن جعفر بن أبى طالب - رضى الله عنه - ينفق على أربعين داراً من جيرانه وفى الأعياد يبعث إليهم بالكسوة والأضاحى ، وخرج مرة إلى قرية فرأى فى طريقه نخلاً فنزل تحت ظل النخل من الحر فرأى عبداً أسود ينظر إذ أتى العبد بغدائه ثلاثة أقراص من الخبز ، فلما أراد الأكل جاءه كلب فرمى له بقرص منها فأكله ثم رمى إليه بالثانى فأكله ثم رمى إليه بالثالث فأكله، وعبد الله ينظر إليه ، فقال له عبد الله : ما قوتك كل يوم يا غلام؟ قال : يا سيدى ، هذه الأقراص الثلاثة قال : فلم آثرت الكلب على نفسك ؟ قال : يا سيدى ، إن هذه الأرض ليست بأرض كلاب وإنه

---

(٣٩٣) نعم المال الصالح للرجل الصالح ..الحديث / عمرو بن العاص رضى الله عنه.
*** حديث حسن .**

أخرجه الإمام أحمد (٢٠٢,١٩٧/٤) والبغوى فى «شرح السنة» (٩١/١٠) وأبو يعلى بنحوه، والطبرانى فى «الكبير والأوسط » على ما فى « مجمع الزوائد » (٦٧/٤) وقال الإمام الهيثمى : ورجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح » أ هـ والله أعلم .

قصدنى من مسافة بعيدة فكرهت أن أرده خائبًا قال : فما أنت صانع اليوم ؟ قال : يا سيدى، أطوى(*) إلى غد. فقال عبد الله : لا إله إلا الله ألام على السخاء وهذا الغلام أسخى منى!! فقال : يا غلام، لمن هذا النخيل؟ قال : يا سيدى، لرجل من أهل المدينة ، فرجع عبد الله إلى المدينة فاشترى النخيل والعبد من صاحبه ودعى بالعبد وقال : اذهب فأنت حر لله والنخيل لك » (٣٩٤).

قال بعض العارفين : فإذا كان هذا مخلوق وقد رأى مخلوقًا مثله سخياً تأثر بقوله فأحبه وأعتقه وأعطاه فالله سبحانه وتعالى أولى بهذا الكرم والجود أن يحب عبده السخى ويعتقه يوم القيامة من النار ويعطيه الجنة .

وقد أخبر بذلك النبى ﷺ : « **إن كل جواد فى الجنة حتم على الله وأنا به كفيل** » (٣٩٥) وقال : « **الجنة دار الأسخياء** » (٣٩٦) وقد تقدمت هذه الأحاديث، وكان

---

* أطوى : أى أصبر على الجوع ، والطوى وهو: الجوع .

(٣٩٤) عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم السيد الكبير العالم أبو جعفر القرشى الهاشمى ، الحبشى المولد ، المدنى الدار الجواد بن الجواد ، الشهيد ذى الجناحين ، استشهد أبوه يوم مؤتة فكفله النبى ﷺ ونشأ فى حجره ، وهو آخر من رأى النبى ﷺ وصحبه من بنى هاشم .

وأخباره فى الجود والسخاء وكرم النفس والبذل مشهورة مأثورة وترجمته فى « سير النبلاء» مشحونة بأخبار كرمه وسخائه وبذله وجوده ، راجعها هناك (٤٦١/٣) لترى العجب !! وقد استوعب أخباره الحافظ ابن عساكر فى «تاريخه»(٩/٣٤ب) وما بعدها ، رحمه الله تعالى ورضى عنه .

(٣٩٥) إن كل جواد فى الجنة ..تقدم فى (٣٥٩) .

(٣٩٦) الجنة دار الأسخياء .. تقدم فى (٣٦٣) .

بعضهم يقول :السخاء يغطى كل عيب فى الرجل كما أن البخل يغطى كل حسنة فيه، وأنشد بعضهم :

تغط بأثواب السخاء فإنني أرى كل عيب والسخاء غطاؤه .

ويظهر عيب المرء للناس بخله ويستره عنهم جميعًا سخاؤه .

وكان بعضهم يقول : من كان بخيلاً ورث ماله عدوه على رغم أنفه .

وأنشدوا

إذا كنت جماعًا لغيرك ممسكاً فأنت عليه خازن وأمين

تؤديه مذمومًا إلى غير حامد فيأكله قهراً وأنت دفين .

فنسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل ، وأن يلهمنا رشدنا ، إنه جواد كريم .

[باب المسامحة في البيع والشراء ، والأخذ والعطاء وقضاء الدين ، والثمن الاقتضاء ، وفضل إنظار المعسر ، والتنفيس عن المكروب ، وفضل صنائع المعروف والإحسان وإطعام الطعام للضيف وغيره] .

فهذا الباب متصل بفضل السخاء الذى تقدم فضله، قال الله عز وجل آمرًا بذلك: ﴿ وأحسنُوا إنَّ اللهَ يحبُّ المحسنينَ ﴾ (٣٩٧) وقال تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ معَ الذينَ اتقَوْا والذينَ همْ محسنونَ ﴾ (٣٩٨) ودعا النبى ﷺ لمن كان سمحًا بائعاً ومشتريًا ومقتضياً ووعده بالجنة . وروى البخارى فى« صحيحه » عن جابر بن عبد الله – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ قال : « **رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى** » (٣٩٩) وفى رواية: قال : « **أدخل الله رجلاً الجنة كان سهلاً بائعًا ومشتريًا ومقتضيًا** » (٤٠٠) .

---

(٣٩٧) البقرة / آية رقم (١٩٥) .

(٣٩٨) النحل / آية رقم (١٢٨) .

(٣٩٩) رحم الله رجلاً سمحًا .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

*** صحيح : (صحيح الجامع : (٣٤٩٥) .**

البخارى (٤/٢٨٧) فى البيوع ، والترمذى (١٣٢٠) وابن ماجه (٢٢٠٣) وصححه ابن حبان (٧/٢٠٣) والبيهقى (٥/٣٥٧) والبغوى (٨/٣٥) وغيرهم ، من طرق عن جابر رضى الله عنه.

قال الترمذى : صحيح حسن غريب من هذا الوجه » والله تعالى أعلم وأحكم .

(٤٠٠) أدخل الله رجلاً الجنة كان سمحًا .. الحديث / أمير المؤمنين عثمان ،

*** حديث حسن ويصح بشواهده :**

السيوطى فى « الصغير» ورمز لحسنه (٢٤٣– صحيح الجامع) .

أخرجه أحمد (١/٥٨مرتين، ٦٧، ٧٠) والنسائى (٤٦٩٦)وابن ماجه (٢٢٠٢) والبغوى(٨/٣٦).

=

وفي رواية : « إن الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء سمح الاقتضاء » (٤٠١) وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: « **كان رجل يداين الناس فكان يقول لغلامه :إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا، فلقي الله فتجاوز عنه** » (٤٠٢) وعنه قال رسول الله ﷺ :

= والبخاري في « التاريخ الكبير»(٣/٢/٢٦٧) والخرائطي في «المكارم» (ص–٥٤) وغيرهم من طرق عن عطاء بن فروخ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ فذكره.

ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عطاء بن فروخ ، فوثقه ابن حبان فقط ، وروى عنه اثنان ولكن للحديث شواهد منها ما هو عند أحمد (٦٩٩٣/شاكر) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا بنحوه ، وسنده حسن ، ومنها ما هو عند الترمذي (١٣١٩) والحاكم (٥٦/٢) من حديث أبي هريرة مرفوعًا ، نحوه وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٤٠١) إن الله يحب سمح البيع سمح.. الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .

*** صحيح :**

السيوطي في « الصغير» ورمز لصحته (١٨٨٨–صحيح الجامع) ، فأخرجه الترمذي (١٣١٩) والحاكم (٥٦/٢) وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وراجع « فيض القدير» و«الصحيحة » (٨٩٩).

وأخرجه أبو يعلى في « المسند» (١١٢/١١) من طريق الحسن عن أبي هريرة ، وضعفه محققه بالانقطاع وأشار إلى أن الحافظ قد أشار إلى هذه الرواية (يعني رواية أبي يعلى» (٣٠٧/٤–فتح) ، ثم أورد له ما ذكرنا من الروايات عند الترمذي والحاكم وقال : وهذه متابعة جيدة للحسن ، بها يصح الحديث إن شاء الله أ هـ والله أعلم .

(٤٠٢) كان رجل يداين الناس ، فكان.. الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .

*** متفق عليه :**

البخاري (٣٧٩/٦) في الأنبياء ،باب(ما ذكر عن بني إسرائيل) ، وفي البيوع: باب (من أنظر=

« من أنظر معسرًا أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله » (٤٠٣)، رواه الترمذى وصححه .

وروى مسلم فى صحيحه من حديث أبى قتادة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: **« من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه»** (٤٠٤).

= معسرًا) ومسلم (١٥٦٢) ، وصححه ابن حبان (٥٠٢١, ٥٠٢٤) والبغوى فى « شرح السنة» (٨/١٩٦-١٩٧) وغيرهم من طرق عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ..به .

(٤٠٣) من أنظر معسرًا أو وضع عنه.. الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح :**

السيوطى فى « الصغير » (٦١٠٧-صحيح الجامع)

مسلم (١٥٦٣) فى المساقاة ، باب (فضل إنظار المعسر) ، والبيهقى (٥/٣٥٧/٢٨٦) والبغوى فى (شرح السنة)(٨/١٩٦) ، وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه / صحيح الترغيب (٩٠٠).

(٤٠٤) من سره أن ينجيه الله ... الحديث/ أبو قتادة رضى الله عنه .

*** صحيح :**

مسلم (١٥٦٣) والبيهقى (٥/٣٥٧, ٦/٢٨) والبغوى (٨/١٩٦) من حديث أبى قتادة رضى الله عنه ، وذكره المنذرى فى « الترغيب» (٢/٤٢) والنووى فى « الرياض» (٤٩٧) والسيوطى فى « الدرالمنثور » (١/٣٦٩) وابن أبى الدنيا فى « قضاء الحوائج » (٨٦،٩٨) وانظر « كنز العمال» (١٥٤١٩, ١٥٤١٤) و« المشكاة» (٢٩٠٢) وقال الهيثمى فى « مجمع الزوائد» (٤/١٣٧) : رواه الطبرانى فى « الأوسط ورجاله رجال الصحيح » وتفسير القرطبى (٣/٣٧٤) .

وروى مسلم أيضًا عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان موسرًا وكان يخالط الناس وكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر، فقال الله عز وجل : نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه**» (٤٠٥).

وقد صح أيضًا أنه ﷺ قال : « **من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه** »(٤٠٦) .

---

(٤٠٥) **حوسب رجل ممن كان .. الحديث / أبو هريرة .**

* **متفق عليه :**

(السيوطى / الصغير / ٣١٥٩/صحيح) .

البخارى (٣٧٩/٦) فى الأنبياء و فى البيوع ، ومسلم (١٥٦٢) والبغوى (١٩٦/٨) من حديث أبى هريرة ، وصححه الحاكم (٢٩/٢) وابن حبان (٢٥٢/٧) والبيهقى (٣٥٦/٥) وغيرهم من حديث أبى مسعود البدرى ، رضى الله عن سائر الأصحاب ، والله أعلم .

(٤٠٦) **من نفس عن مؤمن كربة .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .**

* **صحيح :**

* « صحيح مسلم » (٢٠٧٤) «مختصر مسلم » (١٨٨٨) وعبد الرزاق (٢٢٧/١٠) وأحمد (٢٥٢/٢) وأبو داود والترمذى (١٤٢٥) وابن ماجه (٢٢٥) والطيالسى (٣١٩) والخطيب فى «التاريخ» (١٢/١٤) وابن أبى الدنيا فى « قضاء الحوائج» (٨٥) وأبو نعيم فى « الحلية » (١١٩/٨) والحاكم (٣٨٣/٤) ، راجع تتمته فى المصادر وبالله العون .

وتقدم قوله ﷺ : « **كل معروف صدقة** » (٤٠٧) **وقال « صنائع المعروف تقى مصارع السوء»** (٤٠٨).

وقال ﷺ: « **إن أحب عباد الله إلى الله من حبب إليه المعروف وحبب إليه فعله**» (٤٠٩).

---

(٤٠٧) كل معروف صدقة.. الحديث / جابر وحذيفة رضى الله عنهما .

*** صحيح :**

* تقدم تفصيل القول فيه فى رقم (٣٣٩) ويأتى – مرة ثالثة – إن شاء الله فى رقم (٤٣٧) والله العاصم فى الماضى وفى الآتى .

(٤٠٨) صنائع المعروف تقى مصارع السوء .. الحديث / أبو أمامة .

*** حديث حسن :**

* معجم الطبرانى الكبير (٨٠١٤/٨) وقال الحافظ الهيثمى فى «المجمع » (١١٥/٣): «وإسناده حسن » أ هـ ، وذكر السيوطى فى « الصغير» (٣٧٩٧ صحيح الجامع) وهناك من الزيادة: « وصدقة السر تطفئ غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد فى العمر » وله – فى لفظ آخر : « صنائع المعروف .. والآفات والمهلكات وأهل المعروف فى الدنياهم أهل المعروف فى الآخرة » .

الأول حسن ، والثاني صحيح .

(٤٠٩) إن أحب عباد الله إلى الله . ..الحديث أبو سعيد رضى الله عنه .

*** ضعيف :**

أخرجه ابن أبى الدنيا فى« قضاء الحوائج» (٢٢/١) بإسناد ضعيف فيه : أبو هارون ، وهو العبدى ، عمارة بن جوين ، مشهور بكنيته متروك ، ومنهم من كذبه » (تقريب ٤٩/٢) .

والحديث ذكره السيوطى فى الدر المنثور » (٢٥٦/٣) وفى « الجامع الصغير» (١٣٦٥) وعزاه فى كليهما لابن أبى الدنيا وزاد فى «ضعيف الجامع » : « وأبو الشيخ » ورمز لضعفه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ،أي الناس أحب إلى الله؟ فقال :« **أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس**» قال : فأى الأعمال أحب إلى الله ؟ فقال :« **سرور تدخله على أخيك المسلم، تقضى عنه دينًا أو تكشف عنه كربة، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشى مع أخي المسلم فى حاجة له أحب إلى من أن أعتكف فى هذا المسجد** – يعني: مسجد المدينة – **شهرًا، ومن مشى مع أخيه المسلم فى حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة**»(٤١٠).

---

(٤١٠) أحب الناس إلى الله أنفعهم .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما.* يقبل التحسين ، أو هو حسن :

* السيوطى فى« الصغير »(١٧٦–صحيح) ورمز لحسنه ، وعزاه لابن أبى الدنيا فى(الحوائج) عن ابن عمر رضى الله عنهما .. فمن حديثه : أخرجه الطبراني (٣/٢٠٩/٢) وابن عساكر فى « التاريخ » (٢/١/١٨) عن عبد الرحمن بن قيس الضبى ناسكين بن أبى سراج نا عمرو بن دينار عن ابن عمر .. فذكره مرفوعًا ، وزادا عن رواية المصنف .. وإن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل » !! .

* وهذا إسناد ضعيف جدًا – فيه : سكين بن أبى سراج ، اتهمه ابن حبان فقال : يروى الموضوعات ، وقال البخارى : منكر الحديث .

*وعبد الرحمن بن قيس مثله أو شر منه ، قال الحافظ فى التقريب : متروك كذبه أبو زرعة وغيره !! لكن الحديث جاء بإسناد خير من هذا ، رواه ابن أبى الدنيا فى « الحوائج » (٣٦/٨٠) وأبو إسحق المزنى فى « الفوائد المنتخبة» (١/١٤٧/١) ببعضه ، وابن عساكر (١١/١٢٤/١) من طرق عن بكر بن خنيس عن عبد الله بن دينار عن بعض أصحاب النبى ﷺ (كذا قال ابن أبى الدنيا ، وقال الآخران :عن عبد الله بن عمر . =

وقال ﷺ :« من أشبع جائعًا أو كسى عريانًا أو آوى مسافرًا أعاذه الله من كرب يوم القيامة» (٤١١).

= * وهذا إسناد حسن : بكر بن خنيس صدوق له أغلاط كما قال الحافظ فى التقريب » وعبد الله بن دينار ثقة من رجال الشيخين (راجع « الصحيحة » (٩٠٦) والله أعلم وفي هذا الحديث مبحث نفيس غاية ، راجعه فى « نافلة» أبى إسحق المؤيد (٢/١٨٠رقم ١٦١) .

(٤١١) **من أشبع جائعًا أو كسى عريانا .. الحديث / أبو سعيد رضى الله عنه .**

*** ضعيف ، يقبل التحسين : (ضعيف الجامع ٥٢٤٩/المشكاة١٩١٣) .**

فمن حديث أبى سعيد رضى الله عنه أخرجه أبو داود ٢٠/١٣٠/١٦٨٢) بإسناد فيه :

* أبو خالد الدالانى ، وهو صدوق يخطئ كثيرًا ويدلس ، وقد عنعنه ، وأخرجه الترمذى (٢٤٤٩) وابن أبى الدنيا فى « الإخوان» (ـ٢٢٠) و«قضاء الحوائج » (٣١/١) بإسناد فيه :

* أبو الجارود وهو : زياد بن المنذر الأعمى الكوفى ، رافضى ، كذبه ابن معين . وأخرجه أحمد فى « المسند » (١٣/٣ ، ١٤) بإسناد فيه : عطية بن سعد العوفى الجدلى الكوفى وهو صدوق يخطئ كثيرًا ، وكان مدلسًا شيعيًا ، وقد عنعن فى كل رواياته عند أحمد والترمذى وابن أبى الدنيا.. قال الترمذى : « حديث غريب » ، وقد روى هذا عن عطية عن أبى سعيد — موقوفاً — وهو أصح عندنا وأشبه » أهـ . والله تعالى أعلم .

[فضل إطعام الطعام وإكرام الضيف]

(فصل) ومن ذلك أى من السخاء: إطعام الطعام للضيف وغيره.

قال الله عز وجل مثنيًا على عباده الصالحين ﴿ **ويطعمونَ الطّعامَ على حبِّهِ مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريدُ منكُمْ جزاءً ولا شكوراً**﴾(٤١٢).

إلى قوله : ﴿ **وجزاهُم بما صبروا جنةً وحريراً** ﴾ (٤١٣) قوله : على حبه أى على حب الله، وقيل: على حب الطعام كما قال تعالى : ﴿ **لن تنالوا البرَّ حتَّى تنفقُوا مما تحبونَ** ﴾ (٤١٤).

وقال النبى ﷺ «**إن فى الجنة غرفًا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها**» قيل : لمن هى يا رسول الله ؟ قال : «**لمن أطعم الطعام وأطاب الكلام وأفشى السلام (٤١٥) وصلى بالليل والناس نيام**»(٤١٦).

---

(٤١٢) سورة : الإنسان /آية رقم :(٩،٨) .

(٤١٣) سورة: الإنسان /آية (١٢) .

(٤١٤) سورة : آل عمران /آية (٩٢) .

(٤١٥) « أفشى » – من إفشاء السلام وانظر رسالة : آداب السلام والمصافحة والاستئذان من إصدار دار الصحابة للتراث .

(٤١٦) إن فى الجنة غرفًا يرى ظهورها من ... الحديث / جماعة من الصحابة رضى الله عنهم .

* **صحيح بشواهده :**

ورد من حديث : أبى مالك الأشجعى ، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٨٣) .

وعنه أحمد (٥/٣٤٣) والخرائطى فى « مكارم الأخلاق» (١٤٩) والطبرانى فى « الكبير» (٣/٣٤٦٦) وصححه ابن حبان (٦٤١) – زوائده) والبيهقى (٤/٣٠٠،٣٠١) وفى «شعب الإيمان » كما فى «الدر المنثور» (١/١٨٢) والبغوى فى« شرح السنة» (٤/٤٠،٤١) . =

وثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه** » (٤١٧).

وروى أن رسول الله ﷺ قال لجبريل عليه السلام « **لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً قال: لإ طعامه الطعام** » (٤١٨)، وقال عكرمة: كان إبراهيم عليه السلام يكنى أبا الضيفان

= * والحديث ورد عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام (الترمذى: ١٩٨٤ وأبو يعلى (٤٣٨، ٤٢٨) وعبد الله بن أحمد فى « زيادات المسند » (١٥٦/١) ومن حديث بريدة بن الحصيب [الطبرانى فى « الأوسط » وأبو نعيم فى الحلية (٢٠٥/٦) ومن حديث ابن عمرو أخرجه الحاكم (٣٢١، ٨٠/١) ومن حديث ابن عمر رضى الله عنهما (الشجرى فى « الأمالى (٣٦/٢).

* وللنقد العلمى - ومزيد من التخريج والبحث راجع - لزامًا - كتاب الصمت » لابن أبى الدنيا (ص: ١٧٥ برقم ٣٠٣) لأبى إسحاق - شيخنا المؤيد - حفظه الله تعالى، والله تعالى أعلم.

(٤١٧) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم .. الحديث / أبو هريرة.

*** متفق عليه:**

البخارى (٢٦٥/١١) ومسلم (٤٧)، وهو فى « المسند » (٤٦٣، ٢٦٧/٢) والدارمى (٩٨/٢) و« الموطأ » (٩٢٩/٢) والترمذى (٢٥٠٢) وابن ماجه (٣٦٧٢) وعبد الرزاق فى « المصنف » (١٧/١١) وابن حبان (٣٦٧/١) و« الحلية » (٣٢٣/٨) والبغوى (٣١٢/١٤) والبيهقى (١٦٤/٨) وغيرهم من طرق عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة .. مرفوعًا به.

(٤١٨) لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً ؟!... الحديث / عبد الله بن عمرو وغيره.

حكى أبو الفداء - الإمام - ابن كثير - رحمه الله - فى « التفسير » (٥٦٠/١) عن ابن أبى حاتم بإسناده إلى عبيد بن عمير قال: كان إبراهيم عليه السلام يضيف الناس، فخرج يومًا يلتمس أحدًا يضيفه فلم يجد أحدًا يضيفه، فرجع إلى داره فوجد فيها رجلاً قائماً، فقال: يا عبد الله ما أدخلك دارى بغير إذنى ؟! قال: دخلتها بإذن ربها، قال: ومن أنت ؟! قال: أنا ملك =

وكان لقصرة أربعة أبواب حتى لا يفوته ضيف .

وقال عطاء : كان إبراهيم عليه السلام يسير الميل والميلين فى طلب ضيف يتغدى أو يتعشى معه ، وقال مجاهد فى قوله تعالى :﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيمَ المكرمين﴾(٤١٩) قال : كان إبراهيم يتولى خدمتهم بنفسه، فلذلك سماهم مكرمين وقيل: لأنه أكرمهم بتعجيل قراهم أى بتعجيل إطعامهم وطلاقة وجهه والقيام عليهم بنفسه وهذه كرامة الضيف طلاقة الوجه عند اللقاء وتعجيل القرى .

وقال بكر بن عبد الله المزنى (٤٢٠) رحمه الله : إذا أتاك ضيف فلا تنتظر به

= الموت ، أرسلنى الله إلى عبد من عباده أبشره بأن الله قد اتخذه خليلاً (!!) قال : من هو ؟! فوالله إن أخبرتنى به ثم كان بأقصى البلاد لآتينه ثم لا أبرح له جاراً حتى يفرق بيننا الموت (!!) .

قال : ذلك العبد : أنت !! قال أنا ؟! قال :نعم ، قال: فبم اتخذنى ربى خليلاً ؟! قال : إنك تعطى الناس ولا تسألهم !!؟ أ.هـ . *- وذكره السيوطي في « الدر المنثور» (٢/٢٣٠) بنحوه وعزاه لابن المنذر ، قال : وأخرج البيهقى فى « شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال :قال رسول الله ﷺ : يا جبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً ؟! قال :« لإطعامه الطعام يا محمد» وذكر عن أبى هريرة – نحو الأول –وعزاه للديلمى بسند واه.» والله تعالى أعلم.

(٤١٩) سورة الذاريات /آية رقم ٢٤-٣٠) وقوله : . كان يتولى خدمتهم بنفسه .. إلخ .ذكره السيوطى فى « الدر » (٢/٢٣٠) ونسبه لابن أبى الدنيا وابن المنذر والبيهقى فى « الشعب» عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله: ﴿ ضيف إبراهيم المكرمين ﴾: قال : خدمته إياهم بنفسه » ، والله جل ذكره أعلم .

(٤٢٠) بكر بن عبد الله المزنى : الإمام القدوة، الواعظ الحجة أبو عبد الله البصرى أحد الأعلام يذكر مع الحسن وابن سيرين – وكان مجاب الدعوة – كان يقول : إن عرض لك إبليس بأن لك فضلاً على أحد من أهل الإسلام فانظر ، فإن كان أكبر منك فقل: سبقني هذا بالإيمان =

ماليس عندك، قدم إليه ما حضر وانتظر به بعد ذلك ما تريد من إكرامه، وقال حاتم الأصم (٤٢١) رحمه الله : كان (*) يقال العجلة من الشيطان إلا في خمس خصال فإنها من رسول الله ﷺ تعجيل إطعام الضيف إذا دخل وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا حل، والتوبة من الذنب» .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كل بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة .

= والعمل الصالح ، فهو خير مني وإن كان أصغر منك فقل : قد سبقت هذا بالمعاصي والذنوب واستوجبت العقوبة فهو خير مني ، فإنك لا ترى أحداً من أهل الإسلام إلا أكبر منك أو أصغر منك !! .

وكان يقول : إنما طيب المؤمنين هذا الماء المالح (يعني الدموع) !! راجع ترجمته من« النبلاء» (٥٣٢/٤) وحليه الأولياء » (٢٢٤/٢) لترى عجبًا ، رحمه الله ورضي عنه .

(٤٢١) الأصم – من الصمم [عدم السمع] وقد تقدم التعريف به ، رحمه الله رقم(١٤٣) .

(*) وقوله (كان يقال : العجلة من الشيطان إلا في خمس ..إلخ)

* قلت : علق الإمام البغوي في« شرح السنة» (١٩١/٢) عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا على : ثلاث لاتؤخرها : الصلاة إذا أتت ، والجنازة إذا حضرت ، والأيم إذا وجدت لها كفؤًا» .

* وهو حديث حسن : أخرجه أحمد (١٠٥/١) والترمذي (١٧٣) وفي سنده : سعيد بن عبد الله الجهني ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وحسنه الترمذي ومعناه صحيح ثابت في غير ما حديث » [شعيب] راجع « الحلية» (٧٨/٨) «والإحياء» (١٦/٢) .

وروى عن رسـول الله ﷺ أنه قـال : مـن أبغض الضـيـف أبغضـه الـله عـز وجل(٤٢٢). وكـان بعض السلف يقول : ليس شيء أحب إلى من الضيف لأن رزقه على الله والأجر لى عند الله .

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إذا نزل الضـيـف نزل برزقه وارتحل بذنب أهل المنزل (٤٢٣) وقال إسماعيل بن عياش رحمه الله : من أوى إلى بيته غريبًا فأطعمه

---

(٤٢٢) من أبغـض الضيف أبغضة الله .. الحديث/ سلمان رضى الله عنه .

*** ضعيف :**

الحافظ العـراقى رحمـه الله – فى « تخريج الإحيـاء» (١٢/٢) قال : أخرجـه أبو بكر بن بلال فى« مكارم الأخـلاق » من حـديث سلمان..» أ هـ ،والحـديث أورده أبو حـامـد – رحمـه الله – بزيادة فى أوله :« لا تتكلفوا للضيف فتبغـضوه ، فإن من أبغض الضيف .. الحديث فأتى المصنف – غفر الله لنا وله – فاقتطع من وسط الحديث – ما يشهد له – وأعرض عن ذكر الباقى – ومنه طرف الحديث [أوله] مما أضاع منى وقتاً وجـهدا ثمينين أحتسبهما عند الله عـز وجل. قال العراقى رحمه الله : « وفيه محمد بن الفرج الأزرق ، متكلم فيه » أ هـ والله تعالى أعلم .

(٤٢٣)إذا نزل الضيف نزل برزقه .. الحديث /أبو الدرداء وغيره .

*** موضوع :**

كذا فى « جامع السيوطى الصغير» (٣٦٠٤– ضعيف) وزاد فى آخره : «يمحص عنهم ذنوبهم »**!!** وعزاه لأبى الشـيخ عن أبى الدرداء ، والحديث فى « الفـردوس» (٣٨٩٦) عن أبى ذر وأنس [جمع الجوامع] (١١١٧٣) : ابن السنى عن أبى الدرداء .

أبو عـبد الرحـمن السلمى عن أبى ذر « فـيض القـدير » (٥٢٤٢) وعزاه لأبى الشـيخ عن أبى الدرداء ، ورمز له بالصحة (!!؟) قال المناوى : قال السخاوى : سنده ضعيف وله شاهد » أ هـ .

كشف الخفاء (٤٦/٢) [حاشية] راجع « المقاصد» (ص٢٦٩) .

من طعامه صلى عليه وعلى أهل بيته سبعون ألفًا من الملائكة .

وروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام : يا موسى أكرم ضيفى كما تكرم ضيفك قال موسى : يارب ومن ضيفى ؟ ومن ضيفك؟ قال : يا موسى ضيفك من تعرفه، وضيفى من لا تعرفه من الفقراء .

وقد تقدم ما روى عن النبى ﷺ أنه قال : « **من أشبع جائعًا أو كسا عاريًا أو أوى مسافرًا أعاذه الله من أهوال يوم القيامة** » (٤٢٤). وقد أثنى الله عز وجل على قوم آثروا بقوتهم للضيف بقوله تعالى : ﴿ **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾ (٤٢٥) .

قال المفسرون : سبب نزول هذه الآية أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنى مجهود- يعنى جائع- فأرسل النبى ﷺ إلى بيوت أزواجه يطلب للرجل شيئًا يطعمه فلم يوجد عندهن شيء فقال النبى ﷺ لمن كان عنده حاضراً من الصحابة : «**من يضيف هذا الرجل الليلة ؟**» فقال أبوطلحة الأنصارى : أنا يا رسول الله. فانطلق إلى بيته فقال لامرأته ما عندك يا أم سليم؟ فقالت : ما عندنا إلا قوتنا وقوت الصبيان قال : فعلليهم بشيء وإذا دخل ضيفنا فأطفئى السراج ونومى الصبيان، ونريه أنا نأكل معه، ففعلت ما قال، فنومت صبيانها وأطفأت سراجها وأدخلوا الضيف وقدموا

---

(٤٢٤) من أشبع جائعًا أو .. الحديث / أبو سعيد .

تقدم الكلام عليه قريبًا فى رقم (٤١١) والله المحمود جل وجهه .

(٤٢٥) الآية رقم (٩) سورة : الحشر .

الطعام فى الظلمة وجعل أبو طلحة يريه أنه يأكل معه، وآثروه بقوتهم وكانوا صياماً وباتوا طاوين فأكل الضيف وانصرف ،فلما طلع الفجر غدا أبو طلحة إلى رسول الله ﷺوصلى معه الفجر، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا طلحة قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة قد أنزل الله هذه الآية فى شأنك وشأن زوجتك ﴿ ويؤثرونَ علَى أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ ﴾ (٤٢٦).

أى جوع ثم قال تعالى : ﴿ ومن يوق شحَّ نفسهِ فأولئكَ همُ المفلحونَ﴾(٤٢٧)، فالآية وإن كانت نزلت فى رجل مخصوص فهى عامة فى حق كل من يعمل كعمله .

وقد كان السلف رضى الله عنهم كثيراً يعملون كذلك ويؤثرون بأحب الطعام إليهم مما يشتهونه، وهذا العبد الصالح الربيع بن خثيم (٤٢٨)اشتهى لحم دجاج فقال :

---

(٤٢٦) لقد عجب الله من صنيعكما ... الحديث / أبو هريرة * متفق عليه :

البخارى (٣٧٩٨) فى مناقب الأنصار و(٤٨٨٩) باب : « ويؤثرون على أنفسهم » ، ومسلم (٢٠٥٤)١٧٣) والترمذى (٣٣٠١) والنسائى فى الكبرى» » ، كما فى «تحفة الأشراف » (٨٨/١٠) والبيهقى (٨٥/٤) وأبو يعلى (٣٠/١١).

قال الترمذى : «حديث حسن صحيح » .

راجع شرح الحديث فى « الفتح» (١٢٠/٧، ٦٣١/٨) ففيه فوائد جمة ، والله المستعان .

(٤٢٧) سورة الحشر آية (٩) .

(٤٢٨) الربيع بن خثيم : هو ابن عائذ ، الإمام القدوة العابد أبو يزيد الثورى الكوفى ، أحد الأعلام – رحمه الله ورضى عنه – هو أيضاً ممن نستنزل الرحمة بذكرهم أدرك زمان النبى ﷺ وأرسل عنه ، وهو صاحب ابن مسعود – رضى الله عنه – الذى كان إذا رآه قال : يا أبا يزيد ، لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك (!!) وما رأيتك إلا ذكرت« المخبتين» « الحلية» (١٠٦/٢)؛ ابن سعد (١٨٢/٦، ١٨٧) والمخبتون: هم المطمئنون بذكر الله تعالى ذكره ، وقيل : هم المتواضعون الخاشعون لربهم [والله أعلم].

لامرأته : قد اشتهت نفسي لحم دجاجة، وكففت نفسي فلم تنكف عن شهوتها ، فقالت له امرأته : وما هي الدجاجة حتى تكف نفسك عنها ؟ قال : فاصنعيها لي فأشترت له دجاجة وذبحتها وشوتها وصنعت له معها أصباغًا وخبزًا نقيًا، وجاءت بها إليه فنظر إليها فأعجبته فدعى لامرأته ثم قال لها : ما فعل أيتام بني فلان (٤٢٩)؟ قالت : على حالهم. فقال : لفي هذا وأرسليه إليهم. فقالت: عنيتنا (٤٣٠)حتى صنعناه لك حتى ترسله إليهم قال : نعم. فقالت له : كل أنت شهوتك ونعطيهم ثمنه .فقال : افعلي ما آمرك فأرسلت به إلى الأيتام (٤٣١) [فقال : أما إني لو أكلته فإنه بعد قليل سيكون في] بيت الخلاء وإذا أكله الأيتام المساكين كان مدخرًا لي عند الله عز وجل . وكان رحمه الله يتصدق بالسكر ويقول : إني أحبه، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يأكل طعامًا إلا وعلى خوانه (٤٣٢) يتيم، وكان له عبد اسمه نافع (٤٣٣) وكان

= الثوري عن أبيه قال : كان الربيع – إذا قيل له : كيف أصبحتم ؟! قال ضعفاء ، مذنبين ، تأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا » [سير ٤/٢٦٠] .

(٤٢٩) انظر رسالة : آداب معاملة اليتيم من إصدار دار الصحابة للتراث .

(٤٣٠) عنيتنا : أتعبتنا وأجهدتنا .

(٤٣١) سقط كلام قطع إطراده وهذه العبارة التي بين الحاصرتين لا وجود لها بالأصل – زدتها من عند نفسي لاستتمام السياق والمعنى والله أعلم .

(٤٣٢) الخوان : هو ما يوضع عليه الطعام ، فإذا كان عليه الطعام سمي مائدة ، وإلا فهو خوان.

(٤٣٣) نافع – رحمه الله تعالى – الإمام المفتي الثبت عالم المدينة أبو عبد الله القرشي ، ثم العدوي العمري ، مولى ابن عمر – رضي الله عنهما – وراويته ، قال الإمام البخاري رحمه الله: أصح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر !! .

* قلت : هذه تسمى سلسلة الذهب !! =

يحبه فأعطى به ألف دينار فدخل على زوجته فقال : قد أعطيت بعبدى نافع ألف دينار قالت : ثمناً جزيلاً قال : أطلب أكثر من ذلك قالت : وما هو ؟ قال : العتق من النار وأشهدك أنه حر لوجه الله تعالى .

وقد صح فى الحديث عن النبى ﷺ أنه قال :« من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله له بكل عضو منها عضواً منه من النار حتى يعتق فرجه بفرجه » (٤٣٤).

كان القوم يهمهم طلب الآخرة والجنة لم يكن همهم طلب الدنيا فنسأل الله أن يوفقنا كما وفقهم وأن يلهمنا رشدنا إنه جواد كريم .

= * الأصمعى ، قال : حدثنا العمرى عن نافع قال : دخلت مع مولاى على عبد الله بن جعفر، فأعطاه فى اثنى عشر ألفًا ، فأبى ، واعتقنى!! أعتقه الله » .

ابن حجر – رحمه الله – : قال عبد الله بن عمر : لقد من الله تعالى علينا بنافع !! « النبلاء» (٩٥/٥) « تهذيب الأسماء » (١٣٣/٢) « الوفيات» : (٣٦٧/٥) « البداية» (٣٥٩/٩) .

(٤٣٤) من أعتق رقبة مسلمة أعتق .. الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

البخارى (٥١٩/١١) وغيره ومسلم (١٥٠٩) (٢٣) والترمذى (١٣٤٨) والبيهقى (٢٧٢/١٠) والبغوى فى« شرح السنة» (٣٥١/٩) من طرق عن سعيد بن مرجانة عن أبى هريرة مرفوعًا به قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » (راجع شرح السنة) .

[باب الترغيب في القرض والمنيحة (٤٣٥) والإحسان والترهيب من الربا والدين]

هذا الباب أيضًا متصل بالسخاء الذى تقدم فضله والثناء على أهله وهو داخل فى قول الله تعالى : ﴿وما تنفعلوا من خيرٍ يوفَّ إليكم وأنتم لاَ تظلمونَ﴾ (٤٣٦) .

أى يوف لكم ثوابه فى الآخرة كاملاً ولا تنقصون من ثواب عملكم شيئًا، وداخل فى قول النبى : « **كل معروف صدقة** » (٤٣٧).

---

(٤٣٥) المنيحة : قال الإمام ابن الأثير – رحمه الله – فى النهاية (٤/٣٦٤/منح) فيه : من منح منحة ورق ، أو منح لبنًا كان له كعدل رقبة» :

منحة الورق : القرض، ومنحة اللبن : أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ، ويعيدها ،وكذلك إذا أعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زمانًا ثـم يردها ، ومنه الحديث « المنحة مردودة » والحديث الآخر : «هل من أحد يمنح من إبله ناقه أهل بيت لا درلهم » ؟! قال : وقد تقع المنحة على الهبة مطلقًا لا قرضًا ولا عاربة ، ومن « العاربة» حديث رافع : « من كانت له أرض فليزرعها أو يمنحها أخاه» ومنه الحديث « أفضل الصدقة المنيحة تغدو بعساء وتروح بعساء » المنبيحة : المنحة ، وقد تكررت فى الحديث وفى حديث أم زرع : « وآكل فأتمنح » : أى : أطعم غيرى وهو « تفعل » من : « المنحة : العطية » أهـ والله تعالى أعلم .

(٤٣٦) سورة البقرة /آية رقم (٢٧٢) .

(٤٣٧) كل معروف صدقة... الحديث/ جابر وحذيفة رضى الله عنهما .

*** صحيح :**

أخرجه الشيخان فى « صحيحيهما» البخارى (١٠/٤٤٧–فتح) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، ومسلم (٦٩٧) عن حذيفة رضى الله عنه باللفظ المذكور هنا – دون زيادات كما فى رقم (٣٣٩)[راجعه].

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **رأيت على باب الجنة ليلة أسرى بى الحسنة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر، فقلت : يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟ قال : لأن السائل قد يسأل وعنده ، والمستقرض ما يستقرض إلا من حاجة**» (٤٣٨).

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « من أقرض مسلمًا دراهم مرتين كان كصدقتها مرة» (٤٣٩)وجاء عنه ﷺأنه قال:«كل قرض صدقة»(٤٤٠)

---

(٤٣٨) رأيت ليلة أسرى بى .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** ضعيف :**

أخرجه ابن ماجه (٢٤٣١) بإسناد فيه : خالد بن يزيد بن أبى مالك ضعف البوصيرى– رحمه الله – الحديث به ، فقال فى « الزوائد» :« فى إسناده خالد .. ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وأبو زرعة . والدارقطنى وغيرهم » أ هـ .

* وفى ترجمة خالد – هذا من « الكامل» أخرج أبو أحمد بن عدى – رحمه الله – الحديث (وذكر له هناك جملة مناكير) (١١/٣) قال فى نهاية الترجمة « لم أر فى أحاديث خالد هذا إلا كل ما يحتمل فى الرواية ، ويرويه عنه ضعيف ، فيكون البلاء من الضعيف لامنه » أ هـ .

(٤٣٩) من أقرض مسلمًا دراهم ... الحديث / ابن مسعود رضى الله عنه .

*** صحيح إن شاء الله :**

* الخرائطى فى « المكارم» (ص١٩)وابن شاهين فى « الترغيب والترهيب » (١/١٣٤) والبيهقى فى « السنن» (٣٥٣/٥) عن سليمان بن أذنان عن علقمة عن عبد الله .. مرفوعًا وابن أذنان لم أر من جرحه ووثقه ابن حبان ، وقد اختلف فى اسمه ، والراجح أنه : « سليم» كما ذهب إليه الإمام القاضى أبو الأشبال –رحمه الله – والله تعالى أعلم .

* وله طريق أخرى عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود ، مرفوعًا بلفظ : من أقرض دراهم مرتين .. كان له... الحديث ، وسنده لا بأس به ، أخرجه ابن حبان (١١٥٥) والخرائطى ، والهيثم بن كليب فى « مسنده»(٥٣–٢/٥٤–١/) والطبرانى فى «الكبير» (١/٦٨/٣) وابن عدى=

وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : لأن أقرض رجلاً ديناراً أودرهما فيكون عنده أياماً ثم آخذه وأدفعه إلى آخر قرضاً أحب إلى من أن أتصدق به ، فإن الصدقة يكتب لى أجرها حين أتصدق بها والقرض يكتب لى أجره ما دام عند صاحبه المستقرض » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **نعم المنيحة اللقحة تغدو بعس وتروح بعس إن أجرها لعظيم**» (٤٤١) والعساء بالعين والسين المهملتين وبالمد وهو القدح الكبير .

= فى الكامل (٤/ ١٦٠) وراجع « الصحيحة» (٤/ ١٥٥٣) .

(٤٤٠) كل قرض صدقة ... الحديث / ابن مسعود رضى الله عنه .

*** حديث حسن :**

الطبرانى فى الأوسط ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٢/ ١١٨) من حديث ابن مسعود رضى الله عنه .

(٤٤١) نعم المنيحة اللقحة... الحديث /أبو هريرة

*** متفق عليه :**

(صحيح الجامع (٢/ ١١٤٧)

البخارى (١٠/ ٧٠) بلفظ : نعم الصدقة اللقحة الصفى منحة ، الشاة الصفى منحة تغدو بإناء وتروح بآخر » ، وفى لفظ لمسلم (١٠١٩) : من منح منيحة غدت بصدقة ، وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها » .

* الصبوح والغبوق ما حلب من اللبن بالغداة والعشى ، وراجع الشرح فى « شرح السنة » (٦/ ١٦٢) والله أعلم .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « من منح منيحة غدت بصدقة وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها» رواه مسلم أيضاً (٤٤٢).

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« **من منح منيحة لبن أو ورق أو هدى زقاقًا كان له مثل عتق رقبة**» (٤٤٣) .

رواه الترمذى وقال « حديث حسن صحيح » .

قال العلماء : « المنيحة تفسيرها : أن يعير الرجل الذى له ماشية لجاره أو لغيره مما لا ماشية له ناقة أو بقرة أو شاة أو عنزاً ذات لبن صدقة ينتفع بلبنها يأكل هو وعياله منها فأجرها عظيم عند الله ويكتب لصاحبها أجر صدقة كلما حلبها المستعير غدوة وعشياً فذلك معنى قوله ﷺ فى الحديث المتقدم : « **من منح منيحة غدت بصدقة**

---

(٤٤٢) من منح منيحة غدت بصدقة..الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح :**

مسلم (٧٠٧) باب فضل المنيحة ، وعزاه السيوطى فى « صحيح الجامع» (٦٥٥٨) لمسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٤٣) من منح منيحة لبن أو... الحديث / البراء رضى الله عنه .

*** صحيح :**

« مسند الإمام أحمد» (٤/٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٤) والترمذى /١٩٥٧) وصححه ابن حبان (٢٧٨/٧) والبغوى (١٦٣/٦) من طرق عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء مرفوعًا، قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبى إسحق عن طلحة بن مصرف ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، قال وفى الباب عن : النعمان بن بشير ..

* قلت: أخرجه أحمد (٢٧٢/٣) وسنده حسن ، والله تعالى أعلم .

صبوحها وغبوقها» أي في الصباح والمساء(*).

البيع بالربح أو عند المحل فكذبهم اللـه تعالى وقال :﴿ **وأحلّ اللهُ البيعَ وحرم الربَا** ﴾ (٤٤٤).

وأصل الربا الزيادة وهو أن يعطيه العشرة باثنى عشر والمائة بمائة وعشرين .

وقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال :« لعن الله آكل الربا وموكله » (٤٤٥) وزاد الترمذى فى روايته وشاهديه(٤٤٦) وكاتبه ثم قال الله تعالى:

(*) ثمة سقط في سياق الكلام

(٤٤٤) الآية رقم (٢٧٥) من سورة البقرة (راجع الأخطاء فى المقدمة) .

(٤٤٥) لعن الله الربا وأكله .. الحديث / جابر ، وابن مسعود وآخرون.

*** صحيح « إرواء الغليل» (١٨٤،١٨٣/٥) .**

مسلم (١٥٩٨) وابن الجارود (٦٤٦) والبيهقى (٢٧٥/٥) وأحمد (٣٠٤/٣) والبغوى (٥٤/٨) وغيرهم من حديث حابر رضى الله عنه .

وله شاهد من حديث أبى جحيفة وعبد الله بن مسعود ، فحديث أبى جحيفة فيرويه ابنه عوف ابن أبى جحيفة عن أبيه : أنه اشترى غلامًا حجامًا فأمر بمحاجمه فكسرت فقلت له: أتكسرها ؟ قال: نعم إن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغى ، ولعن آكل الربا ، ومؤكله والواشمة والمستوشمة ولعن المصور» أخرجه البخارى (١٣/٢، ٤٣، ٣/ ٣٨٣، ٤/ ١٠٣، ١٠٦) والبيهقى (٩/٦) ، وأحمد (٣٠٨/٤، ٣٠٩) والطيالسى (١١٤٣) ولأبى داود والطحاوى (٢٢٥/٢) منه : النهى عن ثمن الكلب ، وعزاه المنذرى فى «الترغيب» (٤٩/٣) بتمامه للبخارى .

* وأما حديث ابن مسعود فأخرجه مسلم (١٥٩٧) والبيهقى (٢٨٥/٥) وعزاه المنذرى للنسائى أيضًا – فلعله فى « الكبرى» ، والدارمى (٢٤٦/٢) وأحمد (٤٤٨/١، ٤٦٢) وأبو داود(٣٣٣٣)والترمذى (١١٢٠) وقال : حسن صحيح . والله أعلم .

(٤٤٦) وشاهده ، وكاتبه... الحديث / ابن مسعود رضى الله عنه .

« سنن الترمذى» (١٢٠٦) ، وقال : حديث عبد الله حديث حسن صحيح .=

﴿فمنْ جاءهُ موعظةٌ من ربه﴾ (٤٤٧) . ﴿فانتهى﴾ عن المعاملة بالربا ﴿فله ما سلف﴾أى ما مضى من ذنبه قبل النهى مغفوراً له ﴿ وأمره﴾ بعد النهى إلى الله إن شاء عصمه حتى يتوب (٤٤٨) على الانتهاء وإن شاء خذ له حتى يعود .

وقيل ﴿ وأمرهُ إلَى الله﴾ فيما يأمره وينهاه ويحل له ويحرم عليه ، وليس إليه من أمر نفسه شيء ثم قال تعالى﴿ ومنْ عاد﴾ (٤٤٩) ومن عاد أى إلى المعاملة به بعد بلوغه النهى والتحريم مستحلاً له ﴿ فأولئكَ أصحابُ النارِ همْ فيها خالدونَ ﴾ (٤٥٠) .

وهذا وعيد شديد بالخلود فى النار كما ترى لمن يستحل الربا ويعامل به فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ونسأل الله العفو والعافية .

وذكر البغوى أيضًا بسنده (٤٥١) إلى أبى هريرة قال :قال رسول الله ﷺ :

= * وهو كذلك عند أبى داود (٣٣٣٣) والنسائى (٥١٠٢) وزاد : « إذا علموا ذلك ، والواشمة والموشمة للحسن ولاوى الصدقة والمرتد أعرابياً بعد الهجرة ، ملعونون على لسان محمد ﷺ يوم القيامة » ، وإسناده صحيح ، وراجع تفسير القرطبى (٣/٣٦٤) .

(٤٤٧) سورة البقرة /آية رقم (٢٧٥) .

(٤٤٨) غير واضحة بالأصل ولعلها : يثبت أو يتوب .

(٤٤٩) سورة البقرة /آية رقم (٢٧٥)..

(٤٥٠) انظر تفسير ابن كثير جـ١ /٣٢٦) .

(٤٥١) قلت : إسناده : عكرمة بن عمار – أخبرنا يحيى – هو ابن أبى كثير –قال : حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره وهذا إسناد رجاله ثقات – رجال الشيخين – غير مقال فى عكرمة بن عمار ، فهو صدوق يغلط ، وفى روايته عن يحيى بن أبى كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب»(تقريب ١٣٠/٢) وروايته هنا=

«الربا سبعون بابًا أهونهـا عند الله عز وجل كالذى ينكح أمه » وورد أيضًا عنه ﷺ أنه قـال : « **لدرهم مـن ربا يأكله الرجـل وهو يعلم أشـد من سـتـة وثلاثين زنيـة فى الإسلام**»(٤٥٢).

= كمـا ترى هى من هذا الضرب الخطر !! فـالحكم لله !! والحديث عند ابن مـاجة (٢٢٧٤) وفى إسناده أبو مـعشـر ، نجيح بن عـبد الرحمن ، متفق على تضعيفه وله عن ابـن مسعـود بإسناد صحـيح « الربا ثلاثة وسـبعـون بابا» زاد الحاكم (٣٧/٢) أيسـرها مثل أن .. وإن أربى الربـا عرض الرجل المسلم » وقـال صحـيح على شرط الشـيخين ، ووافـقه الذهبى ، « مـصنف » عبـد الرزاق (١٥٣٤٤) عن رجل عن عبد الله مرفوعًا : الربا ثلاث وسـبعون .'. الحديث وهو منقطع كما ترى ثم أخرج عقبه (١٥٣٤٥) :عن بن أبى كثير عن رجل من الأنصـار قال – فذكره مرفوعًا البيهقى – نحـوه فى« الشعب » عن أنس ، وضـعفـه ، والحاكم فى « الكنى» عن عـائشة ، وابن أبى الدنـيا فى« ذم الغيـبـة» وابن جـريـر : عن أبى هريرة = راجع « الكنز» (٢/٢١٤) و«مـعــجم الطبـرانى الأوسط » (١/١٤٣/١) عن البراء ، بأسانيد !! .

(٤٥٢) لدرهم من ربا يأكله الرجل... الحديث /عبد الله بن حنظلة .

*** صوب بعضهم وقفه والله أعلم .**

« مسند الإمام أحمد» (٥/٢٢٥) من طريق وكيع ثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن أبى مليكة عن حنظلة بن راهب (كـذا) عن كعب قال : لأن أزنى ثلاثًا وثـلاثين زنية أحب إلى من أن آكل درهم ربا يعلم الله أنى أكلته حين أكلته ربًا » وذكره الهـيثمى فى « المجمع» (٤/١٢٠) وقال: رواه أحـمد عن حنظلة بـن الراهب عن كعب الأحـبـار ، وذكـر الحـسينى أن حـنظلة هذا غسـيل الملائكة فإن كان كـذلك فقد قتل بأحـد فكيف يروى عن كعب (؟!) وإن كان غيـره فلم أعرفه ، والظاهر أنه : ابنه عبد الله بن حنظلة وسقط من الأصل : عبد الله . والله أعلم .

ورجاله رجال الصحـيح إلى حنظلة » وذكره الهيثمى مرة ثانية عن عـبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قـال: قال رسـول الله ﷺ : درهم ربا .. الحـديث وقـال : رواه أحـمــد والطبـرانى فى «الكبـيــر» و«الأوسـط» و«رجـال أحـمـد رجـال الصـحـيح » أ.هـ عـبـد الرزاق فى « المصنف»(١٥٣٤٨) من طريق بكار، قـال سمـعت ابن أبى مليكة يحـدث عن عبـد الله بن حنظلة عن كعب أنه قال الحديث بلفظ أحمد ، موقوف » والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقال أبو بكر رضى الله عنه : الزائد والمستزيد فى النار يعنى الآخذ والمعطى فى الربا فى النار يوم القيامة .

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال « أربع حق على الله ألا يدخلهم الجنة، ولا يذيقهم نعيمها : مد من الخمر، وآكل الربا، وآكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالديه»(٤٥٣) قال العلماء إلا أن يتوبوا إلى الله ، ومن تاب تاب الله عليه .

---

(٤٥٣) أربعة حق على الله أن لا .. الحديث / أبو هريرة .

*** ضعيف جدًا يكاد يكون موضوعًا :**

« المستدرك على الشيخين » (!!) (٣٧/٢) من طريق إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن جده عن أبى هريرة قال : فذكره مرفوعًا ، وصححه الحاكم غفر الله لنا وله – وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : إبراهيم قال النسائى : « متروك» رمز السيوطى لضعفه الشديد (٧٤٨–ضعيف الجامع) وراجع الترغيب (٤٩/٣) .

[صور من التعامل بالربا]

(**فصل**) وفى هذاالزمان قوم يتحيلون على الربا بالبيع يتفقون أولاً على المكسب ثم يتبايعـون حريرًا أو قماشًا أو ملبوسًا أو سيفاً أو دابة ، حيلة وخـديعة، والله تعالى لا يخفى عليه حيل المتحايلين .

وقد ذكر البخارى فى صحيحه في « باب ينهى عن الخداع فى البيع » عن أيوب السختيـانى رحمه الله قال : يخادعون الـله كما يخادعون آدميًا لو أتوا الأمـر عيانًا كان أهون علىّ» (٤٥٤) ، وقـد ورد عن رسـول الله ﷺ أنه قـال :« **يأتى على أمتى زمان يستحل فيه الربا بالبيع** »ذكره ابن الأثير فى كتاب النهاية فى اللغة .

وروى الإمام أحمد وابن أبى الدنيا بسندهما إلى ابن عمر – رضى الله عنهما – قال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقــول : « **إذا ضــن(٤٥٥) الناس بـالدينار والـدرهم وتبـايعـوا بالعينة واتـبـعوا أذناب البـقر وتركـوا الجـهاد فى سـبيل الله أنزل الله بهـم بأسه أو قال : بلاء لايـرفـعه عنـهم حتى يراجـعوا دينـهم** » (٤٥٦)

---

(٤٥٤) أيوب السختيانى قال : يخادعون ..إلخ .

علقه الإمام البخارى فى « الصحيح» (١٢/٣٣٦فتح) قال : وقال أيوب ...فذكره ، قال شيخ الإسلام ابن حـجر قـال الكرمانى وصله وكـيع فى« مصنفـه» عن سفـيان بن عيـينة عن أيوب وهو السختيانى ..به * وقوله : (عيانًا) أى لو أعلنوا بأخذ الزائد عن الثمر معاينة بلاتدليس لكان أسهل لأنه ما جعل الدين آلة للخداع » انتهى راجع أيضًا كلام أبى الفضل ، والله أعلم .

(٤٥٥) ضن : بخل وكنز .

(٤٥٦) إذا ضن الناس بالدينار والدرهم .. الحديث . ابن عمر رضى الله عنهما .

* حديث حسن ؛

وثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » قيل : وما هن يا رسول الله؟ قال: « **الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وأكل الربا، وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات** »(٤٥٧) وزاد في رواية « والسحر» وقوله :الموبقات : أي المهلكات لفاعلها إذا لم يتب إلى الله منهم.

فليتق العبد ربه ولا يحمله حب الدنيا على اقتحام الربا ، وكذا إذا أقرض رجلاً شيئًا فلا يشترط عليه أن يرد عليه خيراً منه أو أكثر أوأن يهدى له هدية (٤٥٨) أو يعطيه شيئًا أو يعيره دابته أو غير ذلك من منافع الدنيا فإن ذلك يكون ربا فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **كل قرض جر نفعًا فهو ربا** » (٤٥٩) .

= « مسند الإمام أحمد » (٢/٢٨، ٤٢، ٨٤) وأبو نعيم في « الحلية» (٣/٣١٩) والطبراني – كما في « تلخيص الحبير» (٣/١٩) راجع البحث هناك لزامًا) والله تعالى أعلم .

(٤٥٧) اجتنبوا السبع الموبقات الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

البخاري (١٢/١٦٠) في المحاربين ، وفي الوصايا ، وفي الطب ، ومسلم (٨٩) في الإيمان وأبو عوانة في « صحيحه» (١/٥٤، ٥٥) وأبو داود (٢٨٧٤) والبيهقي (٨/٢٤٩) والبغوي (١/٨٦) وصححه ابن حبان (٧/٤٣٥) من طرق عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ... به.

(٤٥٨) انظر رسالة : الترهيب من التعامل بالربا وصوره . من إصدار دار الصحابة للتراث .

(٤٥٩) كل قرض جر ... فهو ربًا ... الحديث / أمير المؤمنين علي.

*** ضعيف :**

البغوي في « حديث العلاء بن مسلم (ق/١٠/٢) ثنا سوار (يعني ابن مصعب) عن عمارة عن علي بن أبي طالب مرفوعًا . =

وروى البخـارى فى « صحيـحه» عن أبى بردة بن أبى موسى الأشـعرى رضى الله عنه عن أبيه قال : قدمت المدينة فلقيت عـبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال لى : ألا تجيء فأطعـمك سويقا وتمرًا وتدخل فى بيت ؟ ثم قـال : إنك بأرض الربا فيهـا فاش فإذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل تبن أو حـمل شعير أو حمل قت) فلا تأخذه فإنه ربا»(٤٦٠) وسئل عبد الله بن مسـعود رضى الله عنه عن رجل استقرض من رجل دراهم وأقرضه ظهر دابته ، فقال ابن مـسعود رضى الله عنه : ما أصاب المقرض من ظهر دابة المستقـرض فهو ربا. وقـال الحسن البصـرى رحمـه الله : « إذا كان لك على رجل دين فما أكلت فى بيته فهو ربًا. وقالوا فى الشفاعة كذلك ،لما روى أبو داود فى سننه عن أبى أمامة رضى الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ من شفع لرجل شفاعة

= وهذا إسناد ضعيف جداً فيه : سـوار هذا ، قال ابن عبد الهـادى فى « التنقيح» (٣/١٩٢) : هذا إسناد ساقط وسوار متروك الحديث » أهـ .

«الإرواء» (٥/٢٣٥، ٢٣٦) و«ضعيف الجامع الصغير» (٤٢٤٤) رمز لضعفه وعزاه للحارث عن على «الفردوس » (٤٧٧٨) المطالب العالية (١/٤١١) « سنن البيهقى »(٥/٣٥٠) .

(٤٦٠) **ألا تجيء فأطعمك سويقًا ... الحديث / عبد الله بن سلام .**

* **صحيح :**

صحيح البخارى (٧/١٢٨–فتح) وقوله :

إنك بأرض الربا فيها) يعنى أرض العراق .

* فاش : يعنى شائع ..* والقت : هو علف الدواب .

*قولـه (فإنه ربا) يحـتمل أن يكون ذلك رأى عـبد الله بن سـلام ، وإلا فالفـقهـاء على أنه إنما يكون ربا إذا شرطه ، نعم : الورع تركه » أهـ شرح الحافظ رحمه الله (٧/١٣١–فتح) .

فأهدى له عليها هدية فقبلها منه فقد أتى بابًا عظيمًا من أبواب الربا [(٤٦١)].

وقال ابن مسعود رضى الله عنه : من يشفع لرجل شفاعة فأهدى إليه عليها هدية فهى سحت حرام ، هذه أمور يجب اجتنابها وإن كان فيها رخصة لبعض العلماء لكن الأولى بالمسلم أن يحتاط لدينه كما قال النبى ﷺ : « **فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام** » [(٤٦٢)] ويحرص على قضاء حاجة المحتاج من غير مكسب ولا عوض اغتنامًا لقول النبى ﷺ : « **من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه** » [(٤٦٣)].

---

(٤٦١) من شفع لرجل شفاعة .. الحديث/ أبو أمامة رضى الله عنه .

*** حسن :**

« المسند» (٥/٢٦١) عزاه إليه السيوطى فى « الصغير» (٦٣١٦- صحيح) وعزاه لأبى داود فى « المشكاة» (٣٧٥٧) وحسنه أبو عبد الرحمن - والله - جل ثناؤه أعلم .

(٤٦٢) فمن اتقى الشبهات الحديث/النعمان بن بشير رضى الله عنه .

*** متفق عليه :**

البخارى (١/١٢٦) ومسلم(١٢١٩ ,١٢٢٠) والترمذى(١٢٠٥) وأبو داود(٣٣٢٩، ٣٣٣٠) والدارمى (٢/٣١٩) وابن ماجه (٣٩٨٤) وابن حبان (٢/٥١) والبيهقى (٥/٢٦٤) والبغوى (٨/١٢) وأبو نعيم فى « الحلية» (٤/٢٧٠, ٣٣٦, ٥/١٠٥) وغيرهم من طرق عن الشعبى عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحلال بين والحرام بين .. الحديث .

(٤٦٣) من نفس عن مؤمن كربة .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** صحيح :**

أخرجه أحمد ومسلم / مختصر مسلم :(١٨٨٨) وأبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث أبى هريرة وغيرهم راجع « صحيح الترغيب» (٧٦) وصحيح الجامع (٦٥٧٧) وتقدم الكلام عليه فى (٤٠٦) .

وقد تقدم فضل ذلك في أول الباب ، وتقدم فضل القرض وأنه أفضل من الصدقة، وذكر في فضل التنفيس عن المعسر عن بعض السلف أنه اجتاز في طريقه فإذا برجل من ذوى الأموال قد قبض على رجل فلاح له عليه دين وأراد حبسه ، والفلاح يحلف له أنه معسر عن وفائه ، وهو لا يصدقة ويقول له :لا بد لى من حبسك، فقال له الرجل الصالح كم لك عليه من المال ؟ قال : كذا وكذا ، فقال : خذ منى شطر ما عليه وأطلقه : قال : نعم ، فأعطاه ، وأطلق الفلاح فذهب وهو يدعو له فلما كان الليل رأى الرجل في منامه كأن القيامة قد قامت وقد دعى به إلى بين يدى الله عز وجل وإذا بالفلاح قد جاء وقال : يارب ان هذا الرجل أطلقنى بالأمس من حبس الدنيا ونفس عنى فأسألك أن تغفر له فقال الله تعالى له « **اذهب فقد غفرت لك بتنفيسك عن أخيك المسلم** ».

وبالله التوفيق ونسأل الله أن يوفقنا لصالح الأعمال .

باب الترهيب من الدين

وينبغي للإنسان أن يحترز من الدين ما أمكنه فإن الدين أمره صعب فى الآخرة لأنه من مظالم العباد وحقوقهم .

وقد ثبت فى الصحيح أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال : « يا رسول الله أرأيت إن قتلت فى سبيل الله يعنى فى الجهاد أتكفر عنى خطاياى قال :« **نعم إن قتلت وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فإن جبريل قال لى ذلك**»(٤٦٤)وامتنع ﷺ من

(٤٦٤) نعم ، وأنت صابر محتسب .. الحديث/ أبو قتادة وأبو هريرة رضى الله عنهم وغيرهما .

*** صحيح :**

مسلم والترمذى والنسائى (٣١٥٧) وغيرهم عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه أنه سمعه يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قام فيهم ..فذكر الحديث وأخرجه مسلم (١٥٠١) والترمذى (١٧١٢) فى الجهاد وقال : وفى الباب عن أنس ومحمد بن جحش وأبى هريرة ، وهذا حديث حسن صحيح ، وروى بعضهم هذا الحديث عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ نحو هذا ، وروى يحيى بن سعيد الأنصارى وغير واحد : هذا الحديث عن سعيد المقبرى عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن النبى ﷺ ، وهذا أصح من حديث سعيد المقبرى عن أبى هريرة » أ هـ *

قلت : أخرجه الترمذى نفسه وأحمد (٣٠٨/٢ , ٣٣٠) من طريق أبى عاصم قال: حدثنا محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ وهو يخطب على المنبر فقال : أرأيت إن قاتلت فى سبيل الله صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر أيكفر الله عنى سيئاتى ؟! قال :« نعم » ثم سكت ساعة قال : « أين السائل آنفا ؟!» فقال الرجل ها أنا ذا ، قال : «ما قلت ؟!» قال ..فذكره بنحو ما ها هنا ، ثم أخرجه هو ومسلم من طريق يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن أبى سعيد عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه قال ..فذكر نحو الأول (راجع اختلاف الروايات فى المصادر) .

الصلاة على من مات وعليه دين وقال : « **نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه**»(٤٦٥)، وقال لرجل: « **لا تموتن وعليك دين فأنه ليس فى القيامة دينار ولا درهم ، إنما يأخذ أصحاب الدين من المدين حسناته**» .

وروى الإمام أحمد والنسائى من حديث محمد بن عبد الله بن جحش قال : كنا يومًا جلوسًا عند رسول الله ﷺ فرفع رأسه إلى السماء ثم وضع راحته على جبهته ثم قال : « **سبحان الله ماذا أنزل من التشديد فى الدين ثم قال : والذى نفسى بيده لو أن رجلاً قتل فى سبيل الله ثم أحيى ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى عنه دينه**» (٤٦٦).

---

(٤٦٥) نفس المؤمن معلقة بدينه...الحديث أبو هريرة .

*** حديث حسن :**

وهو عند الإمام الشافعى (٢/٢٢٦) والإمام أحمد (٢/٤٤٠, ٤٧٥, ٥٠٨) والترمذى فى الجنائز من سننه (١٠٧٩) وقال : حديث حسن » والدارمى (٢/٢٦٢) وابن ماجه (٢٤١٣) فى الصدقات ، والبيهقى (٦/٤٩, ٧٦) والبغوى – من طريق الشافعى (٨/٢٠٢/شرح السنة) وقال «حديث حسن» من طرق عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعًا به .

وأخرجه الحاكم فى « المستدرك» (٢/٢٦, ٢٧) من طريق أخرى عن أبى هريرة ، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبى (راجع) و« التهذيب» (١/١٢٢, ١٢٣) والكامل (١/٢٥٠) والله أعلم .

(٤٦٦) سبحان الله !! ماذا أنزل... الحديث / محمد بن عبد الله بن جحش .

*** حديث حسن**

(السيوطى فى « الصغير» (٣٦٠٠) « حسن» .

«سنن السنائى» (٤٦٨٤) ومسند أحمد» (٥/٢٨٩) وسنن البيهقى (٥/٣٥٥) والبغوى (٨/٢٠١) و« مستذرك الحاكم» (٢/٢٤) وغيرهم من طريق إسماعيل بن جعفر قال : حدثنا العلاء ابن كثير مولى محمد بن جحش عن محمد بن جحش قال : كنا جلوسًا فذكره . =

قال العلماء رضى الله عنهم : وما ذاك إلا لأن الدين من مظالم العباد وحقوقهم، ولا يدخل الجنة أحد ولأحد من الآدميين قبله حق حتى يقضى عنه ، وليس فى القيامة دينار ولادرهم وإنما يأخذ أصحاب الدين من المدين حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من خطاياهم فطرح عليه. قال الربيع بن خيثم رحمه الله أصحاب الدين فى الآخرة أشد طلبًا له منهم فى الدنيا يحبس لهم فيقول يارب أما ترانى حافيًا عريانًا قد ذهبت عنى الدنيا فيقول الله عز وجل : اقضوهم من حسناته .

وروى النسائى فى سننه من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يقول فى دعائه :« **أعوذ بالله من الكفر والدين فإنه هم بالليل ومذلة بالنهار**»(٤٦٧)، وكان ﷺ يقول فى دعائه أيضًا : «**أعوذ بالله من غلبة الدين وقهر**

= قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبى ،، وذكره المنذرى فى« الترغيب » (٣٤/٣) وعزاه لمن ذكرنا – ولم يعقب ، وفى إسناده : أبو كثير مولى محمد بن جحش ، وذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح» (٤/٢/٤٢٩، ٤٣٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً !! وقال الإمام الهيثمى فى « المجمع» (١٣٠/٤) : « مستور » وقال الحافظ فى « التقريب» (٤٦٦/٢) : « ثقة وذكر فى «التهذيب» (٢١٢/١٢) أنه روى عنه جماعة من الثقات ، ونقل عن العسكرى أنه قال : ولد فى حياة النبى ﷺ ، فمثل هذا فحديثه حسن فى أقل الأحوال والله تعالى أعلم .

(٤٦٧) **أعوذ بالله من الكفر والدين .. الحديث / أبو سعيد .**

* **حديث حسن :**

« سنن النسائى» (٥٤٧٣) و« المسند» (٣٨/٣) كلاهما من طريق دراج أبى السمح سمع أبا الهيثم أنه سمع أبا سعيد يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره ، وهناك من الزيادة : قال رجل : يا رسول الله أتعدل الدين بالكفر ؟! فقال رسول الله ﷺ : « نعم» وليس فيه«هم بالليل ومذلة بالنهار » عندهما =

الرجال(468) وكان يقول: « **أعوذ بالله من المأثم والمغرم** » (469)، فقال له رجل: يا رسول الله ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟ فقال: « **إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف**» (470).

= ودراج ابن سمعان أبو السمح السهمي مولاهم المصري، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم، ضعيف (تقريب/235).

* وأبو الهيثم مقبول، فالحديث حسن إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

(468) أعوذ بالله من غلبة الدين .. الحديث / أنس رضى الله عنه.

* **صحيح:**

وهو جزء من حديث أخرجه البخاري (11/152) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (5/155) في الدعوات، باب الاستعاذة من الجبن والكسل، وباب التعوذ من أرذل العمر، وباب التعوذ من فتنة المحيا والممات، وفي الجهاد: باب ما يتعوذ من الجبن، من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال» وورد الحديث بلفظ: «أعوذ ..» في كل واحدة. نعوذ بالله منها.

(469)، (470) أعوذ بالله من المأثم والمغرم ... الحديث / أم المؤمنين عائشة.

* **متفق عليه:**

البخاري (2/317) ومسلم (589) والبغوي في «شرح السنة» (8/199) وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم.

فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ؟! فقال: « إن الرجل إذا غرم: حدث فكذب، ووعد فأخلف ». =

وقال ﷺ :« من أخذ أموال النـاس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ هايريد إتلافها أتلفه الله » (٤٧١)، وقال :« أيما رجل أصدق امرأة صداقًا والله يعلم أنه لا يريد أداءه إليـها فغـرها بالله واسـتحل فـرجها بـالباطل لقى الله يوم يلقـاه وهو زانٍ وأيما رجل ادان دينًا والله يعلـم أنه لا يريد أداءه إلى صـاحبه فـغـره بالله واسـتـحل مـاله بالباطل لقى الله يوم يلقاه وهو سارق» (٤٧٢).

= لفظ أبي عبد الله البخاري رحمه الله قال الحفاظ - رحمه الله - : .

* المغرم : أي : الدين ، يقال : فلان غرم بكسر الراء : أي : ادان .

* قوله : (من فتنة المسيـح الدجال» : المسيح بفتح الميم وتخفيف المهـملة المكسورة وآخره حاء مهملة ، يطلق على : الدجـال ، وعلى عيسى بن مريم علية السلام ،و لكن إذا أريـد به الدجال قيد به ، وقال الجوهري : وحكى بعضـهم أنه بالخاء المعجمة في الدجال ، ونسب قـائله إلى التصحيف وذكر شـيخنا مجد الدين الشـيرازي صاحب القامـوس أنه جمع في سبب تسـمية عيـسى بن مريم بذلك يعني المسيح خمسين قولاً أوردها في « شرح المشارق » أ هـ . راجع الشرح .

(٤٧١) من أخذ أموال الناس يريد أداءها .. الحديث/ أبو هريرة رضى الله عنه .

*** صحيح :**

البخاري (٥/ ٤٠ ، ٤١) في أول الاستقراض والنسائي (٧/٣١٥) وابن ماجه (٣٤٠٨ ، ٤٢١١) وصححه ابن حبان (١١٥٧) وكذا الحاكم (٢/٢٣) ووافقه الذهبي ، والبيهقي (٥/٣٥٤) وأورده الحافظ في « الفـتح» عن ابن ماجة وابن حبان والحـاكم وسكت عليه مع أن فيه زياد بن عمرو بن هند ، وعمران بن حذيفة ولم يوثقهما إلا ابن حبان» . شعيب / شرح السنة (٨/ ٢٠١ ، ٢٠٢) .

(٤٧٢) أيما رجل أصدق امرأة ... الحديث / صهيب رضى الله عنه .

*** ضعيف جدًا :**

السيوطي في« الصغير» (٢٢٣٥) ضعيف) ورمز لضعفه الشديد ، عن صهيب عند ابن ماجة=

وروى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى شفى بن ماتع الأصبحى عن رسول الله ﷺ قال : « **أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون ما بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور ، يقول أهل النار بعضهم لبعض مابال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى ؟ قال: فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجر أمعاءه ، ورجل يسيل فوه قيحًا ودمًا، ورجل يأكل لحمه، فيقال لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد مات وفى عنقه أموال الناس ، ثم يقال للذى يجر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على مابنا من الآذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان لايبالى أين أصاب منه البول ثم لا يغسله ، ثم يقال للذى يسيل فوه قيحًا ودمًا ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول : إن الأبعد كان ينظر إلى كلمة قبيحة يستلذها كما يستلذ الرفث ويتكلم بهاءثم يقال للذى كان يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشى بالنميمة** » (٤٧٣).

= (٢٤١٠) بإسناد فيه : يوسف بن محمد ، ذكره ابن حبان فى « الثقات» .

* وفيه : عبد الحميد بن زياد ، ذكره ابن حبان فى « الثقات ايضًا » وقال أبو حاتم :« شيخ» !! وقال فى الأول لا بأس به ، قال البخارى : فيه نظر ، وفيه : زياد بن صيفى ، ذكره ابن حبان فى «الثقات » أ . هـ . (زوائد) وهو فى « الترغيب» (٣٤/٣) وعزاه للطبرانى فى« الكبير» وقال : وفى إسناده : عمرو بن دينار ، متروك » أ هـ .

وذكره الهيثمى فى« المجمع» (١٣٤/٤) وقال : قلت : روى ابن ماجه حديثا فى الدين خاصة غير هذا – رواه الطبرانى فى الكبير» وعمرو بن دينار – هذا متروك » أ هـ والله تعالى أعلم .

(٤٧٣) أربعة يؤذون أهل النار...الحديث / شفى بن ماتع .

*** ضعيف :** =

وروى أبو داود في سننه عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها، أن يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء**» (٤٧٤) ، فينبغي للإنسان أن يحرص على قضاء دينه ويبادر بالوفاء قبل الموت لئلا يحرم دخول الجنة ويقع في العذاب الأليم» .

= ابن المبارك في « الزهد» (٣٢٨) زوائد نعيم) وابن أبي الدنيا في « الصمت» (جـ١/ق٢١/ ٩٢) وفي« ذم الغيبة » (ق/٦/١) والطبراني في « الكبير» جـ٧/رقم(٧٢٢٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٥/١٦٧-١٦٨) وابن الأثير في أسد الغابة» (٢/٣٩٩-٤٠٠) وبقي بن مخلد في «مسنده» وكذا ابن شاهين - كما في « الإصابة» (٣/٤/٢٣١) من طريق إسماعيل بن عياش حدثني ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن أيوب بن بشير العجلي عن شفي من ماتع الأصبحي مرفوعًا ... به ، واللفظ لأبي نعيم وشفي بن ماتع مختلف في صحبته ، لكن جزم البخاري وأبو حاتم وابن حبان بأنه تابعي ، فالحديث ضعيف لإرساله - وثمة علة أخرى ، وهي : أيوب بن بشير العجلي فترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل» (١/١/٢٤٢) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، فهو مجهول الحال .قال الهيثمي (١/١١١) : «رجاله موثقون » !! وهو يشير بقوله هذا إلى ضعف التوثيق في بعضهم » أهـ كلام أبي إسحاق المؤيد في « النافلة» (١/برقم٦٦) والله أعلم .

(٤٧٤) إن أعظم الذنوب عند الله... الحديث / أبو موسى رضي الله عنه .

*** ضعيف :**

السيوطي في « الصغير» (١٣٩٢-ضعيف) ورمز لضعفه ، فالحديث في « المسند» (٤/٣٩٢) وسنن أبي داود (٣٣٤٢) من طرق عن سعيد ابن أبي أيوب أنه سمع أبا عبد الله القرشي يقول : سمعت أبا بردة ابن أبي موسى الأشعري يقول عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال... فذكره . السياق لأبي داود- وإسناده ضعيف فإن أبا عبد الله القرشي هذا - وقع عند أحمد .. «رجلاً من قريش يقال له أبو عبد الله كان يجالس جعفر بن ربيعة قال: فالعلة ظاهرة ، وهي جهالة هذا القرشي !! والحديث في« المشكاة » (٢٩٢٢) ولم يعلق عليه محققه بشيء !! والله تعالى أعلم .

[الترغيب في حسن القضاء والوفاء بالحق]

(فصل) في من كان حسن القضاء يعني الوفاء وفضل من مشى إلى غريمه ليوفيه حقه .

قال الله عز وجل ﴿ هلْ جزاءُ الإحسانِ إلاَّ الإحسانُ ﴾ (٤٧٥)، وقال النبى ﷺ : « **خيركم أحسنكم قضاء** »(٤٧٦).

وروى رزين بإسناده إلى ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**من مشى إلى غريمه بحقه صلت عليه الملائكة ودواب الأرض وحيتان الماء وكتب الله له بكل خطوة شجرة فى الجنة وذنبًا يغفر** »(٤٧٧) فإن قدر على الوفاء وما طل كان ظالمًا يستحق العقوبة فى الدنيا والآخرة .

---

(٤٧٥) سورة الرحمن : آية رقم (٦٠) .

(٤٧٦) خيركم أحسنكم قضاء .. الحديث/ أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

البخارى (٥/٤٢، ٤٣) ومسلم (١٦٠١) وأحمد (٢/٣٨٧) والبغوى (٨/١٩٤) وغيرهم — من حديث أبى هريرة — رضى الله عن سائر الأصحاب، وفى الباب عن أبى رافع « مسلم والبيهقى (٥/٣٥٣)» وعن العرباض بن سارية (أحمد) (٤/١٢٧) وعن أبى هريرة (النسائى) (٤٦٩٣) وأحمد (٢/٣٧٧، ٣٩٣، ٤٧٦، ٥٠٩) والله تعالى أعلم .

(٤٧٧) من مشى إلى غريمه بحقه... الحديث/ ابن عباس رضى الله عنهما .

*** إسناده — ما أدرى —كيف هو ؟!.**

الخطيب فى « التاريخ » (٧/٤٠٢) من طريق إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن سليمان عن أبى سعد عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن المسيب قال:سمعت ابن عباس ، قال:قال:رسول الله ﷺ فذكره وإسناده . =

كما ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال : «**مطل الغنى ظلم يحل عرضه وعقوبته**» (٤٧٨). ويحرم دعاء النبى ﷺ حيث قال :« **رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا قضى وإذا اقتضى** » (٤٧٩).

ونسأل الله المنان بفضله أن يقضى ديوننا وأن يغفر ذنوبنا، إنه على كل شىء ير، وبالإجابة قدير .

= معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمى أبو الأزهر ، صدوق ، ربما وهم (تقريب ٢٥٨/٢) عبد الرحمن بن سليمان بن أبى الجون العنسي أبو سليمان الدارانى صدوق يخطئ [تقريب ٤٨٢/١] فأما : أبو سعد هذا ، فلم أظفر به - على طول البحث فيما بين يدى من المراجع ويتقصني - الكثير منها - فالله المستعان. والحديث فى « الكنز» (١٥٤٦١) معزو للخطيب والديلمى عن ابن عباس .

ثم إنه قدر الله - جل ثناؤه - أن أقف على الحديث فى« الفردوس » (٥٧٠٦) بعد دهر !! على أنى لم أجد « محققه » صنع شيئًا غير أن نقل ما فى الكنز» !! فالله سبحانه وتعالى أعلم.

(٤٧٨) مطل الغنى ظلم ... الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه: راجع شرح السنة (٢١٠/٨) .**

البخارى (٤٦٤/٤، ٤٦٥) فى الحوالة ، وفى الاستقراض ، ومسلم (١١٩٧) فى المساقاة ، والإمام مالك فى « الموطأ » (٦٧٤/٢) والإمام الشافعى (١٣٢٦) والإمام أحمد (٢٥٤/٢، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٦٤، ٤٦٥) من طريق عبد الرزاق فى المصنف » (١٥٣٥٦) وأبو داود (٣٣٤٥) والنسائى (٤٦٩١) والترمذى (١٣٠٨) والدارمى (٢٦١/٢) وغيرهم من حديث أبى هريرة ، وراجع شرح الحديث فى « فتح البارى» (٤٦٤/٤-٤٦٦) .

(٤٧٩) رحم الله رجلاً سمحًا ... الحديث / جابر بن عبد الله رضى الله عنه .

*** صحيح :** =

[باب الترغيب في بر الوالدين والإحسان إليهما والترهيب من العقوق]

قال الله عز وجل : ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾(٤٨٠)، وقال تعالى ﴿ وقضى(٤٨١) ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾ (٤٨٢). أى براً بهما وعطفاً عليهما وقال تعالى ﴿ إمَّا يبلغنَّ عندكَ الكبرَ احدهُمَا أو كلاهُما فلاَ تقلْ لهما أفٍّ ﴾ (٤٨٣).

أى لا تقل لهما كلا مًا يتبرم فيه منهما ﴿ وقل لهما قولاً كريماً﴾ (٤٨٤) أى لينا لطيفاً ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾(٤٨٥) لهما والشفقة عليهما وينبغى لك أن تتولى من خدمتهما فى حال كبرهما مثل ما توليا من خدمتك فى حال صغرك، على أن الفضل للمتقدم، وكيف يقع التساوى وقد كانا يحملان أذاك راجين حياتك، وأنت إن حملت أذاهما رجوت موتهما .

= وتقدم غير مرة ، أرقام (٣٩٩ ومعناه فى الذى بعده ، والذى بعده) .

* ومعنى (قضى) : أى أعطى الذى عليه بسهولة بغير مطل ومعنى (اقتضى) أى : طلب قضاء حقه بسهولة وعدم إلحاف .

* ففى الحديث الحض على السماحة فى المعاملة واستعمال معالى الأخلاق ، وترك المشاحة والحض على ترك التضييق على الناس فى المطالبة ، وأخذ العفو منهم ، وغير ذلك من المعانى السامية.. والله أعلم .

(٤٨٠) سورة النساء/آية (٣٦).

(٤٨١) قضى : أي : أمر وحكم .

(٤٨٢) سورة الإسراء/آية (٢٣) .

(٤٨٣) سورة الإسراء/آية (٢٣) .

(٤٨٤) سورة الإسراء : آية : ٢٣ .

(٤٨٥) سورة الإسراء : آية: ٢٤ .

وقد ثبت في الصحيح أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد معه فقال له : «**أحيّ والداك ؟**» قال : نعم قال : «**ففيهما فجاهد** » .

وفي رواية قال : « **ارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما** » (٤٨٦)، فانظر كيف فضل النبي ﷺ خدمة الوالدين على الجهاد في سبيل الله عز وجل، ولا سيما خدمة الأم فإن عناءها أكثر وشفقتها أعظم مع ما تقاسيه من حمل وطلق ورضاع وسهر ليل، قال بشر الحافي رحمه الله : الولد يقرب إلى أمه بحيث تسمع نفسه أفضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله، والنظر إليهما أفضل من كل شيء .

وقال محمد بن المنذر رحمه الله : بت أكبس رجل أمي، وبات أخي يصلي من أول الليل إلى آخره،وما يسرني أن ليلتي بليلة أخي » يعني أن تكبيسة رجل أمه وخدمته لها أفضل من صلاة أخيه طول ليله، وهذا أخذه من قول النبي ﷺ :« **الجنة تحت أقدام**

---

(٤٨٦) أحي والداك ؟! قال:نعم ، قال .... الحديث / ابن عمرو .

*** متفق عليه :**

البخاري (٦/ ١٤٠) في الجهاد ، وفي الأدب» ومسلم (١٩٧٥) في البر،والترمذي (٣١٣/٥) وقال : « حسن صحيح» وأبو داود (٢٥٢٩ ,٢٥٣٠) والنسائي (٣١٠٣) وأبو القاسم البغوي في «الجعديات » (٤٠٣/١/ ٥٦١) وابن حبان (٣١٨) وعبد الرزاق (١٧٥/٥) وعنه أحمد (١٦٣/٢ ,١٦٤ ,١٦٥ ,١٨٨ ,١٩٣ مرتين و٩٧ امرتين، ٢٢١) والبيهقي (٢٥/٩) وأبو نعيم (٢٣٥/٧).

* فائدة : قال الحافظ – رحمه الله – يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما ، بشرط أن يكونا مسلمين ، لأن برهما فرض عين عليه ، والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا إذن أ.هـ. راجع بقية كلامه رحمه الله في « الفتح» (١٤٠/٦ ,١٤١) والله المستعان .

الأمهات » (٤٨٧).

ورأى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما رجلاً قد حمل أمه على رقبته وهو يطوف بها حول الكعبة، فقال : يا ابن عمر أتراني جزيتها ؟قال : لا ولا بسهر ليلة من لياليها عليك ،ولكنك قد أحسنت، والله يثيبك على القليل كثيراً . وفى الصحيح أيضاً،

---

(٤٨٧) الجنة تحت أقدام الأمهات الحديث .../ أنس رضى الله عنه .

*** موضوع !!**

السيوطى فى « الصغير» (٢٦٦٦-ضعيف) ورمز له بالضعف وعزاه للقضاعى والخطيب فى الجامع، قال أبو عبد الرحمن فى « الضعيفة» (٥٩٣) وقد أورده بزيادة: « من شئن أدخلن ومن شئن أخرجن » !! : موضوع ، رواه ابن عدى (٣٤٨/٦) والعقيلى فى « الضعفاء» بإسناد فيه : موسى بن محمد بن عطاء ، وقد كذبوه ، وقال العقيلى : « هذا منكر » نقله الحافظ فى ترجمة : موسى بن عطاء .

والشطر الأول منه له طريق آخر ، رواه أبو بكر الشافعى « الرباعيات » (١/٢٥/٢) وأبو الشيخ في « الفوائد» (مخطوط ظاهرية دمشق حديث (٣٥٧) وفى « التاريخ» (ص٢٥٣) والثعلبى فى «تفسيره» (١/٥٣/٣) والقضاعى (١/٢/٢) والدولابى (١٣٨/٢) عن منصور بن المهاجري عن أبي النضر الأبار عن أنس ، مرفوعًا به ، ومن هذا الوجه رواه الخطيب في « الجامع » كما فى «فيض القدير» وقال ابن طاهر : ومنصور ، وأبو النضر لا يعرفان والحديث منكر » انتهى .قال: ويغنى عن هذا حديث معاوية بن جاهمة أنه جاء النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك ؟ فقال : « هل لك أم » ؟ قال : نعم ، قال :« فالزمها فإن الجنة تحت رجليها » -

رواه النسائى (١٣٠٤) وغيره ، كالطبرانى (٢/٢٢٥/١) وسنده حسن إن شاء الله تعالى ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبى ، وأقره المنذرى (٢١٤/٣) أ هـ. راجع « الفردوس » (٢٦١١) والكنز(٤٥٤٣٩) .

أن رجلاً قال : يا رسول الله من أبر ؟ قال : « **أمك** ». قال : ثم من ؟ قال : « **أمك** ». قال: ثم من ؟ قال : « **أمك** ». قال : ثم من ؟ قال : « **أباك ثم أدناك أدناك** » (٤٨٨).

وفي رواية : « ثم الأقرب فالأقرب » فحط على بر الأم ثلاث مرات لما تقدم من فضل عنائها وشفقتها .

وثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : سألت النبى ﷺ : أى العمل أحب إلى الله ؟(٤٨٩) قال : « **الصلاة على وقتها** » قلت : ثم أى ؟ قال : « **بر الوالدين** » قلت : ثم أى ؟ قال : « **الجهاد في سبيل الله** » (٤٩٠).

---

(٤٨٨) أمك .. قال : ثم من /قال : أمك ... الحديث / كليب بن منفعة .

*** ضعيف بهذا الرسم :**

أبو داود (٥١٤٠) والبخارى في « الأدب المفرد » (رقم٤٧) من طريق كليب بن منفعة عن جده أنه أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، من أبر ؟! قال فذكره .

* وهذا إسناد ضعيف : من أجل كليب - هذا فإنه لم يرو عنه غير اثنين ولم يوثقه سوى ابن حبان فهو مجهول ، وفى التقريب» (٢/١٣٦) : « مقبول » يعنى عند المتابعة ، ولا متابع له بهذا التمام ، ،ولا سيما وعند البخارى - في « أدبه» من روايته - من الزياده : أمك وأباك ، وأختك وأخاك ، ومولاك الذى يلى ، ذاك حق واجب ورحم موصولة » أ.هـ .

ولكن الحديث صح بلفظ : «من أحق الناس بحسن صحابتي ؟...» والباقي سواء . متفق عليه.

(٤٨٩) انظر رسالة : أحب الأعمال إلى الله. من إصدار دار الصحابة للتراث ،.

(٤٩٠) الصلاة على وقتها ... الحديث / عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

***متفق عليه :**

البخارى (٩/٢) فى المواقيت ، وفى الجهاد ، وفى الأدب : باب قوله تعالى ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه** ﴾ وفى التوحيد باب :وسمى النبى ﷺ الصلاة :عملاً، ومسلم (٨٥)(١٣٩) فى الإيمان والترمذى (١٧٣) والنسائى(٦١٠) وابن حبان (١٨/٣) وعبد الرزاق(٥٨٢/١) =

وروى مسلم فى « صحيحه» من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه**» قيل : من يا رسول الله قال : « **من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة**» (٤٩١).

=والبيهقى (١/٤٣٤) وأبو نعيم فى « الحلية» (٧/٢٦٦)وغيرهم من حديث بن مسعود رضى الله تعالى عن سائر الأصحاب .

(٤٩١) رغم أنفه رغم أنفه... الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** صحيح وله طرق وشواهد :**

مسلم (١٩٧٨) فى البر من طريق أبى عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال .فذكره بتكرير « ثم» فى كل دعاء . ومن شواهده: ما أخرجه أحمد فى « المسند» (٢/٢٥٤) من طريق ربعى بن إبراهيم –قال أبى (القائل هو : عبد الله بن الإمام أحمد): هو أخو إسماعيل بن إبراهيم يعنى: ابن علية ، قال أبى : وكان يفضل على أخيه عن عبد الرحمن بن إسحق عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان فانسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة» .

وقال ربعى : ولا أعلمه إلا قال : أو أحدهما » وعند الترمذى (٣٥٤٥) قال عبد الرحمن : وأظنه قال : أو أحدهما » وقال : « حديث حسن غريب من هذا الوجه ».

ومن طريق بشر بن المفضل قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق به وليس فيه الشك أوالجزم في آخره كما عند أحمد والترمذى !!! ، ومن طريق الحسن بن محمد الصباح نا ربعى ابن عليه عن عبد الرحمن أخرجه البغوى (٣/١٩٨) ونقل عن أبى عيسى قوله المذكور آنفًا ، وبإسنادين أحدهما صحيح ، والآخر هذا ، أخرج الحاكم فى « المستدرك» (١/٥٤٩) الفقرة الأولى من الحديث ، وصححه ووافقه الذهبى !! « وللحديث شواهد جمة عن جماعة من الصحابة ذكرها المنذرى فى « الترغيب (٢/٢٨٢، ٢٨٣) فانظرها فيه » (شعيب شرح السنة (٣/١٩٨) وبالجملة : فالحديث صحيح بشواهده وبدونها والله تعالى أعلم .

وروى أبو داود والترمذى من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال :«**رضى الرب تعالى فى رضى الوالدين وسخطه في سخطهما**»(٤٩٢) .

وروى الترمذى وصححه من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه أن رجلاً قال له : يا أبا الدرداء إن لى امرأة وإن أمى تأمرنى بطلاقها فقال له أبو الدرداء : سمعت رسول الله ﷺ يقول:« **الوالد أوسط أبواب الجنة[فإن شئت]**(٤٩٣) **فأضع ذلك الباب أو احفظه** » (٤٩٤).

---

(٤٩٢) رضى الرب فى رضى الوالدين .. الحديث / عبد الله بن عمرو .

*** صحيح :**

الترمذى (١٨٩٩) فى البر والصلة ، من حديث خالد بن الحارث عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ به وهذا إسناد صحيح ، ومن طريق عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة ..به أخرجه ابن حبان (١/٣٢٨، ٤٩٦- زوائده) والحاكم فى « المستدرك» (٤/١٥١، ١٥٢) وصححه ووافقه الذهبى ، ومن طريق الترمذى أخرجه البغوى (١٣/١٢) وغيرهم .

(٤٩٣)،(٤٩٤) الوالد أوسط أبواب الجنة .. الحديث / أبو الدرداء رضى الله عنه .

*** صحيح :**

وقول المصنف – غفر الله لنا وله – حكاية عن الترمذى =– رحمه الله –(وصححه) فيه نظر فإسناده – عند الترمذى وغيره – فيه : عطاء بن السائب – ومداره عليه عند جميعهم وعطاء – رحمه الله وغفر لنا وله – كان اختلط متعنا الله بعقولنا ما أحيانا – والراوى عنه عند الترمذى (١٩٠٠) هو سفيان بن عيينة – رحمه الله – وليس فيمن عدوا ممن سمع من عطاء قبل اختلاطه !! ولكن سفيان الثوري – رحمه الله – فهو قديم السماع من عطاء أخرجه أحمد (٦/٤٤٥) والطحاوى فى « المشكل » (٢/١٥٨) وصححه الحاكم (٤/١٥٢) ووافقه الذهبى ، =

وروى ابن ماجه في « سننه» من حديث أبي أمـامة رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول، الله ما حق الوالـدين على ولدهما ؟ قال : «**هما جنتك ونارك إن أطعتـهما وأحسنت إليـهما دخلت الجنـة، وإن أسأت إليهـما دخلت النار** » (٤٩٥). وهذا كـله تقدم من قوله ﷺ:«**رضى الله فى رضى الوالدين وسخط الله فى سخطهما** » (٤٩٦).

وقـال ابن عـباس رضي الـله عنهـما : من أصـبح مـرضـيًا لأبويه أصـبح له بابان مفتوحان إلى الجنة، وإن كان واحداً فواحدًا، ومن أمسى كذلك فكذلك، ومن أصبح مسخطًا لأبويه أصبح له بابان مفتـوحان إلى النار، وإن كان واحداً فواحدًا، ومن أمسى كذلك فكذلك فقيل له: يا ابن عباس، وإن ظلماه؟ فقال : وإن ظلماه . وعن عمر بن

= زاد أحمد فى بعض رواياته – : فرجع فطلقها» فصح الحديث برواية سفيان الثورى ، وأيضًا برواية : شعبة عن عطاء به فهو ممن حمل عن عطاء حال الصحه ، وأخرجه أحمد (١٩٦/٥) وابن مـاجه (٢٠٨٩) والبـغوى (١١/١٣) وغيـرهـم من حديـث أبى الدرداء رضى الله عنه (ـ(راجع مصادر التخريج) .

(٤٩٥) هما جنتك ونارك الحديث / أبو أمامة رضى الله عنه .

*** ضعيف :**

أخـرجه ابن مـاجة (٣٦٦٢) من طريق علي بن يزيـد عن القاسم عن أبى أمـامة ..به، قـال ابن معين: « علي بن يزيد عن القـاسم عن أبى أمامة هي ضعـيفة كلها» وقـال الساجى:(اتفق أهل النقل على ضعف على بن يزيد » (راجع » صـغير » السيوطى (٦٠٩٨) (ضـعيف الجامع) رمز لضـعفه «المشكاة» (٤٩٤١) ضعيف ابن ماجه (٣٦٦٢/٧٩٩) والله أعلم .

(٤٩٦)رضى الرب فى رضى الوالدين .. الحديث/ عبد الله بن عمرو رضى الله عنه .

*** صحيح :**

وتقدم فى رقم (٤٩٢) راجع « جامع السيوطى الصغير» صحيح الجامع (٣٥٠٧) » .

مرة الجهنى، أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: «يا رسول الله أرأيت إذا صليت الصلوات المكتوبات، وصمت رمضان، وأديت الزكاة، وحججت البيت، فماذا لى؟ فقال النبى ﷺ: «**من فعل ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء إلا أن يعق والديه**».

وثبت فى الصحيح(٤٩٧) أن رسول الله ﷺ أنه قال: «**أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولايذيقهم نعيمها مدمن الخمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم وعاق والديه**»(٤٩٨).

موعظة فالويل كل الويل لعاق والديه، والخزى كل الخزى لمن ماتا غضابا عليه، إن له هل جزاء المحسن إلا أن يحسن إليه، اتبع الآن تفريطك فى حقهما أنينًا وزفيراً ﴿**وقل ربِّ ارحمهما كما ربيانى صغيراً**﴾ (٤٩٩) كم آثراك بالشهوات على النفس ولو غبت عنهما ساعة صارا فى حبس، حياتهما عندك بقايا شمس، قد رعياك طويلاً فارعهما قصيراً ﴿ **وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً** ﴾ كم ليلة سهرا عليك إلى الفجر، يدارياك مداراة العاشق فى الهجر، وإن مرضت أجريا عليك دمعًا لم يجر، ولم يرضيا لتربيتك غير الكف والحجر سريرا ﴿ **وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً** ﴾ يعالجان أنجاسك ويحبان بقاءك ولو لقيت منهما أذى شكوت شقاك، ما تشتاقهما إذا غابا ويشتاقان لقاءك، كم جرعاك حلواً وجرعتهما مريراً ﴿ **وقل ربِّ ارحمهما كما ربيانى صغيراً** ﴾ تحسن الإساءة فى مقابلة الإحسان كيف تعارض فعلهما بقبيح العصيان، ثم ترفع عليهما صوتا جهيراً ﴿ **وقل ربِّ أرحمهما كما ربيانى صغيراً** ﴾ يحبان أولادك طبعًا، فأحب والديك شرعًا، وارع أصلاً أثمر لك فرعًا، واذكر لطفهما بك وطيب

---

(٤٩٧) (٤٩٨) تقدم فى رقم (٤٥٣).

(٤٩٩) سورة الإسراء (آية رقم: ٢٤).

المرعى، أولاً وأخيراً ﴿ وقل ربِّ ارحمهمَا كمَا ربيانى صغيراً ﴾ تصدق عنهما إن كانا ميتين وحج عنهما واقض عنهما الدين ،واستغفر لهما واستدم هاتين الكلمتين وما تكلف إلا أمرًا يسيرًا ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً ﴾ .

رؤى بعض الصالحين يمشى خلف جنازة أمه وهو يبكى كثيراً ،فقيل له ما هذا البكاء ؟أما تعلم أن الموت سبيل لابد منه؟ قال : بلى والله، ولكن أبكى على إغلاق باب الجنة عنى بموتها، أخذ ذلك من قول ابن عباس الذى تقدم « من أصبح مرضيًا لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة وإن كان واحدًا فواحدًا، ومن أمسى كذلك فكذلك، ومن أصبح مسخطًا لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى النار، وإن كان واحدًا فواحدًا ، ومن أمسى كذلك فكذلك » .

وورد فى أثر : إن من شتم أباه أو أمه ينزل عليه فى قبره جمر من جهنم بعدد نجوم السماء وهو من أشد الناس عذابًا يوم القيامة ومن أسخط أباه أو أمه يخشى عليه أن يموت على غير الشهادة، ولو كان مصليًا صائمًا ،فقد ذكر الليث(٥٠٠) السمرقندى فى كتاب «تنبيه الغافلين» فى باب(النهى عن عقوق الوالدين وعقوبة العاق) أن شاباً فى زمن النبى

---

(٥٠٠) الليث السمرقندى (!!) كذا ، وهو خطأ وصوابه أبو الليث » ، والحديث عنده فى كتابه « تنبيه الغافلين» (ص٩٣، ٩٤) بتمامه عن أنس ، وهو حديث باطل !! ذكره الحافظ المنذرى فى« الترغيب» (٣/٢٢٢) .

وأورده – بطوله – الحافظ الهيثمى فى« المجمع» (٨/١٥١) وقال : رواه الطبرانى وأحمد باختصار كثير ، وفيه : فائد أبو الورقاء ، وهو متروك » أهـ وأورده – بلفظ أخصر مما هنا – العلامة محمد بن طولون الصالحى فى كتابه « التحرير المرسخ بأحوال البرزخ» بتحقيقى (ص/٥٥، ٥٦) راجع شرحه هناك إن أحببت ، والله تعالى المستعان وبه العصمة .

ﷺ يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد فى الصلاة والصيام والصدقة فمرض واشتد مرضه ،فأرسلت امرأته إلى رسول الله ﷺ : إن زوجى يا رسول الله قد حضره الموت أريد أن ترسل إليه منْ يلقنه الشهادة، فأرسل إليه النبى ﷺ بلالاً وسلمان وعماراً وقال: « **اذهبوا ولقنوه الشهادة** » فدخلوا عليه فجعلوا يلقنوه الشهادة ولسانه لا ينطق بها فكرروها عليه ولسانه محبوس عنها فلما أيقنوا أنه هالك أرسلوا بلالاً إلى رسول الله ﷺ يخبره بحاله فجاء بلال وقال : يا رسول الله إن لسانه محبوس عن الشهادة وقد كررنا ها عليه ولا ينطق بها ،فقال النبى ﷺ : « **إنظروا هل من أبويه حى ؟** » فقيل يا رسول الله أما أبوه فقد مات وله أم كبيرة السن، فأرسل إليها النبى ﷺ بلالاً وأعلمها وقال لها إن قدرت على المسير إلى رسول الله ﷺ وإلا فقرى حتى يأتيكى فقالت: نفسى لنفسه الفداء فقامت تتوكأ على عصاً حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقال لها:« **يا أم علقمة اصدقينى وإن كذبتينى جاءنى الوحى من الله عز وجل ما كان حال علقمة ولدك**» ؟ قالت : يا رسول الله كان يصوم ويصلى ويتصدق بجملة من الدراهم ما يدرى ما عددها وما وزنها، قال : « **فما حالك وحاله ؟**» قالت : يا رسول الله أنا عليه ساخطة، قال : « **ولم**» قالت : يا رسول الله كان يؤثر امرأته علىّ ولا يحسن إلى، فقال عند ذلك النبىﷺ: « **يا بلال انطلق واجمع لى حطباً كثيراً** » قالت: يا رسول الله وما تصنع به قال : « **أحرقه بالنار**» قالت : يا رسول الله ما يحتمل قلبى أن تحرق ولدى بين يدى قال : « **فإن سرك أن يغفر الله له فارض عنه فوالذى نفسي بيده لا ينتفع بصيامه ولا بصلاته ولا بصدقته مادمت عليه ساخطة**» فقالت يا رسول الله أشهد الله فى سمائه وأنت ومن حضرنى من المسلمين أنى رضيت عن

ولدى علقمة .قال النبى ﷺ : « **يا بلال انطلق إليه وانظر هل يستطيع أن يقول: لا إله إلا الله** » . فلما دخل عليه قال لمن حوله « **يا هؤلاء إن سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وإن رضا ها أ طلق لسانه**» فمات علقمة من يومه بحضرة النبى ﷺ وأمر بغسله، وكفنه وصلى عليه ﷺ ثم قام على شفير قبره بعد دفنه وقال : « **يا معشر المهاجرين والأنصار من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ، ولا عدلاً** » وهذا كقوله ﷺ «**رضى الله فى رضى الوالدين وسخط الله فى سخطهما**»(٥٠١).

وبالله التوفيق ونسأله ذلك ،آمين .

---

(٥٠١) تقدم فى رقم (٤٩٢) وهو صحيح ولله الحمد والمنة .

[باب الترغيب في صلة القرابة والترهيب من هجرهم وقطعهم]

صله الأقارب من تمام بر الوالدين ، كما روى أبو داود فى « سننه» عن أبى أسيد مالك بن ربيعة الساعدى رضى الله عنه قال : بينما نحن يومًا عند رسول الله ﷺ إذجاءه رجل فقال : يا رسول الله هل بقى من برأبوى شىء أبرهما به بعد موتهما قال : **«نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما»** (٥٠٢).

والرحم هم القرابة، فمن أحسن إلى أقاربه فقد أحسن إلى والديه، ومن قطع أقاربه وهجرهم فقد أساء إلى والديه . وقد مدح الله الواصلين لأقاربهم، ووعدهم بجنات النعيم ،قال الله عز وجل فى مدح الواصلين :

﴿ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء

---

(٥٠٢) **نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفار... الحديث / أبوأسيد .**

* **صحيح :**

الترمذى (١٩٠١) فى البر والصلة ، وقال : حسن صحيح . وصححه ابن حبان (٢٠٣٠–زوائده) وكذا الحاكم فى « المستدرك» (٤/١٥٤–١٥٥) ووافقه الذهبى ، والبيهقى (٤/٦١) وابن ماجه (٣٦٦٤) فى الأدب ، وغيرهم من طرق عن أبى أسيد الساعدى رضى الله عنه .

ويشهد له ما أخرجه مسلم (١٩٧٩) فى البر والصلة من حديث ابن عمر رضى الله عنهما – مرفوعًا « إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه » ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

الحساب﴾ (٥٠٣). إلى قوله : **﴿ أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ﴾** والذين أمر الله تعالى بصلة لهم هم الأقارب، كما قال تعالى فى آية أخرى **﴿ فات ذا القربى حقه﴾** أى من البر والصلة ،وقال فى ذم القاطعين **﴿ وَالذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئكَ لهم اللعنةُ ولهم سوء الدارِ﴾** (٥٠٤).

وسوء الدار هى النار، أجارنا الله منها، فانظر إلى هذا الوعيد الشديد، كيف يعد من يقطع أقاربه ويهجرهم ثم ذكر أن مصيره إلى النار يوم القيامة. وثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال : «**لا يدخل الجنة قاطع رحم**» (٥٠٥).

وإذا لم يدخل الجنة كان مأواه النار .

= (٥٠٣) الثلاث الآيات (٢١، ٢٢، ٢٣) من سورة : الرعد .

(٥٠٤) الآية (٢٥) من سورة : الرعد .

(٥٠٥) لايدخل الجنة قاطع ... الحديث / جبير بن مطعم .

* **متفق عليه :**

البخارى (١٠/٣٤٧) فى الأدب باب إثم القاطع ، ومسلم (١٩٨١) فى البر باب صلة الرحم وتحريم قطعها ، والترمذى (١٩٠٩) وصححه ابن حبان (١/٣٣٩) والبغوى فى «شرح السنة» (١٣/٢٥) والبيهقى (٧/٢٧) وأبو نعيم فى «الحلية» (٧/١٥٩) من طريق الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ .فذكره ، قال الترمذى : «حديث حسن صحيح»

قال العلماء : فمن كان ذا مال ولم يصل أقاربه الضعفاء ببره وإحسانه فهو داخل في هذا الوعيد، وإن كان فقيراً لا مال له وصلهم بزيارتهم والسلام عليهم والتفقد لأحوالهم ،كما قال ﷺ : « **صلوا أرحامكم ولو بالسلام** »(٥٠٦) أي صلوا أقاربكم ولو بالسلام وقال ﷺ :« **تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم**

---

(٥٠٦) صلوا أرحامكم ولو بالسلام .. الحديث / سويد بن عامر .

*** حسن :**

« الفردوس » للديلمي (٢٠٨٧) بلفظ : بلوا أرحامكم ..! وقال الحافظ في « الإصابة» (١٥٢/١/٣) في ترجمة سويد بن عمرو الأنصاري : « أخرج ابن مندة من طريق مجمع بن يحيى حدثنا سويد بن عمرو الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : بلوا أرحامكم .. الحديث ..قال ابن عساكر : إن كان هذا هو الذي استشهد بمؤتة فالحديث مرسل * قلت : كيف يكون مرسلا ومجمع يقول: « حدثنا » ؟! بل يكون الصواب فيه : سويد بن عامر ..أ هـ .

وأشار الحافظ – قبل ذلك إلى أن النبي ﷺ آخى بين سويد هذا وبين وهب بن سعد بن أبي سرح ، واستشهدا جميعًا يوم مؤتة – نقلاً عن ابن سعد –رحمه الله – وأخرجه الحافظ مرة أخرى في ترجمة سويد بن عامر بن يزيد بن حارثة الأنصاري : قال : تابعي صغير لجده صحبه ، وأما هو ، فأخرج له البغوي وأبو يعلى من طريق مجمع بن يحيى قال: سمعت سويد بن يحيى – أحد عمومتي – قال: قال رسول الله ﷺ فذكره. قال ابن حبان في« ثقات التابعين» : « حديثه مرسل .

وقال البغوي وابن منده : لاصحبة له » .. وعلقه البغوي في « شرح السنة» (٣٠/١٣) بلاسند في ثنايا كلامه على حديث « ولكن لهم رحم أبلها ببلالها» .

السيوطي في « الصغير » (٢٨٣٨/صحيح) ورمز لحسنه ، وعزاه البزار عن ابن عباس ، وللطبراني عن أبي الطفيل ، وللبيهقي عن أنس وسويد بن عمرو (وقيل ابن عامر الأنصاري وطرقه كلها ضعيفة ، لكن بمجموعها يقوى الحديث ، فهو حسن» [شعيب] .

محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأثر » (٥٠٧).

وقال ﷺ : **« من سره أن يبسط له في رزقه ، وأن ينسأ له في أجله، فليصل رحمه»** (٥٠٨).

---

(٥٠٧) تعلموا من أنسابكم ما... الحديث / أبوهريرة .

*** صحيح :**

الترمذى (١٩٧٩) والحاكم (١٦١/٤) وأحمد (٣٧٤/٢) والسمعانى فى « الأنساب» (٥/١) عن عبد الملك بن عيسى الثقفى عن يزيد مولى المنبعث عن أبى هريرة مرفوعًا به ..

قال الترمذى : حديث غريب من هذا الوجه» وقال الحاكم « صحيح الإسناد» ووافقه الذهبى .

وقال أبو عبد الرحمن في« الصحيحة» (٢٧٦) : إسناده جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير :عبد الملك هذا ، قال أبو حاتم : « صالح » وذكره ابن حبان فى الثقات (١٧٥/٢) وروى عنه جماعة من الثقات منهم عبد الله بن المبارك – وهو الذى روى عنه هذا الحديث – فلا أدرى : لماذا لم يحسنه الترمذى على الأقل ؟! أ . هـ .

راجع شواهد الحديث : عن العلاء بن خارجة ، عند الطبرانى ، وعن على عليه السلام عند الخطيب فى « الموضح» (٢١٥/٢) ، وعن أبى هريرة أيضًا (للشطر الأول منه بطريق أخرى) عند ابن عدى فى الكامل (١٢/٢) والحديث بعده فى « الصحيحة» (٢٧٧) والله أعلم .

(٥٠٨) من سره أن يبسط له في رزقه .. الحديث / أنس وأبو هريرة .

*** متفق عليه :**

البخارى (٤١٥/١٠) ومسلم (١٩٨٢) من طريق الليث عن ابن شهاب قال أخبرنى أنس – به وأخرجه البخارى من طريق معن قال : حدثنى أبي عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه ..به وأبو داود (١٦٩٣) وصححه ابن حبان (٣٣٣/١) وأبو يعلى (٢٩٢/٦) والبغوى (١٨/١٣).

وقال ﷺ : « **لما خلق الله الخلق قامت الرحم فقالت : يارب هذا مقام العائذ بك من القطيعة ؟ فقال : نعم ،أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال : فذاك لك**» (٥٠٩). .مخرج فى الصحيح.

وروى الطبرانى فى معجمه من حديث جابر - رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « **ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجد** (٥١٠) **ريحها عاق والديه** (٥١١) **ولا قاطع رحمه**» (٥١٢).

---

(٥٠٩) لما خلق الله الخلق قامت الرحم .. الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح : متفق عليه .**

« مسند الإمام أحمد » (٢/٣٣٠) من طريق معاوية بن أبى مزرد قال حدثنى عمى سعيد أبو الحباب قال سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فذكره ، وزاد : اقرؤا إن شئتم ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾ (سورة محمد /٢٢-٢٣) .

ومن هذا الوجه أخرجه البخارى (٨/٥٧٩) فذكره إلى قوله تعالى ﴿ وتقطعوا أرحامكم ﴾ دون الباقى عند أحمد ، وأخرجه مسلم (١٩٨١) .

(٥١٠) يجد ريحها : يشم ريحها .

(٥١١) عاق والديه : المسيء معاملة والديه بالقول أو بالفعل .

(٥١٢) ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

* قلت : - ما أدرى كيف هذا العزو ؟! فقد قرأت مسند جابر / كله / من « معجم الطبرانى الكبير» فلم أر الحديث ؟! ..ثم وجدته فى« فردوس » الديلمى (٣٢٦٠) عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - بلفظ : ريح الجنة توجد .. الحديث إلى آخره هنا وزاد : ولا الشيخ الزانى ولا جارّ إزاره خيلاءً ، إنما الكبرياء لله رب العالمين » .

ونسبه « محققه» لمستدرك الحاكم (٢/١٢٦)ولما راجعته وجدت الحديث هناك عن أبى بكرة=

نسأل الله العفو والعافية وأن لا يحرمنا ريح الجنة .

وقد يبتلى بهذا كثير من الناس يهجر أحدهم قرابته إما تكبراً عليهم بماله أو بجاهه، كما قال بعض السلف « إن اللئيم إذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه» .وإما حقداً عليه لعداوة أو خصومة أو منازعة جرت بينهم فيستمر على الهجران المفضى إلى حرمان الجنان وهذا مراد الشيطان قال النبى ﷺ : « **إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب ، ولكن فى التحريش بينهم** » (٥١٣) أن يلقى العداوة بين الأقارب والأجانب كما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿ **إن الشيطان كان للإنسان عدوا**

= رضى الله عنه – فى قتل النفس المعاهدة وآخر بعده– شاهد له – من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه فى القتيل من أهل الذمة وشاهد آخر – بعده– من حديث أبى هريرة نحوه !! ليس فيه شىء مما ذكر المصنف هنا ، ولا حتى ما ذكره الديلمى فى حديث حابر ؟! فالله تعالى أعلم كيف ذلك كان ؟! وهو المستعان .

(٥١٣) إن الشيطان قد أيس أن يعبده .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

*** صحيح : (صحيح الجامع / ١٦٥١/حسن) .**

مسلم (٢٨١٢) والترمذى (١٩٣٧) وأحمد (٣/٣١٣) وأبو يعلى فى« المسند» (٤/٢٢٩٤) والبغوى فى«شرح السنة» (١٣/١٠٣) ، وغيرهم من طرق عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر ..به قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وأبو سفيان اسمه طلحة بن نافع » أ. هـ ..

قال أبو عبد الرحمن بل هو صحيح ..(راجع التفاصيل فى« الصحيحة» (١٦٠٨) والسنة » لابن أبى عاصم (١/١٠) .

* التحريش : حرش بينهم أفسد وأغرى بعضهم ببعض ومعناه حملهم على الحروب والفتن والشحناء وغيرها .

مبيناً ﴾ (٥١٤) فمن أطاع عدوه الشيطان واستمر على العداوة والهجران نال الشيطان منه مراده، وحرمه فى الآخرة دخول الجنة وأنه لم يجد ريحها، نعوذ بالله من ذلك ونعوذ بالله من هوى النفس إذا غلب على الإنسان، واستمر على الهجران، بل الواجب على المسلم أن يبادر إلى قهر هوى نفسه وقهر الشيطان بخروجه من الهجران والقطيعة، ويصل أقاربه بما أمكنه من البر والإحسان، وإن كان فقيراً فبالسلام ،كما قال النبى ﷺ : « **صلوا أرحامكم ولو بالسلام**» (٥١٥). أى صلوا أقاربكم ولو بالسلام.

وروى البيهقى فى كتاب « شعب الإيمان» عن أبى أيوب قال : اجتمع الناس إلى أبى هريرة صاحب رسول الله ﷺ عشية الخميس ليحدثهم عن رسول الله ﷺ فقال: أحرج على كل قاطع رحم إلا قام من عندنا – قال ذلك ثلاث مرات – فلم يقم إلا شاب من أقصى الحلقة فأتى عمة له كان صارمها منذ سنين فصالحها وقبل رأسها فقالت له : ما جاء بك يا ابن أخى؟ فقال : يا عمتى إنى جلست أنا وجماعة من المسلمين إلى أبى هريرة صاحب رسول الله ﷺ ليحدثنا عن رسول الله فقال : أحرج على كل قاطع رحم إلا قام من عندنا– قال ذلك ثلاث مرات– فلما كانت الثالثة قمت أنا وجئت إليك أسألك (٥١٦) أن ترضى علىّ فدعت له ورضيت عنه ثم قالت : يا ابن أخى ارجع إليه وأخبره بما كان منك فدعا له أبو هريرة ثم قال : يا أخى ما قلت ذاك إلا أنى

(٥١٤) الآية رقم (٥٣) سورة الإسراء.

(٥١٥) تقدم برقم (٥٠٦) .

(٥١٦) أسألكى كذا بالأصل والصواب : أسألك .

سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن أعمال أمتى تعرض على - أو قال على الله عز وجل - كل خميس وجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم** » (517) وفى رواية سمعته يقول: «**إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم** » (518) وفى رواية سمعته

---

(517) إن أعمال أمتى تعرض علي .. الحديث / أبو هريرة .

*** ضعيف بهذا الرسم :**

السيوطى فى« الصغير» (1395-ضعيف) رمز لضعفه ، أحمد والبخارى فى « الأدب المفرد » (61) الترمذى (747) حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو عاصم عن محمد بن رفاعة عن سهيل ابن أبى صالح عن أبى هريرة « مسند الإمام أحمد» (2/329) بأتم مما عند الترمذى ، والدارمى (2/20) - كذلك - ..به وغيرهم ،قال الترمذى : « حديث حسن غريب» .

وقال المنذرى بعد عزوه لابن ماجه: رجاله ثقات». قال أبو عبد الرحمن الألباني فى« الإرواء» (4/104) قلت : ومحمد بن رفاعة في عداد المجهولين عندى ، فإنه لم يوثقه غير ابن حبان ولم يرو عنه غير أبى عاصم الضحاك بن مخلد ، فمثله :لا تساعد القواعد العلمية على تحسين حديثه بل تصحيحه ..(انظر التفاصيل حيث أعلمت لك ، والله تعالى المستعان) .

(518) إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع .. الحديث / ابن أبى أوفى .

السيوطى فى« الصغير» (1463) (ضعيف) رمز لضعفه وعزاه للبخارى في الأدب المفرد» عن ابن أبى أوفى .

*** ضعيف جداً .**

البخارى فى« الأدب المفرد» (63) وكذا الطبرانى فى« الكبير» وابن عدى في « الكامل» (3/258) من طريق سليمان أبى إدام قال : سمعت عبد الله بن أبى أوفي يقول عن النبى ﷺ ..فذكره .

وهذا إسناد ضعيف جداً : سليمان هذا:

* هو ابن زيد المحاربى، قال ابن معين : ليس بثقة.كذاب، حديثه لا يساوي فلساً ،قال ابن =

يقول: أعمال أمتي تعرض على ليلة الاثنين والخميس فمن كان في صحيفته صلة الرحم أرجئت إلى يوم القيامة حتى يسأل عن ذوى الأرحام » وقال ﷺ :« **ما من ذنب أجدر أن يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر الله له في الآخرة من العذاب من البغي وقطيعة الرحم»** (٥١٩). وثبت في الصحيح أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلى وأحلم عنهم ويجهلون على ، فقال النبي ﷺ: « **لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملَّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك»** (٥٢٠) والظهير المعين والناصر

= عدي لم أر له حديثا منكرًا وهو قليل الحديث، قال النسائي في« الضعفاء » متروك. قال الهيثمي في «المجمع» (١٥٤/٨) رواه الطبراني وفيه أبو إدام المحاربي وهو كذاب » أ .هـ .

* فائدة : قال الطيبي : يحتمل أن يراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا ينكرون عليه ، ويحتمل أن يراد بالرحمة : المطر وأنه يحبس عنهم بشؤم التقاطع ، ولا يدخل في القوم عبد قطع من أمر الله بقطعه ..» أهـ . (فضل الله الصمد» (١٤٥/١) .

(٥١٩) ما من ذنب أجدر أن .. الحديث / أبو بكرة رضى الله عنه .

*** صحيح:**

الترمذي (٢٥١٣) في صفة القيامة ، وأبو داود (٤٩٠٢) في الأدب ، وابن ماجه (٤٢١١) في« الزهد» والبخاري في « الأدب المفرد» (٢٩) والبغوى في «شرح السنة» (٢٦/١٣) وصححه ابن حبان (٣٩٩/١) والحاكم (١٦٣/٤) والبيهقي (٢٣٤/١٠) من طرق عن عيينة بن عبد الرحمن الغطفاني عن أبيه عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال : فذكره .

(٥٢٠) لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ .. الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح :**

وهو في « صحيح مسلم » (١٩٨٢) والبغوى في«شرح السنة» (٢٥/١٣) وغيرهم .=

وإمامهم ، فيلحقهم إثم عظيم ، وأذى في دينهم كما يلحق أكلة المل وهو الجمر الذى يخبز عليه ، ومنه سميت الملة ملة لأنها تخبز على الجمر فهذا معنى قوله : « **فكأنما تسفهم المل**» أى فكأنما تطعمهم الجمر بإحسانك إليهم ومقابلتهم لك بالإساءة والله معينك وناصرك عليهم ولك من الله الثواب الجزيل فى الآخرة ، وهذا هو الواصل فى الحقيقة الذى يستحق الثواب الجزيل فى الآخرة، كما ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال: « **ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها**» (٥٢١).

أى إذا قطعه أحد من أقاربه أو أسيء إليه وصله هو وقابل إساءته بالإحسان، فهذا الذى يستحق جنات النعيم فى الآخرة كما أخبر الله تعالى بقوله : ﴿ **والذين يصلون ما أمَرَ اللَّهُ بِهِ أنْ يوصلَ** ﴾ (٥٢٢) ، وهم الأقارب، أمر الله تعالى بصلتهم وإن أساءوا وقصروا ، إلى قوله ﴿ **جناتِ عدنٍ يدخلونها** ﴾(٥٢٣) ، وقد أمر الله تعالى أيضًا بذلك بقوله: ﴿ إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذى القربى ﴾(٥٢٤)، وقال فى آية أخرى:

= *وقوله (تسفهم المل) : المل هو الرماد الحار ، . أى : كأنما تطعمهموه .

*وقوله (ظهير) : الظهير : المعين والدافع لأذاهم (راجع الشرح) والله أعلم .

(٥٢١) ليس الواصل بالمكافئ ولكن ..الحديث / عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما .

*** صحيح :**

البخارى (١٠/٤٢٣) فى الأدب ، والترمذى (١٩٠٨) وأبو داود (١٦٩٨) وصححه ابن حبان (٢٠٣٤/زوائده) وأحمد (١٦٣/٢ ، ١٩٠ ، ١٩٣) ،والبيهقى (٢٧/٧) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – وإسناده صحيح على شرط البخارى .. والله أعلم.

(٥٢٢) سورة الرعد / آية رقم (٢١) .

(٥٢٣) سورة الرعد / آية رقم (٢٣) .

(٥٢٤) سورة النحل / آية رقم (٩٠) .

﴿ وآتِ ذَا القربى حقَّه ﴾ (٥٢٥) أى من البر والصلة والإحسان ، وقال : ﴿واعبدوا اللهَ ولا تشركُوا بهِ شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذِى القربى﴾ (٥٢٦)، فأوصى تعالى بالإحسان إلى الوالدين. وقال رجل للنبى ﷺ يا رسول الله من أبر ؟ قال : « **أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك** » (٥٢٧). أى ثم الأقرب فالأقرب إليك، فأحسن إليه وبره كما تبر أمك وأباك وأختك وأخاك، والخالة أقرب بعد هؤلاء تستحق من البر والإكرام ما تستحقة الأم كما ثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : «**الخالة بمنزلة الأم**» (٥٢٨)، أى فى البر والإكرام .

---

(٥٢٥) سورة الإسراء /آية رقم (٢٦) .

(٥٢٦) سورة النساء /آية رقم (٣٦) .

(٥٢٧) أمك وأباك ، وأخت وأخاك .. الحديث / كليب بن منفعة .

*** حسن .. إن شاء الله وإن كنت ضعفته فى رقم (٤٨٨)!! .**

البخارى فى« الأدب المفرد» (٤٧) وأبو داود (٥١٤٠) وغيرهم من حديث كليب بن منفعة عن جده أنه أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله من أبر قال .فذكره ..

والمتشدد يرى أن كليب بن منفعة : طالما لم يوثقه غير ابن حبان ، فهو ليس بالقوى عندهم !! .

* قلت : فكان ماذا (؟!) والرجل ما علمت له جرحة ، أفيطرح حديثه (؟!) .

(٥٢٨) الخالة بمنزلة الأم .. الحديث / جماعة من الصحابة رضى الله عنهم .

*** متفق عليه :**

ورد من حديث البراء بن عازب ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وأبى مسعود البدرى ، وأبى هريرة ، ومحمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وابن شهاب مرسلاً البخارى (٣/٢٤٢ ,٥/١٨٠) ومسلم (٦٩٦) والترمذى (١٩٠٤) وأبو داود (٢٢٨٠) ابن حبان (١/٣٣٨) (٣٣٩) أحمد (١/١١٥) الطحاوى فى« المشكل» (٤/١٧٣) الحاكم (٣/١٢٠) وغيرهم . (راجع « الإرواء» : (٧/١٤٦-١٤٧) و« البحر الزخار» (٣/١٠٦) .

وجاء إليه رجل فقال : يا رسول الله إنى أصبت ذنبًا عظيمًا فهل لى من توبة ؟ » قال : « **هل لك من أم ؟** » قال : لا ، قال : « **هل لك من خالة ؟**» قال : نعم. قال : «**فبرها** » (٥٢٩) ، يعنى إذا أكرمت خالتك وأحسنت إليها فهو كما لو أكرمت أمك، وإذا أكرمت أمك غفر الله لك ذنبك ولو كان عظيما لما تقدم من فضل بر الأم فى الباب الذى قبله والجد والجده كالأب والأم أيضًا فى الإكرام ثم الخال ثم العم .

وصح عن النبى ﷺ أنه قال: «**عم الرجل صنو أبيه**» (٥٣٠)أى مثل أبيه يستحق

(٥٢٩) هل لك من أم .. الحديث / عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما .

*** صحيح :**

مستدرك الحاكم (٤/١٥٥) و«صحيح ابن حبان» (٢٠٢٢/زوائده) من طريق أبى معاوية ثنا محمد بن سوقة عن أبى بكر بن حفص عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أتى النبى ﷺ رجل فقال : يا رسول الله إنى أذنبت ذنبًا كثيراً فهل لى من توبة ؟! قال ألك والدان ؟ قال :لا !! قال« فلك خالة ؟!» قال :نعم ! فقال رسول الله ﷺ : فبرها إذًا » وصححه ووافقه الذهبى، وقال : سمعه منه أبو معاوية » أهـ ووقع عند الترمذى (١٩٠٤) عن أبى كريب عن أبى معاوية عن محمد بن سوقة عن أبى بكر بن حفص الزهرى عن ابن عمر ...به ، وعن ابن أبى عمرعن سفيان عن ابن سوقة عن أبى بكر بن حفص ، عن النبى ﷺ نحوه ، ولم يذكر ابن عمر قال : وهذا أصح من حديث أبى معاوية (تحفة الأشراف٦/٢٦٧) !! وعلقه الإمام البغوى فى « شرح السنة» (١٣/١٢) فقال – بصيغة التمريض : « ويروى عن أبى بكر بن حفص أن رجلاً قال : يا رسول الله.. فذكره بلفظ المصنف . قال ورواه بعضهم عن أبى بكر بن حفص عن ابن عمر عن النبى ﷺ ولا يصح » أهـ ؟! .

(٥٣٠) عم الرجل صنو أبيه .. الحديث / عدة من الصحابة .

*** صحيح :**

مسلم (٩٨٣) (راجع الإرواء» (٣/٣٤٨) و«شرح السنة »(٦/٣٢-٣٥)« مختصر مسلم/ ٥٠٥» عن أبى هريرة (الترمذى (عن على) الطبرانى (عن ابن عباس) السيوطى / الصغير /٤١٠٠ صحيح) قال الترمذى (٣٧٥٨) : « هذا حديث حسن صحيح » . =

البـر والإكرام، ثم العـمـة، ثم أولاد الأخوة والأخـوات يسـتحـقـون الإكرام كـآبائهم وأمهاتهم ثم ابن العم وبنت العم وابن الخـال وابن الخالة وبناتهم كذلك ، فكل من بينك وبينه قـرابة يجب عليك صلته والإحـسـان إليـه وإكرامـه بما تقـدر عليـه ولو بالسـلام والمودة، كما قال النبى ﷺ : «**بلوا أرحامكم ولو بالسلام** » (٥٣١).

وثبت فى الصحيح عنه ﷺ أنه قال «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل**

= * والصنو : المثل : يقال لكل نخلتين طلعتا فى منبت واحد : هما صنوان أ هـ (راجع « سير النبلاء» (٢/٨٧) والله أعلم .

(٥٣١) بلوا أرحامكم ولو بالسلام .. الحديث / سويد بن عامر رضى الله عنه .

*** حسن بمجموع طرقه :**

وكيع فى« الزهد» (٢/٧٤/٢) حدثنا مجمع بن يحيى الأنصارى عن سويد بن عامر الأنصارى مرفوعًا به قال أبو عبد الرحمن فى« الصحيحة» (١٧٧٧) : قلت : فهذا إسناد صحيح ، ولكنه مرسل ، وأخرجه ابن حبان فى الثقات» (١/٧٥) والقضاعى فى « مسند الشهاب» (ق٥٥/١) وابن عسـاكر فى «تاريخ دمشق» (٢/١٣٢/١٦) من طرق أخرى عن مجمع به .. قال ابن حبان فى ترجمة سويد هذا » : سويد بن عـامر بن يزيد بن جارية الأنصارى من أهل المدينة يروى المراسيل ، وقد سمع الشمـوس بنت النعمان ، ولها صحبة» – وأخرجه عبد الرحمن بن عـمر الدمشقى فى « الفـوائد» (١/٢٢٣/١) والقـضاعى أيضاً من طريق عيـسى بن يونس عن مـجمع بـن يحيى قـال : حـدثنى رجل من الأنصـار .. ، وأخرجـه أبو عبيـد فى« غـريب الحـديث» (ق٦٢/١) من طريق الفزارى مـروان بن معاوية عن مجـمع عمن حدثه يرفعـه (راجع بقية البحث هناك حيث انفصل الشيخ فى آخره على أن الحديث « حسن بمجموع طرقه» والله أعلم .

رحمه» (٥٣٢). وينبغى أن يقابل إساءتهم بالإحسان طلبًا للثواب من الله عز وجل وإرغامًا للشيطان .

وقد ورد عن رسول الله أنه قال لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه: « **يا على هل أدلك على خير أخلاق الأولين والآخرين ؟ تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك ، وتحسن إلى من أساء إليك»** (٥٣٣).

وأنشد بعضهم :

خير الرجال الطائعون لربهم ... من واصل الآباء بالإحسان

من واصل الأرحام عطفًا ورحمة ... له الغرف العليا بدار أمان

---

(٥٣٢) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .. الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح :**

البخارى (٥٣٢/١٠) من طريق هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : فذكره ،بتقديم :فليكرم ضيفه ..

(ثم ما هو مثبت هنا) ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت » – لفظ أبى عبد الله – رحمه الله تعالى .

(٥٣٣) يا على هل أدلك على خير .. الحديث / أمير المؤمنين على عليه السلام .

*** ضعيف :**

الحافظ زكى الدين المنذرى فى « الترغيب» (٢٢٧/٣) ذكره – دون الفقرة الأخيرة هنا» وقال: « أكرم أخلاق الدنيا والآخرة .. الحديث . وقال : رواه الطبرانى فى « الأوسط » من رواية الحارث الأعور عنه » أهـ .

قلت : الحارث من الضعفاء المشهورين ، والله أعلم .

وفى تفسير القرآن عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ** ﴾ (٥٣٤). قال لكل واحد أجلان أجل من الولادة إلى الموت وأجل من الموت إلى البعث ، فإن كان فاجراً قاطعًا للرحم نقص من أجل العمر وزيد فى أجل البعث، وهذا معنى قوله ﷺ فى الحديث المتقدم الذى رواه البخارى «**من سره أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه**» (٥٣٥). ومعنى ينسأله فى أثره أى يمد له فى عمره .

وقال ﷺ : « **ثلاث تحت العرش يوم القيامة ، القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن، والأمانة والرحم تنادى ألا من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله**»(٥٣٦).

(٥٣٤) سورة الأنعام /آية رقم (٢) .

(٥٣٥) من سرة أن يبسط له فى رزقه .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** صحيح**

وقد عزاه المصنف للبخاري وحده وهو : متفق عليه – أخرجاه – وغيرهما من حديث أنس رضى الله عنه – ، وراجع رقم (٥٠٨) مثلاً !! .

(٥٣٦) ثلاث تحت العرش .. الحديث / عبد الرحمن بن عوف .

*** ضعيف :**

السيوطى فى« الصغير» (٢٥٧٧–ضعيف) ورمز لضعفه ، وعزاه للحكيم ومحمد بن نصر ، عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه .

والله تعالى أعلم بتقديم وتأخير فى الفقرات والكلمات .. أخرجه العقيلى فى« الضعفاء» (ص٣٦٦) وحميد بن زنجويه فى كتاب « الأدب» كما فى « هداية الإنسان» (ق٩٩/٢) والسياق له ، ومن طريقه : البغوى (٢٢/١٣) عن مسلم بن إبراهيم ثنا كثير بن عبد الله اليشكرى ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن عوف القرشى عن أبيه مرفوعًا به .

أورده العقيلي فى ترجمة اليشكرى هذا ، وقال : لا يصح إسناده ، والرواية فى « الرحم»=

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي أيوب الأنصارى رضى الله عنه أن رجلاً قال للنبى ﷺ : يا رسول الله أخبرنى بما يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار ، قال: « **تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم** » (٥٣٧).

وعن درة بنت أبى لهب قالت : قلت: يا رسول الله من خير الناس ؟ قال : « **أتقاهم لله وأوصلهم للرحم وآمرهم بالمعروف (٥٣٨) وأنهاهم عن المنكر** » .

= و «الأمانة» من غير هذا الوجه بأسانيد جياد ، بألفاظ مختلفه ، وأما القرآن « فليس بالمحفوظ» (ناصر/ ضعيفة (١٣٣٧) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٣٧)تعبد الله ولا تشرك به..الحديث/أبو أيوب رضى الله عنه وأبو هريرة وغيرهما.

*** متفق عليه :**

وتقدم مبكرًا ، راجع أرقام (٣٠٨، ٣٠٩) والحمد لله .

وللمرة الثانية يعزو المصنف الحديث لأحد الشيخين وقد أخرجاه جميعًا !! والعهد قريب .

(٥٣٨) أتقاهم لله .. وأوصلهم للرحم .. الحديث / درة بنت أبى لهب .

*** ضعيف :**

ولدرة هذا الحديث الواحد فى« المسند» (٤٣٢/٦) من رواية شريك عن سماك عن عبد الله ابن عميرة عن زوج درة بنت أبى لهب الحارث بن نوفل) عن درة بنت أبى لهب قالت : قام رجل إلى رسول الله ﷺ وهو على المنبر ، فقال :يا رسول الله أى الناس خير ؟! فقال ﷺ : «خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وآمرهم .. الحديث بنحو ما ههنا ..

ومن هذا الوجه أخرجه ابن الأثير فى « أسد الغابة» (٤٥٠/٥/ترجمة درة) ، وذكره المنذرى رحمه الله فى الترغيب » (٢٢٤/٣) وعزاه لأبى الشيخ فى« الثواب » والبيهقى فى كتاب الزهد» ، وكأنه / سبحانه ربى / لم يستحضر رواية المسند !! – راجع « سير أعلام النبلاء» (٢٧٦/٢) * وإسناده واه !! فيه : * شريك ، سيئ الحفظ ، وفيه . * عبد الله بن عميرة ... مجهول !! .. والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقال ﷺ : « **أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح** »(٥٣٩) قال أهل اللغة : الكاشح هو الذى يضمر العداوة يطوى عليها كشحه أي باطنه والذى يطوى عليك كشحه ولا يألفك لا يودك. وإنما كانت الصدقة عليه أفضل لأنه قابل عداوته بالإحسان فهو مثل قوله ﷺ فى الحديث المتقدم : « **ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها** » (٥٤٠).

---

(٥٣٩) أفضل الصدقة على ذى الرحم .. الحديث / حكيم بن حزام .

*** صحيح :**

الإمام أحمد فى« المسند» (٤٠٢/٣) والدارمى (٤٨٧/١) من طريق سفيان بن حسين الواسطى عن الزهرى عن أيوب بن بشير الأنصارى عن حكيم بن حزام أن رجلا سأل النبى ﷺ عن الصدقات : أيها أفضل ؟! قال : على ذى الرحم الكاشح» .

* قلت : – وفى إسناده : سفيان بن حسين الواسطى ، وهو وإن كان ثقة ، إلا أن الحافظ قال: « سفيان بن حسين ثقة فى غير الزهرى باتفاقهم » !! ، ومنه تتبين وهم الحافظ المنذرى – رحمه الله – حيث قال فى « الترغيب » (٣٢/٢) : رواه أحمد والطبرانى وإسناد أحمد حسن» !! .

ومنه يتبين لك أيضًا وهم الحافظ الهيثمى – رحمه الله – حيث كرر نفس العبارة فى « المجمع» (١١٩/٣) برغم كونه هو نفسه قال فى موضع آخر (١٢٢/٣) فى حديث آخر : « وفيه سفيان بن حسين وفى حديثه عن الزهرى ضعف ، وهذا منها » أهـ !! فسبحان من تنزه بالكمال المطلق وحده!! .

* وللحديث شاهد صحيح أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٤٠٦/١) وعنه البيهقى (٢٧/٧) من حديث أم كلثوم –رضى الله عنها–من طريق الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة .

قال سفيان : وكانت قد صلت مع رسول الله ﷺ القبلتين قالت: قال رسول الله ﷺ : أفضل الصدقة .. الحديث . لفظ الحاكم ، وما بين المعكفين منه ، وقال : صحيح على شرط مسلم »=

وقال بعض السلف : ابن آدم إذا كان لك قريب فلم تمش إليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته وإن قل مالك فامش إليه برجلك وسلم عليه .

وروى الحسن عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **ما من خطوة أحب إلى الله من خطوة إلى صلاة أو فريضة وخطوة إلى ذى القرابة** » (٥٤١).

وقال سعيد بن المسيب إمام التابعين رحمه الله : لا خير فى مال لا يصل الرجل منه قرابته ويبر به جاره وصديقه ، ثم إن الزكاة على القرابة الذين لا تلزم مؤنتهم أفضل من غيرهم لقول النبى ﷺ :« **الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة**» (٥٤٢).

= ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا ، وذكره الهيثمى فى المجمع (١١٩/٣) وقال : « رجاله رجال الصحيح » والله أعلم .

(٥٤٠) ليس الواصل بالمكافئ .. الحديث / عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما .

*** صحيح :**

وهو مكرر رقم (٥٢١) انظره هناك غير مأمور .

(٥٤١) ما من خطوة أحب إلى الله من .. الحديث / عمرو بن قيس عن أبيه عن جده .

*** مرسل :**

شيخ الإسلام ابن حجر – رحمه الله – فى القسم الرابع / الكنى من « الإصابة» (جـ٧ص١٦٠ت٩٤٦) فى ترجمة أبى قيس ..قال : « ذكره ابن مندة وقال : روى عمرو بن قيس عن أبيه عن جده أنه سمع النبى ﷺ يقول ..فذكره – باختصار « خطوة ذى القرابة» .

قال ابن مندة : هو بشير بن عمر ، قال الحافظ : له رؤية ولا صحبة له » أهـ . ولم أقف عليه عند غيره .

(٥٤٢) الصدقة على المسكين صدقة ، وهى ... الحديث / سليمان بن عامر .

*** صحيح :**

وهو فى « المسند» (١٧/٤ ،١٨..٤،مرات،٢١٤خمس مرات) والترمذى (٦٥٨) والنسائى (٢٥٨٢)والدارمى(٤٨٨/١) وابن ماجه (١٨٤٤) وصححه الحاكم (٤٠٧/١) ووافقه الذهبى،=

وجاء عنه ﷺ أنه قال: «**والذى بعثنى بالحق لا يقبل الله صدقة رجل له قرابة محتاجون إلى صدقته وبره**» (٥٤٣).

وذكر أبو الليث السمرقندى فى كتابه «تنبيه الغافلين» عن بعض ذوى الأموال أنه قدم من خراسان يريد الحج فدخل مكة ومعه مال كثير فأخذ من ماله ألف دينار وقال أريد أن أودعها عند رجل أمين إلى أن أذهب إلى جبل عرفات وأرجع فدل على رجل معروف بالأمانة والديانة فأتاه بالمال فى كيس وقال: ضع لى هذا المال عندك إلى أن أذهب إلى عرفات وأرجع، فآخذه منك. فذهب الرجل إلى عرفات ورجع فوجد الرجل قد مات فى غيبته فسأل أهله وأولاده عن ماله فقالوا: لا علم لنا به، فذهب إلى علماء مكة وأخبرهم بحاله مع الرجل، فقالوا له (٥٤٤): إيت زمزم واطلع فيها بالليل وناد يا فلان باسمه فإن كان من أهل الجنة فسيجيبك منها فاسأله عن مالك. ففعل ما أمروه، فلم يجبه أحد، فجاء إليهم وأخبرهم أنه لم يجبه أحد! فقالوا: إنا لله يخشى أن يكون صاحبك من أهل النار قالوا: ائت اليمن فإن بها بئراً يقال له برهوت، يقال إنها على

= وعنه البيهقى (٤/١٠٤) عن حفصة بنت سيرين عن الرباب بنت صليع عن سلمان بن عامر الضبى قال: قال رسول الله ﷺ.. فذكره. والسياق لأحمد رحمه الله.

(٥٤٣) والذى بعثنى بالحق .. الحديث / أبو هريرة.

*** ضعيف يقبل التحسين:**

الحافظ زكى الدين المنذري رحمه الله – ذكره بأطول مما هنا – فى «الترغيب» (٢/٣٣) وقال رواه الطبرانى ورواته ثقات، وعبد الله بن عامر الأسلمى قال أبو حاتم «ليس بالمتروك».

(٥٤٤) إيت بهمزة مكسورة فى أوله بعدها مثناة تحتية ثم مثناة فوقية مكسورة فعل أمر من «الإتيان»، وبالأصل «آت» والمقصود هنا: الأمر بالذهاب إلى مكان ما.

شفيـر جهنم ، فاطلع فيها بالليـل وناد يا فلان فإن كان من أهل النار فسيـجيبك منها فأسأله عـن مالك فذهب إلى اليمن وأتى البئر ونادى يا فـلان ، فأجابه بأول صوت فقـال : أين مـالى؟ فقـال : في موضع كـذا أو كذا من دارى لم أئتـمن عليه أحـداً من أهلى ولا أولادى ولم أعلمـهم به ، فـقل لهم يـعطونكه من ذلك المكان . فـقـال له: يا فلان مـا أنزلك هذا المنزل وانت كنت يظن الخير والديانة والأمـانة فيك ؟ فـقال كنت كذلك إلا أنه كان لى أخت فقيرة أو قال خالة أو عمة فكنت لا أفكر فيها ولا أصلها ، فعـاقبنى الله بسببها وأنزلنى هذا المنزل الخبيث فـانصرف الرجل إلى مكة فوجـد ماله فأخذه وانصرف وهذه الحكاية يصدقها الحـديث الثابت فى الصحيح المتقدم وهو قوله ﷺ : « **لايدخل الجنة قاطـع** » (٥٤٤م) يعني قاطع أقاربه وهو الذى يهـجر أقاربه ، وإذا لم يدخل الجنة كان مأواه النار، إلا أن يتوب ويصل أقاربه .

(٥٤٤م) لا يدخل الجنة قاطع .. الحديث / جبير بن مطعم رضى الله عنه .
تقدم فى (٥٠٥) وهو * صحيح : متفق عليه .

[الترهيب من هجر المسلم لأخيه]

(فصل) ثم أعلم يا أخي وفقنا الله وإياك ، وجنبنا وإياك هوى نفوسنا، أن هجران المسلم لأخيه المسلم حرام وإن لم يكن قرابة كما ثبت في« الصحيحين» من حديث أنس رضى الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ :«**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام**»(٥٤٥).

وروى مسلم في « صحيحه» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى لكل امرئ لا يشرك بالله شيئًا إلا امرءًا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول : اتركوا هذين حتى يصطلحا** » (٥٤٦).

---

(٥٤٥) لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** متفق عليه :**

البخاري (١٠/٤٩٢) ومسلم (١٩٨٤) وأحمد (٣/٢٠٩، ٢٧٧) وشيخه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٢٢٢) وهو عنه (٣/١٦٥) والطيالسي (٢١٩٠) والحميدي (١١٨٣) وأبو نعيم في« الحلية» (٣/٣٧٤) وصححه ابن حبان (٥٦٦١-أسد) والبغوي (رقم٣٥٢٢/أسد) وغيرهم من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه .

(٥٤٦) تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس .. الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح (صحيح الجامع /٢٩٥٨) (عن أبي هريرة) .**

وهو في « صحيح مسلم (١٩٨٧-١٩٨٨) من طريق سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال ..فذكره .

ومن طريق ابن وهب أخبرنا مالك بن أنس عن مسلم ابن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال ..فذكره ، وفيه : « حتى يفئ» .

وجاء عنه ﷺ أنه قال : « **من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه**» (٥٤٧). فإذا كان هذا فى هجران الأخ المسلم الذى ليس بقرابة ، فكيف بالمسلم الذى هو قرابة الهاجر لأخيه من النسب أو أخته أو خاله أو عمه أو ابن عمه أو خالته أو عمته أو غير هؤلاء من أقارب ، فيجتمع إثمان عظيمان إثم الهجران وإثم قطيعة الرحم الموجب لدخول النار وحرمان الجنان، فالواجب على من كان واقعًا فى شىء من ذلك أن يبادر إلى التوبة والمصالحة ، ويترك هوى نفسه وشيطانه فقد وعد من نهى نفسه عن هواها بالجنة بقوله تعالى: ﴿ **وأمّا من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى**﴾(٥٤٨) نسأل الله أن يوفقنا لذلك وأن يقينا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، إنه جواد كريم .. آمين .

= * والفىء هنا : الرجوع إلى الصلح والمودة .. والله – جل ذكره أعلم .

(٥٤٧) من هجر أخاه سنة فهو .. الحديث ./ أبو خراش السلمى .

* **صحيح :**

البخارى فى « الأدب المفرد» (٤٠٤، ٤٠٥) وأبو داود ((٤٩١٥) والحاكم فى « المستدرك » (١٦٣/٤) وأحمد (٣٢٠/٤) وابن سعد فى« الطبقات (٥٠٠/٧) عن أبى عثمان الوليد بن أبى الوليد عن عمران بن أبى أنس عن أبى خراش السلمى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ..فذكره.. قال الحاكم « صحيح الإسناد» ووافقه الذهبى ، والله تعالى أعلم .

(٥٤٨) سورة النازعات /آية رقم (٤٠/ ٤١) .

[باب الترغيب في الصلح وفضل الإصلاح بين الناس]

قال الله عز وجل ﴿ والصلحُ خيرٌ ﴾ (٥٤٩) وقال تعالى ﴿ فمَن عفَى وأصلحَ فأجرهُ علَى الله ﴾ (٥٥٠) وقال تعالى ﴿ فاتقوا اللهَ وأصلحُوا ذاتَ بينكمْ ﴾ (٥٥١).

وقال تعالى : ﴿ إنما المؤمنونَ إخوةٌ فأصلحُوا بينَ أخويكُمْ ﴾(٥٥٢) وقال تعالى ﴿ والكاظمينَ الغيظَ والعافينَ عنِ الناس واللهُ يحبُّ المحسنينَ ﴾(٥٥٣) وقال تعالى ﴿ وأن تعفوا أقربُ للتقوىَ ولا تنسَوْا الفضل بينكمْ إنَّ اللهَ بما تعملونَ بصيرٌ ﴾(٥٥٤).

وثبت في الصحيحين من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل سلامى (٥٥٥) من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة** » (٥٥٦)، أي يصلح بينهما بالعدل .

---

(٥٤٩) سورة النساء آية (١٢٨).

(٥٥٠) سورة الشورى . آية (٤٠) .

(٥٥١) سورة الأنفال / آية (١) .

(٥٥٢) سورة الحجرات / آية (١٠) .

(٥٥٣) سورة آل عمران / آية (١٣٤) .

(٥٥٤) سورة البقرة / آية (٢٣٧) .

(٥٥٥) ، (٥٥٦) كل سلامى من الناس عليه صدقة.. الحديث / أبو ذر رضي الله عنه.

***صحيح :**

مسلم (٧٢٠) في المسافرين وأبو عوانة (٢/٢٦٦) وأبو داود (١٢٨٥، ٦٢٤٣) وأحمد (٥/ ١٦٧، ١٧٨) والبيهقي (٣/٤٧) والبغوي (٤/١٤٢) وغيرهم من حديث أبي ذر رضي الله عنه ، وفيه : فكل تسبيحة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة .. الحديث زاد أبو داود – في روايه – « وبضعه أهله صدقه ، قالوا :=

وذكر فى الصحيح من حديث أم كلثوم بنت عقبة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فيقول خيراً أو ينمى خيراً**»(٥٥٧) وزاد فى رواية لمسلم قالت : ولم أسمعه يرخص فى شىء مما يقول الناس إلا فى ثلاث يعنى الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها(٥٥٨) وعن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

= يا رسول الله ، أحدنا يقضى شهوته ، وتكون له صدقة ؟! قال : أرأيت لو وضعها فى غير حلها ألم يكن يأثم ؟! - وسنده صحيح .

(*) وأراد بالسلامى: كل عظم ومفصل يعتمد عليه فى الحركة، والله جل ذكره أعلم وأحكم.

(٥٥٧) ليس الكذاب الذى يصلح .. الحديث / أم كلثوم بنت عقبة رضى الله عنها .

*** متفق عليه :**

عبد الرزاق فى« المصنف» (١١/١٥٨) وعنه أحمد فى« المسند» (٦/٤٠٤) وغيرهم عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ..فذكره بمثل ما هاهنا ، ومن هذه الطريق أخرجه البخارى (٥/٢٩٩) ومسلم (١١٠ ، ٢٠١٢،٢) والترمذى (١٩٣٨) وقال : « حسن صحيح » وأبو داود (١٩٢٠، ١٩٢١) وصححه ابن حبان (٧/٤٩٤) وعبد بن حميد (١٥٩٢) والبيهقى (١٠/١٩٧) وغيرهم ، والله تعالى أعلم .

(٥٥٨) قوله (وزاد فى رواية لمسلم : قالت : ولم أسمعه ..إلخ) .

*** أقول : نعم ، هذه الرواية (الزيادة) ثابتة) فى «** صحيح مسلم» (٢٠١١) وهى مدرجة (يعنى من قول ابن شهاب رحمه الله - راوى الحديث) كما هو ظاهر .

قال الإمام مسلم -عقب الحديث مباشرة قال ابن شهاب:« ولم أسمعه يرخص فى شىء مما يقول الناس «كذب» إلا فى ثلاث ..فذكر الباقى كما هاهنا وهى ثابتة أيضا عند أبى داود (٤٩٢١) وأخرجه الإمام البغوى(١) فى شرح السنة وهو فى سنن البيهقى (١٠/١٩٧) : .. وقالت : لم =

(١) « شرح السنة» (١٣/١١٧) ، وراجع شرح الحديث هناك وفى « الفتح» (٥/٢٩٩، ٣٠٠) فإنه مهم .

«تصلح بين اثنين فإنها صدقة يحب الله موضعها» (٥٥٩).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « **ما عمل شيء أفضل من مشى إلى الصلاة وإصلاح ذات البين**» (٥٦٠).

= أسمعه يرخص .. وهذا ما نرجحه والله أعلم – أنه من قول أم كلثوم رضى الله عنها – لا من قول ابن شهاب ، وراجع النصوص والله الموفق .

(٥٥٩) تصلح بين اثنين فإنها..الحديث / أبو أيوب وأبو أمامة وأنس رضي الله عنهم.

*** ضعيف ، يقبل التحسين :**

ورد عن جماعة من الصحابة منهم : أبو أيوب ، وأبو أمامة وأنس رضى الله عنهم .

* فأما حديث أبى أمامة – رضى الله عنه :

فرواه الطبرانى فى « الكبير» (٨/٧٩٩٩) بإسناد فيه عبد الله بن حفص ، قال الهيثمى فى «المجمع» : عبد الله بن حفص صاحب أبى أمامة لم أعرفه ، وبقيه رجاله ثقات أهـ . (٨/٨٣) .

* وأما حديث أنس رضى الله عنه : – فذكره الحافظ زكى الدين المنذرى فى «الترغيب» (٣/٢٩٢) مشيراً إلى ضعفه بإيراده إياه بصيغة التمريض : « روى عن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال لأبى أيوب : ... فذكره قال الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (٨/٨٢،٨٣) : رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمرى ، وهو متروك أ . هـ .

* وأما حديث أبى أيوب رضى الله عنه فذكره أيضًا المنذرى فى« الترغيب » (٢/٢٩٢–٢٩٣) وعزاه إلى الأصبهانى أيضًا وقال الحافظ الهيثمى فى « المجمع» (٨/٨٢) رواه الطبرانى وفيه ابن عبيدة (؟!) وهو متروك » أهـ .

(٥٦٠) ما عمل شيء أفضل من .. الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح (صحيح الجامع (٥٦٤٤) – رمز لصحته) .**

ذكره أبو عبد الرحمن فى « صحيحته» (١٤٤٨) وزاد – كما فى رواية البخارى فى« التاريخ» (١/١/٦٣) والبيهقى فى« الشعب» = عند السيوطى = « وحسن الخلق» .

وقال : ورجاله ثقات غير محمد بن حجاج وهو الدمشقى ، روى عنه جمع من الثقات سماهم ابن أبى حاتم (٣/٢٣٥) عن أبيه ثم قال: وسألته عنه ؟ فقال : شيخ فالإسناد حسن إن شاء الله =

وروى سعيد بن المسيب عن رسول الله ﷺ أنه قال « **ألا أخبركم بخير لكم من كثير من درجة الصدقة والصيام والصلاة** » قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**إصلاح ذات البين وإياكم والبغضة فإنها الحالقة**»(٥٦١) يعني تحلق الدين ،كما قال النبي ﷺ : «**إياكم وفساد ذات البين فإنها الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين**» (٥٦٢).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال له «**امش ميلاً وعد مريضًا، وامش ميلين وأصلح بين اثنين ، وامش ثلاثة أميال وزر أخًا في الله عز وجل**» (٥٦٣).

= تعالى ، وقد أشار البخاري إلى أن له شاهداً من حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ — ساق إسناده إلى الأعمش .

عن عمرو (وهو ابن دينار) عن سالم (وهو بن أبي الجعد) عن أم الدرداء عنه ..به وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات» أ هـ . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٦١) ألا أخبركم بخير لكم .. الحديث / أبو الدرداء رضى الله عنه .

*** صحيح :**

الترمذي (٢٥٠٩) وأبو داود (٤٩١٩) وأحمد (٦/٤٤) وصححه ابن حبان (١٩٨٢) والبغوي في« شرح السنة» (١٣/١١٦) وغيرهم من حديث أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » والله جل ذكره أعلم .

(٥٦٢) إياكم وفساد ذات البين .. الحديث / أبو هريرة .

*** حديث حسن (المشكاة : (٥٠٤١) .**

« الجامع الصغير» (٢٦٨٣،صحيح) ورمز السيوطي لحسنه ، وعزاه للترمذي فالحديث في «جامعه» (٢٦٢٧–تحفة) بإسناد حسن ، قال أبو عيسى : « هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه ، وسوء ذات البين إنما يعني به العداوة والبغضاء وقوله (الحالقة) : أنها تحلق الدين» أهـ ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٦٣) امش ميلاً وعد مريضًا ، وامش .. الحديث / أبو أمامة =

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : **من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفوراً له ما تقدم من ذنبه**»(٥٦٤).

وروى أنس أيضًا قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه ، فقال له عمر بن الخطاب يا رسول الله ما أضحكك قال : من رجلين جثيا بين يدى الله تعالى ، فيقول أحدهما: يارب خذ لى مظلمتى من أخى فيقول له الله عز وجل أعط أخاك مظلمته فيقول يارب لم يبق لى من حسناتى شيء ، فيقول يعنى المظلوم يارب فليحمل عنى من أوزارى شيئًا، ثم فاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء وقال: « **إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس أن يحمل أوزارهم** » قال ثم يقول الله تعالى للطالب:

= * **ضعيف** :

ابن أبى الدنيا فى« كتاب الإخوان» له (ص١٦١ برقم١٠١) بإسناد فيه : شعيب أبو حرب ، قال محققه : لم أقف له على ترجمة وليس هو شعيب بن حرب»أهـ !!

قال : أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (١٩٨/٥) من طريق أخرى للمصنف مطولاً ، وأخرجه هناد بن السرى فى« الزهد» (٣٩/ب) من طريق آخر من قول جابر بن عطية مثله ، وأورده ابن قتيبة فى « عيون الأخبار» (!!) (٢٦/٣) والزبيدى فى« الإتحاف» (٢٤٣/٥) قال : فى التوراة أو فى بعض الكتب بأطول منه (!!) وأورده السيوطى فى« الفتح الكبير» ضعيف الجامع (٣٨٩/١) من رواية ابن أبى الدنيا فى« كتاب الإخوان عن مكحول مرسلاً وقال الشيخ الألبانى : ضعيف » أهـ كلامه (سوى علامات التعجب) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٦٤) من أصلح بين اثنين أصلح .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

* الحافظ زكى الدين المنذرى فى« الترغيب» (٢٩٣/٣) مشيراً إلى تضعيفه ، وقال : رواه الأصبهانى وهو * حديث غريب جداً *!! .

ارفع رأسك فانظر إلى الجنان» فيرفع رأسه فيقول: يارب ، أرى مدائن من فضة وقصورًا من ذهب مكللة باللؤلؤ والياقوت ، فيقول يارب لأى نبى هذا ؟ لأى شهيد هذا ؟ فيقول الله تعالى هذا لمن أعطى الثمن ، فيقول: يارب ومن يملك ثمن هذا ؟ فيقول: أنت تملكه! فيقول: يارب بأى شيءأملكه وأنا فقير ؟ فيقول : بعفوك عن أخيك. فيقول: يارب قد عفوت عنه ، فيقول الله تعالى عند ذلك: خذ بيد أخيك فادخلا الجنة » ثم قال : ﷺ « اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين عباده يوم القيامة » (٥٦٥) فمن أراد.

(٥٦٥) من رجلين جثيا بين يدى الله تعالى .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** ضعيف :**

* أبو يعلى فى « مسنده » – كما فى « ابن كثير » (٣/ ٥٥٠, ٥٥١) والبخارى فى « الكبير» (٤٥٩/١/٢) إشارة – وابن أبى الدنيا فى« حسن الظن بالله » (١١٦/٦٦) وابن أبى داود في «البعث» (٣٢) والحاكم (٥٧٦/٤) والبيهقى فى« البعث» كما فى « الترغيب» (٢١٠/٣) والخرائطى فى « المكارم» – كما فى « المغنى» (١٩٩/٢) للعراقى ، من طريق عبد الله بن بكر ثنا عباد بن شيبة عن سعيد بن أنس عن أنس بن مالك قال : فذكره ، قال الحاكم « صحيح الإسناد» قال المنذرى : « كذا قال » – يعنى يستنكره عليه ، وكذلك فعل الذهبى فقال متعقبًا الحاكم : « عباد ضعيف، وشيخه لا يعرف » .

* أما عباد ، فقد قال ابن حبان في« المجروحين » (١٧١/٢) « منكر جدا على قلة روايته ، لا يجوز الاحتجاج به لما انفرد به من المناكير » .

* وأما سعيد بن أنس فإنه لايعرف كما قال الذهبى وقال البخارى عند الإشارة إلى الحديث فى ترجمته : « لا يتابع عليه » ونقله ابن عدي فى« الكامل » (١٢٤٣/٣) عن البخارى وأقره – والله أعلم » ،

انتهى – بحروفه – من « نافلة» أبى إسحاق المؤيد – حفظه الله – (رقم٩٦جـ١ ص١١٢-١١٣).

كرامة الله تعالى وعـفوه عنه فى الآخرة فليعف عمن أساء إليـه فى الدنيا ويقابل إساءته بالإحسان إليه قال الله عز وجل ﴿ فمنْ عفىَ وأصلحَ فأجرُهُ علىَ اللهِ﴾[٥٦٦].

وقال بعض السلف : « استدعوا العـفو من الله بالعفو عن الناس » وفى الأثر أيضًا «من عفى عن قدرة عفى الله عنه يوم العسرة» .

وفى الدعاء المأثور الذى عـلمه النبى ﷺ لعائشـة رضى الله عنها أن تقـول ليلة القدر : **اللـهم إنك عـفـو تحب الـعـفـو فـاعف عنى** » [٥٦٧]فنسأل الله المنان بفضله وكرمه أن يعفو عنا وأن يلهمنا رشدنا وأن يـقينا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه جواد كريم .

---

(٥٦٦) سورة الشورى/آية (٤٠) .

(٥٦٧) اللهم إنك عـفـو تحب العـفو .. الحديث / أم المؤمنين عائشة .

*** صحيح :**

« سنن الترمذى » (٣٥١٣) فى الدعوات ، وابن ماجه (٣٨٥٠) وأحمد (٦/١٧١، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٨، ٢٥٨) والحاكم فى « المستدرك» (١/٥٣٠) الثلاثة الأول من طريق عبد الله بن بريدة ، والأخير من طريق سليمان بن بريدة ، كلاهما عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : يارسول الله : أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أدعو ؟ قال : تقولين : ..فذكره قال الترمذى:« حسن صحيح» وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبى .

باب الترغيب في الإحسان إلى الجار والترهيب من الإساءة إليه

قال الله عز وجل ﴿ واعبُدوا اللهَ ولا تشركُوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا وبذي القربىَ واليتامىَ المساكين والجارِ ذي [٥٦٨] القربىَ والجارِ الجُنُبِ ﴾ [٥٦٩] أي الجار الذى بينك وبينه قرابة، والجار الأجنبى الذى لا قرابة بينك وبينه أمر الله تعالى بالإحسان إلى كل منهما ، وثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال : «**ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**» [٥٧٠].

وثبت فى« الصحيحين» أيضًا عنه ﷺ أنه قال : «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره**» [٥٧١].

---

(٥٦٨) راجع تفسير ابن كثير (١/٤٩٣) .

(٥٦٩) سورة النساء/آية (٣٦) .

(٥٧٠) ما زال جبريل يوصيني بالجار .. الحديث / أم المؤمنين عائشة .

*** متفق عليه :**

البخارى (١٠/٤٤١) ومسلم (٢٠٢٥) وأبو داود (٥١٥١) والترمذى (١٩٤٢) وقال «حسن صحيح» وابن ماجه (٣٦٧٣) وأحمد (٦/٥٢، ٢٣٨..) والبيهقى (٧/٢٧) وأبو نعيم فى« الحلية» (٣/٣٠٦) والطحاوى (٤/٢٦/مشكل) وغيرهم كثير من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها.

* وقد ورد الحديث عن ابن عمر ، وابن عمرو ، وأبي هريرة ، وأنس بن مالك وزيد بن ثابت وأبي أمامة – رضى الله عنهم – وغيرهم ، والله أعلم .

(٥٧١) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن .. الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

البخارى (٩/٢١٨، ١٠/٤٤٥) ومسلم (١٤٦٨) والبغوى في «شرح السنة» (٩/١٦٢) =

وفى صحيح مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ :
«يا أبا ذر إذا طبخت قدرًا أو مرقًا فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف » (٥٧٢).

وفى صحيح البخارى عن عائشة – رضى الله عنها – أنها قالت : « يا رسول الله، إن لى جارين فإلى أيهما أهدى؟ قال « **إلى أقربهما منك بابًا** »(٥٧٣) قال العلماء وهذا إذا تساوى الجيران فى الفقر أما لو كان الأقرب غنيًا والأبعد فقيرًا أو قرابة فإنه يهدى إلى الأبعد لأن المراد من الإهداء الإيثار(٥٧٤) والمواساة والعطف والصلة ، والفقير أولى بذلك .

= وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعًا ، وله تتمة : «ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت » لفظ البخارى رحمه الله ، وله زيادة أخرى بعد قوله « فليكرم ضيفه» : « جائزته » قيل : وما جائزته يارسول الله ؟ قال : « يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام ، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ، ومن كان يؤمن ..» الحديث .

* أتساءل : هل من هذا شيء اليوم (؟!) طوبى للغرباء ..(!!) .

(٥٧٢) يا أبا ذر .. إذا طبخت قدرًا .. الحديث / أبو ذر رضى الله عنه .

*** صحيح :**

وهو عند مسلم – كما قال المصنف – (٢٠٢٥) فى البر والصلة ، عن أبى ذر رضى الله عنه قال:إن خليلى ﷺ أوصانى إذا طبخت ..فذكر الباقى ، صلى الله وسلم على معلم الناس الكرم.

(٥٧٣) إلى أقدبهما منك بابًا .. الحديث / عائشة رضى الله عنها .

*** صحيح :**

البخارى (١٠/٤٤٧) فى الأدب ، وفى« الأدب المفرد» (١/١٩٧) وابن المبارك فى« الزهد»=

الترغيب في الإحسان إلى الجار الفقير

فقد ورد أن الجار الفقير يتعلق بجاره الغنى يوم القيامة ويقول يارب سل هذا لم أغلق دونى بابه ومنعنى معروفه ؟ ولاسيما إذا كان قرابة ، فإنه يتأكد الاعتناء به(٥٧٥) والإحسان إليه لما تقدم من فضل الإحسان إلى الأقربين فى الباب قبله .

وورد فى حديث أيضًا عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **الجيران ثلاثة ، جار له ثلاثة حقوق وهو الجار القريب المسلم له حق الجار وحق الإسلام وحق القرابة ، وجار له حقان وهو الجار الذى لا قرابة بينك وبينه وجار له حق واحد وهو الجار الكافر له حق الجوار** » (٥٧٦).

= (٢٥١) والبغوى فى« شرح السنة» (١٩٦/٦) والخطيب فى« تاريخ بغداد» (٢٧٥/٧) وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت ..فذكرته .

فائدة :– قال شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله » الإهداء إلى الأقرب مندوب لأن الهدية –فى الأصل– ليست واجبة ، فلا يكون الترتيب فيها واجبًا ..(!!) .

وقال قبل ذلك : قيل : الحكمة فى كونه أشدهما قربًا : أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها ، بخلاف الأبعد ، وإن الأقرب أسرع إجابة لما يقع لجاره من المهمات ولاسيما فى أوقات الغفلة ..أهـ (فتح ٤٤٧/١٠) راجع الباقى .

(٥٧٤) بالأصل الأهدى ولعل الصواب ما أثبتناه والله أعلم .

(٥٧٥) سقطت لفظه (به) من الأصل وأثبتناها ليتسق السياق .

(٥٧٦) الجيران ثلاثة .. جار له ثلاثة .. الحديث /جابر رضى الله عنه .

*** ضعيف : (الجامع الصغير /٢٦٧٤/ضعيف) .**

رمز السيوطى لضعفه ، وعزاه للبزار وأبى الشيخ فى « الثواب» و«حلية» أبى نعيم .

* فقال أبو نعيم – الحافظ – رحمه الله بعد إيراد الحديث (٢٠٧/٥) : « غريب من حديث=

وكان عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – له جار يهودى ، وكان يقول إذا ذبح الشاة يقول : احملوا إلى جارنا اليهودى منها» .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله دلنى على عمل إذا عملت به دخلت الجنة فقال : « **كن محسنًا**» قال : كيف أعلم أنى محسن؟ قال « **سل جيرانك فإذا قالو إنك محسن ، فأنت محسن وإن قالوا إنك مسىء فأنت مسىء** »(٥٧٧) ذكره البيهقى فى كتاب « شعب الإيمان» .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ :« **يا أبا ذر عليك بالورع تكن من الصابرين ، وعليك بالقنوع تكن من الشاكرين، وأقلل من الضحك فإنه ممرضة للقلب ، وأحسن إلى جارك تكن من المحسنين** » (٥٧٨).

= عطاء عن الحسن لم نكتبه إلا من حديث ابن أبى فديك » أ. هـ .

* قلت : – عطاء هو ابن مسلم أبو عثمان الخراسانى ، وهو « صدوق» يهم كثيراً ، ويرسل ويدلس ..(تقريب ٢/٢٣) وقد عنعنه عن الحسن – رحمه الله – وهو عنعنه عن جابر .

* أما رواية البزار ، ففيها : « شيخه : عبد الله بن محمد الحارثى وهو وضاع » قاله الحافظ الهيثمى فى «المجمع» (٨/١٦٧) والله جل ذكره أعلم .

(٥٧٧) كن محسنًا ... قال : كيف ؟ قال :سل جيرانك . الحديث / كلثوم الخزاعى.

*** ضعيف**

«سنن ابن ماجه» (٤٢٢٢) من حديث كلثوم الخزاعى – وليس من حديث أبى هريرة كما قرر المصنف هنا (!!) * قال فى (الزوائد) رجال إسناد حديث كلثوم الخزاعى ثقات إلا أنه مرسل وكلثوم بن علقمة ويقال له : ابن المصطلق ذكره ابن حبان فى « الثقات» وقال ابن عبد البر أحاديثه مرسلة لا يصح له صحبة . وكذا قال أبو نعيم . « ورد الصحبة لأبيه» أ.هـ والله تعالى أعلم.

(٥٧٨) يا أبا ذر عليك بالورع .. الحديث أبو ذر رضى الله عنه .

* قلت : كذا هو : « يا أبا ذر ..إلخ .. ..الحديث .

والذى وجدته على طول البحث إنما هو : يا أبا هريرة كن ورعًا تكن أعبد الناس ، وكن قنعًا تكن أشكر الناس ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنًا ، وأحسن جوار من جاورك تكن=

وكان عيسى عليه السلام يقول : « **ليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك تلك مكافأة بالمعروف ولكن الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك** » .

وذكر البيهقى فى كتاب «شعب الإيمان» بإسناده إلى أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «**ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة من جيرانه الأدنين**(٥٧٩) **أنهم لا يعلمون منه إلا خيرًا إلا قال الله عز وجل: « قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما لا تعلمون**» (٥٨٠) .

= مسلمًا ، وأقل الضحك ، فإن كثرة الضحك تميت القلب » !! .

أخرجه ابن ماجه (٤٢١٧) بإسناد فيه : أبو رجاء ، وهو : محرز بن عبد الله الجزرى ذكره البخارى فى« التاريخ الكبير»(٤/٧/١٩٠٠) ولم يذكر فيه شيئًا ، وذكر ابن أبى حاتم فى« الجرح والتعديل » (٤/١/٣٤٥) عن أبيه : « هو شيخ» ولخص الحافظ حاله من « التهذيب» (١٠/٥٧) فقال فى « التقريب» (٢/٢٣١) : صدوق يدلس » ، قال البوصيرى« : « هذا إسناد حسن» وأشار المنذرى فى الترغيب » إلى ضعفه ، وعزاه لابن ماجة والبيهقى في« الزهد الكبير» وهو عند الترمذى – بنحوه – من حديث الحسن عن أبى هريرة ، ولم يسمع منه » أ. هـ وقال الهيثمي فى « المجمع » (١٠/٢٩٩) قلت : رواه الترمذى وابن ماجة .. رواه الطبرنى فى« الصغير» (٢/١٠٤) وفيه من لم أعرفهم » أهـ والله جل ذكره أعلم والذى ذكرته أولاً من حديث أبى هريرة صحيح (الصحيحة : ٩٣٠) (صحيح الجامع / ٤٥٨٠) .

(٥٧٩) الأدنين : الأقربين :

(٥٨٠) ما من مسلم يموت فيشهد له .. الحديث . أنس رضى الله عنه .

*** ضعيف يقبل التحسين :**

أخرجه أحمد (٣/٢٤٢) وأبو يعلى فى«المسند» (٦/١٩٩)وعنه ابن حبان (٥/١٢) والحاكم فى « المستدرك» (١/٣٧٨) وغيرهم من طريق مؤمل بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به مرفوعًا ، وتحرفت « ثابت » عند أحمد إلى سالم » !! .

وإسناده ما هو بذاك !! فيه :« مؤمل بن إسماعيل » صدوق سيء الحفظ » ومع هذا فقد قال الهيثمى في« المجمع» (٣/٧) رواه .. ورجال أحمد رجال الصحيح !! قلت : لأنس حديث في «الصحيح» غير هذا » أ هـ . =

فصل

في الترهيب من الإساءة إليه وتحريم أذاه

: قال الله تعالى : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ (٥٨١).

وثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره**» (٥٨٢) وقال : « **لايدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه** » (٥٨٢م).

قيل : وما بوائقه يارسول الله ؟ قال : «غوايله وشروره» .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله: أي الذنب أعظم

= * قلت : في قول الهيثمي – رحمه الله – رجال أحمد رجال الصحيح تجاوز – عفا الله عنا وعنه ليس – من رجال الصحيح !! راجع تراجمه ، ومنها ما في «التقريب » (٢/٢٩٠) والحديث في« المقصد العلي» برقم (٤٢٧) ، وفي « المطالب العالية» (رقم/٧٥٠) وعزاه الحافظ إلى أبي يعلى ، ونقل الشيخ العلامة الأعظمي قول الهيثمي –الآنف – وهو في« الصحيح » و« السنن » بغير هذا اللفظ » أهـ والله تعالى ذكره أعلم .

(٥٨١) سورة الأحزاب / آية رقم (٥٨) .

(٥٨٢) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .. الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

البخاري(١٠/٤٤٥–فتح) ومسلم (٦٨) في الإيمان وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥٨٢م) لا يدخل الجنة من لا ... الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .

*** صحيح :**

مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان تحريم إيذاء الجار رقم(٤٦).

عند الله قـال : « أن تدعو لله نداً وهو خلقك» قلت: إن ذلك لعظيم ، ثم أى ؟ قال : « أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك» قلت : ثم أى ؟ قال «**أن تزانى حليلة جارك** (٥٨٣) فأنزل الله تصديقها : ﴿ والذينَ لا يدعـونَ معَ الله إلهاً آخر ولاَ يقـتلونَ النفسَ التِى حـرمَ اللهُ إلاَّ بالحقِّ ولاَ يـزنونَ ومنْ يفعلْ ذلكَ يلقَ أثاماً يـضاعف لهُ العـذابُ يومَ القيامة ويخلـدْ فيه مهاناً إلاَّ منْ تابَ ﴾ (٥٨٤) الآيات وروى عن رسـول الله ﷺ أنه قال: «**لأن يزنى الرجل بعشر نسوة خير(يعنى فى العقوبة فى الآخرة) له من أن يزنى بامرأة جاره ، ولأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر له من أن يسـرق من بيمت جاره**»(٥٨٥).

ومن أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس بمؤمن ، وليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه .

وروى الإمام أحمد من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى

---

(٥٨٣) أن تدعو لله نداً وهو خلقك ... الحديث / ابن مسعود رضى الله عنه .

***** **متفق عليه :=**

البخـارى (٨/٤٩٢–فتح) فى تفسيـر / الفرقان / باب قوله تعـالى﴿والذين لايدعون مع الله إلهاً آخـر﴾ ومسلم (٨٦) فى الإيمان باب كون الـشرك أقبح الذنوب ، والترمذى (٣١٨٢) وأبو داود (٢٣١٠) والنسائى (٤٠١٣، ٤٠١٤) والبيهقى (٨/١٨) والنسائى فى « التفسير » – كما فى « أطراف المزى» (٧/١١٧) وفى« الرجم – من « الكـبرى» وفى « المحـاربة» وغـيرهم من حـديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه – والله – تعالى ذكره – أعلم .

(٥٨٤) الآيات (٦٨، ٦٩، ٧٠) من سورة الفرقان .

(٥٨٥) ما بين المعكفين – بعد كلمـة « خير» = جملة اعتراضيـة ليست من صلب الحديث – وهو من حديث المقـداد بن الأسود رضى الله عنه أخرجه أحمـد والبخـارى فى« الأدب المفرد» رقم (١٠٣) من حـديث عـمـرو بن شـعـيب عن أبيـه عن جـده – (راجع « تـرغـيب » المنذرى (٣/٢٣٧) قال : رواه أحمد بإسناد حسن» .

النبى ﷺ فقال : يارسول الله إن امرأة يذكر من صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها : فقال « **لا خير فيها هى فى النار** » (٥٨٦).

وسئل ﷺ فقيل : « يارسول الله ما حق الجار على جاره؟ قال : «**إذا استغاثك فأغثه وإذا استقرضك فأقرضه وإذا استنصحك فانصح له وإذا مرض فعده، وإذا افتقر عدت عليه وإذا أصابه خير هنأته (٥٨٧)وإذا أصابته مصيبة عزيته وإذا مات اتبعت جنازته ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها،ولا تستطل عليه فى البناء**

(٥٨٦) لا خير فيها . هى من أهل لنار .. الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح :**

وهو فى « المسند » (٢/ ٤٤٠) و« أدب البخارى المفرد» (رقم١١٩) و«صحيح ابن حبان » (٢٠٥٤) و«مستدرك» الحاكم (٤/١٦٦) وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى و«سنن البزار» وابن أبى شيبة – كما فى « الترغيب» (٤/٢٣٥) وهناك من الزيادة :« قال : وفلانة تصلى المكتوبة وتصدق بأثوار من أقط ولا تؤذى أحداً ، فقال رسول الله ﷺ : هى من أهل الجنة » .

* وإسناد الحديث صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون : الأعمش قال حدثنا أبو يحيى مولى جعدة بن هبيرة قال : سمعت أبا هريرة يقول: قيل للنبى ﷺ ...فذكره .

* وأبو يحيى مولى جعدة هذا بيض له الحافظ فى « التهذيب» فلم يذكر توثيقه عن أحد ، وبناءً عليه قال في « التقريب» « مقبول » أى لين الحديث !! وهذا منه عجيب ، فقد روى ابن أبى حاتم (٤/٢/٤٥٧) عن ابن معين أنه قال فيه «ثقة» واعتمده الذهبى فى « الميزان» فقال أيضاً « ثقة» ويقوى ذلك أن مسلماً أخرج له حديثاً واحداً كما فى « تهذيب الكمال » والحديث أخرجه البزار وابن أبى شيبة – كما فى « الترغيب » (٤/١٣٥) وصحح إسناده » .

(الألبانى /صحيحة / رقم (١٩٠) والله سبحانه وتعالى أعلم .

والأثوار : جمع ثور (بالمثناة أو بالمثلثة) القطعة ، والأقط شيء يتخذ من مخيض لبن الغنم .

(٥٨٧)بحمد الله وتوفيقه قامت الدار بعمل مجموعة كبيرة من الكروت فلكل مناسبة كارت.

لتحجب عنه الهواء(٥٨٨)وإذا اشتريت فاكـهة فأدخلها سراً ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده»(٥٨٩).

وكان بعض السلف من ذوى اليسار ينفق على أربعين داراً من جيرانه ويبعث إليهم فى الأعياد بالكسوة والأضاحى .

قال العلماء: فهذا حد الجار إلى أربعين داراً من كل جانب فيحسن الإنسان إلى ما أمكنه الإحسان إليه من جيرانه، ويبدأ بالأقرب فالأقرب ، والأحوج فالأحوج ، وتمام الإحسان إلى الجار احتمال أذاه ولو كان كافراً .

فقد صح عن النبى ﷺ قال:**«لا يمنعن جار جاره أن يغرز خشبته فى جداره»**(٥٩٠)ويذكر عن سهل بن عبد الله التسترى (٥٩١) رحمه الله أنه كان له جار

---

(٥٨٨) فى الأصل الهوى بالقصر ، والصواب بالمد كما أثبتناه والله تعالى أعلم .

(٥٨٩) إذا استغاثك فأغثه ، وإذا ... الحديث / معاوية بن حيدة .

الحافظ زكى الدين المنذرى رحمه الله فى « الترغيب » (٣/٢٣٦) أورده من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ ..به – مشيراً إلى تضعيفه ، وهناك :

استعانك ..» بدل « استغاثك» !! وعزاه للخرائطى فى « مكارم الأخلاق » وذكر عن معاذ – نحوه – وعزاه لأبى الشيخ فى « كتاب التوبيخ» ، قال : لكن روى الطبرانى عن معاوية بن حيدة قال : قلت : يارسول الله ما حق الجار على ؟! قال : إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن استقرضك أقرضته وإن أعوذ سترته » فذكر الحديث بنحوه» أهـ ولم يعلق بشىء !! .

فالله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٩٠) لا يمنعن جار جاره أن يغرز ... الحديث / أبو هريرة .

* **متفق عليه :**

البخارى (٥/٧٩) فى المظالم ، ومسلم (١٦٠٩) فى المساقاة ، كلاهما عن مالك ، وهوفى=

مجوسى وكان سهل قد أسلم على يده خلق كثير من الكفار، وذلك المجوسى شيخ كبير لم يسلم فلما حضرت سهلاً الوفاة استدعى ذلك المجوسى فلما دخل عليه قال له : اذهب إلى ذلك البيت وانظر ماذا فيه، فذهب ينظر فرأى جفنة كبيرة موضوعة تحت حائط المجوسى والقذر ينزل من دار المجوسى إلى ذلك الجفنة وقد امتلأت قذراً ، فقال المجوسى ما هذا ؟ قال له سهل: يا هذا : هذا منذ سنة قد انفتح من كنيف دارك إلى هذا البيت فى دارى وكل يوم نضع هذه الجفنة نتلقى فيها هذا القذر الذى ينزل من دارك، فإذا كان الليل رمينا به ثم نعيد الجفنة إلى مكانها ، فقال المجوسى : ولم لم تعلمنى قال سهل : ما أردت أن أشوش عليك ولا أوذى خاطرك ولولا أنى قد قرب موتى وخروجى من الدنيا ، ولا يتسع أخلاق غيرى لذلك وإلا ما أخبرتك ولا شوشت عليك، فبكى المجوسى وقال : أشهد أنك من الأولياء تعاملنى بهذه المعاملة منذ سنة وأنا مقيم على كفرى وضلالى هات يدك فناوله سهل يده فقال : أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن كل معبود سوى الله باطل ، ثم مات سهل رحمه الله فى يومه وحسن إسلام المجوسى بعده ، واستمر على العبادة إلى أن مات ببركة سهل واحتمال أذاه رحمة الله عليه (٥٩٢).

= الموطأ» (٢/٧٤٥/٣٢) وعنه البيهقى أيضاً (٦/٦٨) وصححه ابن حبان (١/٣٦٦) والبغوى (٨/٢٤٦) وأبو نعيم فى « الحلية» (٣/٣٧٨) عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبى هريرة ..به ..لفظ البخارى رحمه الله – إلا أنه قال : يمنع بدون توكيد ،«يغرز » ، تابعه معمر عن الزهرى به وقال : « أحدكم» – أخرجه البيهقى وأحمد (٢/٢٧٤) وهو صحيح على شرط الستة» (راجع : إرواء الغليل » (٥/٢٥٤، ٢٥٥) والله أعلم .

(٥٩١) سهل بن عبد الله التسترى – رحمه الله ، وعلمنا بعلمه ، وأدبنا بأدبه ، قال أبو نعيم فى « حلية الأولياء» (١٠/١٨٩–٢١٢): « الشيخ المسكين ، والناصح الأمين ، الناطق بالفضل الرصين، أبو محمد، سهل بن عبد الله بن يونس .. التسترى » وساق بإسناده إليه قال : أصولنا ستة أشياء:=

باب الترغيب في الإحسان إلى الأرامل والأيتام والترهيب من الإساءة إليهم

قال الله عز وجل : ﴿ واعبدُوا اللهَ ولا تشركُوا بهِ شيئاً وبالوالدَين إحساناً وبذِي القربَى واليتامَى والمساكينِ ﴾ (٥٩٣) الآية أى أحسنوا إلى اليتامى والمساكين والإحسان إليهم بإطعامهم وإكرامهم والسعى فى مصالحهم وقضاء حوائجهم ، والمرأة الأرملة هى من جملة المساكين الذين يستحقون الإكرام كالأيتام .

وقد ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال : « **الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله** » (٥٩٤) قال الراوى وأحسبه قال : وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر .

= التمسك بكتاب الله تعالى ، والاقتداء بسنة رسول الله ﷺ وأكل الحلال ، وكف الأذى ، واجتناب الآثام والتوبة ، وأداء الحقوق » !! وقال لما سئل : كيف يتخلص العبد من خدعة نفسه وعدوه ؟! قال : يعرف حاله فيما بينه وبين الله تعالى ، وبعد عرفان حاله يعرض نفسه على الكتاب والأثر ، ويقتدى فى الأشياء بالسنة ..» إلى آخر ما قال – مما خشيت التطويل بنقله – فراجعه هناك والله المعين .

(٥٩٢) ففى حسن المعاملة والرفق بالناس والدعوة على قدر المستمع لها من الأثر الكبير فى نشر دين الله فى الأرض .

(٥٩٣) سورة النساء/آية (٣٦) .

(٥٩٤) الساعى على الأرملة والمسكين .. الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

البخارى (١٠/٤٣٧) فى الأدب ، ومسلم (٢٩٨٢) فى الزهد ، والترمذى (١٩٦٩) وابن ماجه (٢١٤٠) وعبد الرزاق فى« المصنف» (١١/٢٩٩) وأحمد (٢/٣٦١) وصححه ابن حبان (٦/٢٢١) والبغوى (١٣/٤٥) وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

وصح عنه ﷺ أنه قال : « أنـا وكافل اليتـيم كهـاتين فى الجنة» (٥٩٥) ، وأشار الراوى بالسبابة والوسطى وفرج بينهما » وقال ﷺ : « **كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة** » (٥٩٦) ،قوله (له أو لغيره) أى سواء كـان اليتيم قرابة له أو أجنبيًا منه فالقرابة له مثل أن يكفله جده أو أمه أو أخوه أو عمه أو خاله أو غيرهم من أقاربه .

وروى الإمام أحـمد فى مسنده عن النبى ﷺ قـال : « **من مسح رأس يـتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليهـا يده حسنة ومن أحسن إلى يتيم أو يتيمة عنده كنت أنا وهو فى الجنة هكذا وضم أصابعه**» (٥٩٧).

---

(٥٩٥) أنا وكافل اليتيم كهاتين ... الحديث / سهل رضى الله عنه .

*** متفق عليه :**

البـخـارى (١٠/٤٣٦) فى الأدب ، مسلم (٢٩٨٣) فـى الزهد ، والتـرمـذى (١٩١٨) وابن حبان (١/٣٤٢/صـحيحه) وأحمـد (٤/٣٣٣) والبيهقى (٦/٢٨٣) والبغـوى (١٣/٤٣) وغيرهم من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه – قال الترمذى :« حديث حسن صحيح » .

(٥٩٦) كافل اليتيم له أو لغيره ... الحديث / أبو هريرة .

*** صحيح :**

مسلم (٢٢٨٧) فى الزهد ، وأحمـد (٢/٣٧٥) والبيهقي (٦/٢٨٣) وغـيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عن سائر الأصحاب .

(٥٩٧) من مسح رأس يتيم لم ... الحديث / أبو أمامة .

*** ضعيف : (مجمع الزوائد» (٨/١٦٣) .**

« المسند (٥/٢٥٠،٢٦٥) والبـغـوى فى« شـرح السـنة» (١٣/٤٤) وأبو نعيم فى « الحـليـة» (٨/١٧٨) والطبرانى فـى« المعجم الكبيـر» (٨/٧٨٢١،٧٩٢٩) وغيـرهم من طريق عبـيد الله بن زحر عن على بـن يزيد عن القاسم عن أبى أمامـة عن النبى ﷺ قال :.فذكـره ، وإسناده ضعيف ، وسبق بيان أحوال رجاله والله أعلم .

وقال النبى ﷺ : « **من ضم يتيمًا من المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله أوجب الله تعالى له الجنة إلا أن يعمل ذنبًا لا يغفر** » (٥٩٨).

وروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام : ياموسى كن لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج الشفوق ، واعلم يا ابن آدم أنك كما تزرع كذلك تحصد .

وشكى رجل إلى أبى الدرداء (٥٩٩) رضى الله عنه قساوة فى قلبه فقال « **إن أردت أن يلين قلبك فامسح رأس اليتيم وأدنه وأطعمه من طعامك** » ،وذكر أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ظفرت يومًا بيتيم فأكرمته وأحسنت إليه وبقى عندها زمانًا

---

(٥٩٨) من ضم يتيماً من المسلمين .. الحديث / عدى بن حاتم .

*** ضعيف :**

السيوطى فى« الصغير» (٥٦٨١–ضعيف) ورمز لضعفه ، وعزاه للطبرانى فى« الأوسط» عن عدى بن حاتم .

قال الإمام الهيثمى فى« المجمع» (١٦٥/٨) : رواه الطبرانى فى « الأوسط» وفيه : المسيب بن شريك ، وهو متروك » والله أعلم .

(٥٩٩) قوله (وشكى رجل إلى أبى الدرداء – رضى الله عنه قساوة قلبه .

وقد ورد مرفوعًا إلى النبى ﷺ وليس موقوفًا على أبى الدرداء رضى الله عنه ، ذكره الهيثمى في« المجمع» (١٦٥/٨) قال : وعن أبى الدرداء قال : أتى النبى ﷺ رجل يشكو قسوة قلبه ، قال : أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك : ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك» .

قال الإمام الهيثمى : رواه الطبرانى وفى إسناده من لم يسم ،« وبقية مدلس » أ هـ وانظر «الترغيب » (٢٣١/٣) والله أعلم .

وكان سيئ الخلق وهى صابرة عليه وتكرمه وتزيد فى إكرامه ثم مات فحزنت عليه حزنًا شديدًا فقيل لها : يا أم المؤمنين الأيتام سواه كثير فماذا الحزن الشديد عليه ؟ فقالت: « **ومن لى بيتيم مثله سيئ الخلق أو جرفيه**» وذكر أن بعض التائبين سئل عن سبب توبته فقال : كنت مغوى بشرب الخمر ، فظفرت يومًا بيتيم فأخذته وأدخلته الحمام وألبسته قميصًا جديدًا وأطعمته طعامًا طيبًا وبت تلك الليلة فرأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت وقد دعيت إلى الحساب وأمر بى إلى النار ، إذ عرض لى ذلك اليتيم فى الطريق وقال : يا ملائكة ربى خلوا عنه فإنه أحسن إلى فى الدنيا فقالت الزبانية إنا لم نؤمر بذلك وإذا النداء من قبل الله عز وجل أطلقوه فقد عفونابشفاعة اليتيم له قال : فأطلقونى وأنا مرعوب من أمر ربى بى إلى النار بسبب شربى الخمر ، مسرور بشفاعة اليتيم لى وعفو ربى بشفاعته وتبت إلى الله من تلك الليلة وبذلت جهدى فى إيصال الراحة إلى الأيتام وإكرامهم وأنشدوا :

تغنم بجهدك جبر اليتيم ... ولو مرة فعسى أن تفوزا

وكن راحمًا يا أخى لليتيم ... فقد طال ما كان يدعى عزيزا

وعن عميرة بن أبى ناجية قال : أخذت يومًا يتيمًا فأتيت به إلى منزلى فأطعمته وأصلحت من حاله ووهبت له فلوسًا وقلت فى نفسى : اللهم أشرك والدتى فى ثواب ما صنعته بهذا اليتيم ، وكانت أمى قد ماتت ثم نمت تلك الليلة فرأيت أمى فى المنام فى حالة حسنة ومعها ذلك اليتيم فقالت لى : يا ولدى لو رأيت ما صنع بى ربى من الخير والكرامة بسبب إحسانك إلى هذا اليتيم لقرت عيناك» .

[الترهيب من الإساءة إلى اليتيم]

(فصل) في الترهيب من الإساءة إلى اليتيم وأكل ماله بغير حق قال تعالى: ﴿ولاَ تقربُوا مالَ اليتيمِ إلاَّ بالتِي هِي أحسنُ حتَّى يبلغَ أشدَّهُ﴾(*) وقال تعالى ﴿إنَّ الذينَ يأكلونَ أموالَ اليتامى ظلماً إنما يأكلون فِي بطونِهِمْ ناراً وسيصلونَ سعيراً﴾(٦٠٠).

قال السدى رحمه الله: « **يحشر آكل مال اليتيم يوم القيامة فى النار ولهب النار تخرج من فيه ومنخره وأذنيه وعينيه يعرفه كل من رآه أنه آكل مال اليتيم فى الدنيا** » .

وثبت فى الصحيح عن رسول الله ﷺ قال : «**اجتنبوا السبع الموبقات**» قيل : وما هن يارسول الله ؟ قال : « **الشرك بالله، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم، والسحر، وعقوق الوالدين ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات** » (٦٠١) والموبقات المهلكات وتقدم فى باب الترهيب من الربا ما ورد أيضًا عن النبى ﷺ أنه قال : **أربعة حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر** (٦٠٢).**وآكل الربا وآكل مال اليتيم وعاق والديه** » (٦٠٣) نسأل الله العفو والعافية.

(*) الآية رقم (٣٤) من سورة الإسراء

(٦٠٠) الآية رقم (١٠) من سورة النساء .

(٦٠١)**اجتنبوا السبع الموبقات .. الحديث/ أبو هريرة .**

* **متفق عليه :**

البخارى (١٩٣/٢، ٦٧/٤، ٣١٣، ١٢/١٦٠-فتح) ومسلم (٩٢) فى الإيمان وأبو عوانة (٥٥/١) وأبو داود (٢٨٧٤) والنسائى (٣٦٧٨) والبغوى (٨٦/١) وابن حبان (٤٣٥/٧) والبيهقى (٢٨٤/٦) (٢٠/٨، ٢٤٩، ٩، ٧٦) وغيرهم من طرق عن أبى الغيث عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه – مرفوعًا به ، والله أعلم .

(٦٠٢)انظر رسالة « إعلام الأنام بأحكام الخمر فى الإسلام » من إصدار دار الصحابة للتراث.

(٦٠٣) **أربعة حق على الله أن لا ... الحديث / أبو هريرة .** =

وذكر أن الخليفة المأمون كان في زمنه رجل له مال كثير فمات وخلف ولداً صغيراً فأراد بعض الفاسقين من أرباب دولته أن يتقرب إليه فكتب في ورقة ورفعها إليه: إن فلاناً مات وخلف مالاً كثيراً ولم يترك إلا ولداً صغيراً وحسن للخليفة أن يأخذ ماله. فكتب له الخليفة على ظهر الورقة : أما الميت فرحمه الله وأما اليتيم الصغير فجبره الله وأما المال فثمره الله وأما العواني فلعنه الله .

وأنشدوا :

يا ظالماً لليتيم قهرا ... وجامعاً بالذنوب وزرا

وراجياً للفجور بيد أنك ... بذاك بين الأنام فخرا

وغاصباً ماله سوف تصلى ... ناراً عليها تجرجرا

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « **خير البيوت بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر البيوت بيت فيه يتيم يساء إليه** » (٦٠٤).

= * **ضعيف جداً أو هو موضوع :**

وانظر ما مضى في رقم (٤٥٣) ، والله عز شأنه أعلم وأحكم «ضعيف الجامع الصغير » رقم (٧٤٨) و«الترغيب » (٣/٤٩ ,٥٠) .

(٦٠٤) خير البيوت بيت فيه يتيم يحسن إليه .. الحديث / أبو هريرة .

* **ضعيف :**

ابن ماجه (٣٦٧٩) في الأدب ، والبخاري في « الأدب المفرد» (رقم١٣٧) والبغوي في «شرح السنة» (١٣/٤٣) وغيرهم من طريق يحيى بن أبي سليمان عن زيد بن أبي عتاب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال فذكره .زاد البغوي : « ثم قال بأصبعيه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وهو يشير بأصبعيه » !! .

وإسناده ضعيف فيه يحيى بن[أبي]سليمان أبو صالح ، وما بين المعكفين السابقين سقط عند ابن=

وروى « إن اليتيم إذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه، فيقول الله تعالى: من أبكى الذى غيبت أباه فى التراب ؟ [٦٠٥] فتقول الملائكة : إلهنا أنت أعلم. فيقول تعالى : أشهدكم أن من أرضاه فإنى أرضيه من عندى » وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع شدته وصلابته يلاطف اليتيم وإذا بكى اليتيم عنده أعطاه شيئًا من المأكول أو من الدراهم يسكته به خوفًا من دمعته لما ورد فى الأثر : إياكم ودعوة المظلوم ودمعة اليتيم فإنهما يسريان بالليل والناس نيام [٦٠٦].

وأنشدوا ...

ترفق لليتيم ولا تهنه فقد عدم المعين له فأعنه

= ماجه ، وفى تعليق البوصيرى فى «الزوائد » واستدركناها من «التقريب» (٢/٣٤٩) «قال البخارى» : منكر الحديث .

وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، وذكره ابن حبان فى «الثقات » . وأخرجه ابن خزيمة فى «صحيحه» (؟!) وقال : فى النفس من هذا الحديث شىء فكأنى لا أعرف يحيى بعدالة ولا جرح، وإنما خرجت خبره لأنه يختلف العلماء فيه » أهـ. قلت : قد ظهر للبخارى وأبى حاتم ما خفى على ابن خزيمة فجرحهما مقدم على من عدله » أهـ من « الزوائد» السيوطى في« الصغير» (٢٩٠٥) صحيح الجامع ورمز لضعفه ووهم شارح « الأدب المفرد» وهمًا شديدًا إذ عزا الحديث بتمامه لمسلم !! غفر الله لنا وله وقد عرفت أن مسلمًا وغيره إنما أخرجوا الشطرة الأخيرة فقط ، فسبحان من تنزه بالكمال ، وراجع « الترغيب» (٣/٢٣٠) والله جل ثناؤه أعلم .

(٦٠٥) فى الأصل(أبيه)ولعل الصواب ما أثبتناه والله تعالى أعلم .

(٦٠٦) إياكم ودعوة المظلوم ودمعة اليتيم .... الحديث / أبو سعيد .

الحافظ زكى الدين المنذرى – رحمه الله – أورده فى « الترغيب» (٣/٢٣١) مشيرًا إلى ضعفه، وعزاه للأصبهانى أيضًا ، والله تعالى أعلم .

كفـــاه فـراقـــه لأب شفيـــق أزيـــل بفـقــده الــلــذات عنـــه

تــراه مـردودًا فــي النــاس ذلاً وذا وهـــذا لـــم يمنـــــه (!؟)

يمد إلــى الكفــيل يـد الـترجــى لـفاقتـــه إلـــى الإحســـان منـه

وإن وا فاك مسكـــين غريـــب يمـــد إلــى الســؤال يـدا فــدنــه

بذاك وصية الرحمـن جـاءت بـهـــا آيـــات ربـــك فـارهبنـــه

وجـــارك فاتـــدع واحـــذر أذاه وصـــن عـــرض الشـــريك ولاتـــخنه

وبر الـوالديـن وكـــن رحيمـــاً لـــذى القـــربى وشـــرك لاتبنـــه

ولا تغتب أخـاك ولا تشـــاجـــر ولـــفظـــك قبـــل أن تبـديــه زنـــه

وغض عن الحرام الطرف واهجر مقـــام الســـوء بل لا تقـــربـنـــه

ذكر الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسى رحمه الله فى كتاب التوابين أن بعض العلويين كان مقيمًا ببلخ وله زوجة علوية، وله منها بنات فمات الرجل وأصاب زوجته وبناته الفقر والقلة فرحلت المرأة ببناتها إلى سمرقند خوفًا من شماتة الأعداء، فلما دخلت البلد أدخلت بناتها بعض المساجد المهجورة، ومضت تحتال لهم فى القوت فمرت بجمعين جمع على رجل مسلم وهو شيخ البلد وجمع على رجل مجوسى وهو ضامن البلد فبدأت بالمسلم فشرحت له حالها وقالت : أنا امرأة علوية ومعى بنات أيتام وأريد الليلة قوتهم ، فقال لها: أقيمى عندى البينة أنك علوية ، فقالت : أنا امرأة غريبة وما فى البلد من يعرفنى ، فأعرض عنها ، فمضت من عنده منكسرة

الخاطر وأتت إلى ذلك المجوسى فذكرت له حالها مع المسلم وما رد عليها فبعث معها المجوسى بعض أهله فجاؤوا بها وبناتها إلى بيته فأطعمهم أطايب الطعام وكساهم وأفرد لهم بيتًا وباتوا عنده فى أطيب عيشة ، فلما كان الليل نام ذلك المسلم فرأى فى منامه كأن القيامة قد قامت وقد عقد اللواء يتدلى على رأس محمد ﷺ وإذا قصر من الزمرد فقال يا رسول الله لمن هذا القصر قال لرجل مسلم موحد ، فبقى الرجل متحيرًا، فقال لما قصدتك المرأة العلوية وقلت لها أقيمى عندى البينة أنك علوية ، فكذا أنت أقم عندى البينة أنك مسلم موحد ، فاستيقظ الرجل وبه من الخزى والكآبة مالايعلمه إلا الله ، وجعل يدور فى البلد على المرأة وبناتها فدل على أنها عند المجوسى فبعث إليه وقال : أريد منك المرأةالعلوية وبناتها ، فقال : ما إلى هذا سبيل ، قد استضافونى ولحقنى من بركاتهم ، فقال : خذمنى ألف دينار وابعث بهم إلى، قال : لا أفعل ، فقال : لا بد لى منهم ، فنظر إليه المجوسى وقال : يا هذا الذى تطلبه أنت أنا أحق به، والقصر الذى رأيته فى منامك خلق لى ، أتدل على بإسلامك؟! فوالله ما نمت أنا ولا أهل دارى حتى أسلمنا كلنا على يد هذه العلوية ، ورأيت فى منامى مثل منامك، وقال لى رسول الله ﷺ : العلوية وبناتها عندك؟ قلت: نعم يارسول الله، قال : **«القصر لك ولأهل دارك وأنت وأهل دارك من أهل الجنة خلقك[الله]مؤمنًا فى الأزل»**.

فانصرف المسلم وبه من الخزى والندامة مالا يعلمه إلا الله عز وجل (!؟) ففى هذه الحكاية فضيلة الإحسان إلى الأرملة والأيتام وأن ذلك سبب لسعادة الآخرة . والله الموفق ، فنسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل إنه جواد كريم .

[باب الترغيب في الإحسان إلى العيال من البنين والبنات وفضل الإحسان إلى المملوك والجارية وسائر الحيوان

وفضل رحمتهم والشفقة عليهم

والترهيب من الإساءة إليهم]

قال الله عز وجل: ﴿ وأحسنوا إنَّ الله يحبّ المحسنينَ ﴾ (٦٠٧) وقال تعالى ﴿إن الله لايضيعُ أجر المحسنينَ ﴾ (٦٠٨) وقال تعالى ﴿ واعبدُوا اللَّه ولاَ تشركوُا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامىَ والمساكين والجارِ ذى القربىَ والجار الجنبِ والصاحب بالجنب وابنِ السبيلِ وما ملكت أيمانكم ﴾ (٦٠٩).

وثبت فى الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال « **من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار** » (٦١٠). وقال: « **من عال جاريتين حتى**

---

(٦٠٧) الآية رقم (١٩٥) من سورة: البقرة.

(٦٠٨) الآية رقم (١٢٠) من سورة التوبة.

(٦٠٩) الآية (٣٦) من سورة النساء.

(٦١٠) من ابتلى من هذه البنات بشيء ... الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها.

*** متفق عليه:**

البخارى (١٠/٣٥٨، ٣٥٩) فى الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، وفى الزكاة: باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، ومسلم (٢٦٢٩) فى البر: باب فضل الإحسان إلى البنات، والترمذى فى البر (١٩١٣) مختصراً مقتصراً على المرفوع – وعبد الرزاق فى « المصنف» (١٠/٤٥٨) وعند أحمد (٦/٣٣، ٢٤٣) وابن حبان (٤/٢٥٩) والبيهقي (٧/٤٧٨) وعبد بن حميد (١٤٧٣/ المنتخب) والبغوى (٦/١٨٧) من طرق عن الزهرى حدثنى عبد الله بن أبى بكر أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت جاءتنى امرأة ومعها ابنتان لها تسألنى، فلم تجد عندى غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً ثم قامت وخرجت وابنتاها، فدخل النبى ﷺ فحدثته حديثها فقال النبى ﷺ: فذكره.

يبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه » (٦١١) قوله جاريتين يعني بنتين أو أختين.

وقال ﷺ « **الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله** (٦١٢).

وثبت فى الصحيح عنه ﷺ أنه قال : « **إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو**

---

(٦١١) من عال جاريتين حتى تبلغا جاء .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** صحيح :**

مسلم (٢٦٣١) والترمذى (١٩١٥) والحاكم فى« المستدرك» (١٧٧/٤) والبغوى (١٨٨/٦) وقال : حتى تدركا ..» من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعًا به .

* وله شواهد : فأخرجه أحمد (٣٦/٥) والحسن بن عرفة فى « جزئه» (١/٨) وأبو عبد الله بن نظيف الفراء فى « حديثه» عن أبى الفوارس الصابونى (ق/٢/٨١) من طريق وكيع وغيره عن محمد بن عبد العزيز الراسبى عن مولى لأبى بكرة عن أبى بكرة مرفوعًا به ،ورجاله ثقات — غير مولى أبى بكرة هذا فلا يعرف – ولكن الحديث صحيح (الألباني / صحيحة /١١٢٠) .

(٦١٢) الخلق عيال الله ... الحديث / أنس رضى الله عنه .

*** ضعيف جداً :**

أبو يعلى (جـ٦رقم٣٣١٥) وابن أبى الدنيا فى « قضاء الحوائج» (ص–٨٧) والبزار (جـ١٩٤٩/٢) والحارث بن أبى أسامة فى « مسنده» كما فى« المطالب العالية» (٨٩٧) وابن عدى فى « الكامل» (٢٦١١/٢٦١٠/٧) من طرق عن يوسف بن عطية عن ثابت البنانى عن أنس مرفوعًا قال الحافظ :« تفرد به يوسف ، وهو ضعيف جداً » .

وقال الهيثمى في« المجمع» (١٩١/٨) فيه يوسف بن عطية وهو متروك » أهـ (أبو إسحاق / النافلة../٥٢/١٢٠/٢) .

يحتسبها» (٦١٣) أى يطلب بنفقته الثواب من الله ولا يمن بنفقته ولا يؤذى .

وقال ﷺ : **«أفضل دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على دابته فى سبيل الله »** (٦١٤) وأوصى الله عز وجل بالمملوك إحسانًا بقوله : ﴿ وما ملكت أيمانكم ﴾ (*) وكذلك أوصى النبى ﷺ بالمملوكين عند خروجه من الدنيا فقال ﷺ

---

(٦١٣) إذا أنفق الرجل على أهله نفقة ... الحديث / أبو مسعود البدرى .

*** متفق عليه :**

*والحديث – بهذا الرسم الذى أمامك – لايؤدى معنى !! فجواب الشرط غير موجود !! .

وهو تتمة الحديث بعد لفظة «يحتسبها » : « كانت له صدقة» سقطت – لا أدرى – ممن ؟! ..

أخرجه البخارى (٤٩٧/٩) فى أول النفقات ومسلم (٦٩٥) فى الزكاة والنسائى (٢٥٤٥) وأحمد (١٢٠/٤، ١٢٢، ٢٧٣/٥) والطيالسى فى « مسنده» (٦١٤٥) وغيرهم من حديث أبى مسعود البدرى – رضى الله عن الأصحاب – والله أعلم .

(٦١٤) أفضل دينار ينفقه الرجل ..الحديث / ثوبان رضى الله عنه .

*** صحيح :**

مسلم فى الزكاة (٦٩٢) باب فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم – من طريق حماد حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان قال :قال رسول الله ﷺ فذكره ، وله تتمة :« ودينار ينفقه على أصحابه فى سبيل الله» .

وبه أخرجه الترمذى (١٩٦٦) والنسائى (٢٥٤٥) وابن ماجه (٢٧٦٠) وأحمد (٢٨٤/٥) وابن حبان فى«صحيحه» (٢٢٠/٦، ٧٩/٧) من طرق عن حماد رحمه الله به .

(*) الآية رقم (٣٦) من سورة النساء .

« الصلاة وما ملكت أيمانكم» (٦١٥).

وقال ﷺ **« ثلاث خصال من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنة، رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين وإحسان إلى المملوك ، وثلاث من كن فيه أظله الله تحت عرشه الوضوء والمشي إلى المساجد في الظلام وإطعام الجائع»** (٦١٦).

---

(٦١٥) الصلاة .. وما ملكت أيمانكم الحديث / أم سلمة وعلى وأنس وغيرهم رضي الله عنهم .

*** صحيح :**

أما حديث أنس رضى الله عنه فصحيح أخرجه أحمد (٣/١١٧) وابن ماجه (٢٦٩٧) وابن حبان (٨/٢٠٥/صحيحه) وابن أبي الدنيا فى « المحتضرين » (٩/١) والحاكم فى« المستدرك» (٣/٥٧) وقال :قد اتفقنا على إخراج هذا الحديث ..» وتعقبه أبو عبد الله الذهبى فقال : (قلت) فلماذا أوردته ؟! من طرق عن سليمان التيمى عن قتادة عن أنس بن مالك قال: «كان آخر وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت : الصلاة الصلاة مرتين وما ملكت أيمانكم ، وما زال يغرغر بها فى صدره وما يفيض بها لسانه » لفظ أبي عبد الله الحاكم - رحمه الله - وسقط في المطبوع من «المستدرك » ذكر قتادة - يرحمه الله - ويشهد له حديث أمير المؤمنين على عليه السلام - مرفوعًا - كان آخر كلام رسول الله ﷺ الصلاة ..الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم » .

أخرجه أبو داود (٥١٥٦) وعنه البيهقى (٨/١١) وابن ماجه (٢٦٩٨) وأحمد (١/٧٨) وابن أبي الدنيا فى « المحتضرين » (ق٨/١) من طريق محمد بن الفضيل عن مغيرة عن أم موسى ،عنه رضى الله عنه ...به ، وهذا إسناد رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير أم موسى ، وهي سرية علي رضي الله عنه، وهى كوفية تابعية ثقة » كما قال أبو الأشبال في « شرح المسند » (٥٢٢/شاكر) وقال الدارقطنى » حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتبارًا » (إرواء/٧/٢٣٨) وشاهد آخر من حديث أم سلمة رضى الله عنها ولفظه نحو حديث أنس - أخرجه أحمد (٦/٢٩٠، ٣١١، ٣٢١) والله تعالى أعلم .

(٦١٦) ثلاث خصال من كن فيه .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

*** موضوع :**

السيوطى فى « الصغير» (٢٥٥٦/ضعيف) أورد الثلاثة الأول = أخرجه الترمذى(٢٤٩٤)فى=

وقال ﷺ: «حسن الملكة يمن وسوء الملكة شؤم »(٦١٧)وقال:«لا يدخل الجنة سيىء الملكة» (٦١٨)وقال : « من ضرب عبداً سوطاً ظلمًا اقتص منه يوم القيامة » (٦١٩).

= صفة القيامة ، مقتصراً على ذكر الثلاثة الأول – من طريق عبد الله بن إبراهيم نسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث، وقال الحاكم : روى عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة لا يرويها غيره » أهـ – أبو عبد الرحمن – مستطرداً : قلت : وأبوه مجهول كما فى « التقريب » فالحديث بهذا الإسناد موضوع ، وقد أورده المنذرى فى« الترغيب» (٤٩/٢) مشيرا لضعفه بزيادة : « فذكر الثلاثة الأخر حتى إطعام الجائع » وقال : رواه الترمذى بالثلاثة الأول فقط وقال :« حديث غريب» ورواه أبو الشيخ فى« الثواب » وأبو القاسم الأصبهانى بتمامه » أهـ (الألباني / ضعيفة /(٩٢)والله – جل ذكره أعلم .

(٦١٧) حسن الملكة يمن ... الحديث / رافع بن مكيث رضى الله عنه .

* ضعيف :

أبو داود فى «سننه» (٥١٤٠، ٥١٤١/عون) قال المنذرى رحمه الله – فى أحدهما فيه مجهول. وقال فى الأخر : مرسل وفي إسناده بقية بن الوليد وفيه مقال » أهـ .

* قلت : والراوى عن بقية بن الوليد هو : محمد بن مصفى شيخ أبى داود فى هذا الحديث يدلس هو أيضاً تدليس التسوية !! (راجع : عون المعبود» (٧٠/١٤–٧٣) «وإتحاف السادة» (٣١٩/٧) والكنز (٥١٤٣) و« المشكاة» (٣٣٥٩) و«الفردوس » (٢٧١٥) والله أعلم .

(٦١٨) لا يدخل الجنة سيىء الملكة ..الحديث / الصديق الأكبرأبو بكر رضى الله عنه

* ضعيف :

« المسند » (١٣، ٣١/شاكر) والترمذى (١٩٤٦) وابن ماجه (٣٦٩١) والبغوى (٣٤٩/٩/شرح السنة) وغيرهم من طرق عن فرقد السبخى عن مرة الطيب عن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ..فذكره ..قال محيى السنة الإمام البغوى نقلاً عن الترمذى : هذا حديث غريب ، وقد تكلم أيوب السختيانى وغير واحد فى فرقد السبخى ، وهو فرقد بن يعقوب، كان حائكًا من عباد أهل البصرة » « من قبل حفظه » . =

= * قال الحافظ فى التقريب » (٢/١٠٨) : صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ والله أعلم وبه ضعفه أبو الأشبال فى شرح « المسند» (١٣) والله أعلم .

(٦١٩) من ضرب عبدًا سوطًا ظلمًا ... الحديث / أبو هريرة .

*** يقبل التحسين * أو : هو حسن بشواهده .***

البخارى فى« الأدب المفرد» (رقم١٨٦) وابن عدى فى « الكامل» / ترجمة عبد الله بن شقيق العقيلى البصرى (١٦٩/٤) من طريق أبى العوام يعنى عمران القطان عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة قال ..فذكره مرفوعًا .. وأسند ابن عدى إلى يحيى بن سعيد ، يقول : كان التيمى[سليمان بن بلال] يسيئ الرأى فى عبد الله بن شقيق ، قلت ليحيى : سمعته منه ؟ قال : «نعم» .. قال ابن عدى بعد ان ذكر له أحاديث : وعبد الله بن شقيق له غير ما ذكرت ، وليس بالكثير ، وقد روى عنه جماعة من الثقات وما بأحاديثه ان شاء الله بأس» .

* قلت : عبد الله ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى أهل البصرة وثقة ابن معين وأحمد وأبو حاتم وابن خراش [تهذيب /(٢٢٣/٥)].

* وله شاهد من حديث عمار بن ياسر / بلفظ :« لا يضرب أحد عبدًا له وهو ظالم له إلا أقيد منه يوم القيامة » (الأدب المفرد /١٨١) .

* وشاهد آخر من حديث زرارة بن أبى أوفى عن أبى هريرة مرفوعًا / بلفظ : «من ضرب ضربًا اقتص منه يوم القيامة» .

قال الإمام الهيثمى فى« المجمع» (٣٥٧/١٠) : رواه البزار ورجاله ثقات» ونقل فى الحاشية : عن ابن حجر كما فى حاشية نسخة : من رواية ميمون بن شبيب عن عمار ولم يسمع منه » .

وقال فى حديث أبى هريرة الأول : رواه البزار والطبرانى فى « الأوسط » وإسناده حسن» والله تعالى أعلم .

وعن أبى مسعود البدرى قال : كنت أضـرب مملوكًا لى بالسوط فسمعت صوتاً من خلفى:اعلم أبـا مسـعـود !! فلم أفـهـم الصـوت من الغـضب، فلمـا دنا منى إذا هو رسول الله ﷺ يقول : « **اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام** ، فسقط السوط من يدى من هيبتـه، فقلت : والله يارسول الله لا أضرب مملوكًا لى بعده أبدًا » وفى رواية فقلت : يارسول الله هو حر لوجـه الله عز وجل ! فقال:« **أما إنك لو لم تفعل للفحتك النار، أولمستك النار يوم القيامة**» (٦٢٠)رواه مسلم فى صحيحه وفى الصحيح عنه ﷺ أنه قال :« **من قذف مملوكًا وهو برىء مما قال جلد له يوم القيامة إلا أن يكون كما قال**» (٦٢١).

وعن جعفر بن محمـد عن أبيه قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله إنى قلت لجاريتى يازانية قال: «**وهل رأيت عليها ذلك ؟** » قالت :لا، قال

---

(٦٢٠) اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك .. الحديث / أبو مسعود الأنصارى رضى الله عنه.

*** صحيح :**

مسلم (١٦٥٩) (١٣٥) فى الإيمان والبـخـارى فى« الأدب المفـرد» (رقم١٧١) والتـرمـذى (١٩٤٨) وقال : « حـديث حسن صـحيح » وأبو داود (٥١٥٩) فـى الأدب، والبيهـقى (١٠/٨) والبـغوى (٣٤٧/٩) مـن طرق عن الأعمش عـن إبراهيم التيـمى عن أبيـه عن أبى مـسـعود قـال : فذكره كما أصلحته من رواية مسلم رحمه الله والله أعلم .

(٦٢١) من قذف مملوكًا وهو برىء ... الحديث / أبو هريرة .

*** متفق عليه :**

البخارى (١٨٥/١٢) فى الحـدود ، ومسلم (١٦٦٠) والترمذى (١٩٤٧) والبيهقى (١٠/٨) والبغوى (٣٤٨/٩) وغيرهم عن ابن أبى نعيم عن أبى هريرة مرفوعًا به .

لها: «**أما أنها ستستقيد منك يوم القيامة**» (٦٢٢) أى تقتص منك، فرجعت المرأة إلى الجارية وأعطتها السوط وقالت : اجلدينى فامتنعت الجارية من ذلك فأعتقتها ثم رجعت إلى النبى ﷺ فأخبرته بعتقها فقال لها: «**عسى**» أى عسى أن يكفر عنك ما قذفتها به بعتقها» (٦٢٣) وهذا مثل قوله ﷺ : «**من قذف مملوكه وهو برىء مما قال جلد له يوم القيامة**» (٦٢٤).

وقال ﷺ: «**للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل مالا يطيق**» وقال: «**هم إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم فإن**

---

(٦٢٢) ستستقيد» كذا هى – على الصواب بعد الإصلاح(!!) وأما معناه فقال أبو السعادات ابن الأثير – رحمه الله – فى «النهاية» (٤/١١٩/قود) : فيه : «من قلت عمداً فهو قود» :القود : القصاص ، وقتل القاتل بدل القتيل ، وقد أقدته به ، أقيده ، إقادة ، واستقدت الحاكم : سألته أن يقيدنى ، واقتدت منه أقتاد » أهـ .

(٦٢٣) والحديث أخرجه الحاكم فى الحدود من« المستدرك » (٤/٣٦٨) من طريق عبد الملك ابن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه زار عمة له فدعت له بطعام ، فأبطأت الجارية فقالت : ألاتستعجلى يا زانية ؟! فقال عمرو : سبحان الله !! لقد قلت أمراً عظيماً ، هل اطلعت منها على زنى ؟! قالت : لا والله !! فقال عمرو – رضى الله عنه – : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيما عبد أو امرأة قال أو قالت لوليدتها يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة ، لأنه لاحد لهن فى الدنيا» !! وصححه الحاكم !! وتعقبه الذهبى رحمه الله بقوله : قلت : بل عبد الملك متروك باتفاق حتى قيل فيه دجال » !! .

* **قلت : فالحديث بهذا الرسم : موضوع !! والله تعالى أعلم .**

(٦٢٤) من قذف مملوكه وهو برىء .. الحديث .

ذاك حديث أبى هريرة المتفق عليه المتقدم قريباً في رقم (٦٢١) والحمد لله .

الله تعالى ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم، ولا تعذبوا خلق الله فما أحببتهم فأمسكوا وما كرهتم فبيعوا » (٦٢٥).

وقال ﷺ : « **لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا سيىء الملكة** » (٦٢٦) وقال له رجل : يارسول الله كم نعفوا عن الخادم ؟ قال : «**فى كل يوم سبعين مرة**» وكان أبو هريرة رضى الله عنه له جارية زنجية فرفع يومًا السوط عليها ليضربها، ثم رمى به وقال:

---

(٦٢٥) للمملوك طعامه وكسوته ... الحديث / أبو هريرة .

* **صحيح :**

أخرجه أحمد (٢/٢٤٧، ٣٤٢) ومسلم (١٦٦٢) والشافعى (١١٩٤) وكذا البخارى فى «الأدب المفرد» (١٩٢، ١٩٣) والبيهقى (٨/٦، ٨) ورواه الإمام مالك رحمه الله بلاغًا فى« الموطأ» (٢/٩٨٠، ٤٠) وابن حبان فى« صحيحه» (٦/٢٥٥) والبغوى (٩/٣٤١) وغيرهم عن عجلان أبى محمد عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: فذكره ..قال الحافظ فى «التلخيص » (٣/١٣) فى تخريج الحديث : رواه الشافعى ومسلم من هذا الوجه وفيه محمد بن عجلان» وقال أبو عبد الرحمن فى« الإرواء » (٧/٢٣٤) فأقول : محمد بن عجلان عند الشافعى فقط وأما مسلم فهو عنده من طريق عمرو بن الحارث كلاهما عن بكير بن عبد الله الأشج عن عجلان فاقتضى التنبيه» أهـ والله جل ذكره أعلم .

(٦٢٦) لا يدخل الجنة خب ... الحديث / أبو بكر رضى الله عنه .

* **ضعيف :**

الترمذى (١٩٦٢) فى البر والصلة ، من طريق يزيد بن هارون حدثنا صدقة بن موسى عن فرقد السبخى عن مرة الطيب عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ..فذكره ، وقال : هذا حديث حسن غريب » (؟!) .

* قلت : كيف يكون حسنًا وفيه فرقد بن يعقوب السبخى ، وضعفه مشهور ؟! صدوق عابد نعم ولكن الناس تكلموا فى لين حديثه وكثرة خطئه ، والحديث فى « مسندى» أحمد (١٣ شاكر) وأبى يعلى (١/٩٤، ٩٥) بهذا الإسناد المعلول بفرقد ، وبه أعله الهيثمى فى« المجمع» (٤/٢٣٩) ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

لولا القصاص يوم القيامة لأغشيتكيه، ولكن سأبيعك لمن يوفيني ثمنك؟ اذهبي فأنت حرة لوجه الله عز وجل .

وقال ميمون بن مهران رحمه الله : لا تضرب المملوك في كل ذنب، ولكن احفظ له ذلك، فإذا عصى الله أوتها ون بالصلاة فاضربه على ذلك وذكره الذنوب التي بينك وبينه (٦٢٧) .

وروى الترمذي في جامعه عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قعد بين يدي النبي ﷺ فقال « يارسول الله إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم فقال له النبي ﷺ :« **يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل**» قالت: فتنحى الرجل فجعل يبكي ويهتف. فقال له رسول الله ﷺ :« **أما تقرأ كتاب الله عز وجل ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾**(٦٢٨) » (٦٢٩)ولطم ابن لأبي مسلم الخولاني مملوكًا له لطمة ،فقال أبو مسلم للمملوك: قم فالطم ابني كما لطمك؛ فإن القصاص اليوم في الدنيا خير من القصاص يوم القيامة. فنسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة » .

---

(٦٢٧) يسر الله للدار إخراج سلسلة« مشكلة في بيتي» وتضم مجموعة كبيرة من علاج المشكلات بقلم نخبة من العلماء المتخصصين يسر الله إتمامها .

(٦٢٨) الآية رقم (٤٧) من سورة الأنبياء .

(٦٢٩) يحسب ما خانوك وعصوك .. الحديث / أم المؤمنين عائشة .

*** صحيح :**

«جامع الترمذي» (٣٢١٢–تحفة) في التفسير ، من طريق عبد الرحمن بن غزو ان أبو نوح أخبرنا الليث بن سعد عن مالك بن أنس عن الزهري عن عروةعن عائشة رضي الله عنها : أن =

[الترهيب من التفريق بين المملوك وولده]

(**فصل**) ومن أعظم الإساءة إلى المملوك أن يفرق بينه وبين ولده أو أخيه فى البيع، لما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة** » (٦٣٠).

وعن على رضى الله عنه قال: وهب لى رسول الله ﷺ غلامين أخوين فبعت أحدهما دون الآخر، فقال لى رسول الله ﷺ: «**رده رده** » (٦٣١).

= رجلاً قعد بين يدى رسول الله ﷺ فقال ... الحديث ..وذكره السيوطى فى« الدر المنثور » (٣١٩/٤) وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى« الشعب» ، وزاد المباركفورى نسبته أيضاً لابن جرير فى « تهذيبه» ، ورمز السيوطى لصحته فى« جامعه الصغير» (٨٠٣٩–صحيح) وانظر « المشكاة» (٥٥٦١) .

(٦٣٠) من فرق بين والدة وولدها ... الحديث / أبو أيوب رضى الله عنه .

*** حديث حسن :**

السيوطى فى« الصغير» (٦٤١٢) [ص] .. وراجع « الفردوس» (٥٦٥٤) أخرجه أحمد (٤١٤/٥) والترمذى – فى موضعين من «سننه» (١٢٨٣، ١٥٦٦) الأول فى « البيوع» ، والثانى فى« السير» والحاكم فى« المستدرك» (٥٥/٢) وعند البيهقى فى « السنن» (١٢٦/٩) وغيرهم ، ومدار هذا الحديث عندهم على : حيى بن عبد الله المعافرى ، وهو مختلف فيه ، قال أحمد «أحاديثه مناكير» وقال البخارى : فيه نظر»والنسائى : ليس بالقوى ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، ونحوه ابن عدى ، إذا روى عنه ثقة ، وذكره ابن حبان فى« الثقات» !![تهذيب ٧٢/٣] وقال فى التقريب» (٢٠٩/١) « صدوق يهم» !! .

* قلت : حديثه حسن إن شاء الله – وراجع « فيض القدير» «وتلخيص الحبير» (١٥/٣) والله تعالى أعلم ، وهو المستعان .

(٦٣١) رده ..رده ... الحديث / أمير المؤمنين على عليه السلام .

*** حسن بشواهده :**

أبو داود (٢٦٩٦) فى الجهاد ، والترمذى (١٢٨٤) وابن ماجه (٢٢٤٩) وأحمد (٨٠٠/شاكر) وغيرهم ، من طريق الحكم بن عتيبة عن ميمون بن أبى شبيب عن على رضى الله عنه وقد أعله أبو داود بالانقطاع بين ميمون بن أبى شبيب وعلى ! وأخرجه الحاكم (٥٤/٢) من=

فضل من أدب مملوكه وأحسن إليه وفضل المملوك إذا أدى حق الله وحق سيده

تقدم قوله ﷺ في وصيته عند موته بالإحسان إلى المملوك والجارية وغيرهما من ملك اليمين، وأفضل ما أدب الإنسان به المملوك أو الجارية أن يأمره بالصلاة ويحضه على المحافظة عليها ويضربه على تركها، كما يجب ذلك عليه في حق أهله وولده فإنه من رعيته وهو مسئول عنه يوم القيامة، كما تقدم في الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال : **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»** (٦٣٢) وقال فيه **«والعبد راع في مال سيده ومسئول عن رعيته»** .

وفى الصحيح من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : **«إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله عز وجل فله أجره مرتين»** (٦٣٣).

= حديث الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن على ، وصحح إسناده ، ووافقه الذهبى ، ورجحه البيهقى بشواهده !! وقال الدارقطنى فى «العلل» – بعد حكاية الخلاف فيه » لا يمتنع أن يكون الحكم سمعه من عبد الرحمن وميمون ، فحدث به مرة عن هذا ومرة عن هذا . ا .هـ . .

قال القاضي أبو الأشبال – رحمه الله في « شرح المسند » (٢/١٣٢) : « وما قاله الدارقطنى هو الصحيح المتعين» أهـ .

* قلت : وبه أقول : وراجع « تلخيص الحبير» (٣/١٦) والله تعالى عنده علم الصواب .

(٦٣٢) كلكم راع وكلكم مسئول ... الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

*** متفق عليه .**

البخارى (٥/١٨١)ومسلم (١٤٥٩) وأبو داود (٢٩٢٨) والترمذى (١٧٠٥) وابن ماجه وابن حبان (١١/٧) وعبد الرزاق فى« المصنف» (٢٠٦٥٠) وأحمد (٥/٢) وعبد بن حميد (٧٤٥/المنتخب) وأبو عوانة (٤١٧،٤١٤/٤) والقضاعى (٢٠٩) والبغوى (٤٤٣/٥، ٦١/١٠) وأبو يعلى فى« المسند» (١٩٩/١٠) من وجوه عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعًا والذى أورده المصنف هنا – إنما هو قطعة منه – راجع الباقى فى مصادر التخريج ، والله أعلم .

(٦٣٣) إن العبد إذا نصح لسيده ... الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

*** متفق عليه :**

وفى الصحيح أيضًا من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ: «**للعبد المملوك المصلح أجران**» والذى نفس أبى هريرة بيده لولا الجهاد فى سبيل الله وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك» (٦٣٤).

وروى البخارى فى صحيحه من حديث أبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : المملوك (٦٣٥) الذى يحسن عبادة ربه ويؤدى إلى سيده الذى عليه من الحق والنصيحة والطاعة له أجران » (٦٣٦).

وفي الصحيحين أيضا عنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ،وعبد أدى حق الله وحق مواليه،**

=البخارى (١٧٧/٥) ومسلم (١٢٨٤) والبيهقى (١٢/٨) والبغوى (٣٤٤/٩) كلهم من طريق مالك – رحمه الله – في« الموطأ» (٩٨١/٢) عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما – به .

(٦٣٤) للعبد المملوك المصلح ... الحديث / أبوهريرة .

*** متفق عليه :**

البخارى (١٧٥/٥) ومسلم (١٢٨٤) والبيهقى (١٢/٨) وعبد الرزاق فى« المصنف» (٢٤٨/١١) والبغوى (٣٤٥/٩) وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه – ولمسلم – فى رواية – : « قال : (يعنى : ابن شهاب – راوى الحديث – رحمه الله): وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه ، لصحبتها » !! رضى الله عنه وصلى الله وسلم على معلمه البر ..!!!.

(٦٣٥) «للمملوك» كما تواطأت الروايات بذلك والله أعلم.

(٦٣٦)المملوك الذى يحسن عبادة ربه ..الحديث / إبوموسى الأشعرى رضى الله عنه

*** صحيح :**

البخارى (١٧٧/٥) فى العتق من «صحيحه» ، وفى «الأدب المفرد » له (رقم٢٠٤, ٢٠٥) وعن بريد بن عبد الله ... وعن أبى بردة بن عبد الله .. وأحمد (٤٠٥/٤) عن الشعبى ...، البيهقي (١٢/٨) عن أبى أسامة عن بريد . كلهم عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى ﷺ قال .. فذكره مرفوعًا .. والله تعالى أعلم .

ورجل كانت له امرأة فأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران» (٦٣٧).

وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: **« عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، ذو عيال، وأما أول ثلاثة يدخلون النار، فأمير متسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدى حق الله من ماله، وفقير فخور »** (٦٣٨).

---

(٦٣٧) ثلاثة لهم أجران ... الحديث / أبو موسى رضى الله عنه .

*** متفق عليه :**

البخارى (٩/١٢٦) ومسلم (١٣٤) وأبو عوانة (١/١٠٣، ١٠٤) والنسائى (٣٣٤٤) والبغوى (١/٥٣) فى الإيمان، والدارمى (٢/رقم٢٢٤٤) وعبد الرزاق (١٣١١٢) وصححه ابن حبان (١/٢٢٥) وغيرهم من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه مرفوعًا وللحديث تتمة — حذفها المصنف (؟!) راجعها فى مصادر التخريج والله أعلم .

(٦٣٨) عرض على أول ثلاثة. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

*** ضعيف جدًا :**

ووهم المصنف وهما شديداً إذ عزا الحديث لـ«مسلم» وليس فيه !!؟ وإنما أخرجه أحمد (٢/٤٢٥) من طريق هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن عامر العقيلى [ابن شبيب — عند الحاكم] عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعًا به .

* وبه : أخرجه الترمذى (١٦٤٢) وقال : « حسن» والحاكم (١/٣٨٧) وابن حبان فى «صحيحه» (٧٤٣٨) و(١٢٠٣، ١٥٦١، ١٦١٠—زوائده) وغيرهم..

* ومداره على عامر العقيلى هذا ، وهو مجهول !!... قال الحاكم : شيخ من أهل المدينة ، مستقيم الحديث ، وهذا أصل فى هذا الباب تفرد به عنه يحيى بن أبى كثير ووافقه الذهبى الذى قال فى« الميزان » (٢/ت٤٠٩٦) : شيخ روى عنه يحيى بن أبى كثير ، لا يعرف !! فيقال فيه : ابن عقبة ، ويقال : ابن عبد الله بن شقيق » أهـ قلت : ذكره الإمام البخارى فى التاريخ الكبير» (٢/٣/٤٥٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا، وفى «حاشية التاريخ» أشار إلى أن ابن حبان ذكره=

وروى الترمذى فى جامعه من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه (٦٣٩) أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: « **ثلاثة على**(٦٤٠) **كثبان المسك أراه[قال] يوم القيامة،عبد أدى حق الله وحق مواليه ورجل أم قومًا وهم به راضون، ورجل ينادى بالصلاة الخمس فى كل يوم وليلة**» (٦٤٢) و لما أعتق أبو رافع وكان مملوكًا بكى (٦٤٣) وقال : كان لى أجران ذهب أحدهما .

= فى الثقات» (ج/٣) فالحديث – على هذا .

* ضعيف جدًا إن لم يكن موضوعًا والله جل ذكره أعلم بالصواب .

(٦٣٩) إنما هو « ابن عمر » ، وليس « أبو هريرة» رضى الله عنهم .

(٦٤٠) « على» وبالأصل « من»

(٦٤١) «قال» استدركتها من «جامع الترمذى» (١٩٨٦، ٢٥٦٦)؟!.

(٦٤٢) ثلاثة على كثبان المسك ... الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

*** ضعيف (ضعيف الجامع /(٢٥٧٩) .**

الترمذي (١٩٨٦)فى البر والصلة و(٢٥٦٦فى : «صفة الجنة» من طريق سفيان عن أبى اليقظان عن زاذان عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ فذكره ، وقال : «حسن غريب» لا نعرفه إلا من حديث سفيان الثورى عن أبي اليقظان إلا من حديث وكيع ، وأبو اليقظان اسمه عثمان بن قيس ، ويقال ابن عمير ، وهو أشهر ، وقال فى الموضع الثانى : عثمان : قيل «عمير» ويقال : ابن قيس .أهـ

وبهذا الإسناد أخرجه الإمام أحمد (٢٦/٢) عن وكيع ..به .. قال فى« إتحاف السادة» (٥/٣) قال العراقى:أخرجه الترمذى وحسنه من حديث ابن عمر مختصراً ،وهوفي « الصغير»للطبرانى.

* قلت : الذى عند الطبرانى – من حديث ابن عمر – فيه بحر بن كثير السقاء وهو ضعيف ، بل متروك، وأما حديث الترمذى الذى أشار إليه ، فلفظه : « الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة» هكذا أخرجه فى الأدب من حديث ابن عمر وقال : حسن غريب» وهكذا أخرجه الحاكم أيضًا ، وقال الصدر المناوى فى إسناد الترمذى : أبو اليقظان عثمان بن عمير ، قال الذهبى : كان شيعيا ، ضعفوه» ..وذكره السيوطى فى الدر المنثور » (٣٤٠/٤) وعزاه لأحمد والترمذى ، وحسنه عن=

(فصل)[في الترهيب من إباق العبد من سيده].

عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **إذا أبق العبد من سيده فقد برئت منه الذمة**» (٦٤٤).

وفى رواية : «إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة» رواه مسلم فى صحيحه، وروى الترمذى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم؛ العبد الآبق حتى يرجع، وامرأة زوجها عليها ساخط، وإمام يؤم قومًا وهم له كارهون** » (٦٤٥) والآبق هو الهارب .

= ابن عمر والهيثمى فى« المجمع» (١/٣٣٢) وقال : قلت رواه الترمذى بغير سياقه – رواه الطبرانى فى« الكبير» وفيه بحر بن كثير السقاء وهو ضعيف » « الكنز» (٣٢٤٠) « الفردوس» (٢٥٢٥) « المشكاة» (٦٦٦) والله أعلم .

(٦٤٣) انظر طرف من ترجمته في الهامش رقم (٢٩٩).

(٦٤٤) إذا أبق العبد من سيده فقد برئت ... الحديث / جرير .

*** صحيح :**

مسلم (٦٩) وأبو عوانة – فى « صحيحه – (١/٢٨) والبيهقى -(٨/٢٠٤) وعلقه الإمام البغوى فى« شرح السنة» فقال :وقال داود عن الشعبى عن جرير قال :قال رسول الله ﷺ .. فذكره وهو موصول عند مسلم من طريق حفص بن غياث عن داود عن الشعبى ..به – وإنما أوردت تعليق البغوى – رحمه الله – لبيان فائدة عنده قال : قال شقيق بن سلمة : ليس على المملوك إلا الصلوات الخمس وصيام رمضان ويغتسل من الجنابة ، ويطيع مولاه ، وهوفى الجنة ، وله أجران » أهـ !!

(٦٤٥) ثلاث لا تجاوز صلاتهم آذانهم .. الحديث/ أبو أمامة .

*** حديث حسن :**

الترمذى (٣٦٠/شاكر) فى الصلاة : باب ما جاء فيمن أم قومًا وهم له كارهون – من طريق على بن الحسن حدثنا الحسين بن واقد حدثنا أبو غالب قال سمعت أبا أمامة يقول ..فذكره . =

(فصل) [الترغيب في إعتاق العبد أو الجارية ابتغاء وجه الله عز وجل]

قال الله عز وجل ﴿ فلا اقتحَمَ العقبَةَ ومَآ أدراكَ ما العقبةُ فكُّ رقبةٍ أوْ إطعامٌ فى يومٍ ذى مسغبة يتيماً ذَا مقربة أو مسكيناً ذا متربة ﴾ (٦٤٦) الآية.

قال المفسرون : هذا كلام إنكار واستبطاء، أى لم يفعل هذه الأشياء التى يجوز بها العقبة وهى عتق الرقبة وإطعام اليتيم ذى القرابة والمسكين الذى قد أعتق بالتراب من شدة فقره والعقبة المذكورة هى عقبة فى النار أجارنا الله منها، وقيل المراد بالعقبة ما يستقبله الإنسان بعد موته من البعث والحساب ثم بين أن المسهل لاقتحام هذه العقبة هذه الأشياء :عتق الرقبة وإطعام المحتاج من اليتيم والمسكين ، وثبت فى الصحيح م ن حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال:قلت: « يارسول الله علمنى عملايدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال : « **لئن**(٦٤٧) **كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت**(٦٤٨) **المسألة أعتق النسمة وفك الرقبة**» قال: يارسول الله أو ليستا واحدة قال: « **لا عتق النسمة أن تنفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين فى ثمنها** » (٦٤٩)

وثبت فى الصحيح من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ: «**من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار حتى يعتق فرجه بفرجه**»(٦٥٠).

وفيهما أيضًا حديث أبى ذر رضى الله عنه قال :قلت يا رسول الله أى الأعمال أفضل ؟قال : «**الإيمان بالله والجهاد فى سبيله**» قلت : أى الرقاب أفضل قال : «**أنفسها**(٦٥١) **عند أهلها** (٦٥٢) **وأعلاها ثمنًا** » (٦٥٣).

كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما له عبد اسمه نافع أعطى به ألف دينار فقيل له: ما تنتظر أن تبيعه بهذا الثمن الغالى؟قال:أنتظر ما هوخير من ذلك،هو حر لوجه الله عزوجل.

= قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » أهـ قال القاضى أبو الأشبال رحمه الله « بل هو صحيح ، فإن أبا غالب ثقة ، وثقه موسى بن هارون الحمال والدارقطنى وغيرهم وفى « التهذيب » : حسن الترمذى بعض أحاديثه وصحح بعضها وقال الشارح (المباركفورى) (جـ١ص٢٨٧) « وضعفه البيهقى ، قال النووى فى « الخلاصة » : والأرجح هنا قول الترمذى .

*والحديث أخرجه البغوى فى شرح السنة(٤٠٤/٣)من طريق الترمذى هذه ونقل كلامه عليه.

* وله شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما - بلفظ : ثلاثة لا تبلغ صلاتهم رؤوسهم : الآبق ، والمرأة العاصية لزوجها ، والإمام الذى يؤم القوم وهم لها كارهون » . (فردوس الديلمى (٢٥١١) ولم أر محققه تكلم عليه بشىء !!؟ =

(٦٤٦) سورة « البلد» / آيات أرقام (١١/١٥) .

[ذكر من قابل إساءة عبده بالإحسان]

منهم ميمون بن مهران رحمه الله كان عنده ضيف فاستعجل جاريته بالطعام فجاءت به مسرعة وهو حار في قصعة فعثرت في طريقها حين قربت منه فاندفق الطعام منها على رأسه وعلى بدنه فقال : أحرقتيني يا جارية ، وهو جالس بين ضيفانه ، فغضب فخجلت الجارية وخافت عقوبته فقالت : يا سيدي اذكر ما قال الله . قال : وما قال الله ؟ قالت : قال الله : ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس﴾ (٦٥٤) . قال : عفوت عنك قالت : ﴿والله يحب المحسنين﴾ قال أنت حرة لوجه الله عز وجل .

=(٦٤٧) في الأصل[لأن]ولعل الصواب ما أثبتناه والله تعالى أعلم .

(٦٤٨) المسألة : من السؤال : قد يقصد بها سؤال الاستفهام وقد يقصد بها سؤال الاستعطاء ، والمقصود هنا : الأول .

(٦٤٩) لئن كنت أقصرت الخطبة لقد ... الحديث / البراء رضى الله عنه .

* **صحيح** : وهوفى « المسند»(٢٩٩/٤) وصححه ابن حبان (١٢٠٩-زوائده) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٥٤/٩)وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب رضى الله عنه- قال ..فذكره ، وزاد على ما ههنا:« والمنحةالوكوف ، والفيء على ذى الرحم الظالم ، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن ، ومر بالمعروف وانه عن المنكر،فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير»!!

* (قوله) : لئن أقصرت الخطبة: أى : جئت بها قصيرة ..

* (لقد أعرضت المسألة) : أى : جئت بها عريضة أى واسعة ..

* (أعتق النسمة) : النسم : الروح أي أعتق ذا نسمة ، وكل دابة فيها الروح فهى نسمة .

*(المنحة الوكوف) : أى : غزيرة اللبن ، ومنه : وكف البيت ، الدمع » وقال ابن الأعرابى - كما ذكر الهروى : التى لا ينقطع لبنها سنتها جميعًا ، وهو من : وكف البيت والدمع ، إذا تقاطر » أهـ(شرح السنة» (١٥٥/٩) (النهاية» :٥/ ٢٢٠) والله أعلم .

(٦٥٠) من أعتق رقبة مسلمة أعتق ... الحديث / أبو هريرة .

* **متفق عليه** :البخارى (٥٩٩/١١) فى الإيمان والنذور باب قوله تعالى : ﴿ أو تحرير رقبة ﴾ وفى العتق ومسلم (١٥٠٩) (٢٣) فيه أيضًا باب فضل العتق ، والبغوى فى« شرح السنة» (٣٥١/٩-٣٥٢) وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه - مرفوعًا به .

(٦٥١) أنفسها بسين مهملة من « النفاسة» : الشيء النفيس هو الشيء الثمين ذو القيمة العالية الغالية ، وفى رواية البخارى رحمه الله « أعلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها » ، ولمسلم - رحمه الله »أكثرها ثمنا» و(٦٥٢) « أهلها» كما مر ، وليس « أهله»كما كانت بالأصل

(٦٥٣) الإيمان بالله والجهاد فى سبيله ... الحديث / أبو ذر رضى الله عنه .

* **متفق عليه** :البخارى (١٤٨/٥) ومسلم (٨٩/١) وأبو عوانة (٦٢/١٠) والبغوى (٣٥٣/٩) وغيرهم من حديث أبى ذر رضى الله عنه مرفوعًا .

(٦٥٤) سورة آل عمران : آية (١٣٤) .